علي الجارم - مصطفى أمين

البلاغة الواضحة ودليلها

في ثوبها الجديد

علم البيان

ب

عُني به
حسن السماحي سويدان

دار ابن كثير

البلاغة الواضحة ودليلها

في ثوبها الجديد

علم البيان

- الموضوع: لغة عربية
- العنوان: البلاغة الواضحة ودليلها في ثوبها الجديد - علم البيان
- تأليف: علي الجارم ومصطفى أمين
- عني به: حسن السماحي سويدان

الطَّبْعَةُ الأُولَى

1439 هـ - 2018 م

ISBN 978-614-415-282-9

ISBN 978-614-415-282-9

9 786144 152829

- الطباعة والتجليد: المطبعة العربية - بيروت
- الورق: أبيض / الطباعة: لون واحد / التجليد: غلاف
- القياس: 17×24 / عدد الصفحات: 292 / الوزن: 450 غ

دار ابن كثير

DAR IBN KATHEER

دمشق - سورية - ص.ب: 311
حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
تلفاكس: 2225877 11 963+
2228450 11 963+

بيروت - لبنان - ص.ب: 113/6318
برج أبي حيدر - شارع أبو شقرا
تلفاكس: 817857 1 961+
705701 1 961+
جوال: 204459 3 961+

website: www.ibn-katheer.com / e-mail: info@ibn-katheer.com

/daribnkatheer @daribnkatheer daribnkatheer daribnkatheer

البلاغة الواضحة ودليلها

في ثوبها الجديد

علم البيان

تأليف

علي الجارم مصطفى أمين

عُني به

حسن السماحي سويدان

دار ابن كثير

الإهداء

إلى إمام البلاغيين

عبد القاهر الجرجاني

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فقد بقي علم البلاغة حيناً من الدهر أبحاثاً متفرقة في كتب الأدب والنقد كالبيان والتبيين للجاحظ ، والموازنة للآمدي ، والوساطة للجرجاني ، وفي كتب التفسير ، كالكشاف للزمخشري ، وإعجاز القرآن للباقلاني وغيرها من الكتب ؛ حتى جاء الإمام عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ) فأصّل لهذا العلم بكتابيه العظيمين هما « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » فكان لعلم البلاغة بمنزلة سيبويه لعلم العربية ، ولم يأتِ بعده من يماثله بله يتفوق عليه ، فبقي كتاباه ذروة ما ألف في هذا العلم .

وفي القرن السابع الهجري جاء أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي المتوفى سنة (٦٢٦هـ) فألف كتابه الشهير « مفتاح العلوم » فأفرد القسم الثالث منه لعلوم البلاغة ، وأكثر فيه من التقسيمات والتفريعات ، وخرج بالبلاغة من سعة الأدب النضير إلى ضيق المنطق المعقد الجاف .

وجاء علماء كثيرون اختصروا قسم البلاغة من المفتاح ، لكن أشهرهم هو خطيب دمشق القاضي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة (٧٣٩هـ) فاختصره في كتابه « تلخيص المعاني » وشرحه في كتابه « الإيضاح في علوم البلاغة » لكن شهرة التلخيص أكبر ، وعليه صار المعول عند المتأخّرين ، الذين علقوا عليه شرحاً وتحشية حتى أصبحت الكتب المؤلفة حوله مكتبة برأسها ، وأشهر شروحه شرحي التفتازاني المختصر والمطول ، وأشهر حواشيه حاشية الدسوقي .

وبقي الأمر على هذه الحال إلى أن بدأ عصر النهضة في مصر في أوائل القرن الثالث عشر الهجري فجُدّدت العلوم بهمة عدد من فحول العلماء كالشيخ حسين المرصفي صاحب « الوسيلة الأدبية » وسيد بن علي المرصفي صاحب « رغبة الآمل في شرح الكامل » ، والشيخ محمد عبده الذي أعاد لكتابي الجرجاني « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » اعتبارهما حين قرر تدريسهما لطلابه ، وسعى لطبعهما بتعليقاته .

ويأتي في سياق هذا التجديد كتاب « البلاغة الواضحة » لعلي الجارم ومصطفى أمين ليعد نِقلةً طيبة في تبسيط وتيسير هذا العلم على شُداته ، وتخليصه من التعقيد والجمود ، وتزيينه بما حشدا فيه من الأمثلة الشعرية التي تعد من عيون الشعر العربي ، وقد بلغ عددها في علم البيان وحده ٤٢٦ بيتاً عدا أنصاف الأبيات . وقد ساعد على ذلك أن الجارم رحمه الله شاعر ناثر أديب ذواقة ، فانعكست مواهبه على كتابه ، ومنذ ظهر الكتاب إلى عالم النور والناس يعوّلون عليه في تدريس هذا العلم الجليل[١] .

ميزة هذه الطبعة :

١ ـ إفراد كل علم من علوم البلاغة بكتاب مفرد ، فعلم البيان في كتاب ، وعلم المعاني في كتاب ، وعلم البديع في كتاب .

٢ ـ أُلحق في كل باب حل لتمريناته مأخوذة من « دليل البلاغة الواضحة » للمؤلفين الفاضلين .

٣ ـ ضبط النص بشكل يكاد يكون كاملاً تيسيراً على الطلاب ، وخاصة الشعر والحواشي .

٤ ـ تبويب وتفصيل أكثر لفقرات الكتاب ، واستيفاء علامات الترقيم .

---

(١) اعتمدت في إخراج هذه الطبعة على الطبعة الثانية عشرة ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م عن دار المعارف بمصر .

٥ ـ وضع عنوانات فرعية .

٦ ـ ذكر أسماء الشعراء الذين أغفل المؤلفان ذكر أسمائهم .

٧ ـ تصحيح الأخطاء المطبعية .

٨ ـ إبراز الكلمات والجمل المهمة باللون الأسود الغامق لتسهل ملاحظتها وحفظها .

٩ ـ وضع مشجرات للأبواب والفصول .

١٠ ـ إضافة كلمة هنا أو هناك للتوضيح والبيان .

١١ ـ سردت القواعد في نهاية الكتاب ليسهل مراجعتها وحفظها .

١٢ ـ عرّفت بالمؤلفين تعريفاً موجزاً .

وفي الختام أسأل الله تعالى الرحمة للمؤلفين الجليلين ، وأن يديم النفع بهذا الكتاب المبارك ، وأن يتقبل عملنا بفضله وإحسانه إنه نعم المولى ونعم النصير .

دمشق في ١٧/ ١١/ ١٤٣٧هـ — وكتبه

٢٠/٨/٢٠١٦م — **حسن السماحي سويدان**

ترجمة المؤلفين :

١ ـ علي بن صالح الجارم

١٢٩٩ ـ ١٣٦٨هـ = ١٨٨١ ـ ١٩٤٩م

شاعر وأديب مصري ، من رجال التعليم ، له شعر ونظم كثير .

ولد في مدينة رشيد ، وتعلم بالقاهرة وإنكلترة ، وعَمِلَ كبيراً لمفتشي اللغة العربية ، فوكيلاً لدار العلوم حتى سنة ١٩٤٢م . ومثَّل مصر في بعض المؤتمرات العلمية والأدبية ، وكان من أعضاء المجمع اللغوي بمصر .

له « ديوان الجارم » أربعة أجزاء ، « قصة العرب في إسبانية » ترجمه عن الانكليزية ، وهو من تأليف ستانلي لي بول ، « فارس بني حمدان » ، « شاعر ملك » ، و« غادة رشيد » ، « هاتف من الأندلس » ، « الذين قتلتهم أشعارهم » ، « مرح الوليد » ، « الشاعر الطموح » ، « خاتمة المطاف » .

شارك في تأليف كتب أدبية منها : « المجمل » ، و« المفصل » ، وكتب مدرسية في النحو والبلاغة : مثل « النحو الواضح » للمدارس الابتدائية ، « النحو الواضح » للمدارس الثانوية . و« البلاغة الواضحة ودليلها » وهو هذا الكتاب . وصدر في سلسلة أعلام العرب كتاباً في سيرته .

***

٢ ـ مصطفى أمين

نحو ١٣٠٣ ـ ١٣٦٨هـ = ١٨٨٥ ـ ١٩٤٨م

هو مصطفى بن أمين بن إبراهيم ، العالم بالعربية وفروعها ، وأحد رجالات التعليم .

ولد بمصر عام ١٨٨٥م ، ودرس في مدارسها ، وتخرج من دار العلوم عام ١٩٠٧م .

أوفد إلى جامعة اكستر في إنكلترة ، وبعد عودته عمل في سلك التعليم إلى أن عُيِّن مفتشَ اللغة العربية في وزارة المعارف عام ١٩٢٣م ، ثم أصبح رئيساً لمفتشي اللغة العربية ، شارك الأستاذ الجارم في تأليف كتابي « النحو الواضح » ، و« البلاغة الواضحة » ، و« علم النفس » . توفي بالقاهرة نحو عام ١٩٤٨م .

***

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة كتاب البلاغة الواضحة

الحمد لله ، والصَّلاةُ والسَّلام على سيدِنا محمد ومَنْ والاه .

وبعدُ ؛ فهذا كتابٌ وضَعْناه في البلاغة ، واتّجهْنا فيه كثيراً إلى الأَدب :

١ ـ رجاءَ أَن يَجْتَلِيَ الطُّلَّابُ فيه محاسنَ العربية .

٢ ـ ويَلْمَحُوا ما في أَساليبها من جلالٍ وجمالٍ .

٣ ـ ويَدْرُسُوا من أفانين القولِ وضروبِ التعبير ما يَهَبُ لهم نِعْمَة الذوق السليم .

٤ ـ ويُرَبِّي فيهم ملكةَ النَّقْد الصحيح .

وأَملنا أَن يكون لعملنا هذا شأْنٌ في إِحياءِ الأَدب ، وتَوْجيهِ أَذهان المعلمين والطُّلَّاب إِلى هذه الطَريقة التي ابتكرناها في دراسة البلاغة ، ولَعلَّنا نكونُ قد وُفِّقْنا إِلى ما قَصَدْنا إِليه ، والله خَيْرُ مُسْتعان .

***

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة كتاب « دليل البلاغة الواضحة »

نحْمَدُ الله ، ونُصلِّي على سيِّدنا محمد ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

وبعد ، فقد رأينا الحاجةَ دافعةً إلى خِدْمة كتابنا « البلاغة الواضحة » بالإجابةِ عن تمريناته ، لأنَّ ما فيه من نصوصِ الأدبِ الكثيرةِ ، وما في مسائِلِهِ وتطبيقاته من الْجِدَّةِ والابتكار ، قد يُلجِئُ الطالبَ في أول عهده بالبلاغة وبهذا الأُسلوب الطريفِ منها إلى الاستعانةِ بمن يأخذ بيده ، ويَهديه الطريقَ السَّوِيَّ في التفكير .

على أنَّ اطلاعَ الطالبِ على نماذجَ كثيرةٍ في حَلِّ مسائل الأدب وشواهدِهِ :

يغْرِسُ فيه مِنْ غيرِ شكٍّ مَلَكَةَ البلاغةِ .

ويَطْبَعُه على الذوق العربيِّ في معالجة كثيرٍ من نصوصها .

ويُبَصِّره بأسرارِ الكلام البليغ ، وما فيه من ضروبِ الحُسْنِ وبدائع البيان .

***

مقدمة

في بيان أسرار البلاغة في الكلام وأنواع أساليبه

- الفصاحة
- البلاغة
- الأُسلوب

الفصاحة

[تعريف الفصاحة] :

الفصاحةُ : الظهورُ والبيانُ ، تَقُولُ : أَفْصحَ الصُّبْحُ إِذا ظَهَرَ .

والكلامُ الفصيحُ : ما كان واضحَ المعنى ، سهلَ اللفظِ ، جيِّدَ السَّبك .

ولهذا وجَبَ أن تكونَ كلُّ كلمةٍ فيه :

١ ـ جاريةً على القياسِ الصَّرفي[١] .

٢ ـ بينةً في معناها .

٣ ـ مفهومةً عَذْبةً سلِسةً .

وإِنَّما تكونُ الكلمة كذلك إِذا كانت مأْلوفَةَ الاستعمال بَين النابهين من الكتَّاب والشعراءِ ، لأنها لم تَتَداولها أَلسِنتُهم ، ولم تَجْرِ بها أقلامُهم ، إلَّا لمكانِها من الحُسْنِ ، باستكمالِها جميعَ ما تقدَّم منْ نُعوت الجَوْدةِ وصِفاتِ الجمال .

والذوقُ السليمُ هو **العُمْدةُ** في معرفةِ حُسْنِ الكلماتِ وسَلاسَتِها ، وتمييز ما فيها من وجوهِ البشاعة ، ومظاهرِ الاستكراه ؛ لأَنَّ الأَلفاظَ أَصواتٌ ، فالذي يَطْرَبُ لصوْتِ البُلبُلِ ، وينْفِرُ من أَصواتِ البُوم والغِرْبانِ ، ينْبُو سمعُه عن الكلمةِ إِذا كانت غريبةً مُتَنافِرَةَ الحروفِ[٢] . أَلا ترى أَنَّ كلمتَيْ (المُزْنَةُ) و(الدِّيمةُ)

---

(١) فقول المتنبي :

فلا يُبْرِمِ الأمرَ الذي هو حاللٌ ولا يُحْلَلُ الأَمرُ الذي هو يُبْرِمُ

غيرُ فصيحٍ ؛ لأنَّه اشتمل على كلمتين غير جارتين على القياس الصرفي ، وهما (حالل) ، و(يحلل) ، فإنَّ القياس (حالٌّ) و(يحلّ) بالإدغام.

(٢) **تنافر الحروف** : وصفٌ في الكلمةِ يوجبُ ثقلها على السمع ، وصعوبةَ أدائها باللسان ، =

للسَّحابةِ المُمْطِرة ، كلتاهما سَهلَةٌ عذْبَةٌ ، يسكنُ إليهما السمعُ ، بخلاف كلمة (البُعَاقِ) التي في معناهما ؛ فإِنَّها قبيحةٌ ، تَصُكُّ الآذانَ . وأمثالُ ذلك كثير في مُفْردات اللغة تستطيع أَن تُدْركه بذَوْقكَ .

[شروط الفصاحة] :

(١) ويشترطُ في فصاحةِ التركيب فوْقَ جريانِ كلماته على القياس الصحيح وسهولتِها أنْ يسلمَ من **ضَعفِ التأْليفِ** : وهو **خروجُ الكلامِ عن قواعدِ اللغةِ المطردَةِ** ، كرجوعِ الضميرِ على متأَخِّرٍ لفظاً ورتبةً في قول سيدنا حَسانَ بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه[١] :

ولـو أَنَّ مَجـدًا أَخْلَـدَ الـدَّهْـرَ واحِـدًا   مِنَ النَّاسِ أَبْقى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا[٢]

فإِنَّ الضميرَ في (مَجده) راجعٌ إلى (مُطعِمًا) وهو متأَخِّرٌ في اللفظ كما ترى ، وفي الرتبةِ لأَنه مفعول به ، فالبيتُ غيرُ فصيحٍ .

(٢) **ويشترطُ أنْ يسلمَ التركيبُ من تنافر الكلماتِ** : فلا يكونُ اتِّصالُ بعضِها ببعضٍ ممَّا يُسبِّبُ ثِقَلَها على السمعِ ، وصُعوبةَ أَدائها باللسان ، كقول الشاعر :

وقبــرُ حَــرْبٍ بِمكــانٍ قَفْــرٍ   ولَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ[٣]

قيلَ : إِنَّ هذا البيتَ لا يَتَهيَّأُ لأَحدٍ أَن يُنْشِدَهُ ثلاثَ مراتٍ متوالياتٍ دونَ أَن

= ولا ضابطَ لمعرفةِ الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم المكتسب بالنظر في كلام البلغاء ، وممارسة أساليبهم .

(١) هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أجمعت العربُ على أنَّه أشعر أهل المدر ، قيل إنه عاش ١٢٠ سنة ، ٦٠ في الجاهلية و٦٠ في الإسلام ، وتوفى سنة ٥٤هـ .

(٢) هو **مطعم بن عدي** أحدُ رؤساء المشركين ، وكان يذبُّ عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومعنى البيت : أنَّه لو كان مجدُ الإنسانِ أو شرفُه سبباً لطولِ حياته وخلودِهِ في هذه الدنيا ، لكان مطعم بن عدي أولى الناس بالخلودِ ، لأَنَّه حازَ من المجدِ والسؤددِ ما لم يحزه غيره .

(٣) البيت من الرجز ، ولا يُعْرَفُ قائله ، ولعلَّه مصنوع .

يَتَتَعْتَعَ[١] ، لأنَّ اجتماعَ كلماته ، وقُربَ مخارجِ حروفها ، يُحْدِثانِ ثِقلاً ظاهرًا ، مع أنَّ كلَّ كلمةٍ منه لو أُخذتْ وحدها كانت غيرَ مُستكْرَهةٍ ولا ثقيلةٍ .

(٣) ويجبُ أنْ يسلمَ التركيبُ من **التَّعقيد اللفظيِّ** : وهو أنْ يكون الكلامُ خَفيَّ الدلالةِ على المعنى المرادِ بسبب تأْخيرِ الكلماتِ ، أو تقديمِها عن مواطِنِها الأصليةِ ، أو بالفصل بين الكلمات التي يجبُ أن تتجاورَ ويتَّصِلَ بعضُها ببعضٍ .

فإذا قلتَ : « ما قرأ إلَّا واحدًا محمدٌ مع كتاباً أَخيه » كان هذا الكلامُ غيرَ فصيح لضعْفِ تأليفهِ ، إذ أصلهُ « ما قرأَ محمدٌ مع أَخيه إلَّا كتاباً واحداً » ، فقُدِّمتِ الصفةُ على الموصوفِ ، وفُصِلَ بين المتلازمين ، وهما أداةُ الاستثناء والمستثنى ، والمضافُ والمضافُ إليه . ويشبهُ ذلك قول أبى الطَّيب المتنبي[٢] :

أَنَّـى يَكُـونُ أَبـا البَـرِيَّـةِ آدَمٌ ... وَأَبُوكَ والثَّقَلَانِ أَنتَ مُحَمَّدُ ؟[٣]

والوضعُ الصحيحُ أن يقولَ : كيفَ يكونُ آدمُ أبا البرية ، وأبوك محمَّد ، وأَنتِ الثقلان ؟ يعني أَنَّه قد جَمعَ ما في الخليقة من الفضل والكمال ، فقد فَصَلَ بين المبتدأ والخبر ، وهما « أبوك محمد » ، وقَدَّم الخبرَ على المبتدأ تقديماً قد يدعو إلى اللبس في قوله : « والثقلانِ أنتَ » ، على أنَّه بعد التعسف لم يسلمْ كلامُه من سُخْفٍ وهَذَرٍ .

(٤) ويجبُ أنْ يسلمَ التركيبُ من **التعقيدِ المعنويِّ** : وهو أن يَعْمَدَ المتكلِّم إلى التعبير عن معنًى ، فيستعملُ فيه كلماتٍ في غير معانيها الحقيقية ، فيسيء اختيارَ الكلمات للمعنى الذي يُريده ، فيضطرب التعبيرُ ، ويلتبِسُ الأَمرُ على السامع .

---

(١) **تتعتع في الكلام** : تردد فيه من حصر أوعي .

(٢) **أبو الطيب المتنبي** : هو أحمد بن الحسين ، الشاعر الطائر الصيت ، كان من المطّلعين على غريب اللغة ، وشعره غاية في الجودةِ ، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح أسرار النفوس ، ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة سنة ٣٠٣هـ ، وتوفي سنة ٣٥٤هـ .

(٣) **الثقلان** : الإنس والجن ، البيت من قصيدة طويلة في مدح شُجاع بن محمد الطائي .

مثالُ ذلك أنَّ كلمةَ اللسانِ تُطلَقُ أَحياناً ويُراد بها اللغة ، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [إبراهيم : ٤] ، أي ناطقاً بلغة قومه ، وهذا استعمالٌ صحيحٌ فصيحٌ .

فإذا استعمل إِنسانٌ هذهِ الكلمة في الجاسوس ، وقال : « بثَّ الحاكِمُ ألسنته في المدينة » كان مخطئاً ، وكان في كلامه تعقيدٌ معنويٌّ ،

ومن ذلك قول امرئ القيس[١] في وصْفِ فرَس :

وأَرْكَـبُ فـي الـرَّوْعِ خَيفـانَـةً كَسَا وجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِر[٢]

الخَيْفانةُ في الأصل الجرادةِ ، ويريدُ بها هنا الفرس الخفيفة ، وهذا لا بأْسَ به ، وإن كان تشبيهُ الفرس بالجرادةِ لا يخلو من ضعفٍ ، أمَّا وصفُ هذه الفرس بأنَّ شَعر ناصيتها طويلٌ كَسَعَفِ النخلِ يُغطِّي وجهَها ، فغيرُ مقبولٍ ؛ لأنَّ المعروفَ عند العرب أنَّ شعَرَ الناصيةِ إذا غَطَّى العينينِ لم تكنِ الفرسُ كريمةً ، ولم تكنْ خفيفةً .

ومنَ التعقيدِ المعنويِّ قول أبي تمَّام[٣] :

جَذَبتُ نَداهُ غدوةَ السَّبتِ جذْبَةً فخرَّ صريعاً بين أيدِي القصائد[٤]

فإِنَّه ما سكتَ حتَّى جعلَ كرمَ ممدوحِهِ يَخرُّ صريعاً ، وهذا من أقبحِ الكلامِ .

---

(١) هو رأس شعراه الجاهلية وقائدهم إِلى الافتنان في أبواب الشعر وضروبه ، ولد سنة ١٣٠ق هـ، وآباؤه من أشرافِ كندة وملوكها ، وتوفي سنة ٨٠ق هـ ، وله المعلقة المشهورة : قفا نبك من ذكر حبيب ومنزلِ .

(٢) **الروع** : الفزع ، **والسعف** جمع سعفة : وهي غصن النخل .

(٣) **أبو تمام** : هو حُبيب بن أوس الطائي ، الشاعر المشهور ، كان واحدَ عصره في الغوص وراء المعاني ، وفصاحة الشعر ، وكثرة المحفوظ ، وتوفي بالموصل سنة ٢٣١هـ .

(٤) **الندى** : الجود . **وخرَّ صريعاً** : سقط على الأرض .

شروط الفصاحة

- السلامة من ضعف التأليف
- السلامة من تنافر الكلمات
- السلامة من التعقيد اللفظي
- السلامة من التعقيد المعنوي

* * *

البلاغة

[تعريف البلاغة] :

أما **البلاغةُ : فهي تأْديةُ المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أَثرٌ خلَّابٌ ، مع ملاءَمةِ كلِّ كلامٍ للموطن الذي يُقالُ فيه ، والأشخاصِ الذين يُخاطَبون .**

فليستِ البلاغةُ قبلَ كل شيءٍ إلَّا فنًّا من الفنونِ ، يَعْتمِدُ على صفاء الاستعداد الفِطريِّ ، ودقَّةِ إدراكِ الجمالِ ، وتبيُّنِ الفروقِ الخفيَّة بين صنوف الأَساليب .

وللِمَرانةِ يدٌ لا تُجحَدُ في تكوينِ الذوق الفنِّي ، وتنشيطِ المواهب الفاتِرة ، ولا بدَّ للطالبِ إلى جانب ذلك منْ قراءَةِ طرائف الأَدبِ ، والتَّمَلُّؤِ من نَميرِهِ الفياض ، ونقدِ الآثار الأدبية ، والموازنة بينها ، وأنْ يكونَ له من الثقةِ بنفسه ما يدفعه إلى الحُكْمِ بحسن ما يراه حسناً ، وبقبْحِ ما يَعُدُّه قبيحاً .

[موازنة بين البليغ والرَّسام] :

وليسَ هناك من فرق بين البليغ والرَّسام ، إلَّا أنَّ هذا يتناولُ المسموعَ من الكلام ، وذلك يُشاكِلُ بين المرْئيِّ من الألوان والأَشكالِ ، أمَّا في غير ذلك فهما سواء .

فالرَّسامُ إذا همَّ برسمِ صورةٍ فكَّرَ في الأَلوان الملائَمة لها ، ثم في تأْليفِ هذه الأَلوان بحيث تخْتَلِبُ الأَبصارَ ، وتُثيرُ الوجدان .

والبليغُ إذا أَرادَ أَن يُنْشِئَ قصيدةً أَو مقالةً أو خُطبةً فكَّر في أَجزائِها ، ثم دعا إليه من الأَلفاظِ والأَساليبِ **أَخفَّها على السمع ، وأكثرَها اتصالاً بموضوعهِ** ، ثمَّ **أَقواها أثرًا في نفوس** سامعيه ، **وأروعَها جمالاً** .

فعناصِرُ البلاغة إذًا لفظٌ، ومعنًى، **وتأليفٌ للألفاظ** يَمْنَحُها قُوةً وتأْثيرًا وحُسْناً.

ثمَّ **دِقَّةٌ في اختيار الكلمات والأَساليب** على حَسَبِ مواطنِ الكلامِ ومواقعه وموضوعاته، وحالِ السامعين، والنَّزْعةِ النفسية التي تَتملَّكهم، وتُسَيْطِرُ على نفوسهم، فَرُبَّ كلمةٍ حَسُنتْ في موطنٍ، ثم كانتْ نابيةً مُسْتكْرَهةً في غيره.

وقديماً كرِهَ الأُدباء كلمةَ (أَيضاً)، وعَدُّوها من أَلفاظ العلماء، فلم تَجرِ بها أقلامُهم في شعرٍ أَو نثرٍ، حتى ظَهَرَ بينهم من قال:

رُبَّ ورْقَاءَ هَتُوفٍ في الضُّحى ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ في فَنَنِ(١)
ذَكَـرَتْ إلْفـاً وَدَهْـرًا سَـالِفـاً فَبَكَتْ حُزْناً فَهاجَتْ حَزَني(٢)
فَبكـائـي رُبَّمـا أرَّقهـا وبُكـاهـا ربَّمـا أَرَّقَنـي(٣)
ولَقَـدْ تَشْكـو فَمَـا أَفْهمُهـا ولقـدْ أَشْكُـو فَمَـا تَفهمُنـي
غَيْـرَ أَنِّي بِـالجَـوَىٰ أَعْـرِفُهـا وهْي أَيضاً بِالجَوَى تَعْرِفُني(٤)

فوَضع (أيضاً) في مكانٍ لا يَتطلَّب سواها، ولا يَتَقَبَّل غيرها، وكان لها من الرَّوْعةِ والحُسنِ في نفس الأديب ما يعْجِزُ عنه البيانُ.

ورُبَّ كلامٍ كان في نفسه حسناً خلَّاباً، حتى إذا جاءَ في غير مكانه، وسقَطَ في غير مسقَطِه، خرجَ عن حدِّ البلاغةِ، وكان غَرضاً لسهامِ الناقدينَ.

ومن أمثلة ذلك قولُ المتنبي لكافور الإخشيدي(٥) في أَول قصيدةٍ مدحه بها:

---

(١) **الورقاء**: الحمامة في لونها بياضٌ إلى سوادٍ. **والهتوف**: كثيرة الصياح. **والشجو**: الهم والحزن. **والصدح**: رفع الصوت بالغناء، **والفنن**: الغصن.
(٢) **الإلف**: الأليف.
(٣) **الأرق**: السهر، **وأرقها**: أسهرها.
(٤) **الجوى**: الحرقة وشدة الوجد.
(٥) **كافور الإخشيدي**: هو الأمير المشهور صاحب المتنبي، وكان عبدًا اشتراه الإخشيد ملك مصر سنة ٣٢هـ، فنسب إليه، وأعتقه، فترقَّى عنده، وما زالت همَّته تسمو به=

كَفى بِكَ داءً أنْ ترىٰ الموتَ شافيا وحَسْبُ المنايا أَنْ يَكُنَّ أمانيا[١]

وقوله في مدحه :

وَمَا طَرَبِي لمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً لقد كنتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ

قال الواحِديُّ[٢] : هذا البيتُ يشبهُ الاستهزاءَ ، فإِنَّه يقول : طَرِبتُ عند رؤيتِكَ كما يطرَبُ الإنسانُ لرؤيةِ المضحكاتِ . وقال ابن جنِّي[٣] : لما قرأتُ على أبي الطيب هذا البيتَ قلتُ له : مَا زِدتَ على أنْ جعلتَ الرجلَ قِردًا ، فضَحِكَ .

ونَرى أنَّ المتنبي كان يغْلي صدرُه حِقدًا على كافور ، وعلى الأَيام التي ألجأته إلى مدحه ؛ فكانتْ تَفِرُّ من لسانِهِ كلماتٌ لا يستطيعُ احتباسَها ، وقديماً زَلَّ الشعراءُ لمعنى أو كلمة نَفَّرتْ سامعيهم ، فأَخرجتْ كلامَهم عن حدِّ البلاغة ،

فقد حكَوا أنَّ أبا النَّجْم[٤] دخل على هشام بن عبد الملك[٥] وأنشده :

حتَّى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ ، وكان مع شجاعته فَطِناً ذكياً حَسنَ السياسة ، وتوفي بالقاهرة سنة ٣٥٧هـ .

(١) **كفى بك** : أي كفاك ، فالباء زائدة ، **والمنايا** جمع منية ، وهي الموت ، **والأماني** : جمع أُمنية ، وهي الشيء الذي تتمناه ؛ يخاطِبُ أبو الطيب نفسه ويقول : كفاك داءً رؤيتُكَ الموتَ شافياً لك ، وكفى المنيةَ أنْ تكونَ شيئاً تتمنَّاه .

(٢) **الواحدي** : علي بن أحمد ، مفسر ، عالم بالأدب ، مولده ووفاته بنيسابور ، وكتبه « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز في التفسير مطبوعة ، وشرحه لديوان المتنبي مطبوع ، توفي سنة ٤٦٨هـ .

(٣) **ابن جني** : هو عثمان بن جني ، من أئمة النحو والعربية ، ولد في الموصل ، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ . ومن مؤلفاته « الخصائص » في اللغة ، وكان المتنبي يقول : ابن جني أعرفُ بشعري مني .

(٤) **أبو النجم** : هو الفضل بن قدامة ، وهو من رجال الإسلام ، والفحول المتقدّمين في الطبقة الأولى منهم ، وله مع هشام بن عبد الملك أخبارٌ طويلةٌ ، وكانت وفاته آخر دولة بني أمية .

(٥) **هشام بن عبد الملك** : عاشر الخلفاء الأمويين توفي سنة ١٢٥هـ .

صَفْراءُ قد كادتْ ولمَّا تَفْعَلِ كأنَّها في الأُفْقِ عَيْنُ الأَحْوَلِ[١]

وكان هشامٌ أَحْولَ فأَمرَ بحبسِهِ .

ومدحَ جريرٌ[٢] عبْدَ الملك بْنَ مَرْوان[٣] بقصيدةٍ مطلعها :

أَتَصْحُو أَمْ فؤَادُكَ غَيْرُ صاحِ

فاستنكر عبدُ الملك هذا الابتداءَ وقال له : بل فؤادكَ أَنتَ .

وَنَعَى علماءُ الأَدبِ على البُحْتُري[٤] أن يبدأَ قَصيدةً يُنشِدُها أَمام ممدوحه بقوله :

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تقاصَرَ آخِرُه

وعابوا عن المتنبي قولَهُ في رثاء أمِّ سيف الدولة[٥] :

---

(١) قيل هذا البيتُ في وصف الشمس ، والأحول : من بعينِهِ حول ، وهو ظهور البياضِ في مؤخَّرِ العين ، ويكون السوادُ من قبلِ المآق .

(٢) **جرير** : هو ابن عطية التميمي ، أحدُ الشعراء الثلاثة المقدّمين في دولة بني أمية ، وهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، وقد فاق صاحبيه في بعض فنون الشعر ، وتوفي سنة ١١٠هـ .

(٣) **عبد الملك** : خامس الخلفاء الأمويين وأعظمهم وأدهاهم توفي سنة ٨٦هـ .

(٤) **البحتري** : الوليد بن عبيد الطائي ، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، سئل أبو العلاء المعري : مَنْ أشعر الثلاثة ، أبو تمام أم البحتري أَم المتنبي ؟ فقال : أبو تمام والمتنبي حكيمان ، وإنما الشاعر البحتري . وكانت ولادته بمنبج (وهي بلدة قديمة بين حلب والفرات) ، وتوفي بها سنة ٢٨٤هـ .

(٥) **سيف الدولة** : هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ، كان ملكاً على حلب ، وكان أديباً ، شاعراً مجيدًا ، محباً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز له ؛ قيل : لم يجتمع ببابِ أحدٍ من الملوك بعدَ الخلفاء ما اجتمعَ ببابه من الشعراء ، وقد انقطعَ المتنبي إليه ، وخصه بمدائحه . وكانت ولادته سنة ٣٠٣هـ وهي سنة ولادة المتنبي ، ووفاته سنة ٣٥٦هـ ، بعد مقتل المتنبي بسنتين .

صَــلاةُ اللهِ خــالِقِنــا حَنُــوْطٌ   على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجمَالِ(١)

قال ابْنُ وَكِيع(٢) : إنَّ وصفَه أُمّ الملكِ بجمالِ الوجه غيرُ مختار .

وفي الحقِّ أَنَّ المتنبي كان جريئاً في مخاطبةِ الملوك ، ولعلَّ لعظمِ نفسِهِ وعَبْقَريَّته شأْناً في هذا الشذوذ .

إذنْ لا بدَّ للبليغ أولاً من التفكيرِ في المعاني التي تجيشُ في نفسِهِ ، وهذه يجبُ أَن تكونَ صادقةً ذاتَ قيمةٍ وقوةٍ ، يظهر فيها أَثرُ الابتكار ، وسلامةِ النظر ، ودقَّةِ الذوق في تنسيق المعاني ، وحسن ترتيبها ، فإذا تمَّ له ذلك عَمدَ إلى الأَلفاظِ الواضحةِ المؤثرة الملائمة ، فأَلَّفَ بينها تأْليفاً يكسِبُها جمالاً وقوّةً .

فالبلاغةُ ليست في اللفظ وحدَه ، وليستْ في المعنى وحدَه ، ولكنَّها أثرٌ لازمٌ لسلامةِ تأْليفِ هذين ، وحُسْنِ انسِجامِهما .

***

---

(١) **الصلاة** : الرحمة ، **والحنوط** : طيبٌ يخلط للميت . يدعو لها بأن تكونَ رحمةُ اللهِ لها بمنزلةِ الحنوطِ للميت .

(٢) **ابن وكيع** : الحسن بن علي الضبّي ، شاعر مجيد ، أصله من بغداد ، ولد في تِنّيس بمصر ، وتوفي بها سنة ٣٩٣هـ ، وله ديوان شعر مطبوع ، وله « المنصف » في نقد شعر المتنبي .

الأسلوب

[تعريف الأسلوب] :

بعد هذا يحسنُ بك أَنْ تَعرفَ شيئاً عن **الأُسلوب** الذي هو : **المعنَى المَصُوغُ في ألفاظٍ مؤَلفةٍ على صورة تكونُ أَقربَ لنَيْلِ الغرضِ المقصودِ من الكلامِ ، وأفعلَ في نفوس سامعيه .**

[أنواع الأساليب] :

وأَنواعُ الأساليب ثلاثة :

(١) الأسلوب العلمي :

وهو أهدأُ الأساليب ، وأكثرُها احتياجاً إلى المنطقِ السليمِ والفكرِ المستقيمِ، وأَبعدُها عن الخيال الشِّعريِّ ، لأَنَّه يخاطِبُ العقلَ ، ويناجي الفكرَ ، ويَشرَحُ الحقائقَ العلمية ، التي لا تخلو من غموضٍ وخفاءٍ ، وأظهرُ ميزاتِ هذا الأُسلوب **الوُضوحُ** .

ولا بدَّ أن يبدوَ فيه أثرُ القوَّةِ والجمالِ ، وقوتُهُ في سطوعِ بيانِهِ ، ورصانةِ حُجَجِهِ ، وجَمالُهُ في سهولةِ عباراتِهِ ، وسلامةِ الذوق في اختيار كلماتِهِ ، وحُسنِ تقريره المعنى في الأَفهام منْ أقرب وجوه الكلامِ .

فيجبُ أن يُعنَى فيه باختيار الأَلفاظ الواضحة الصريحة في معناها ، الخاليةِ من الاشتراك ، وأن تُؤلَّفَ هذه الأَلفاظُ في سهولةٍ وجلاءٍ ، حتَّى تكونَ ثوباً شِفًّا للمعنَى المقصود ، وحتَّى لا تصْبحَ مثارًا للظنون ، ومجالاً للتوجيه والتأْويل .

ويحسنُ التنَحِّي عن المجاز ومُحَسِّناتِ البديع في هذا الأُسلوبِ ؛ إلَّا ما يجيءُ من ذلك عَفْوًا من غيرِ أن يَمَسَّ أصلاً من أُصوله ، أو ميزةً من ميزاته .

أمَّا التشبيه الذي يُقصدُ به تقريبُ الحقائق إلى الأفهام ، وتوضيحُها بذكر مماثلها ، فهو في هذا الأسلوبِ حسنٌ مقبولٌ .

ولسنا في حاجةٍ إلى أَن نُلقيَ عليك أَمثلةً لهذا النوع ، فكتُبُ الدراسة التي بين يديك تجري جميعُها على هذا النحو من الأساليب .

(٢) الأسلوب الأدبي :

والجمالُ أبرزُ صِفاته ، وأظهرُ مُميِّزاته ، ومَنشأُ جماله ما فيه من خيالٍ رائعٍ ، وتَصْويرٍ دقيقٍ ، وتلمُّسٍ لوجوه الشَبَهِ البعيدة بين الأشياءَ ، وإلباسِ المعنويِّ ثوبَ المحسوس ، وإظهارِ المحسوس في صورة المعنويِّ .

فالمتنبي لا يرَى الحُمَّى الراجعةَ كما يراها الأَطباءُ أَثراً لجراثيم تَدْخُلُ الجسمَ ، فترفعُ حرارتَهُ ، وتُسبِّبُ رِعْدةً وقُشَعْرِيرةً ، حتَّى إذا فرغتْ نوْبَتُها ، تَصبَّبَ الجسم عرَقاً ، ولكنَّه يُصوِّرها كما تراها في الأَبيات الآتية :

وزَائِرتي كأَنَّ بها حياءً ... فلَيْسَ تَزُورُ إلَّا في الظَّلامِ[1]
بذَلتُ لَها المَطارفَ والحَشَايَا ... فَعَافتْها وباتَتْ في عظامي[2]
يَضِيقُ الجِلْدُ عَنْ نَفسِي وعنها ... فَتُوسِعُهُ بِأَنواعِ السِّقَامِ[3]
كأَنَّ الصّبْحَ يطْرُدُها فتجري ... مَدَامِعُها بأَربعةٍ سِجَامِ
أُراقِبُ وقْتَها مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ ... مُراقَبَةَ المَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ[4]

---

(١) الواو واو ربَّ ، أي ربَّ زائرة لي ، يريدُ بهذه الزائرة الحمى ، وكانت تأتيه ليلاً ، يقول : كأنها فتاةٌ ذاتُ حياءٍ ؛ فهي تزورني تحت سوادِ الليل .

(٢) **المطارفُ** : جمع مُطْرَف كمكرم ، وهو رداءٌ من خزٍّ ، **الحشايا** : جمع حشية ، وهي الفراش المحشو ، **وعافتها** : أبتها. يقول : هذه الزائرة ـ أي الحمى ـ لا تبيتُ في الفراش ، وإنما تبيتُ في العظام .

(٣) **يقول** : جلدي يضيقُ عن أن يسعَ أنفاسي ويسعُها ، فهي تذيبُ جسمي ، وتوسع جلدي بما تصيبُهُ به من أنواع السقام .

(٤) **يقول** : إنه يراقبُ وقتَ زيارتها خوفاً لا شوقاً .

ويصْدُقُ وَعْدُهَا ، والصِّدْقُ شرٌّ إِذَا أَلْقَاكَ فِي الكُرَبِ العِظَامِ(١)
أَبِنتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بنْتٍ فكيفَ وصَلتِ أَنتِ مِن الزِّحامِ ؟(٢)

والغُيُومُ لا يراها ابنُ الخيَّاطِ(٣) كما يراها العالِمُ بخارًا مُتراكِماً يَتحوَّلُ إلى ماء إذا صادفَ في الجوِّ طبقةً باردةً ، ولكنَّه يراها :

كأَنَّ الْغيومَ جُيُوشٌ تَسُومُ مِنَ العدْلِ في كُلِّ أَرضٍ صَلاحَا(٤)
إذا قاتلَ المَحْلَ فيها الغَمامُ بِصَوْبِ الرِّهامِ أَجادَ الكِفَاحَا(٥)
يُقَرْطِسُ بالطَّلِّ فيه السِّهامَ ويُشْرِعُ بالوَبْلِ فيه الرِّماحَا(٦)
وسَلَّ عَلَيْهِ سُيُوفَ البرُوقِ فأَثْخَنَ بالضَّرْب فيهِ الجِرَاحَا(٧)
تُرَى أَلْسُنُ النَّوْرِ تُثني علَيْهِ فتَعْجَبُ منهنَّ خُرْساً فِصَاحا(٨)

---

(١) يريدُ **بوعدها** وقتَ زيارتها ، ويقول : إنَّها صادقةُ الوعدِ ، لأنَّها لا تتخلَّفُ عن ميقاتها ، وذلك الصدق شر ، لأنها تصدق فيما يضر .

(٢) يريد **ببنت الدهرِ** الحمى ، وبنات الدهر شدائِدُهُ ، يقول للحمى : عندي كلَّ نوع من أنواع الشدائد ، فكيفَ لم يمنعك ازدحامهنَّ من الوصول إلي ؟!

(٣) **ابن الخياط** : أحمد بن محمد التغلبي شاعر من أهل دمشق ، طاف بالبلاد يمتدّحُ الناسَ ، وعظمت شهرته. وله ديوان شعر مشهور ، طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ، توفي بدمشق سنة ٥١٧هـ .

(٤) **تسومُ من العدل في كلِّ أرض صلاحاً** : أي تولي كلَّ أرض صلاحاً بالخِصْب والنماء .

(٥) **المحل** : الجدبُ ، وهو انقطاع المطر ، ويبس الأرض من الكلأ ، **والصوب** : نزول المطر ، **والرهام** : جمعُ رهمة ، وهي المطر الضعيف الدائم ، **والكفاح** : القتال والمدافعة .

(٦) **القرطاس** : الغرض أو الهدف ، ويقال قرطس الرامي إذا أصابَ القرطاس ، أي الغرضَ ، فهو يقول : إنَّ الغمامَ يسدِّدُ السهام إلى المحل ، فيقضي عليه ، ومعنى يشرع الرماح يسددها ، **والوبل** : المطر الشديد الضخم القطر .

(٧) **أثخن بالضرب فيه الجراح** : بالغَ الجراحة فيه .

(٨) **النَّوْر** : الزهر .

وقد يتظاهَرُ الأَديبُ بإنكارِ أسبابِ حقائق العلم ، ويتَلمَّسُ لها من خيالِهِ أسباباً تُثبِتُ دَعواهُ الأَدبية ، وتُقوِّي الغرضَ الذي يَنشدُهُ ، فَكَلَفُ البدرِ الذي يَظهرُ في وجهه لَيس ناشئاً عمَّا فيه من جبالٍ وقيعانٍ جافَّةٍ كما يقولُ العلماءُ ، لأَنَّ المَعرِّي(١) يرى لذلك سبباً آخر فيقول في الرثاء :

ومـا كلْفـةُ البَـدْرِ المُنيـرِ قَـدِيمـةً ... ولكنَّهـا فـي وَجْهِـهِ أثـرُ اللَّطـمِ(٢)

ولا بدَّ في هذا الأُسلوبِ من الوضوحِ والقوَّةِ ؛ فقولُ المتنبي :

قِفي تَغْرَمِ الأُولى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتي ... بثانِيَةٍ ، والمُتْلِفُ الشيءَ غارِمُهْ(٣)

غيرُ بليغٍ ؛ لأنَّه يريدُ أنَّه نظرَ إليها نظرةً أتلفتْ مهجته ، فيقول لها : قِفي لأنظركِ نظرةً أُخرى ، تردُّ إليَّ مهجتي وتُحييها ، فإنْ فعلْتِ كانتِ النظرةُ غرْمًا لِمَا أتلفتْهُ النظرةُ الأُولى .

فانظرْ كيف عانينا طويلاً في شرح هذا الكلام الموجزِ الذي سبَّبَ ما فيه مِنْ حَذفٍ وسوءِ تأْليفٍ شِدةَ خفائه ، وبُعْدَه عن الأَذهانِ ، مع أَنَّ معناهُ جميلٌ بديعٌ ، وفكرته مُؤيَّدةٌ بالدليل .

وإذا أردتَ أن تَعْرف كيفَ تَظْهرُ القوةُ في هذا الأُسلوب ، فاقرأ قول المتنبي في الرثاء :

مَا كُنْتُ آمُلُ قَبلَ نَعْشِكَ أنْ أَرى ... رَضْوَى على أَيْدِي الرجالِ يَسيرُ(٤)

---

(١) **المعري** : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله اللغوي الفيلسوف الشاعر المشهور ، ولد بالمعرة ، وهي بلد مشهور بالشام ، وعمي من الجدري وهو في الرابعة من عمره ، له ديوانان كبيران « سقط الزند » و« اللزوميات » ، وتوفي بالمعرة سنة ٤٤٩هـ .

(٢) **الكلفة** : حمرة كدرة تعلو الوجه .

(٣) **غرم ما أتلفه** : لزِمه أداؤه ، وتغرَّمَ جواب قفي ، وفاعله الأولى ، ومن اللحظ بيانٌ للأولى ، ومهجتي مفعول تغرم .

(٤) **رضوى** : اسم جبل غربي المدينة المنورة قرب ينبع ، شبه المرثي به لعظمته وفخامة قدره .

ثم اقرأ قول ابن المعتز[١] :

قدْ ذَهبَ الناسُ وماتَ الكمالْ وصاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ : أيْنَ الرجالْ؟
هذَا أَبُو العَبَّاسِ في نَعْشِه قُومُوا انْظُرُوا كيفَ تَسيرُ الجبالْ

تجدُ أنَّ الأُسلوبَ الأَولَ هادئ مطمئن ، وأَنَّ الثاني شديدُ المِرَّةِ ، عظيمُ القوَّةِ ، وربما كانت نهايةُ قوتهِ في قوله : « وصاحَ صَرْفُ الدهرِ : أَينَ الرجالْ » ، ثم في قوله : « قوموا انظروا كيفَ تسيرُ الجبال » .

وجملةُ القول : إنَّ هذا الأُسلوبَ يجب أنْ يكون جميلاً رائعاً بديعَ الخيالِ ، ثم واضحاً قويًّا .

ويظنُّ الناشئونَ في صناعةِ الأَدبِ أَنَّه كلَّما كَثُرَ المجازُ ، وكثرتِ التشبيهاتِ والأخيلةُ في هذا الأُسلوب زادَ حسنُهُ ، وهذا **خطأٌ بيِّنٌ** ، فإِنَّه لا يَذْهَبُ بجمالِ هذا الأُسلوبِ أكثرُ من **التكلُّفِ** ، ولا يُفْسِدُه شرٌّ من **تَعمُّدِ الصناعةِ** ، ونَعْتقدُ أَنَّه لا يُعجبكَ قولُ الشاعر :

فأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِن نَرْجِسٍ ، وَسَقَتْ وَرْدًا ، وعضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ[٢]

هذا ومن السهلِ عليك أَن تَعرِفَ أَنَّ الشعرَ والنثرَ الفنيَّ هما مَوْطِنا هذا الأُسلوب ، ففيهما يزْدهِرُ ، وفيهما يبلغُ قُنَّةَ[٣] الفَنِّ والجمالِ .

(٣) الأسلوب الخطابي :

هنا تَبْرُزُ قوَّةُ المعاني والألفاظِ ، وقوةُ الحجَّةِ والبرهانِ ، وقوةُ العقل

---

(١) **ابن المعتز** : هو عبد الله بن المعتز العباسي ، أحد الخلفاء العباسيين ، منزلته في الشعر والنثر رفيعة . ويشتهر بتشبيهاته الرائعة ، وهو أول من كتب في البديع ، توفي سنة ٢٩٦هـ .

(٢) **العُناب** : ثمر أحمر تشبه به الأنامل ، **والبرد** : حب الغمام ، وتشبه به الأسنان.

(٣) **القنة** : القمة .

الخصيبِ ، وهنا يتحدَّثُ الخطيبُ إلى إرادةِ سامعيه ، لإثارةِ عزائمِهم ، واستنهاضِ هممهم .

ولجمالِ هذا الأُسلوبِ ووضوحهِ شأْنٌ كبيرٌ في تأْثيره ، ووصوله إلى قرارةِ النفوسِ .

وممَّا يزيدُ في تأْثير هذا الأُسلوب منزلةُ الخطيب في نفوسِ سامعيه ، وقوَّةُ عارضته ، وسطوعُ حجته ، ونَبَراتُ صوته ، وحسنُ إلقائه ، ومُحْكَمُ إشارته .

ومن أظهرِ مميزاتِ هذا الأُسلوب :

١ ـ التكرارُ ، واستعمالُ المترادفاتِ .

٢ ـ وضربُ الأمثالِ .

٣ ـ واختيارُ الكلمات الجَزْلَةِ ذاتِ الرنين .

٤ ـ ويَحْسُنُ فيه أَنْ تتعاقَبَ ضروبُ التعبير من إخبارٍ إلى استفهامٍ ، إلى تعجبٍ إلى استنكارٍ .

٦ ـ وأَنْ تكونَ مواطنُ الوقفِ فيه قويةً شافيةً للنفس .

ومن خيرِ الأَمثلةِ لهذا الأُسلوب خطبةُ علي بن أَبي طالب[١] رضي الله عنه لمَّا أَغارَ سُفيانُ بنُ عَوْفٍ الأَسدِي[٢] على الأَنبارِ[٣] وقتلَ عامله عليها :

« ● هذا أَخُو غامدٍ ، قد بَلغتْ خيْلُهُ الأَنْبارَ ، وقَتلَ حَسَّانَ البَكريَّ[٤] ،

---

(١) **علي بن أبي طالب** : هو رابع الخلفاء الراشدين ، وأول السابقين إلى الإسلام من الفتيان ، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصهره ، وقد اشتهر ببلاغته وشجاعته ، توفي شهيداً سنة ٤٠هـ .

(٢) **سفيان بن عوف الأسدي** : هو أحد بني غامد ، وهي قبيلةٌ باليمن ، وقد بعثه معاوية لشن الغارة على أطراف العراق .

(٣) **الأنبار** : بلدة على الشاطئ الشرقي للفرات .

(٤) **حسان البكري** : هو عامل علي رضي الله عنه على الأنبار .

وأَزال خَيْلَكمْ عنْ مَسَالِحِها[١] ، وَقَتل مِنْكم رجالاً صالِحِين .

« ● وقدْ بَلغني أَنَّ الرَّجُل منهُمْ ، كان يَدْخُلُ على المْرأَةِ الْمُسْلمَةِ والأُخرى المعاهِدَةِ[٢] ، فَيَنْزِعُ حِجْلَهَا[٣] ، وقُلُبَهَا[٤] ، ورِعاثَها[٥] ، ثم انْصَرفُوا وَافِرِين[٦] ما نالَ رجلاً منهم كَلْمٌ[٧] ، ولا أُرِيقَ لهم دَمٌ ، فلو أَنَّ رجُلاً مُسْلماً ماتَ مِنْ بَعْدِ هذَا أَسَفاً ، ما كان به ملُوماً ، بلْ كان عِنْدي جديرًا .

« ● فَواعجَباً مِنْ جِدِّ هؤُلاء في بَاطِلِهِمْ ، وفَشَلِكُمْ عنْ حقِّكُم ، فَقُبْحاً لَكمْ حِين صِرْتُم غَرَضاً يُرْمَى[٨] ، يُغار علَيْكمْ ولا تُغِيرُون ، وتُغْزَوْن وَلا تَغْزُونَ ، ويُعْصىٰ الله وتَرْضَوْن[٩] » .

فانظرَ : كيف تدرَّج علي بنُ أَبي طالب رضي الله عنه في إثارة شعور سامعيه حتى وصل إِلى القمَّةِ ، فإِنَّه أخبرهم بغَزْو الأَنْبار أَولاً ، ثم بقتلِ عاملِهِ ، وأَنَّ ذلك لم يكْفِ سُفْيانَ بنَ عوْف ، فأَغْمد سيوفَه في نحورِ كثيرٍ من رجالهم وأَهليهم .

ثم توجَّه في **الفِقْرة الثانية** إِلى مكان الحميَّةِ فيهم ، ومثارِ العزيمة والنخوةِ من نفس كلِّ عربي كريم ، أَلا وهو **المرأة** ، فإِنَّ العربَ تبذلُ أَرواحَها رخيصةً في

(١) **المسالح** جمع مسلحة بالفتح : وهي الثغر ، حيث يخشى طروق العدو .

(٢) **المعاهدة** : الذمية .

(٣) **الحجل** : الخلخال .

(٤) **القلب** بالضم : السوار .

(٥) **الرعاث** : جمع رعثة ، القرط .

(٦) **وافرين** : تامين على كثرتهم ، لم ينقص عددهم .

(٧) **الكَلم** بالفتح : الجرح .

(٨) **الغرض** : ما ينصب ليرمى بالسهام ونحوها .

(٩) يشير بالعصيان إلى ما كان يفعله جيش معاوية من السلب والنهب والقتل في المسلمين والمعاهدين ، إن رضا أهل العراق بهذا العصيان فكناية عن قعودهم عن المدافعة ، إذ لو غضبوا لهمّوا إلى القتال .

الذودِ عنها ، والدفاعِ عن خِدْرها . فقال : إِنَّهم استباحوا حِماها ، وانصرفوا آمِنين .

وفي **الفقرة الثالثة** أظهرَ الدَّهَشَ والحَيْرَة من تمسُّك أعدائه بالباطلِ ومناصرتهِ ، وفَشَلِ قومِهِ عن الحقِّ وخِذْلانه . ثم بلغ الغيظُ منه مبلغه ، فَعيَّرهم بالجُبنِ والخَوَر .

هذا مثال من أَمثلة الأُسلوب الخطابي ، نكتفي به في هذه العُجَالة ، ونرجو أَن نكونَ قد وُفِّقنا إِلى **بيان أَسرار البلاغةِ في الكلام وأَنواع أَساليبه** ، حتى يكونَ الطالبُ خبيرًا بأَفانين القول ، ومواطنِ استعمالها وشرائط تأْديتها ، واللهُ الموفق .



***

علم البيان

الباب الأول : التشبيه .

الباب الثاني : الحقيقة والمجاز .

الخاتمة : أثرعلم البيان في تأدية المعاني .

علم البيان

- التشبيه
  - أركان التشبيه
    - المشبه
    - المشبه به
    - أداة التشبيه
    - وجه الشبه
  - أقسام التشبيه
    - التشبيه المرسل
    - التشبيه المؤكد
    - التشبيه المجمل
    - التشبيه المفصل
    - التشبيه البليغ
    - التشبيه الضمني
    - التشبيه المقلوب
  - أغراض التشبيه
    - بيان إمكان المشبه
    - بيان حال المشبه
    - بيان مقدار المشبه
    - تقرير حال المشبه
    - تزيين أو تقبيح المشبه
- المجاز
  - المجاز اللغوي
    - الاستعارة
      - تصريحية
      - مكنية
      - تبعية
      - أصلية
      - مرشحة
      - مجردة
      - تمثيلية
    - المجاز المرسل وعلاقاته
      - السببية
      - المسببية
      - الجزئية
      - الكلية
      - اعتبار ما كان
      - اعتبار ما يكون
      - المحلية
      - الحالية
  - المجاز العقلي (الكناية)
    - المكنى به صفة
    - المكنى به موصوف
    - المكنى به نسبة

الباب الأول :

التشبيه

الفصل الأول :

أركانُ التشبيه

الأمثلةُ :

(١) قال المَعَرِّيُّ في الْمَدِيح :

أَنْتَ كالشَّمْسِ في الضِّياءِ ، وَإِن جا وَزْتَ كِيْوانَ فِى عُلُوِّ المكانِ[(١)]

(٢) وقال آخرُ :

أَنْتَ كاللَّيْثِ فِي الشَّجَاعةِ والإقْـ ـدامِ ، وَالسَّيْفِ في قِراعِ الخُطوبِ[(٢)]

(٣) وقال آخرُ :

كـأَنَّ أَخْـلَاقَـكَ فِـي لُطْفِهـا ورقَّـةٍ فِيهـا نَسِيـمُ الصَّبـاحْ

(٤) وقال آخرُ :

كـأَنَّمـا الْمَـاءُ فِـي صفـاءٍ وَقَـدْ جَـرَى ذَائِـبُ اللُّجَيْـنِ[(٣)]

البحث :

● **في البيت الأول** عَرفَ الشاعِرُ أَن مَمْدُوحَه وَضِيءُ الوجهِ ، مُتَلأْلِئُ الطلعة ، فأَراد أن يأْتيَ له بمَثِيلٍ تَقْوَى فيه هذه الصفةُ ، وهي الضياءُ والإشراقُ ، فلم يجد أقوىٰ من الشمسِ ، فضاهاه بها ، ولبيانِ المضاهاة أتىٰ **بالكاف** .

---

(١) **كيوان** : زحل ، وهو أعلى الكواكب السيارة .

(٢) **قراع الخطوب** : مصارعة الشدائد والتغلب عليها .

(٣) **اللجين** : الفضة .

● وفي **البيت الثاني** رَأى الشاعِرُ ممدوحه متصفاً بوصفَيْن ، هما الشجاعة ومُصارعة الشدائد ، فَبحَثَ له عن نَظِيْرَيْنِ تظهرُ في كلٍّ منهما إحدى هاتين الصفتين قويةً ، فضاهاه بالأسدِ في الأُولى ، وبالسيفِ في الثانية ، وبيَّن هذه المضاهاة بأَداة هي (**الكاف**) .

● وفي **البيت الثالث** وجَدَ الشاعِرُ أخلاق صَدِيقِه دمِثَةً لَطِيفَةً ، تَرتاحُ لها النفسُ ، فَعملَ على أنْ يأْتيَ لها بنظيرٍ تَتَجَلَّى فيه هذه الصِّفة وتَقْوَى ، فرأَىٰ أنَّ نسيمَ الصباحِ كذلك، فَعقَدَ المماثلةَ بينهما ، وبيَّنَ هذه المماثلة بالحرف (**كأن**) .

● وفي **البيت الرابع** عَمِلَ الشاعِرُ على أَنْ يَجدَ مثيلاً للماءِ الصافي تَقْوَى فيه صِفَةُ الصفاءِ ، فرأَى أَنَّ الفضة الذائبةَ تَتجلَّى فيها هذه الصفةُ ، فماثلَ بينهما ، وبيَّنَ هذه المماثلةَ بالحرف (**كأنَّ**) .

فأَنتَ ترى في كلِّ بيتٍ من الأبياتِ الأَربعة أَنَّ شيئاً جُعِلَ مَثِيلَ شيءٍ في صفةٍ مشتركةٍ بينهما ، وأَنَّ الذي دلَّ على هذه المماثلة أَداةٌ هي : (الكاف) أَو (كأَن) ، وهذا ما يُسَمَّى بالتشبيه .

وقد رأَيتَ أَنْ لا بدَّ للتشبيه من أَركانٍ أَربعةٍ :

الأول : الشيءُ الذي يرادُ تشبيهه ، ويسمَّى **المشبَّه** .

والثاني : الشيءَ الذي يُشَبَّه به ، ويُسمَّى **المشبَّه به** .

وهذان يسميان طرفي التشبيه .

والثالث : الصفةُ المشتركة بين الطرفين ، وتسمَّى **وجه الشَّبَه** ، ويجب أَنْ تكونَ هذه الصفةُ في المشبَّه به أَقوى وأَشهَرَ منها في المشبَّه ، كما رأَيتَ في الأمثلة .

الرابع : **أداةُ التشبيه** وهي (الكاف) و(كأَن) ونحوهما[١] .

---

(١) أداة التشبيه إمّا **اسم** ، نحو : شبه ، ومثل ، ومماثل ، وما رادفها ، وإمّا **فعل** : يشبه ، ويماثل ، ويضارع ، ويحاكي ، ويشابه ، وإمّا **حرف** : وهو الكاف وكأن .

ولا بدَّ في كلِّ تشبيهٍ من وجود الطرفين ، وقد يكون المشبَّه محذوفاً للعلم به ، ولكنه يُقَدَّرُ في الإعراب ، وهذا التقديرُ بمنزلةِ[١] وجودهِ . كما إذا سُئِلتَ : « كيفَ عليٌّ » ؟ فقلت : « كالزهرةِ الذابِلةِ » ، فإن « كالزهرة » خبرٌ لمبتدأ محذوف ، والتقديرُ هو الزهرةُ الذابلةُ .

وقد يُحْذَفُ وجه الشَّبه ، وقدْ تُحْذَفُ الأَداة . كما سَيُبَين لك فيما بعد .

القواعد :

(١) التَّشْبيهُ : بَيانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْياءَ شَارَكَتْ غيْرَها في صفةٍ أَوْ أَكْثرَ ، بِأَداةٍ هِيَ (الكاف) أَوْ نحْوُها ملْفوظةً أَوْ ملْحُوظةً .

(٢) أَركانُ التَّشْبيهِ أَرْبعةٌ ، هيَ :

- **المُشَبَّهُ** } **ويُسَمَّيان طَرَفَي التَّشبيهِ ،**
- **والمشُبَّهُ بهِ**
- **وأَداةُ التَّشْبيهِ .**
- **ووَجْهُ الشَّبَهِ .**
- **ويَجبُ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الشَّبَهِ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشبَّه بهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ .**

---

(١) في الأصل : بمثابة ، وهو خطأ شائع ، إذ معناها المرجع ، أو الثواب ، أو مجتمع ماء البئر .

أركان التشبيه

- طرفي التشبيه
  - المشبه
  - المشبه به
- أداة التشبيه
- وجه الشبه

نَمُوذَجٌ

قال الْمعَريُّ :

رُبَّ لَيْلٍ كأَنَّه الصُّبْحُ في الْحُسـ ـنِ ، وإنْ كـانَ أَسْـوَدَ الطَّيْلَسـانِ[(١)]
وسُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ في اللَّوْ نِ ، وقَلْـبِ الْمُحِـبِّ فِـي الخَفَقَـانِ[(٢)]

الإجابة

المشبه	المشبه به	الأَداة	وجه الشبه
الضمير في كأَنه العائد على الليل	الصبح	كأَن	الحسن
سهيل	وجنة الحب	الكاف	اللون والاحمرار
سهيل	قلب المحب	الكاف « مقدرةً »	الخفقان

* * *

(١) **الطيلسان** : كساء واسع يلبسه الخواص من العلماء ، وهو من لباس العجم ، جمعه طيالس وطيالسة .

(٢) **سهيل** : كوكبٌ ضوؤه يضرِبُ إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب ، **الحِبّ** : الحبيب . **والخفقان** : الاضطراب .

التمرين (١)

بَيِّنْ أَركان التشبيه فيما يأتي :

(١) أَنْتَ كالبحْرِ في السَّماحةِ، والشَّمْـ سِ عُلُوًّا ، والْبَدْرِ في الإشراقِ[١]

(٢) العُمْـرُ مِثْـلُ الضَّيْـفِ ، أَوْ كـالطِّيْـفِ لَيْـس لَـهُ إقـامَـهْ

(٣) كلامُ فلانٍ كالشَّهْدِ في الحلاوةِ[٢] .

(٤) الناسُ كأَسْنانِ المُشْطِ في الاستواءِ .

(٥) قال أَعرابِيٌّ في رجلٍ : ما رأَيتُ في التوقُّدِ نَظْرةً أَشْبَهَ بِلَهيبِ النارِ من نظْرتِـهِ .

(٦) وقال أَعرابيٌّ في وصف رجلٍ : كانَ له عِلْمٌ لا يخالطه جَهْلٌ ، وصِدْقٌ لا يَشُوبُهُ كَذِبٌ ، وكان في الجُودِ كأَنَّهُ الوَبْلُ عِنْد المَحْلِ[٣] .

(٧) وقال آخرُ : جاؤوا على خَيل كأَنَّ أَعْناقَها في الشُّهرةِ أَعلامٌ[٤] ، وآذانَها في الدِّقَّةِ أَطرافُ أَقلامٍ ، وفرْسانُها في الجُرْأَةِ أُسُودُ آجامٍ[٥] .

(٨) أَقوالُ الملوكِ كالسيوفِ المواضي في القَطع والبتِّ[٦] في الأُمور .

(٩) قلبُهُ كالحجارةِ قَسْوةً وصلابةً .

(١٠) جبينُ فلانٍ كَصفْحةِ المِرْآةِ صفاءً وتلألُؤًا .

---

(١) **السماحة** : الجود .

(٢) **الشهد** : العسل في شمعه .

(٣) **الوبل** : المطر الشديد ، **والمحل** : القحط والجدب .

(٤) **الأعلام** : الرايات .

(٥) **الآجام** جمع أجمة : وهي الشجر الكثير الملتف .

(٦) **البت في الأمور** : إنفاذها .

التمرين (٢)

كَوِّن تشبيهاتٍ من الأَطرافِ الآتية بحيثُ تختارُ مع كلِّ طَرفٍ ما يناسبه :

العزيمةُ الصادقةُ ـ شجرةٌ لا تُثْمِرُ ـ نَغَمُ الأَوْتار ـ المطَرُ للأَرض ـ الحديثُ المُمْتِع ـ السيفُ القاطعُ ـ البخيلُ ـ الحياةُ تدِبُّ في الأَجسام .

التمرين (٣)

كوِّنْ تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كلٌّ ممَّا يأْتي مُشبَّهاً :

القِطار ـ الهرمُ الأَكبر ـ الكِتاب ـ الحصِان ـ المصابيح ـ الصَّدِيق ـ المُعلِّم ـ الدَّمع .

التمرين (٤)

اِجْعل كلَّ واحدٍ مما يأْتي مُشبَّهاً به :

بَحْر ـ أَسَد ـ أُمٌّ رؤوم[1] ـ نسيم عليل ـ مِرْآةٌ صافيةٌ ـ حُلْمٌ لذيذ

التمرين (٥)

اِجعل كلَّ واحدٍ مما يأْتي وجْهَ شَبَهٍ في تشبيهٍ من إنشائِكَ ، وعيِّن طَرفي التشبيه :

البياضُ ـ السواد ـ المرارة ـ الحلاوة ـ البُطءُ ـ السُّرْعة ـ الصلابة

التمرين (٦)

صف بإِيجازٍ سفينةً في بحرٍ مائجٍ ، وضمِّنْ وصفَكَ ثلاثةَ تشبيهات .

التمرين (٧)

اِشرح بإِيجازٍ قول المتنبي في المديح ، وبيِّن جمالَ ما فيه من التشبيه :

---

(١) **الرؤوم** : العطوف .

كـالبَـدْرِ مِـنْ حَيـثُ التَفَـتَّ رَأيْتَـهُ   يُهْـدي إلـى عَيْنَيْـكَ نُـوراً ثـاقِبَـا[١]
كالبَحْرِ يَقْذِفُ للقَرِيبِ جَواهِرًا   جـودًا ، ويَبْعَـثُ للبَعيـدِ سَحـائِبَـا
كالشّمْسِ في كَبِدِ السَّماءِ ، وضَوْؤُها   يَغْشَـى البِـلادَ مَشـارِقـاً ومَغـارِبَـا

* * *

(١) الثاقب : المضيء .

الإجابةُ عن تمرين (١)

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
١	أنت	البحر	الكاف	السماحة
	أنت	الشمس	الكاف (مقدرة)	العُلوّ
	أنت	البَدْر	الكاف (مقدرة)	الإشراق
٢	العمر	الضَّيف	مثل	ليس له إقامة
	العمر	الطَّيف	الكاف	ليس له إقامة
٣	كلام فلان	الشَّهد	الكاف	الحلاوة
٤	الناس	أسنان المُشْطِ	الكاف	الاستواء
٥	نظرة	لهيب النار	أشبه	التَّوَقدُ
٦	الضمير المستتر في كان	الوَبْلُ عِند المَحْل	كأن	الجود
٧	الأعناق	الأعلام	كأن	الشهْرة
	الآذان	أطراف أقلام	كأن (مقدرة)	الدِقَّة
	فرسان	أسودُ آجام	كأن (مقدرة)	الجُرأة
٨	أقوال الملوك	السيوف المواضي	الكاف	القطع والبَتُّ
٩	القَلْب	الحجارة	الكاف	القسوة والصلابة
١٠	جبين فلان	صفحة المرآة	الكاف	الصفاء والتلألؤ

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) **العَزيمةُ الصادقةُ كالسيفِ القاطع** .

(٢) **كأن البخيلَ شجرةٌ لا تُثْمر** .

(٣) **الحديثُ المُمْتِعُ يُشْبِهُ نَغَمَ الأوتارِ** .

(٤) **المطرُ للأرضِ مِثلُ الحياةِ تَدِبُّ في الأجسام** .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) كأن **القِطَارَ** في السرعةِ سَهْمٌ خَرَجَ من قَوْسه .

(٢) **الهَرَمُ الأكبرُ** كالطَّوْدِ في الارتفاع .

(٣) **الكتابُ** كالجليسِ الصالحِ في تهذيبِ النفوسِ .

(٤) **الحِصانُ** في السرعةِ كالريح العاصفةِ .

(٥) كأنَّ **المصابيحَ** في تلألئها نجومُ السماءِ .

(٦) حَسِبْتُ **الصديقَ** في عطفه وحُنوِّه أخاً شفيقاً .

(٧) **المعلِّم** كالنَّجمِ يَهْدِي الضالَّ ، ويُرْشِدُ الحائرَ .

(٨) **الدمع** مثلُ الدرِّ في الصفاء .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) حَسِبْتُ محمَّداً في الجود **بحراً** .

(٢) خِلْتُ خالداً في الجُرْأةِ **أسداً** .

(٣) المربِّية في الشفقةِ **كأم رؤوم** .

(٤) خُلُقُ عليٍّ **كالنسيم العليل** رِقَّة ولُطفاً .

(٥) فِكْرُكَ في إظهار الحقائقِ **كالمرآة الصافية** .

(٦) كأن الأمانيَّ في إنعاش النفوس **حُلمٌ لذيذٌ** .

الإجابة عن تمرين (٥)

الرقم	التشبيه المطلوب	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
١	الشيب في البياض كالصبح	الشيب	الصبح	البياض
٢	الشعر في السواد كالليل	الشعر	الليل	السواد
٣	هذا الدواءُ مثل الحَنْظَل في المرارة	الدواء	الحنظل	المرارة
٤	كأنَّ حديثَك الشَّهدُ في حلاوته	حديثك	الشَّهد	الحلاوة
٥	مشْيُكَ كمَشي السُّلحفاة في البُطء	مَشْيك	مشي السُّلحفاة	البُطْء
٦	الجوادُ في السرعةِ كالبرقِ الخاطفِ	الجَواد	البَرق الخاطف	السرعة
٧	عضَله كالحديدِ في الصلابةِ	عضَلُه	الحديد	الصلابة

الإجابة عن تمرين (٦)

خرجتُ ذات يَوْمٍ إلى شاطئ البحر ، فرأيتُ سفينةً كأنَّها مدينةٌ تجري في موجٍ كالجبالِ ، وتعصِفُ بها الريحُ ، فتميلُ ذاتَ اليمين ، وذاتَ الشمالِ ، طوْراً ترتَفعُ ، وطوْراً تَنْخَفِضُ ، وما زالتْ بينَ رفعٍ وخَفضٍ حتَّى أَوَتْ إلى الميناء ، وتركتْ الموجَ وراءها كأنَّه قِطَعُ الليل .

الإجابة عن تمرين (٧)

(ا) يقول المتنبي : إنَّ فضلَ ممدوحه عامٌ ، يشمل القريب والبعيد ، فهو **كالبدرِ** ينشُرُ نورَهُ على الناسِ كافةً ، لا فرقَ في ذلك بين إنسانٍ وآخر .

وكالبحرِ يَغْمُرُ بجودِهِ ، فهو يَقذِفُ للقريبِ بلآلئه ، ويبعَثُ للبعيدِ بسحائبه .

وكالشمس تُشْرِقُ على الكوْنِ شرقاً وغرباً ، فلا تخطِئُ بلداً ولا تَحْرِمُ مكاناً .

(ب) وقد نشأ جمالُ التشبيه من أشياءَ عِدة :

أولها : اهتداءُ الشاعر إلى تشبيه ممدوحه بثلاثة أشياء يجمعُ كلٌّ منها معنى واحداً .

وثانيها : غرابةُ وَجْهِ الشبه ، الذي قَصَدَ إليه في كلٍّ من هذه التشبيهات ، فإنَّ الشائعَ أن يُشَبَّه الإنسانُ بالبَدْر والشمسِ في حُسْن الطلعةِ ، وأن يُشَبَّه بالبحرِ في الجودِ ، أمَّا أنْ يشبَّه بكلٍّ من هذه الثلاثة في النفع العام والفضل الشامل فذلك أمرٌ غيرُ مألوفٍ ، ولا ينقادُ إلَّا لأديبٍ .

وثالثها : ما وُفِّقَ إليه الشاعرُ من بيانِ وجهِ الشبه في سلاسةٍ وسهولةٍ ؛ هذا إلى ما تضمَّنه الشعرُ من خيالٍ لطيفٍ ، وتصويرٍ بديعٍ .

* * *

الفصل الثاني :

أَقسام التشبيه

الأمثلةُ :

(١) أنا كالماءَ إِنْ رَضيتُ صفاءً وإذَا مَـا سَخِطـتُ كُنـتُ لهيبـا

(٢) سِرْنا في ليلٍ بَهيمٍ[١] كأَنَّهُ البَحْرُ ظَلاماً وإِرْهاباً .

(٣) قال ابنُ الرُّوميُّ[٢] في تأْثير غِناءِ مُغَنٍّ :

فكـأَنَّ لـذَّةَ صَـوْتِـهِ وَدَبيبَهـا سِنَةٌ تَمَشَّى فِي مَفَاصِلِ نُعَّسِ[٣]

(٤) وقال ابنُ المعتزّ :

وكـأَنَّ الشَّمْـسَ الْمُنِيـرَةَ دِيـ ـنارٌ جَلَتْهُ حَـدَائِدُ الضَّـرَّابِ[٤]

(٥) الجَوَادُ في السرعةِ بَرْقٌ خاطِفٌ .

(٦) أَنْتَ نجْمٌ فِي رِفْعةٍ وضِياءٍ تجْتَليكَ الْعُيُونُ شَرْقاً وغَرْبا[٥]

(٧) وقال المتنبي ، وقدِ اعْتَزَمَ سيفُ الدولةِ سَفَرًا :

أَيْـنَ أَزْمَعْـتَ أيُّ هـذا الْهُمـامُ ؟ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وأَنْتَ الْغَمامُ[٦]

---

(١) **البهيم** : المظلم .

(٢) هو علي بن عباس ، الشاعر المشهور ، صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، كان إذا أتى بمعنى لا يتركه حتَّى يستوفيه ، وقد توفي سنة ٢٨٣هـ .

(٣) **السنة** : النعاس .

(٤) **جلته** : صقلته ، **والضرّاب** : الذي يطبع النقود .

(٥) **تجتليك** : تنظر إليك .

(٦) **أزمعت** : وطدت عزمك ، **والربا** : الأراضي العالية .

(٨) وقالَ الْمُرَقَّشُ[١] :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرٌ ، وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ[٢]

البحث :

• يُشبِّهُ الشاعرُ نفسَه في **البيت الأول** في حال رضاه بالماءِ الصافي الهادئ ، وفي حال غضبه بالنارِ الملتهبة ، فهو محبوبٌ مَخُوْفٌ .

• وفي **المثال الثاني** شُبِّه الليلُ في الظلمة والإرهاب بالبحر .

وإذا تأمَّلتَ التشبيهينِ في الشطر الأول والمثال الثاني ، رأيتَ أداة التشبيه مذكورة بكل منهما ، **وكلُّ تشبيه تُذْكَرُ فيه الأداةُ يسمَّى تشبيهاً مرسلًا** .

وإذا نظرتَ إلى التشبيهين مرةً أخرى رأيتَ أنَّ وَجْهَ الشبه بُيِّنَ وفُصِّلَ فيهما ، **وكلُّ تشبيهٍ يُذْكَرُ فيه وجهُ الشبه يسمَّى تشبيهاً مفصَّلًا** .

• ويصف ابنُ الرومي في **المثال الثالث** حُسن صوتِ مُغنٍّ، وجميلَ إيقاعه ، حتَّى كأنَّ لذَّةِ صوته تسري في الجسم ، كما تسري أوائل النوم الخفيف فيه ، ولكنَّه لم يذكر وجهَ الشبه، معتمدًا على أنَّكَ تستطيعُ إدراكه بنفسك وهو الارتياح والتلذذ في الحالين .

ويشبِّه ابنُ المعتز في **المثال الرابع** الشمسَ عند الشروق بدينار مجلوٍّ قريبٍ عهدُهُ بدارِ الضرب ، ولم يذكر وَجْهَ الشبه أيضاً ، وهو الاصفرارُ والبريق .

ويسمَّى هذا النوع من التشبيه ، وهو الذي لم يذكر فيه وجهُ الشبه ، تشبيهاً مجملًا .

• وفي **المثالين الخامس والسادس** شُبِّه الجوادُ بالبرق في السرعة ، والممدوحُ بالنجم في الرفعة والضياء ، من غير أَن تُذْكَرَ أداةُ التشبيه في كلا التشبيهين ، وذلك لتأكيدِ الادعاء بأَنَّ المشبَّه عينُ المشبَّه به .

وهذا النوعُ يسمَّى تشبيهاً مؤكدًا .

---

(١) عرف بهذا اللقب شاعران جاهليان الأول هو عوف بن سعد المرقش الأكبر ، والثاني ابن أخيه ربيعة بن سفيان المرقش الأصغر ، وهو عم طرفة بن العبد .

(٢) **النشر** : الراحة الطيبة ، **والعنم** : شجر له ثمر أحمر يشبَّهُ به البنانُ المخضوب .

● وفي **المثال السابع** يسأَلُ المتنبي ممدوحه في تظاهرٍ بالذعر والهلَع قائلاً : أين تقصد ؟! وكيف ترحلُ عنا ؟! ونحن لا نعيشُ إلّا بك ، لأَنَّكَ كالغمام الذي يحيي الأَرضَ بعد موتها ، ونحن كالنَّبتِ ، الذي لا حياةَ له بغير الغمامِ .

● وفي **البيت الأخير** يشبِّه المرقَّش النشر ، وَهو طِيبُ رائحةِ مَنْ يصف ، بالمسكِ ، والوجوه بالدنانير ، والأناملَ المخضوبة بالعنم .

وإذا تأَملت هذه التشبيهاتِ رأيتَ أنها من نوع التشبيه المؤكَّد ، ولكنَّها جَمَعَتْ إلى حذف الأداة حذفَ وجه الشَّبه ، وذلك لأَنَّ المتكلِّم عمدَ إلى المبالغة والإِغراق في ادِّعاء أنَّ المشبَّه هو المشبَّه به نفْسُه ، لذلك أَهملَ الأَداة التي تدلُّ على أَنَّ المشبَّه أَضعفُ في وجه الشبه من المشبَّه به ، وأَهملَ ذكرَ وجه الشبه، الذي ينِمُّ عن اشتراكِ الطرفين في صفةٍ أو صفاتٍ دون غيرها .

ويسمَّى هذا النوع بالتشبيه البليغ ، وهو مظهرٌ من مظاهر البلاغة ، وميدانٌ فسيحٌ لتسابق المجيدين من الشعراء والكتاب .

القواعد :

(٣) التشبيهُ الْمُرْسَلُ : ما ذُكِرَتْ فِيه الأداةُ .

(٤) التشبيهُ الْمُؤَكَّد : ما حُذِفتْ منهُ الأَداة .

(٥) التشبيهُ الْمُجْمل : ما حُذِف منه وَجْهُ الشَّبَهِ .

(٦) التشبيهُ الْمُفَصَّلُ : ما ذُكِرَ فيه وَجْهُ الشَّبَهِ .

(٧) التشبيه البليغُ : ما حُذِفتْ منهُ الأَداةُ ووَجهُ الشَّبَهِ[١] **.**

---

(١) من التشبيه البليغ المصدّر المضاف المبيِّن للنوع نحو : راغ روغان الثعلب ، ومنه أيضاً إضافةُ المشبَّه به للمشبه نحو : لبسَ فلانٌ ثوبَ العافيةِ ، ولاستيفاء صور التشبيه الذي لم تذكر فيه الأداة انظر هامش صفحة ٨٨ ـ ٨٩ .

أقسام التشبيه

- التشبيه المرسل
- التشبيه المؤكد
- التشبيه المجمل
- التشبيه المفصل
- التشبيه البليغ

نموذجٌ

(١) قال المتنبي في مدح كافور :

إذا نِلْتُ مِنكَ الوُدَّ فالمَالُ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التّرَابِ تُرَابُ

(٢) وصفَ أعرابيٌّ رجلاً فقال : كأنَّه النهارُ الزاهِرُ ، والقمرُ الباهِرُ ، الذي لا يخفى على كلِّ ناظرٍ .

(٣) زرنا حديقةً كأنَّها الفِرْدَوْسُ في الجمالِ والبهاءِ .

(٤) العالِمُ سِراجُ أُمَّته في الهِدايةِ وَتَبديدِ الظلام .

الإجابة

الرقم	المشبَّه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
(١)	كل الذي فوق التراب	تراب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
(٢)	مدلول الضمير في (كأنه)	النهار الزاهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ، ولم يذكر وجه الشبه
(٢)	مدلول الضمير في (كأنه)	القمر الباهر	مرسل مجمل	ذكرت الأداة ، ولم يذكر وجه الشبه
(٣)	الضمير في (كأنه) العائد على الحديقة	الفردوس	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
(٤)	العالم	سراج	مؤكد مفصل	حذفت الأداة وذكر وجه الشبه

التمرين (١)

بيِّن كلَّ نوعٍ من أَنواعِ التشبيه فيما يأْتي :

(١) قال المتنبي :

إِنَّ السُّيُـوفَ مـعَ الَّـذِيـنَ قُلُـوبُهُـمْ كقُلُـوبِهِـنَّ إِذَا الْتَقَـى الْجَمْعَـانِ[١]
تَلْقَـى الحُسَـامَ عَلَـى جَـرَاءَةِ حَـدِّهِ مِثْـلَ الجَبـانِ بِكَـفِّ كُـلِّ جَبَـانِ[٢]

(٢) وقال في المديح :

فَعَلَـتْ بنَـا فِعْـلَ السّمـاءِ بـأَرْضِـهِ خِلَـعُ الأميـرِ ، وَحَقَّـهُ لَـمْ نَقْضِـهِ[٣]

(٣) وقال أيضاً :

ولا كُتْـبَ إِلَّا المَشْـرفِيَّـةُ عِنْـدَهُ وَلا رُسُـلٌ إِلَّا الخَمِيسُ العَـرَمْـرَمُ[٤]

(٤) وقال أيضاً :

إذا الـدَّوْلَـةُ اسْتكفَـتْ بـهِ فـي مُلِمَّـةٍ كفاها ، فكانَ السَّيْفَ والكَفَّ والقَلْبَا[٥]

(٥) وقال صاحِبُ كليلةَ ودمنة[٦] : الرجلُ ذو المروءَةِ يُكْرَمُ على غيرِ مالٍ ،

---

(١) المعنى أنَّ السيوفَ لا تفيدُ إذا التقى الجيشان إلَّا إذا جرَّدها شجعانٌ ، لهم قلوبٌ قويةٌ صلبةٌ كصلابةِ السيوف .

(٢) إنَّ السيفَ القاطعَ يصيرُ كالجبانِ إذا استعمله الجبان .

(٣) زانتنا خِلَعُ الأمير بوشيها ونضارتها ، كما زينت السماءُ أرضه بالنباتِ ، ولم نقضِ حقَّ الثناء عليه .

(٤) **المشرفية** : السيوف ، **والخميس** : الجيش ، **والعرمرم** : الكثير ، أي إن سيف الدولة إذا بعث إلى أعدائه يدعوهم إلى الطاعة جعل كتبه إليهم السيوف ، والرسل الحاملةَ لهذه الكتب الجيوشَ .

(٥) **استكفت** : استعانت، **والملمة** : النازلة من نوازل الدهر ، أي إذا استعانت الدولة به كان سيفاً لها على أعدائها ، وكفّاً تضرِبُ بها بذلك السيف ، وقلباً تجترئ به على اقتحام الأهوال .

(٦) هو عبد الله بن المقفّع ، من أئمة الكتاب ، فارسي الأصل ، له « الأدب الكبير » =

كالأَسَدِ يُهابُ وإِن كان رابضاً[(١)] .

(٦) لـكَ سِيـرةٌ كَصحِيفَـةِ الْـ ـــأَبْـرارِ طـاهِـرةٌ نَقِيَّـهْ[(٢)]

(٧) المالُ سَيْفٌ نَفْعاً وضَرًّا .

(٨) قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾[(٣)] [الرحمن : ٢٤] .

(٩) وقال تعالى : ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[(٤)]
[الحاقة : ٧] .

(١٠) وقال البُحْتُرِيُّ في المديح :

ذَهَبَتْ جِـدَّةُ الشِّتَـاءِ ، وَوَافـا نَـا شَبيهـاً بِـكَ الـرَّبيعُ الجَـديـدُ
وَدَنَا العِيدُ ، وَهوَ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَقضَّـىٰ ، وأَنـتَ لِلعِيـدِ عِيـدُ

(١١) قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ[(٥)] أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ[(٦)] بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ[(٧)] مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ[(٨)] ﴾ [إبراهيم : ٢٤ ـ ٢٦] .

= و« الأدب الصغير » وغير ذلك توفي سنة ١٤٢هـ .

(١) **رابضاً** : مقيماً وساكناً .

(٢) أي إنَّ ذكرك بين الناس ليس به ما يشين ، فهو كصحيفة الطاهرين الأتقياء ، لم تدوَّن بها إلَّا حسنات .

(٣) **الجواري** : السفن ، **والأعلام** : الجبال .

(٤) أي كأنهن جذورُ نخلٍ خاليةِ الجوفِ .

(٥) **الشجرة الطيبة** : كل شجرة مثمرة طيبة الثمار ، كالنخلة وشجرة التين .

(٦) **تؤتي أكلها كل حين** : أي تثمر دائماً في مواعيد إثمارها .

(٧) **اجتثت** : قطعت .

(٨) **القرار** : الاستقرار والثبات .

(١٢) وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ(١) فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ(٢) يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ(٣) يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ(٤) يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٥] .

(١٣) القلوبُ كالطيرِ في الأُلفَةِ إِذا أَنِستْ .

(١٤) مدحَ أَعْرابيٌّ رجلًا فقال : له هِزَّةٌ كهزَّةِ السيفِ إِذا طَرِبَ ، وجُرْأَةٌ كجرأَةِ الليثِ إِذا غضِبَ(٥) .

(١٥) ووصفَ أَعرابيٌّ أخاً له فقال : كان أخي شَجَراً لا يُخْلَفُ ثَمرُه ، وبَحْرًا لا يُخَافُ كَدرُه .

(١٦) وقال البحْتُريُّ :

قُصُورٌ كالكَواكِبِ لَامِعَاتٌ يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّارِي الظلَاما

(١٧) رأيُ الحازم ميزانٌ في الدِّقَّة .

(١٨) وقال ابن التعاوِيذي(٦) :

---

(١) **المشكاة** : فتحةٌ في الحائط غير نافذة ، والمراد الأنبوبة التي تُجعل فيها الفتيلةُ ، ثم توضع في القنديل .

(٢) **دري** : منسوب إلى الدر ، لفرط ضيائه وصفائه .

(٣) **لا شرقية ولا غربية** : أي لا يتمكّن منها حَرٌّ ولا بردٌ .

(٤) يريد أنَّ النور الذي شبه به الحق نور متضاعف ، قد تناصرت فيه المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت ، حتَّى لم تبقَ بقية مما يقوي النور .

(٥) **الهزة** : النشاط والارتياح .

(٦) هو الشاعر الأديب محمد بن عبيد الله سبط ابن التعاويذي ، جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ، ورقة المعاني ودقتها ، وله ديوان شعر جمعه بنفسه ، وتوفي ببغداد سنة ٥٨٣هـ ، وعَمِيَ قبل موته بخمس سنين .

إذا ما الرَّعدُ زَمْجَرَ خِلْتَ أُسْدًا غِضاباً في السَّحابِ لها زَئيرُ[١]

(١٩) وقال السَّريُّ الرَّفَّاءُ[٢] في وصفُ شمعة :

مَفْتُـــولَـــةٌ مَجْـــدُولَـــةٌ تَحْكـــي لنـــا قَـــدَّ الأَسَـــلْ[٣]

كـــأَنَّهـــا عُمْـــرُ الْفتـــى والنـــارُ فِيهـــا كـــالأَجَـــلْ

(٢٠) وقال أَعرابيٌّ في الذمِّ : لقد صغَّرَ فلاناً في عيني عِظمُ الدنيا في عينِهِ ، وكأَنَّ السائِلَ إذا أَتاهُ مَلَكُ الموتِ إذا لاقاهُ .

(٢١) وقال أَعرابيٌّ لأَميرٍ : اِجْعَلْني زِماماً من أَزِمَّتِكَ التي تَجُرُّ بها الأَعداءَ[٤] .

(٢٢) وقال الشاعر :

كَـمْ وُجُـوهٍ مِثْـلِ النَّهـارِ ضِيـاءً لِنُفُـوسٍ كـالليْـلِ فـي الإظْـلامِ

(٢٣) وقال آخر :

أَشْبَهْتَ أَعْدائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّيَ مِنْهُمُ

(٢٤) وقال البحتري في المديح :

كالسَّيْفِ في إخْذَامِهِ، وَالغَيْثِ في إرْهَامِهِ ، وَاللَّيْثِ في إقْدامِهِ[٥]

---

(١) **زمجر** : رعد .

(٢) **هو السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء** : كان في صباه يرفو ويطرِّزْ بدكان بالموصل ، وكان مع ذلك يتعلَّق بالأدب ، وينظم الشعر ، ولم يزل كذلك حتى جادَ شعره ، وكان عذبَ الألفاظِ ، كثيرَ الافتنانِ في التشبيه والوصف ، ومات ببغداد سنة ٣٦٦هـ .

(٣) **مفتولة مجدولة** : أي محكمة ، **والقدّ** : القامة ، **الأسل** : الرماح .

(٤) **الزمام** : حبل تقاد به الدابة .

(٥) **الإخذام** : القطع ، **والإرهام** : دوام سقوط المطر .

(٢٥) وقال المتنبِّي في وصف شعره :

إِنَّ هَذا الشِّعْرَ في الشِّعْرِ مَلَكْ   سَارَ فَهْوَ الشَّمْسُ، وَالدُّنيا فَلَكْ[١]

(٢٦) وقال في المديح :

فَلَوْ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِهِمْ   لَكانُوا الظَّلَامَ وَكُنتَ النّهارَا

(٢٧) وقال في مدح كافور :

وَأَمْضَى سِلاحٍ قَلَّدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ   رَجَاءُ أَبِي المِسْكِ الكَرِيمِ وَقَصْدُهُ

(٢٨) فلانٌ كالمئْذَنَةِ في استقامة الظاهر واعْوجاجِ الباطنِ .

(٢٩) وقال السَّرِيُّ الرَّفَّاء :

بِرَكٌ تحلَّتْ بِالكَواكِبِ أَرْضُها   فَارْتَدَّ وَجْهُ الأَرْضِ وهْو سَمَاءُ[٢]

(٣٠) وقال البُحْتُرِيُّ :

بِنْتَ بِالفَضْلِ والعُلُوِّ فأَصْبَحْـ   ـتَ سَمَاءً ، وأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضَا[٣]

(٣١) وقال في روضةٍ :

وَلَوْ لَمْ يسْتَهِلَّ لَها غَمامٌ   بِرِيِّقِهِ لكنْتَ لَها غَمامَا[٤]

(٣٢) الدنيا كالمِنْجَلِ استواؤها في اعوجاجها[٥] .

(٣٣) الحِمْيةُ مِنَ الأَنامِ ، كالحِمْيةِ مِنَ الطعامِ[٦] .

---

(١) **الملك**: واحد الملائكة، **والفلك** : مدار الشمس ، أي إن شعري أعلى من سائر الشعر .

(٢) أي إن خيالَ الكواكبِ ظهر فوق الماء الذي يغطِّي هذه البرك .

(٣) أي بعدت بفضلك وعلو منزلتك عن أن تُشبه الناس .

(٤) **استهل الغمام** : انصب مطره بشدَّة وصوت ، **والرّيق** من كل شيء أوله ، والمعنى : لو لم ينزل المطر بهذه الأرض لقمت مقامَ الغمام في إحيائها .

(٥) **المنجل** : آلةٌ من الحديد معوجة يقطع بها الزرع .

(٦) **الحمية** : الوقاية والابتعاد .

(٣٤) وقال المعري :

فَكَـأنِّـي مـا قُلْـتُ والليْـلُ طِفْـلٌ وشَبابُ الظَّلْماءِ فِي عُنْفُوانِ[١]
لَيْلتِـي هـذِهِ عَـرُوسٌ مِـن الـزَّنْـ ـجِ عليْها قلَائدٌ مِنْ جُمَانِ[٢]
هـربَ النَّـوْمُ عـنْ جُفُـونِيَ فيهَـا هَـرَبَ الأَمْـنِ عَـنْ فـؤادِ الجبـانِ

(٣٥) وقال ابن التعاويذي :

رَكِبُوا الدَّيَاجِيَ وَالسُّرُوجُ أَهِلَّةٌ وَهُمُ بُدُورٌ ، وَالأَسِنَّةُ أَنْجُمُ[٣]

(٣٦) وقال ابن وكِيع :

سُلَّ سَيْفُ الْفجْرِ مِنْ غِمْدِ الدُّجَى وتعرَّىٰ اللَّيْلُ مِنْ ثَوْبِ الغَلَسْ[٤]

التمرين (٢)

اجعلْ كلَّ تشبيهٍ منَ التشبيهين الآتيين مفصَّلًا مؤكَّدًا ثم بليغاً :

وكـأَنَّ إيمـاضَ السيُـوفِ بَـوَارِقٌ وعَجَاجَ خَيْلِهُمْ سَحَابٌ مُظْلِمُ[٥]

التمرين (٣)

اِجعلْ كلَّ تشبيهٍ منَ التشبيهين الآتيين مرسلًا مفصلًا ، ثم مرسلًا مجملًا :

أَنَـا نَـارٌ فِـي مُـرْتقَى نَظرِ الحـا سِدِ ، مَاءٌ جارٍ مَع الإِخْوَان[٦]

(١) يقصد بطفولة الليل أوله ، وعنف الشباب وعنفوانه أوله .

(٢) **الزنج** وتكسر الزاي : جيل من السودان ، واحدهم زنجي ، **والجمان** : حب من الفضة كاللؤلؤ .

(٣) **ركبوا الدياجي** : أي ركبوا الخيل السود ، **والأسنة** : أطراف الرماح .

(٤) **الدجى** : ظلام الليل ، **والغلس** : ظلام آخر الليل .

(٥) **الإيماض** : اللمعان ، **والبوارق** : جمع بارق وهو البرق ، **والعجاج** : الغبار .

(٦) **المرتقىٰ** : موضع الارتقاء ، وفي ذلك إشارة إلى رفعة المحسود وضعة الحاسد .

التمرين (٤)

اِجعلِ التشبيهَ الآتي مؤكّدًا مفصّلًا ثم بليغاً ، وهو في وصف رجلين اتفقا على الوشايةِ بين الناس :

كَشِقَّـــيْ مِقَـــصٍّ تجمَّعْتُمَـــا على غَيْرِ شَيْءٍ سِوَىٰ التَّفْرِقَهْ[١]

التمرين (٥)

كوِّنْ تشبيهاتٍ مرسلةً بحيثُ يكونُ كلٌّ ممَّا يأتي مشبَّهاً :

الماءُ ـ القِلاعُ[٢] ـ الأَزهارُ ـ الهلالُ ـ السيارةُ ـ الكريمُ ـ الرعدُ ـ المطرُ .

التمرين (٦)

كَوِّنْ تشبيهاتٍ مؤكدةً بحيثُ يكونُ فيها كلٌّ ممَّا يأْتي مشبَّهاً به :

نَسيمٌ ـ ماءٌ زُلالٌ ـ جنَّةُ الخُلْدِ ـ بُرْجُ بَابل ـ دُرٌّ ـ زهرةٌ ناضرةٌ ـ نارٌ مُوقَدةٌ ـ البدرُ المتأَلِّقُ .

التمرين (٧)

كوِّن تشبيهاتٍ بليغةً يكون فيها كلٌّ ممَّا يأْتي مشبَّهاً :

اللسانُ ـ المالُ ـ الشرفُ ـ الأبناءُ ـ الملاهي ـ الذليلُ ـ الحسدُ ـ التعليمُ .

التمرين (٨)

اشرح قول ابن التعاويذي بإيجازٍ في وصفِ بِطِّيخَةٍ ، وبيِّـنْ أنواعَ التشبيه فيه :

حُلْـــوةُ الـــريـــقِ ، حـــلَالٌ دمُهـــا فِـــي كـــلِّ مِلَّـــهْ
نِصْفُهـــا بَـــدْرٌ ، وإِنْ قسَّمـــتَهـــا صَـــارتْ أَهِلَّـــهْ

---

(١) **الشق** بكسر الشين : الجانب ، وقد يطلق على النصف من كل شيء .

(٢) جمع قلعة ، وهي الحصن .

التمرين (٩)

وازن بين قَوْلَيْ أَبي الفتح كُشاجم[١] في وصفِ روضتينِ ، ثم بيِّن نوعَ كلِّ تشبيهٍ بهما :

ورَوْضٍ عنْ صنيعِ الغيثِ رَاضٍ   كما رَضِيَ الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ
يُعِيرُ الرِّيحَ بالنَّفَحاتِ رِيحاً   كأَنَّ ثَراهُ مِنْ مِسْكٍ فَتِيقِ[٢]
كأَنَّ الطَّلَّ مُنْتَشِراً علَيْهِ   بقايا الدَّمْعِ في الْخَدِّ الْمَشُوقِ

***

غَيثٌ أَتانا مُؤْذِناً بالخَفْضِ   مُتَّصِلُ الْوَبْلِ سريعُ الرَّكْضِ[٣]
فالأَرْضُ تُجْلىٰ بالنَّبَاتِ الغَضِّ   فِي حَلْيِها الْمُحْمَرِّ والمُبْيَضِّ[٤]
وأُقْحوانٍ كاللجيْنِ الْمَحْضِ   ونرْجسٍ زَاكِي النَّسِيم بضِّ[٥]
مِثْلِ العُيُونِ رُنِّقَتْ لِلْغُمْضِ   تَرْنُو فيغشاهَا الْكَرَىٰ فتُغْضِي[٦]

التمرين (١٠)

صِفْ بإيجازٍ ليلةً مُمْطِرَةً ، وهاتِ في غضونِ وصفِكَ تشبيهينِ مرسلين مُجْملين ، وآخرين بليغين .

***

---

(١) هو محمود بن الحسين ، أبو الفتح الرملي شاعر مفتن مطبوع ، ومنشئ بارع ، كان يعدُّ ريحانة الأدب في زمانه ، أقام بمصر مدةً فاستطابها ، وله تصانيف عدة ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ .

(٢) **المسك الفتيق** : ما مزج بغيره لتظهرَ رائحته .

(٣) **الخفض** : الدعة وهناءة العيش ، **والركض** : الجري .

(٤) **الغض** : الناضر الطري ، **الحلي** : ما يتزين به .

(٥) **الأقحوان** : نبتٌ من نبات الربيع ، طيب الرائحة ، أبيض النَّور ، في وسطه دائرة صغيرة صفراء، وأوراق زهره مفلّجة صغيرة، يشبهون بها الأسنان ، واحدته أقحوانة ، والجمع أقاحٍ ، **والمحض** : الخالص ، **والزاكي** : الطاهر النقي ، **والبض** : الطري الرخص .

(٦) **رنقت** : أخذت تميل للنعاس ، **والغمض** : الكرى والنوم ، **والإغضاء** : انطباق الجفنين .

الإجابة عن تمرين (١)

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١	قلوبهم (أي الشجعان)	قلوبهن (أي السيوف)	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	الحسام بكفّ الجبان	الجبان	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٢	فعل خلع الأمير بنا	فعل السماء بالأرض	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣	المشرفية	الكتب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الخميس العرمرم	رسل	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٤	اسم كان المستتر	السيف	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	اسم كان المستتر	الكف	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	اسم كان المستتر	القلب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٥	الرجل ذو المروءة	الأسد	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٦	سيرة	صيحفة الأبرار	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
٧	المال	سيف	مؤكد مفصل	حذفت الأداة، وذكر وجه الشبه
٨	الجواري	الأعلام (الجبال)	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٩	الضمير في كأنهم	أعجاز نخل خاوية	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
١٠	الربيع الجديد	الضمير في بك	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	أنت	عيد	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
١١	كلمة طيبة	شجرة طيبة	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	كلمة خبيثة	شجرة خبيثة	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
١٢	نور الله	مشكاة فيها مصباح إلخ	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	الزجاجة	الكوكب الدريّ إلخ	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
١٣	القلوب	الطير	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
١٤	هزة الممدوح	هزة سيف	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	جرأة الممدوح	جرأة الليث	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١٥	أخي	شجرٌ لا يخلف ثمرُه	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	أخي	بحر لا يُخافُ كدرُه	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
١٦	قصور	الكواكب	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
١٧	رأي الحازم	ميزان	مؤكد مفصل	حذفت الأداة، وذكر وجه الشبه
١٨	الرعد	الأسد	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
١٩	الشمعة المفتولة المجدولة	قدر الأسل	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	الضمير في كأنَّها العائد على الشمعة	عمر الفتى	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
	النار	الأجل	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٢٠	السائل	ملك الموت	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٢١	ضمير المتكلم العائد على الأعرابي	زماما	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٢٢	وجوه	النهار	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
	نفوس	الليل	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
٢٣	الضمير في أشبهتِ	أعدائي	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
	حظي منك	حظي منهم	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٢٤	الممدوح	السيف	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
	الممدوح	الغيث	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
	الممدوح	الليث	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
٢٥	هذا الشعر	ملك	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	هو	الشمس	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الدنيا	فلك	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٢٦	الضمير في كانوا	الظلام	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الضمير في كنت	الديار	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٢٧	رجاء أبي المسك وقصده	أمضى سلاح تقلده المرء	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٢٨	فلان	المئذنة	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
٢٩	هو	سماء	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣٠	الضمير في أصبحت	سماء	مؤكد مفصل	حذفت الأداة، وذكر وجه السبب
	الناس	أرضاً	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣١	التاء في كنت	غماماً	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣٢	الدنيا	المنجل	مرسل مفصل	ذكرت الأداة ووجه الشبه
٣٣	الحمية من الأنام	الحمية من الطعام	مرسل مجمل	ذكرت الأداة، ولم يذكر وجه الشبه
٣٤	الليل	طفل	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	ليلتي هذه	عروس من الزنج	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	هرب النوم	هرب الأمن	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣٥	السروج	أهلة	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	هم	بنور	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الأسنة	أنجم	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
٣٦	الفجر	السيف	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الدجى	الغمد	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه
	الغلس	الثوب	بليغ	حذفت الأداة ووجه الشبه

الإجابة عن تمرين (٢)

(ا) التشبيهان المفصلان :

(١) كأنَّ إيماضَ السيوف في ظهورِهِ وسرعةِ خفائه بوارقُ .

(٢) وكأن عَجَاجَ الخَيْل في سوادِهِ وانعقادِهِ في الجوِّ سحابٌ مظلمٌ .

(ب) التشبيهان المؤكدان :

(١) إيماضُ السيوف في ظهورِهِ وسرعةِ خفائه بوارقُ .

(٢) وعَجَاجُ الخَيْل في سوادِهِ وتراكُمِهِ في الجوِّ سحابٌ مظلمٌ .

(جـ) التشبيهان البليغان :

(١) إيماضَ السيوفِ بوارقُ　　**(٢) عَجَاجُ الخيلِ سحابٌ مظلمٌ**

الإجابة عن تمرين (٣)

(ا) التشبيهان المُرْسَلان المفصّلان :

أنا في نظرِ الحاسدِ كالنار في هَوْلها وشدَّتها ، ومع الإخوانِ كالماءِ الجاري في صفائِهِ وعذوبتِهِ .

(ب) التشبيهان المرسلان المجملان :

أنا كالنارِ في مرتقى نظرِ الحاسدين ، وكالماءِ الجاري مع الإخوان .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) التشبيه المؤكد المفصل :

أنتما في القَطْع والتَّفرقة شقَّا مِقَصٍّ .

(٢) التشبيه البليغ :

أنتما شِقّا مِقَصٍّ .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) **الماءُ** كالمِرْآةِ الصَّافيةِ

(٢) خِلْتُ **القَلاعَ** جِبالًا

(٣) كأنَّ **الأزهارَ** نجومُ السماءِ

(٤) حَسِبْتُ **الهلالَ** نِصْفَ سِوَارٍ

(٥) كأنَّ **السيارةَ** ريحٌ

(٦) **الكريمُ** كالبحرِ

(٧) **الرعدُ** يَحْكِي زئيرَ الأسدِ

(٨) **المطرُ** للأرضِ مِثلُ الحياةِ للأجسامِ

الإجابة عن تمرين (٦)

(١) أخلاقُكَ في الرقةِ **نسيمُ** الرَّوضِ .

(٢) حَدِيثٌ كأنَّه **الماءُ الزلالُ** ، يُثْلِجُ الصدورَ ، ويُنْعِشُ النفوسَ .

(٣) دَارُكَ **جَنَّةُ الخُلْدِ** ، لَا تُسْمَعُ فيها لاغيةٌ .

(٤) القاهرةُ **كبُرْجِ بابلَ** ، تَكْثُرُ فيها اللغاتُ واللهجاتُ .

(٥) كلامُها **دُرٌّ** في عُلُوِّ قِيمتِهِ .

(٦) هذا الطفلُ **زهرةٌ ناضرةٌ** في الحسنِ والبهاءِ .

(٧) الصيفُ في مصرَ **نارٌ مُوْقَدَةٌ** في شدَّةِ حَرِّهِ .

(٨) وجهُكَ **البدرُ المتألِّقُ** في الحُسْنِ والإشراقِ .

الإجابة عن تمرين (٧)

(١) **اللسانُ** دليلُ القلبِ

(٢) **المالُ** آلةُ المكارمِ

(٣) **الشرفُ** بِلوَّرٌ رقيقٌ

(٤) **الأبناءُ** حبّاتُ القلوبِ

(٥) **الملاهي** سُبُل الغَيِّ

(٦) **الذليلُ** غَيْرُ الحيِّ

(٧) **الحَسَدُ** نارٌ تتأجَّجُ في القلوبِ

(٨) **التعليمُ** غذاءٌ صالحٌ

الإجابة عن تمرين (٨)

(ا) الشرح :

هذه البطيخةُ شَهِيَّةٌ ، لذيذةُ الطعم ، يَجْري شرابُها كالدَّم ، ولكنَّه دمٌ حلالٌ في جميع الأديان والشرائع ، وهي إن شَقَقْتَها نصفينِ ، كان كلُّ نصفٍ كأنَّه البدرُ في حسنه واستدارته ، وإن قسمتها أقساماً عدةً ، كان كلُّ قسم كأنَّه الهلالُ في شكلِهِ وصورتِهِ .

(ب) بيان نوع التشبيه :

في البيت الثاني تشبيهانِ بليغانِ لحذفِ أداةِ الشبه ووجه الشبه من كلٍّ منهما ، فالتشبيه الأول في قوله : (نصفها بدر) ، والثاني في قوله : (صارت أَهِلَّة) .

الإجابة عن تمرين (٩)

(ا) الموازنة :

كِلا القولينِ يدلُّ على ازدِهار الرَّوضِ بنزول الغَيْثِ ، وكلاهُما يَنْقُلُ إليكَ صُوَراً من التشبيهاتِ الجميلةِ ، والأخيلةِ اللطيفةِ في عذوبةِ ألفاظٍ ، وانسجامِ تأليفٍ ، ولكنَّكَ إذا أخذتَ توازنُ بين القولين ، رأيتَ أنَّ الشاعِرَ في الأبياتِ الأولى نظرَ إلى الروضِ جملةً ، ولم يتأمَّلْ أجزاءَهُ جُزْءًا جُزْءًا ، وكأنَّما بَهَرَه الروضُ بجمالِهِ الشاملِ ، فألهاه عن النظرِ والتحديقِ في أنواعِ زهرِهِ ونباتِهِ ، فأقبلَ عليكَ بصورةٍ تُشْبِهِ ما يراه العصفورُ وهو مُحَلِّقٌ في الفضاءِ .

أمَّا في الأبياتِ الثانيةِ فإنَّه نظرَ في قِطَعِ الروضِ قطعةً قطعةً ، وتأمّلْ كلَّ زهرةٍ فيه ، ووصفها بما جاد به خيالُهُ الرائعُ ، وبيانُهُ الساحِرُ .

● ولا جدالَ في أنَّ مسالكَ التشبيه في **القول الأول** غايةٌ في الدقَّةِ والجمالِ ، فتشبيه رِضا الروضِ عن الغيثِ برضا الصديقِ عن صديقهِ تشبيهٌ قليلٌ نادرٌ .

وتشبيه الطَّلِّ وهو منتشرٌ على الأزهارِ ببقايا الدموع العالقة بالخدِّ الجميلِ تشبيهٌ عزيزٌ ، بلغَ الغايةَ في الدقَّةِ ، والنهايةَ في الحُسنِ .

ولكنَّ تشبيه ثَرَى الروضَ بالمسكِ الفَتيقِ تشبيهٌ مطروقٌ مبذولٌ .

● أما تشبيهات القطعة الثانية ففيها تشبيه الأُقْحوان باللجينِ ، وهو لا يدلُّ على براعةٍ شعريةٍ ؛ وفيها تشبيهُ النرجسِ بالعيونِ ، وهو تشبيهٌ مألوفٌ ، ولكنَّه زاد فيه ما أكسبه رونقاً ولطفاً ، فإنَّه شَبَّه النرجسَ عند ذبولِهِ وابتداءِ انطباقِهِ بالعينِ يطوفُ عليها طائفُ الكَرَى ، فتغالبه فَيَغْلِبُها ويُسَيْطِرُ عليها .

(ب) نوع التشبيه :

● في القول الأول تشبيهاتٌ ثلاثةٌ مرسلةٌ مجملةٌ :

أولها : تشبيه رضا الروض عن الغيث برضا الصديق عن صديقه ، فإنَّ كُلًّا منهما رضا تام لا سُخْط فيه .

وثانيها : تشبيه ثرى الروض بالمسك الفتيق في طِيبِ الرائحةِ وذَكائها .

وثالثها : تشبيهُ الطلِّ ، وهو منتشِرٌ على الأزهار ، ببقايا الدموعِ العالقةِ بالخدِّ الجميلِ في صفاءِ اللونِ ، وجمالِ المنظرِ .

● وفي القول الثاني تشبيهانِ مرسلانِ مجملانِ أيضاً :

أولهما : تشبيه الأُقحوانِ باللجينِ في الصفاء .

وثانيهما : تشبيهُ النرجسِ بالعيونِ في الشكل والصورةِ .

الإجابة عن تمرين (١٠)

يا لها ليلةٌ جادت فيها السماءُ بمطرٍ كأفواه القِرَب ، وزَأَرَ رَعْدُها كأنَّه الأسدُ الغاضبُ ، وحَجَبَت فيها مَطارفُ السحابِ ضوءَ الكواكبِ ، وسُلَّ سيفُ البرقِ من قُرابِهِ ، فخَطَفَ الأبصار ، وملأ القلوبَ رُعْباً وفَزَعاً .

❊❊❊

الفصل الثالث :

تشْبيهُ التمثيل

الأَمثلةُ :

(١) قال البُحْتُرِيُّ :

هُوَ بَحْرُ السَّماحِ والجُودِ فَازْدَدْ مِنْهُ قُرْباً ، تَزْدَدْ مِن الْفَقْرِ بُعْدَا[١]

(٢) وقال امْرُؤُ الْقَيْس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ علَيَّ بأَنْواعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلي[٢]

(٣) وقال أبو فِراس[٣] :

والْماءُ يفصِلُ بَيْنَ رَوْضِ الـ زَّهْرِ في الشَّطَّينِ فَصْلَا[٤]
كَبِسَاطِ وَشْيٍ جَرَّدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلَا[٥]

(٤) وقال المتنبي في سَيْفِ الدولة :

يَهُزُّ الجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ كمَا نَفَضَتْ جَناحَيْها الْعُقابُ[٦]

---

(١) **السماح** : الجود .

(٢) **أرخي** : أرسل وأسبل ، **والسدول** : جمع سدل ، وهو الحجاب والستر ، **ويبتلي** : من الابتلاء ، وهو الاختبار .

(٣) هو أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني ، كان فريد عصره في الأدب والكرم والشجاعة ، وكان شعره جيداً سهلاً . قال الصاحب بن عباد : بُدِئَ الشعرُ بملك ، وخُتِمَ بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له ويخشاه ، ومات قتيلاً سنة ٣٥٧هـ .

(٤) **الشط** : جانب النهر .

(٥) **الوشي** : نوع من الثياب المنقوشة ، **وجرّد السيف** : سله ، **والقيون** : جمع قَيْنٍ ، وهو صانع الأسلحة ، **والنصل** : حديدة السيف أو السهم أو الرمح أو السكين .

(٦) **العقاب** : طائر كاسر معروف بالعزة والمنعة ، ويضرب به المثل في ذلك فيقال : « أمنع من عقاب الجو » وهو خفيفُ الجناحِ ، سريعُ الطيرِ .

(٥) وقال السَّريُّ الرَّفَّاءُ :

وَكَأَنَّ الْهِلَالَ نُونُ لُجَيْنٍ غَرِقَتْ فِي صَحِيفَةٍ زَرْقَاءَ

البحثُ :

● يشَبِّهُ **البحتريُّ** ممدوحَه بالبحر في الجودِ والسماحِ ، وينصحُ للناسِ أن يقتربوا منه ليبتعدوا من الفقر .

● ويشبّه **امرؤ القيس** الليلَ في ظلامه وهوْله بموجِ البحرِ ، وأنَّ هذا الليلَ أرخَى حُجُبَهُ عليه مصحوبةً بالهموم والأحزان ، ليختبرَ صَبْرَهُ ، وقوة احتماله .

وإذا تأملت وجْه الشبه في كلِّ واحدٍ من هذين التشبيهين رأيتَ أنَّه صفةٌ أو صفاتٌ اشتركت بين شيئين ليس غيرُ ، هي هنا اشتراكُ الممدوح والبحر في صفة **الجودِ** ، واشتراكُ الليل وموجِ البحرِ في صفتين هما **الظلمةُ والروعةُ**.

ويسمَّى وجه الشبه إذا كان كذلك مفردًا ، وكونه مفردًا لا يمنعُ من تعدّد الصفات المشتركة ، **ويسمَّى التشبيهُ الذي يكون وجه الشَّبه فيه كذلك تشبيهاً غير تمثيل** .

أُنظر بَعد ذلك إلى التشبيهاتِ التالية :

● يشبِّهُ **أَبو فِراس** حالَ ماء الجدول ، وهو يجري بين روضتين على شاطئيه حلَّاهما الزَّهْرُ ببدائع ألوانه ، مُنْبثًّا بين الخُضرة الناضرة ، بحال سيفٍ لمَّاعٍ ، لا يزالُ في بريقِ جِدَّته ، وقد جرّدَه القُيُونُ على بساطٍ من حريرٍ مُطَرَّزٍ . فأَينَ وَجْهُ الشبهِ ؟ أَتظنُّ أَنَّ الشاعر يريدُ أنْ يَعْقِدَ تشبيهين : **الأَولُ** تشبيهُ الجدول بالسيفِ ، **والثاني** تشبيهُ الروضة بالبِساط الْمُوَشَّى ؟

لا ، إنّه لم يرد ذلك ، إنَّما يريدُ أَنْ يشبِّهَ صورةً رآها بصورة تخيلها ، يريدُ أَنْ يشبِّهَ حالَ الجدولِ ، وهو بين الرياض بحالِ السيف فوق البساط الموشَّى ، فَوَجْهُ الشبهِ هنا صورةٌ لا مفردٌ ، وهذه الصورةُ مأخوذةٌ أَو مُنْتَزَعَةٌ من أَشياء عدَّة ، والصورةُ المشتركةُ بين الطرفين هي وجودُ بياضٍ مستطيلٍ حوله اخضرارٌ فيه أَلوانٌ مختلفةٌ .

• ويشبِّه **المتنبي** صورةَ جانبي الجيش: مَيْمَنَتِه ومَيْسَرَتِه، وسيفُ الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطرابٍ. بصورةِ عُقَابٍ تَنْفُضُ جَناحَيْها وتحرِّكُهما، ووجهُ الشَّبه هنا ليس مفردًا، ولكنه مُنْتَزَعٌ من متعددٍ، وهو وجودُ جانبين لشيءٍ في حالِ حركةٍ وتمَوُّجٍ.

• وفي البيت الأَخير يشبِّهُ **السَّريُّ** حالَ الهلالِ أَبيضَ لمَّاعاً مقوّساً، وهو في السماءِ الزرقاءَ، بحال نونٍ من فضةٍ غارقةٍ في صحيفةٍ زرقاءَ، فوجهُ الشبه هنا صورةٌ منتزعةٌ منْ متعددٍ، وهو وجودُ شيءٍ أبيضَ مقوَّسٍ في شيءٍ أَزرقَ. فهذه التشبيهاتُ الثلاثةُ التي مرَّت بك، والتي رأيتَ أنَّ وجهَ الشَّبهِ فيها صورةٌ مكوَّنةٌ من أشياءَ عِدَّةٍ **يسمَّى كلُّ تشبيهٍ فيها تمثيلًا**.

القاعدة:

(٨) يُسمَّى التشبيهُ تمثيلًا إذا كان وَجْهُ الشَّبهِ فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعدِّدٍ، وغيْرَ تَمْثِيل إِذَا لم يَكُنْ وَجْهُ الشَّبَهِ كذلك.

نَمُوذَجٌ

(١) قال ابن المعتز:

قَدِ انقَضَتْ دولةُ الصِّيامِ، وقَدْ   بَشَّرَ سُقْمُ الْهِلالِ بِالْعِيدِ
يَتْلُو الثُّرَيَّا كفَاغِرٍ شَرِهٍ   يَفْتَحُ فاهُ لأَكْلِ عُنْقُودِ[١]

(٢) وقال المتنبي في الرثاءِ:

وما الموْتُ إلّا سارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ   يَصُولُ بلا كَفٍّ، ويَسْعَىٰ بلا رِجْلِ[٢]

(١) **الثريا**: نجوم مجتمعة تشبه العنقود، **وفغر فاه**: فتحه.

(٢) يقول: الموتُ أشبه بلصٍّ دقيقِ الشخصِ، خفي الأعضاءِ، يسعى إلينا من غيرِ أن نشعرَ به، ويسطو من حيثُ لا ندري، فلا سبيلَ لنا إلى الاحتراسِ منه.

(٣) وقال الشاعِرُ :

وَتَرَاهُ فِي ظُلَمِ الوَغَى فتَخَالُهُ   قَمَرًا يَكُرُّ عَلى الرِّجالِ بكَوْكَبِ

الإجابةُ

الرقم	المشبه	المشبه به	الوجه	نوع التشبيه من حيث الوجه
(١)	صورة الهلال والثريا أمامه	صورةُ شرهٍ فاتح فاه لأكل عنقـــودٍ من العنب	صـــــورة شيء مقوَّس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيض	تمثيل
(٢)	الموت	اللصُّ الخفي الأعضاء	الخفاء وعدم الظهور	غير تمثيل
(٣)	صورة الممدوح وبيده سيفٌ لامعٌ يشق به ظلام الغبار في الحرب	صورة قمر يشقُّ ظلمةَ الفضاء ويتَّصلُ به كوكب مضيءٌ	ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام	تمثيل

❊❊❊

تمرين (١)

بيِّنِ المشبَّهَ والمشبَّهَ به فيما يأتي :

(١) قال ابنُ المعتز يصفُ السماءَ بعد تقشُّعِ سحابةٍ :

كـأَنَّ سمـاءَنـا لمَّـا تَجلَّـتْ ... خِـلَالَ نُجُـومِهَـا عِنْـدَ الصبـاحِ
رِيـاضُ بَنَفْسَـجٍ خَضِـلٍ نَـدَاهُ ... تَفَتَّـحَ بيْنَـهُ نَـوْرُ الأَقـاحِـي(١)

(٢) وقال ابن الرومي :

مـا أَنْسَ لا أَنسَ خَبَّازًا مَـرَرْتُ بِـهِ ... يدْحُو الرُّقاقَةَ وَشْكَ اللمْحِ بالبصرِ(٢)
مـا بَيْـنَ رُؤيتِهَـا فـي كَفِّـهِ كُـرَةً ... وبَيْـنَ رُؤيتِهَـا قَـوْراءَ كـالقَمـرِ(٣)
إلَّا بمقـدَارِ مـا تَنْـدَاحُ دائِـرةٌ ... في صفْحَةِ الماءِ تَرْمي فِيهِ بِالحَجَرِ(٤)

(٣) وقال في المشيب :

أَوَّلُ بَـدْءِ المَشِيْـبِ وَاحِـدةٌ ... تُشْعِـلُ مـا جـاوَرَتْ مِـنَ الشعَـرِ
مِثْـلُ الحـريـقِ العَظِيـم تَبْـدؤُه ... أَوَّلَ صَـوْلٍ صغيـرَةُ الشَّـرَرِ(٥)

(٤) وقال آخر :

تقَلَّـدتْنـي الليـالـي وهْـي مُـدْبِـرةٌ ... كـأَنَّني صَـارِمٌ فـي كَـفِّ مُنْهَـزِمِ(٦)

---

(١) **الخضل** : الرطب ، يقول : بعد أنِ انقشعت هذه الغمامةُ صارت السماء بين النجوم المنتشرة وقت الفجر كرياض من البنفسج المبتل بالماء تفتحت في أثنائه أزهار الأقاحي .

(٢) **يدحو** : يبسط ، **وشك اللمح** : أي في سرعة اللمح . **واللمح** : اختلاس النظر .

(٣) **القوراء** : المستديرة .

(٤) **تنداحُ** : تنبسط وتتسع .

(٥) **الصول** : مصدر صال يصول بمعنى وثَبَ وسطا .

(٦) **الصارم** : السيف القاطع .

(٥) قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ [١] أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا [٢] لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا [٣] كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ [٤] ﴾ [يونس : ٢٤] .

(٦) وقال صاحبُ كليلة ودمنة :

يبْقَى الصَّالحُ من الرجال صالحاً حتَّى يُصاحِبَ فاسِدًا ، فإذا صاحبَهُ فسدَ ، مثلُ مياهِ الأَنهارِ تكونُ عذْبةً حتَّى تُخَالِطَ ماءَ البحر ، فإذا خالطته مَلحتْ .

وقال : مَنْ صَنَعَ معروفاً لِعاجِلِ الجزاءِ فهو كَمُلْقِي الحبِّ للطيرِ ، لا لِيَنْفَعها ، بل لِيَصِيدَها به .

(٧) وقال البحتري :

وَجَدْتُ نَفْسَكَ مِنْ نَفسي بمَنزِلَةٍ ... هيَ المُصَافَاةُ بينَ المَاءِ والرَّاحِ [٥]

(٨) وقال أبو تمَّام في مُغَنِّيَةٍ تُغنِّي بالفارسية :

وَلَـمْ أَفْهَـمْ مَعَـانِيهَـا ، ولكـن ... ورتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شجاها [٦]
فبـتُّ كـأَنَّنـي أَعْمَـى مُعنًّـى ... يُحِبُّ الغانِياتِ ، ولا يَرَاهَا [٧]

(٩) وقال في صديقٍ عاقّ :

---

(١) متمكنون من تثميرها .
(٢) **أتاها أمرنا** : أي أصبناها بآفة تهلك زرعها .
(٣) **الحصَيد** : ما يحصد من الزرع ، والمرادُ جعل زرعها يابساً جافاً .
(٤) **كأن لم تغن بالأمس** : أي كأن لم يكن بها زرع .
(٥) **الراح** : الخمر .
(٦) **ورت كبدي** : ألهبته ، والشجا مصدر شجى يشجي أي حزن ، والمعنى : لم أجهل ما بعثته في نفسي من الحزن .
(٧) **المعنى** : المتعب الحزين .

إنِّي وَإيَّاكَ كالصادي رَأى نَهلًا ودُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بها التَّلَفا(١)
رأى بعَيْنَيــهِ مــاءً عَــزَّ مَــورِدُهُ وليْسَ يَمْلِكُ دُونَ الماءِ مُنْصرفا

(١٠) وقال الله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

(١١) وقال تعالى : ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ(٢) أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ(٣) نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ(٤) وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد : ٢٠] .

(١٢) وقال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ(٥) بِقِيعَةٍ(٦) يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ(٧) يَغْشَىٰهُ(٨) مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ(٩) إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾(١٠) [النور : ٣٩ ـ ٤٠] .

---

(١) **الصادي** : الظمآن ، والمراد بالنهل هنا مورد الماء ، **والهوة** : ما انهبط من الأرض .
(٢) **الغيث** : المطر .
(٣) **الكفار** : الزراع .
(٤) **الحطام** : الشجر اليابس المفتت. يشبّه الله سبحانه وتعالى الحياة الدنيا ـ وهي حياة اللعب واللهو والزينة والمباهاة بالأحساب والأنساب ـ بمطرٍ أنبتَ زرعاً ، فنما حتَّى صار بهجةَ النفس وقرةَ العين ، ثم أصابته آفةٌ فاصفرَّ ، ثم صار شجراً يابساً لا ينفع .
(٥) **السراب** : هو ما يرى في الفلوات والصحاري عند شدة الحر كأنه ماء وليس به .
(٦) **القيعة** : منبسط من الأرض .
(٧) **اللجي** : العميق .
(٨) **يغشاه** : يغطيه .
(٩) **ظلمات بعضُها فوق بعض** : هي ظلمة السحاب ، وظلمة الموج ، وظلمة البحر .
(١٠) **ومن لم يجعل** . . . إلخ : أي من لم يهده الله فما له من هاد .

تمرين (٢)

مَيِّزْ تشبيهَ التمثيل من غيره فيما يأتي :

(١) قال البُوْصِيريُّ[(١)] :

والنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهمِلْهُ شَبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ ، وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

(٢) وقال في وصفِ الصحابةِ :

كأنَّهمْ فِي ظُهُورِ الخَيْلِ نبتُ رُباً ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ ، لَا مِنْ شِدَّةِ الحُزُمِ[(٢)]

(٣) وقال المتنبي في وَصْفِ الأَسد :

يَطَأُ الثَّرَىٰ مُتَرَفِّقاً مِنْ تِيهِهِ ... فكأنَّهُ آسٍ يَجُسُّ عَلِيلاَ[(٣)]

(٤) وقال في وصف بحيرةٍ في وسط رياضٍ :

كأنَّها فِي نهَارِها قَمَرٌ ... حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلَمُ[(٤)]

(٥) وقال الشاعر :

رُبَّ ليْلٍ قَطَعْتُهُ كصُدُودٍ ... وفِرَاقٍ ما كانَ فِيهِ وَدَاعُ
مُوْحِشٍ كالثَّقِيلِ تَقْذَىٰ به العَيْـ ... ـنُ ، وتَأْبىٰ حدِيثَهُ الأَسْماعُ[(٥)]

(٦) وقال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ

---

(١) البوصيري : محمد بن سعيد كاتبٌ ، شاعرٌ ، متصوّفٌ ، حسنُ الديباجة ، مليح المعاني ، وأشهر شعره « البردة » و« الهمزية » ، وقد نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ ، وقبره بها مشهورٌ يزار .

(٢) أي إنَّ ثباتهم فوقَ خيولهم ناشئ من قوة حزمهم وحيطتهم لا من إحكام أحزمة السروج .

(٣) **الثرى** : الأرض ، **والتيه** : الكبرياء ، **والآسي** : الطبيب .

(٤) **حف به** : أحاط ، **والجنان** : جمع جنة وهي البستان .

(٥) **تقذى به** : تتأذّى به .

ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت : ٤١] .

(٧) وقال ابن خَفاجة[١] :

لله نَهْـرٌ سـالَ فـي بَطْحـاءِ أَحْلَى وُرُودًا مِن لَمَى الحَسْناءِ[٢]
مُتعطِّفٌ مِثلُ السِّوَارِ ، كـأَنَّهُ والـزهْـرُ يَكْنُفُـه مَجْـرُّ سمـاءِ[٣]

(٨) وقال أعرابيٌّ في وصفِ امرأةٍ : تَلكَ شمسٌ باهتْ بها الأَرضُ شمسَ السماءِ .

(٩) وقال تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾[٤] [المدثر : ٤٩ ـ ٥٢] .

(١٠) وقال الشاعر :

فـي شجَـرِ السـرْوِ مِنْهُـمْ مَثَـلٌ لـه رُواءٌ ، ومـا لـه ثَمَـرُ[٥]

(١١) وقال التهامي[٦] :

فـالعيْشُ نَـوْمٌ ، والمنِيَّـةُ يقظَـةٌ والمـرْءُ بينهمـا خيـالٌ سـارِ

(١٢) وقال آخر في وصفِ امرأَة تبْكي :

---

(١) إبراهيم بن أبي الفتح الهواري شاعر من أهل الأندلس ، تعفّفَ عن استماحة ملوك الطوائف مع تهافتهم على الأدب وأهله ، توفي سنة ٥٣٣هـ .

(٢) **البطحاء** : مسيل واسع فيه رمل وحصًى ، **واللمى** : سمرة في الشفتين .

(٣) **مجر السماء والمجرة** : نجومٌ كثيرةٌ لا تدرك بالبصر ، وإنّما ينتشر ضوؤها ، فيُرى كأنه طريق بيضاء ملتوية .

(٤) **القسورة** : الأسد والرماة من الصيادين ، والواحد قسور .

(٥) **السرو** : شجر حَسَنُ الهيئةِ ، قويمُ الساق ، **والرواء** : الحسن .

(٦) هو علي بن محمد التهامي ، شاعر مشهور من تهامة ، جاء مصر ، فاعتقل في سجن القاهرة ، وقتل سجيناً سنة ٤١٦هـ .

كـأَنَّ الـدُّمـوعَ على خَـدِّهـا بقِيَّـةُ طَـلٍّ علـى جُلَّنـارْ(١)

(١٣) وقال تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا(٢) فَٱنسَلَخَ مِنْهَا(٣) فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ(٤) وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ(٥) يَلْهَثْ(٦) أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٥ ـ ١٧٦] .

(١٤) وقال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا(٧) فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ(٨) ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ(٩) مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ(١٠) وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[البقرة : ١٧ ـ ٢٠] .

---

(١) **الطل** : أخف من الندى ، **الجلّنار** : زهرُ الرمان ، وهو أحمر .

(٢) الذي آتيناه آياتنا : هو عالمٌ من بني إسرائيل أُعطي علم بعض كتب الله .

(٣) **فانسلخ منها** : خرجَ من الآيات بأن كفر بها .

(٤) **أخلد إلى الأرض** : مال إلى الدنيا وحطامها .

(٥) **إن تحمل عليه** : تزجره وتطرده .

(٦) **يلهث** : يخرج لسانه من النفس الشديد عطشاً أو تعباً .

(٧) **مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا** : أي حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي أوقدَ نارًا ليستضيءَ بها .

(٨) **لا يرجعون** : أي لا يعودون إلى سبيل الحق .

(٩) **أو كصيب ، الصيب** : المطر الشديد ، والمراد أصحاب صيب نزل بهم ، فالكلام على حذف مضاف .

(١٠) **قاموا** : وقفوا في مكانهم ، وفي هذه الآيات تشبيه معجز لمن وقع في الحيرة والدهش .

(١٥) وقال أبو الطَّيب :

أَغارُ مِنَ الزُّجاجةِ وهْي تجْري على شفةِ الأَمِيرِ أَبي الحُسَيْنِ[١]
كـأَنّ بَيـاضَهـا والـرّاحُ فِيهَـا بَيـاضٌ مُحْـدِقٌ بسَـوادِ عَيْـنِ[٢]

(١٦) وقال السريُّ الرَّفَّاء :

والتَهَبَـتْ نـارُنـا فمنظَـرُهـا يُغْنِيْـكَ عَـنْ كُـلِّ مَنْظَـرٍ عَجَـبِ
إذا ارْتَمَـتْ بـالشَّـرَارِ واطَّـرَدتْ علـى ذرَاهـا مَطـارِفُ اللَّهَـبِ[٣]
رأَيْـتَ يَـاقـوتَـةً مُشبَّكَـةً تَطيرُ عنهـا قُـرَاضَـةُ الـذَّهَـبِ[٤]

(١٧) وقال في وصفِ دولابٍ[٥] :

انظُـرْ إِلَيْـهِ كـأَنَّـه وكـأَنما كِيـزَانُـهُ والمَـاءُ مِنْهـا سـاكـبُ
فَلَـكٌ يَـدُورُ بـأَنْجُـمٍ جُعِلَـتْ لـهُ كالعِقْدِ ، فَهْي شَوارِقٌ وغَوَارِبُ

تمرين (٣)

اِجعل كلًّا ممّا يأْتي مشبَّهاً في تشبيهِ تمثيلٍ :

(١) جيشٌ منهزمٌ يتْبَعهُ جيشٌ ظافرٌ .

(٢) الرجلُ العالِمُ بينَ مَنْ لا يعرفونَ منزلتَهُ .

(٣) الحازِمُ يعملُ في شبابه لِكِبَرِه .

(٤) السفينةُ تجْري وقد تَرَكَتْ وراءَها أَثراً مستطيلاً .

---

(١) **الأمير أبو الحسين** : هو الحسين بن إسحاق التنوخي .

(٢) **الراح** : الخمر ، **وأحدق به** : أحاط .

(٣) **اطرد الشيءُ** : تبع بعضُه بعضاً ، **والذرا** : جمع ذروة وهي أعلى الشيء ، **والمطارف** : جمع مطرف ، أو مُطرف وهو رداءٌ من حرير .

(٤) **القراضة** : فتاتُ المعدنِ الذي يسقطُ منه بالقَرْضِ .

(٥) **الدولاب** : آلةٌ كالناعورةِ يستقى بها الماء (الساقية) .

(٥) المُذْنِبُ لا يزيدُه النُّصْحُ إلَّا تمادياً .

(٦) الشَّمسُ وقد غَطَّاها السَّحابُ إلَّا قليلاً .

(٧) الماءُ وقد سطعتْ فوقه أَشعةُ الشمسِ وقتَ الأَصِيلِ[(١)] .

(٨) المتردِّدُ في الأُمورِ يَجْذِبُه رَأْيٌ هنا ورأْيٌ هناكَ .

(٩) الكلِمَةُ الطيبةُ لا تُثْمِرُ في النفوسِ الخبيثةِ .

(١٠) المريضُ وقدْ أحسَّ دبيبَ العافيةِ بعدَ اليأسِ .

تمرين (٤)

اِجعل كُلًّا ممَّا يأْتي مشبَّهاً به في تشبيهِ تمثيلٍ :

(١) الشعْلةُ إذا نُكِسَتْ زادتِ اشتعالاً .

(٢) الشمسُ تحْتجِبُ بالغمامِ ، ثم تظهرُ .

(٣) الماءُ يُسرعُ إلى الأَماكنِ المنخفضةِ ، ولا يَصلُ إلى المرتفعةِ .

(٤) الجزَّارُ يُطْعِمُ الغنمَ ليذبحَها .

(٥) الأَزهارُ البيض في مروجٍ الخُضْرِ[(٢)] .

(٦) الجدْوَلُ لا تسمعُ له خريرًا ، وآثارُه ظاهرةٌ في الرياضِ .

(٧) الماءُ الزلالُ في فمِ المريضِ .

(٨) القمرُ يبدو صغيراً ، ثم يصير بدراً .

(٩) الريحُ تُميلُ الشجيراتِ اللدْنَةَ ، وتقْصِفُ الأَشجارَ العاليةَ[(٣)] .

---

(١) **الأصيلُ** : من العصر إلى الغروب .

(٢) **المروج** : جمع مرج وهو مرعى الدواب .

(٣) **اللدنة** : اللينة ، تقصف : تكسر .

(١٠) الحَمَلُ بينَ الذئابِ[١] .

تمرين (٥)

اِجعل كلَّ تشبيهين مما يأْتي تشبيهَ تمثيلٍ :

١ النَّاسُ كركَّابِ السفينةِ .
٢ الحوادثُ كبحرٍ مضطربٍ .

١ الأَسنَّةُ كالنجومِ .
٢ القتَامُ[٢] كالليلِ .

١ الشَّيبُ كالصبحِ .
٢ الشعرُ الفاحِمُ كالليلِ[٣] .

١ القمرُ كَوَجْهِ الحسناء .
٢ البحيرةُ كالمرآةِ .

تمرين (٦)

اشرح قول مسلم بن الوليد[٤] ، وبيِّن ما فيه من حُسْن وروعة :

وإنِّـي وإِسْمَـاعيـلَ يَـوْمَ وفـاتِـه ... لكالغِمْدِ يومَ الرَّوْعِ فارَقَهُ النَّصْلُ[٥]
فـإنْ أَغْـشَ قـوْمـاً بعْـدَه أَو أَزُرْهُـمُ ... فكالْوَحْشِ يُدْنيها مِنَ الأَنَسِ المَحْلُ[٦]

تمرين (٧)

صف بإِيجازٍ حالَ قومٍ اجتَرفَ سيلٌ قريتَهم ، وأَعْمَلْ على أَن تأْتيَ بتشبيهيْ تمثيلٍ في وصفِك .

***

---

(١) **الحمل** : الحروف .
(٢) **الفاحم** : الأسود .
(٣) **القتام** : الغبار .
(٤) كان يلقب بصريع الغواني ، وكان شاعراً متصرِّفاً في شعره ، ويقال : إنَّه أول من تعمَّدَ البديعَ في شعره ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكانت وفاته سنة ٢٠٨هـ .
(٥) في رواية يوم وداعه ، النصل : حديدة السهم والرمح والسيف والسكين .
(٦) **الأنس** : مصدر أنس ضد توحش ، **والمحل** : الجوع الشديد .

الإجابة عن تمرين (١)

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
١	صورة السماء والنجوم منثورةُ فيها وقت الصباح	صورةُ رياضٍ من البنفسج تخللتها أزهار الأقاحي	صورة شيءٍ أزرق انتشرت في أثنائه صُور صغيرة بيض .
٢	حـالُ عجينـةِ الـرّقاقـةِ في يـد الخبّـاز ، تكـــونُ في أول أمرِهَا كرةً صغيرةً ثمَّ تنبسِطُ ، وتستديرُ بسرعةٍ	حال دائرة في الماء ناشئة من إلقاءِ حجرٍ فيه، تكونُ في أول أمرها صغيرةً، ثمَّ تنداحُ سريعاً	صورةُ شيءٍ يبدو في أول أمره صغيراً مستديراً ، ثمَّ يأخذُ في الاتساع والانبساط وشيكاً
٣	حالُ الشيب يبتدئ بشعرةٍ تؤثِّر فيمـا جاورهـا من الشعـر الأسود فتشيبه جميعاً	حـالُ الحـريقِ العظيمِ تبـدؤه شرارةٌ صغيرةٌ	صورةُ شيءٍ يبدو في صغير أولاً ، ثمَّ لا يلبثُ أن ينتج أمراً عظيمـاً خطيراً .
٤	حالُ الشاعرِ، وقد عرفت الدنيا فضلَهُ ، وتطلَّعت إلى معونتـه في أيام ضعفه وعجزه	حالُ الصارمِ في كفٍّ منهزم	صورةُ شيءٍ نافعٍ يجيء في غير أوانه فلا يُجدي
٥	حالُ الدنيا في سرعة تقضيها وانقراضِ نعيمها بعد الإقبال	حالُ النبات في جفافه وذهابه حطاماً بعدما التفَّ وتكاثف وزيَّن الأرضَ بخضرته	صورةُ شيء مُبهج يبعث الأملَ في النفوس في أول أمره، ثمَّ لا يلبثُ أن يظهرَ في حالٍ تدعو إلى اليأس والقنوطِ
٦	(أ) حال الرجل الصالح قبـل أن يصاحبَ فاسداً، وبعد أن يصاحبه	(أ) حال مياهِ الأمطار قبل اختلاطِها بماء البحر وبعده	(أ) صورةُ شيءٍ طيِّبٍ يحفظ بمزاياه الطيبة ما دام بعيداً عن عناصر الفساد ، ويفقد هذه المزايا متى اختلط بعنصرٍ خبيثٍ .
	(ب) حال من يَصنع المعروف لعاجل الجزاء .	(ب) حال من يُلقي الحبَّ للطير ليَصيدها .	(ب) فعل شيء ظاهره الرِّفق ، وباطنه الأثَرَةُ وحبُّ الذات .

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه
٧	حال امتزاج نفس الشاعر بنفس ممدوحه .	حال امتزاج الماء والرَّاح .	الصورة الحاصلة من امتزاج شيئين متوافقين .
٨	حال الشاعر يُثير نغمُ المُغنية بالفارسية في نفسه كامن الشوقِ، وهو لا يفهمُ لغتَها .	حال الأعمى يَهوى الغانيات، وهو لا يرى شيئاً من حسنهنَّ	صورةُ قلبٍ يتأثر وينفعل بأشياء لا يدركُها كلَّ الإدراك .
٩	حال الشاعر مع صديقه العاقّ، يدعوه الوفاءُ إلى الإبقاء على مودته ، ويدعوه ما يراه فيه من العقوقِ إلى قطعه ، وهو بين الأمرين حائر ، ولكنه يُصغي أخيراً إلى داعي الوفاء .	حال عطشان رأى ماءً تحولُ بينه وبين الشربِ منه هوَّةٌ يخشى منها الهلاك على نفسه لو دنا منه ، فوقف حائراً ، ولكنه لا يستطيع الإنصرافَ عن الماء	صورة مَنْ يريدُ شيئاً فتحُولُ العقباتُ دونه ، فتدركه الحيرةُ ، ولكنَّه لا ييأس .
١٠	حال من ينفقُ قليلاً في سبيلِ الله، ثمَّ يلقى جزاءً جزيلاً .	حال باذرٍ حبَّة أنبتت سَبْعَ سنابل في كلِّ سنبلةٍ مائة حبة .	صورةُ من يَعْمَل قليلاً فيجني من ثمارِ عمله كثيراً .
١١	حال الحياة الدنيا في مسراتها وسرعة تقضّيها .	حال مطر أنبت زرعاً ، فنما وقوي ، وأُعجب به الزرّاع ، ثم أصابته آفة ، فيبس واصفرَّ وتفتت	صورةُ شيءٍ يعجِبُ الناظرين في أول أمره ، ثمَّ لا يلبثُ أن تزولَ نضارتُهُ ويسوءَ حالُه
١٢	(أ) صورة أعمال غير المؤمنين من حيث إنَّها قد تظهرَ جميلةً خيِّرةً ، ولكنها في الحقيقةِ حابطة لا ثوابَ لها .	(أ) حال سرابٍ بفلاةٍ يظنّه الظمآنُ ماءً فيذهبُ إليه فلا يجده شيئاً	(أ) صورةُ الشيء يخدعُ مَنظَرُه، ويسوءُ مَخبَرُه
	(ب) كما تقدم	(ب) صورةُ ظلماتٍ متراكمةٍ من لُجّ البحرِ والموْجِ والسحابِ	(ب) صورة أشياء قد تراكمت وخلت من النور ، فإنَّ أعمالَ الكفار لبطلانها خاليةً من نور الحق والظلمات المتراكمة لا نور فيها .

الإجابة عن تمرين (٢)

شبَّه الشاعر النفس بالطفل بجامع أنَّ كلاً منهما ينشأ على ما تعوَّدَه ، **فَوَجْهُ الشبهِ مفردٌ** ، وعلى هذا يكون **التشبيه غير تمثيل** .

(٢) شبَّه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ وهم ثابتون فوق ظهور خيلهم بالشجر في الثبات والرسوخ ، فوجه الشبه مفرد ، **والتشبيه** من أجل ذلك **غير تمثيل** .

(٣) شبَّه المتنبي هيئةَ الأسدِ وهو يمشي على الثَّرَى برِفْقٍ من شدَّة زهْوِه بنفسه بهيئة الطبيب الذي يَجُسُّ المريضَ برفق ، **ووجه الشبه صورةُ** شيءٍ يَمَس شيئاً آخرَ في رِفْق وتُؤَدة ، **فالتشبيه تشبيه تمثيل** .

(٤) شبهتْ صورة البُحَيْرة في النهار وقد سَطَعَت عليها أشعةُ الشمسِ ، وأحاطتْ بها البساتينُ الخضرُ الضاربةُ إلى السواد ، بصورةِ القمرِ يسطعُ ، وقد أحاط به سوادُ الليلِ ؛ **ووجه الشبه صورة** شيءٍ أبيض لمَّاعٍ مستدير يحيطُ به سواد ، **فالتشبيه تشبيه تمثيل** .

(٥) شُبِّهَ الليل في البيت الأول بالصُّدودِ والفِراقِ الخالي من الوَداع ، بجامعِ ما يبعثه كلٌّ منهما في نفس الإنسان من الحزن والوحشة .

ثم شُبِّه في البيت الثاني بالثقيل الذي تَكْرَهُ العينُ رؤيته ، وتَنْفِر الأذن من سماع حديثه ، بجامع النفور والكراهية في كلٍّ منهما ، وبذلك يكون في كلٍّ من البيتين **تشبيه غير تمثيل** .

(٦) شبه الله سبحانه حال الذين اتَّخذوا الأوثان نُصَرَاء يَنْصُرونَهم من دون الله ـ وهي أضعفُ من أن يُلْتَجأَ إليها ـ بحال العنكبوت تَتَّخذ من خيوطها بيتاً ، تعتقِدُ أنه يَقِيها صَوْلَةَ الأعداء ـ وإنَّه لواهٍ ضعيفٌ ـ **ووجه الشبه صورة** شيء يَحْتَمِي بآخر لا يَحْميه ، **فالتشبيه تمثيل** .

(٧) تَشْبيه النهر بالسِّوار تشبيهٌ **غيرُ تمثيل** ، لأن وجه الشبه وهو التَّقَوُّس **مفرد** .

وتشبيه حال النهر وهو أبيض اللون مُلْتوٍ ، وقد أحاط الزهر الأبيض بِشاطئيه

بحال المَجَرَّة؛ وقد انتشرت بحافتيها النجومُ، **تشبيه تمثيل** ، **إذ وجه الشبه الصورةُ** الحاصلةُ من وجود شيءٍ أبيضَ مستطيل في التواء ، وحَوْله أجسام صغيرةٌ بيضٌ .

(٨) شبَّه الأعرابيُّ المرأة بالشمس في البهاء وحُسْن الطلعة ، **فالتشبيه غير تمثيل** .

(٩) شبه الله تعالى الكافرين في حال إعراضهم عن استماع المواعظ النافعة بحُمُرٍ مُسْتَنْفِرةٍ فَرَّتْ من الصيادينَ ، ووجه الشبه شدة النفور ، **فالتشبيه غير تمثيل** .

(١٠) شبَّه الشاعرُ هؤلاء الناس بشجر السَّرْوِ ، بجامعِ حُسْنِ المنظرِ وعدم الإنتاج ، **فالتشبيه غيرُ تمثيلٍ** .

(١١) شَبَّه التُّهاميُّ العَيشَ بالنومِ في الغفلة ، والمنيَّةَ باليَقْظَةِ في الانتباه ، والمرء بالخيال الساري في سرعة الزوال ، وكل **تشبيه** من هذه **غير تمثيل** .

(١٢) شبَّه الشاعرُ حالَ الدموعِ وهي بيض صافية فوق خدها المُحْمَرّ بحال الطَّلِّ فوق الجُلَّنار ، **ووجه الشبه صورة** قطرات بيض فوق شيء أحمر ، **فالتشبيه تمثيل** .

(١٣) شَبَّه الله تعالى أحدَ علماء بني إسرائيل ، وقد آتاه عِلْماً واسعاً نافعاً ، فكَفر بما عَلِمَ ، ومال إلى حُطام الدنيا ، واتَّبع هواه ، بالكلب في أَخَسّ صفاته وأذلِّها ، وهي دوامُ اللَّهْثِ ، ووجه الشبه الضَّعةُ والْخِسَّة ، **فالتشبيه غير تمثيل** .

(١٤) شبه الله سبحانه وتعالى أولاً حال المنافقين تبدو لهم الدلائلُ الواضحةُ ، فَيَلْمَحُون هدايتها ، ثم يعودون إلى ما كانوا فيه من ضلال ، بحال مَنْ أَوْقَد ناراً ، فتمتَّع بضوئها قليلاً ، ثم لم يلبث أن أُطفِئَتْ هذه النار ، فغَشِيه الظلامُ الحالكُ . **ووجه الشبه** هنا الصورة الحاصلة من وجود هداية قصيرة يتلوها ظلام الحَيْرةِ والارتباك ، **فالتشبيه تمثيل** .

ثم شبههم مرة ثانية بحال قوم أصابتهم السماءُ في ليلة مظلمة فيها رعد وبرق وصواعق ، فأَمْسُوا في خوف ورُعْب ، وأخذوا يَمْشون كلَّما أضاء لهم البرق ، ويَقِفون حينما ينطفئُ ضَوؤه ، **ووجه الشبه صورة** قوم تملكهم الفزع ، وقد عرضت لهم أسباب الهداية ،فانتفعوا بها قليلاً ، ثم ما لبثوا أن أحاط بهم الضلال ، **فالتشبيه تمثيل** .

(١٥) شبَّه أبو الطيب الزجاجةَ البيضاء والرَّاح فيها ضاربةٌ إلى السواد بهيئة بياض العين المُمحْدِق بسوادها ، **ووجه الشبه صورة** شيء أسودَ يحيط به شيء أبيضُ **فالتشبيه تمثيل** .

(١٦) شبَّه الرَّفَّاء هيئةَ النار تَرْمِي بالشَّرَر ،وقد انتشر اللَّهَب فوقها ، بهيئة ياقوتة مُشَبَّكة ،تتناثر منها قُراضةُ الذهبِ ، **ووجه الشبه صورةُ** شيءٍ مُحمَّرٍ ، تتطاير منه أشياء صغيرة صفر ، **فالتشبيه تمثيل** .

وفي قوله : (مَطارف اللهب) تشبيه غير تمثيل ، فقد شبَّه لَهَبَ النار بأرْدية الحرير ، بجامع أن كلاًّ منهما ينتشر على ما تحته فيُغَطِّيه .

(١٧) شبه الشاعر الدُّولاب يَدُور ، والماء يَنْصَبُّ من كِيزَانِه ، بهيئة فَلَكٍ يدورُ بأنْجمٍ مُلتفَّةٍ حوله التفافَ العِقدِ بالرقبةِ ، فمنها الشارق والغارب ، **ووجه الشبه صورة** شيءٍ دوَّارٍ ، تتَّصلُ به أجسامٌ لماعةٌ ، يظهر بعضها ، ويختفي بعضٌ آخر . **فالتشبيه تمثيل** .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) كأن الجيشَ المنهزمَ يَتْبعه الجيشُ الظافر ليلٌ يُطارده الصباح .

(٢) الرجل العالم بين مَنْ لا يَعْرِفون منزلته كالمصحفِ في بيتِ زِنديق .

(٣) الحازمُ يعملُ في شبابِهِ لكبَره كالنملةِ تجمعُ في الصيف ما تحتاجُ إليه في الشتاء .

(٤) كأنَّ السفينةَ تجري وقد تركتْ وراءَها أثراً مستطيلاً عروسٌ تُجَرِّر أذيالها .

(٥) المُذْنِبُ لا يَزيدُهُ الصَّفْحُ إلَّا تمادياً ، كاللئيمُ لا يزيدُهُ الإحسانُ إلَّا تَمَرُّداً .

(٦) كأنَّ الشمسَ وقد غطَّاها السحابُ إلَّا قليلاً حسناءُ مُنْتَقِبَةٌ .

(٧) خِلْتُ الماءَ وقد سَطَعَتْ فوقه أشعةُ الشمسِ وقتَ الأصيلِ صفائحَ من لُجَيْنٍ مُوِّهَتْ بالذهبِ .

(٨) المتردد في الأمورِ يَجذبه رأيٌ هنا ورأيٌ هناك ، كريشةٍ في مهَبِّ الريح لا تَسْتَقِرُّ على حالٍ .

(٩) الكلمةُ الطيبة لا تُثْمِرُ في النفوس الخبيثةِ ، كالحبَّةِ الصالحةِ لا تَنْبُتُ في الأرض السَّبِخَةِ .

(١٠) المريضُ وقد أحَسَّ دَبيبَ العافيةِ بعد اليأسِ كالنبتِ المتعطِّشِ يجُودُهُ رَذاذٌ ، فَيَبْعَثُ فيه الحياة .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) العالِمُ المتواضعُ لا يزيدُه تواضعُه إلَّا رِفعةً وشرفاً ، كالشعلةِ إذا نُكِّسَتْ زادتِ اشتعالاً .

(٢) كأن المَلِيْحَةَ تَنْتَقِبُ تارةً وتَسْفِرُ أُخرى الشمسُ تحتجِبُ بالغمامِ ، ثم تظهرُ .

(٣) الغِنَى يُصيبُ صِغار الأقدارِ من الناسِ ، ويُخطِئ أهلَ الشرفِ والنُّبلِ ، كالماءِ يُسْرِعُ إلى الأماكن المنخفضة ، ولا يصلُ إلى الأماكن المرتفعة .

(٤) مَثَل الغنيِّ يُعطي العاملَ الفقيرَ ليَسْتَذِلهُ ، ويَسْتَنْفِدَ جهوده ، كمثل الجزَّارِ يُطعِمُ الغنمَ ليذبحَها .

(٥) حَسِبتُ النجومَ خلالَ السماءِ أزهاراً بيضاً في مروج خُضْرٍ .

(٦) مَثَلُ الكريمِ الذي يُساعدُ البائسين في الخفاءِ كمثل الجدولِ لا تسمعُ له خريراً ، وآثاره ظاهرةٌ في الرياض .

(٧) الشِّعرُ الرائعُ عند ذوي الأفهام السقيمة ، كالماءِ الزلال في فم المريضِ .

(٨) الطفلُ تظهرُ عليه علاماتُ الفطنةِ ، فإذا ما كبِرَ تجلَّت مواهبُهُ ، وذاع فضلُهُ ، يَحكيَ القمرَ ، يَبْدو صغيراً ، ثم يصيرُ بدراً .

(٩) أرزاءُ الدهرِ وحوادثُه تُخْطىءِ الأصاغر ، وتُصيبُ الأكابرَ ، كالريح تمِيلُ الشجيرانِ اللدْنةَ ، وتَقْصِفُ الأشجارَ العالية .

(١٠) الفلاَّحُ المصريُّ بين عِصابة المرابين كالْحَمَلِ بين الذِّئابِ .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) الناسُ والحوادثُ تنتابهم كركابِ سفينةٍ في بحرٍ مُضْطربٍ .

(٢) الشَّيبُ يَنْهَضُ في الشَّعرِ الفاحمِ كالصبحِ يَتَنَفَّسُ في الليل .

(٣) الأسنَّةُ في القَتَامِ مثلُ النجومِ في الليلِ .

(٤) القمرُ يبدو خيالُهُ في البحيرةِ كوجه الحسناءِ يظهرُ في المرآةِ .

الإجابة عن تمرين (٦)

يقول : إنَّ وفاة المَرْثِيِّ أثَّرتْ فيه ، فأوهنتْ مِنْ قوَّته ، وسلبته ما كان فيه من عِزٍّ ومَنَعةٍ ، حتَّى لقَد أصبَحَ لا يُغْني في الشدائِدِ ، كما لا يُغْني الغِمْدُ وقتَ القتالِ ، وقد خلا من السيفِ ؛ ولقد صارَ مِنْ فرْطِ حزنِهِ ويأسِهِ يَميلُ إلى العُزْلَةِ والوَحْدة ، ولا يَلْقى الناسَ إلَّا مضطرًّا ، فهو كالوحوش تَنْفِرُ بطبيعتِها من الإنسانِ ، وقد يضطرها الجوعُ الشديدُ إلى غِشْيان منازله .

أمَّا منشأُ الحُسْنِ في البيتين فيرجِعُ إلى التشبيهين البديعين اللذين ساقهما الشاعر للدلالة على ما كان لوفاة إسماعيل من الأثر في نفسه .

فإنَّه في **البيت الأول** شبَّه نفسَه بعد وقوع المصابِ بغمدٍ فارقه سيفُه وقت الفَزَع ، وهو تشبيهٌ يدل دلالةً واضحةً على أنَّه أصبحَ ضعيفاً قليلَ النفع والغَنَاء .

وفي **البيت الثاني** شبَّه حاله بعدَ وفاةِ إسماعيل في نفورِهِ من الناسِ ، وزُهدِهِ في لقائهم ، بحالِ الوَحِشِ تَنْفِر بطبيعتها من الإنسانِ ، ولا ترضَى العيشَ بجانبه ، إلَّا إذا أضَرَّ بها الجوعُ ، ومَسَّها الضرُّ ، وهو تشبيه يُريكَ كيفَ حالتْ حالُهُ ، وتغيَّرت طباعُهُ بوقوع هذا المصاب .

الإجابة عن تمرين (٧)

كانوا آمنين مطمئنين ، فدهَمَهم سيلٌ جارفٌ ، غَمَرَ مساكنهم ، فصَدَّعَ بُنْيانها ، وزَعْزع أركانها ، حتَّى صارت كأنها السفنُ المحطَّمةُ في البحر الهائجِ المضطربِ ، ولو رأَيتَهم وقد أشرفوا على الْخَطَر ، فخرجوا مذعورين ، يَحْملون أطفالهم ، والسيل يَقْفو آثارهم ، لِخَلْتَهم قطيعاً يُطارِدُهُ الصيادون ، وقد أخذَ منه الجَهْدُ ، ونَهكَه الإعياءُ .

* * *

الفصل الرابع :

التَّشْبيه الضمني

الأَمثلةُ :

(١) قال أَبو تمَّام :

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمكانِ الْعالِي[١]

(٢) وقال ابن الرومي :

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى ، وَلَيْسَ عَجِيْباً أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

(٣) وقال أَبو الطيبِ :

مَـنْ يَهُـنْ يَسْهُـلِ الهَـوانُ عليـهِ مـا لِجُـرْحٍ بمَيِّـتٍ إِيـلامُ

البحثُ :

قد يَنْحو الكاتبُ أَو الشاعرُ منْحًى منَ البلاغة يوحي فيه بالتشبيه منْ غير أَنْ يُصرِّحَ به في صورةٍ من صورهِ المعروفة[٢] ، يفْعلُ ذلك نُزوعاً إلى الابتكارِ ،

---

(١) **العطل** : الخلو من الحلي .

(٢) صور التشبيه المعروفة هي ما يأتي :
ما ذُكرتْ فيه الأداةُ، نحو : الماء كاللجين.
أو حُذِفت الأداة ، والمشبَّه به خبرٌ ، نحو: الماء لجين ، وكأنَّ الماءَ لجينٌ .
أو المشبه به حالٌ، نحو : سال الماءُ لجيناً.
أو المشبه به مصدرٌ مبيِّنٌ للنوع مضافٌ ، نحو : صفا الماءُ صفاءَ اللجين .
أو المشبه به مضافٌ إلى المشبه، نحو : سالَ لجينُ الماءِ . =

وإقامةً للدليل على الحُكْمِ الذي أَسندهُ إلى المشبَّه ، ورغبةً في إخفاءِ التشبيه ؛ لأَنَّ التشبيه كلَّما دقَّ وخَفيَ كان أبلغَ وأَفعلَ في النفس .

● أُنظر بيت **أبي تمام** فإنَّه يقول لمنْ يخاطبها : لا تستنكري خلوَّ الرجل الكريمِ منَ الغنى ، فإِنَّ ذلك ليسَ عجيباً ، لأَنَّ قِمَمَ الجبالِ ، وهي أشرفُ الأَماكنِ وأعلاها لا يستقرُّ فيها ماءُ السيلِ .

ألم تلمحْ هنا تشبيهاً ؟ ألم ترَ أنَّه يشبِّهُ ضِمْناً الرجلَ الكريمَ المحرومَ من الغِنى بقمّةِ الجبل ؛ وقد خلت منْ ماءِ السيل ؟ ولكنَّه لم يضَعْ ذلك صريحاً ، بل أتى بجملةٍ مستقلَّةٍ ، وضمَّنها هذا المعنى في صورة برهانٍ .

● ويقول **ابن الروميّ** : إنَّ الشابَّ قد يشيبُ ولم تتقدَّمْ به السِّنُّ ، وإنَّ ذلك ليس بعجيبٍ ، فإِنَّ الغصنَ الغضَّ الرطبَ قد يظهرُ فيه الزهر الأَبيضُ . فابنُ الرومي هنا لم يأْتِ بتشبيهٍ صريحٍ ، فإنَّه لم يقل : إنَّ الفتى وقد وَخَطَهُ الشيبُ كالغصنِ الرطيب حين إزهاره ، ولكنَّه أتى بذلك ضمنًا .

● ويقول **أبو الطيب** : إنَّ الذي اعتادَ الهوانَ يسهلُ عليه تحمُّلهُ ، ولا يتأَلَّم له ، وليس هذا الادعاءُ باطلاً ؛ لأَنَّ الميتَ إذا جُرِحَ لا يتأَلَّمُ ، وفي ذلك تلميحٌ بالتشبيه في غيرِ صراحةٍ .

ففي الأبياتِ الثلاثة تجدُ أَركانَ التشبيهِ وتَلْمحُهُ ، ولكنَّك لا تجدُه في صورةٍ من صوره التي عرفتها ، وهذا يسمَّى **بالتشبيهِ الضمنيِّ** .

= أو المشبه به مفعول به ثان لفعلٍ من أفعال اليقين والرجحان، نحو : علمتُ الماء لجيناً .

أو المشبه به صفة على التأويل بالمشتقّ، نحو : سال ماءٌ لجينٌ .

أو أضيفَ المشبّه إلى المشبّه به ، بحيث يكون الثاني بياناً للأول، نحو : ماءُ اللجينِ ، أي ماءٌ هو اللجين ، أو بيّن المشبه بالمشبه به، نحو : جرى ماءٌ من لجينٍ .

القاعدة :

(٩) التشبيهُ الضِّمنيُّ : تشبيهٌ لا يُوضَعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ بهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ ، بَلْ يُلْمَحانِ فِي التركِيبِ .

وهذا النوع يُؤْتَى به لِيُفيدَ أَنَّ الحُكْمَ الذي أُسْنِدَ إِلَى المشَبَّهِ مُمْكِنٌ .

نَمُوذَجٌ

(١) قال المتنبِّي :

وأَصْبَحَ شِعْرِي منهُما في مكانِهِ وفي عُنُقِ الحَسْناءِ يُسْتَحْسَنُ العِقْدُ[١]

(٢) وقال :

كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلامِكَ مَاثِلًا ويَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ مِنْ أَصواتِهَا[٢]

الإجابة

الرقم	المشبه	المشبَّهُ به	وجه الشبه	نوع التشبيه
(١)	حال الشعر يثنى به على الكريم، فيزداد الشعرُ جمالاً لحسن موضعه	حالُ العقدِ الثمين يزدادُ بهاءً في عُنْقِ الحسناءَ .	زيادةُ جمالِ الشيء لجمالِ موضعه .	ضمني
(٢)	حال الكلام، وأنَّه ينمُّ عن كرمِ أصلِ قائله .	حالُ الصهيل الذي يدلُّ على كرم الفرسِ .	دلالة شيءٍ على شيءٍ .	ضمني

---

(١) أي أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق به، لأنَّهما أهلٌ للثناء، فاستحسن وقعه فيهما، كما يستحسن العقد في عنق الحسناء.

(٢) يقول : من سمع كلامَكَ عرفَ منه كرمَ أصلك، كما يُعْرَفُ الفرسُ العتيق الكريم من صهيله .

تمرين (١)

بيِّنِ المشبَّه والمشبَّهَ به ونوعَ التشبيه فيما يأْتي مع ذكر السببِ :

(١) قال البحتريُّ :

ضَحوكٌ إلى الأبطالِ وَهْوَ يَرُوْعُهم وَللسَّيفِ حَدٌّ حينَ يَسْطُو وَرَوْنَقُ[١]

(٢) وقال المتنبي :

ومِنَ الْخَيْرِ بُطْءُ سَيْبِكَ عنِّي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي المَسِيرِ الْجَهامُ[٢]

(٣) وقال :

لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيماً حُسْنُ بِزّتِهِ وَهَلْ تَرُوقُ دَفيناً جَوْدَةُ الكَفَنِ[٣]

(٤) وقال :

ومَا أَنا مِنْهُمُ بالعَيشِ فيهمْ وَلكِنْ مَعْدِنُ الذّهَبِ الرَّغامُ[٤]

(٥) وقال أَبو فراس :

سَيَذْكُرُني قَوْمي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ[٥]

(٦) تَزْدَحِمُ القُصَّادُ فِي بابِهِ والمنْهلُ العَذْبُ كثيرُ الزِّحَامِ

---

(١) **يروعهم** : يخيفهم ويفزعهم ، **ورونق السيف** : بريقه .

(٢) **السيب** : العطاء ، **والجهام** : السحابُ لا ماءَ فيه . يقول : بطءُ وصولِ عطائك خيرٌ لي ، ويقيمُ البرهانَ .

(٣) **المضيم** : المظلوم ، **والبزّة** : اللباس ، **وراقه الشيء** : أعجبه .

(٤) **الرغام** : التراب ، والمقصود في البيت أنَّه ليس مشابهاً للناس الذين يعيش بينهم .

(٥) **جد جدهم** : أي اشتدَّ بهم الأمر ، وحلَّ بهم الكرب ، **ويُفتقد** : يطلب عند غيبته .

تمرين (٢)

بيِّنِ التشبيهَ الصَّريحِ ونوعَهُ ، والتشبيهَ الضمني فيما يأْتي :

(١) قال أبو العتاهية[(١)] :

تَرْجُوْ النَّجاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسالِكَها إِنَّ السَّفينَةَ لا تجْرِي على اليَبَسِ

(٢) قال ابن الرومي في وصف المِدَادِ :

حِبْرُ أَبي حفْصٍ لُعابُ الليلِ كأَنَّهُ أَلْوانُ دُهْمِ الْخَيْلِ[(٢)]
يجْرِي إِلى الإِخْوانِ جَرْيَ السَّيْلِ بِغيْرِ وَزْنٍ وَبِغَيْرِ كَيْلِ

(٣) قال الشاعر :

ويْلَاهُ إِنْ نَظَرتْ وإِنْ هِيَ أَعْرضتْ وَقْعُ السِّهامِ ونَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

(٤) الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ .

(٥) وقال البحتريُّ في وصف أَخلاقِ ممدوحه :

وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنٍ جِوَارُهَا خَلائِقَ أَصْفَارٍ مِنَ المَجْدِ خُيَّبِ[(٣)]
وَحُسْنُ دَرارِيءِ الكَوَاكِبِ أَنْ تُرَى طَوَالِعَ في دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبِ[(٤)]

تمرين (٣)

حوّلِ التشبيهاتِ الضمنيةَ الآتيةِ إِلى تشبيهاتٍ صريحةٍ :

---

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم ، ولد ونشأ بالكوفة سنة ١٣٠هـ ، وكان شعره سهل اللفظ ، كثير المعاني ، قليل التكلّف، وأكثر شعره في الزهد والأمثال ، توفي سنة ٢١١هـ .

(٢) **دهم** : جمع أدهم ، وهو الأسود .

(٣) **الصفر** مثلثة الصاد : الخالي .

(٤) **الدرارئ** بالهمزة ويسهل : النجوم العظام التي لا تعرف أسماؤها ، **والغيهب** : المظلم .

(١) قال أبو تمام :

اصْبرْ على مَضَضِ الحَسُوْ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهْ[١]
النّارُ تأكُلُ بَعْضَها إنْ لَمْ تَجِدْ ما تأكُلُهْ

(٢) وقال :

لَيْسَ الْحِجابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لي أَملًا إِنَّ السَّماءَ تُرَجَّى حينَ تَحْتَجِبُ[٢]

(٣) وقال أبو الطيب :

فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنْتَ مِنْهم فإِنَّ المِسْكَ بَعْضُ دَمِ الغَزالِ[٣]

(٤) وقال :

أعْيَا زَوالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَه لا تَخْرُجُ الأَقمارُ عنْ هالاتِهَا[٤]

(٥) وقال :

أَعاذَكَ اللهُ مِنْ سِهَامِهِمُ وَمُخْطِىءٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ[٥]

(٦) وقال :

لَيْسَ بالمُنْكَرِ أَنْ بَرَّزْتَ سَبْقاً غيْرُ مدْفُوعٍ عنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ[٦]

---

(١) **المضض** : وجع المصيبة .

(٢) يقصد بالحجاب هنا احتجابَ الأمير الممدوح عن قصاده ، **وتحتجب** : تختفي عن الناس بالغمام .

(٣) يقول : لا عجبَ أن فضلت الناس وأنت واحد منهم ؛ فإن بعضَ الشيء قد يفوقُ جملته ، كالمسك، فإنَّه بعض دم الغزال، وهو يفضله .

(٤) يقول : تعذَّر انتقالك من المنزلة السامية التي نلتها ، **والهالة** : دائرة من شعاع تحيط بالقمر .

(٥) **أعاذك الله** : حفظك ، **والرمي** : المرمى ، يقول : إنَّ من يرمي القمرَ بسهمٍ مخطئ لا محالةَ ؛ لأنَّه أرفع محلاً من أن يبلغه سهم راميه .

(٦) **برز** : سبق أصحابه ، وسبقاً مفعول مطلق مرادف أو حال بمعنى سابقاً ، **والعِرابُ** : =

تمرين (٤)

حوِّلِ التشبيهاتِ الصريحةَ الآتيةِ إلى تشبيهاتٍ ضمنيَّةٍ :

(١) قال مسلم بن الوليد في وصف الراح وهي تُصَبُّ من إبريق :

كـأَنَّهـا وَحُبَـابُ المـاءِ يَقْـرَعُهـا دُرٌّ تَحَدَّرَ في سِلْكٍ مِنَ الذَّهَبِ[١]

(٢) قال ابن النبيه[٢] :

واللَّيلُ تَجْري الدَّراري في مجَرَّتِه كالرَّوضِ تطْفو على نهرٍ أَزاهِرُهُ[٣]

(٣) وقال بشار بنَ بُرْدٍ[٤] :

كـأَنَّ مُثـارَ النَّقْـعِ فَـوْقَ رُؤُوسنـا وأَسْيافَنا ليلٌ تهاوَىٰ كواكِبُهْ[٥]

تمرين (٥)

كوِّنْ تشبيهاً ضمنيًّا منْ كلِّ طرفينِ مما يأْتي :

(١) ظهورُ الحقِّ بعد خفائه ، وبروزُ الشمسِ من وراءِ السُّحُبِ .

(٢) المصائبُ تُظهِرُ فضلَ الكريمِ ، والنارُ تزيدُ الذهبَ نقاءً .

(٣) وَعْدُ الكريمِ ثمَّ عطاؤه ، والبرقُ يعْقُبهُ المطرُ .

= الخيل العربية .

(١) **حباب الماء** : فقاقيعه التي تطفو .

(٢) هو علي بن محمد ، شاعر منشئ من أهل مصر ، مدح الأيوبيين ، وتولَّى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى ، ورحل إلى نُصيبين فتوفي فيها سنة ٦١٩هـ .

(٣) **المجرَّة** : نجوم كثيرة لا ترى ، ويرى ضوؤها في انبساط واعوجاج .

(٤) كان شاعراً مشهوراً ، أجمعت الرواة عل تقدّمه طبقاتِ المحدثين المجيدين من الشعراء ، وهو من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، توفي سنة ١٦٧هـ .

(٥) **النقع** : الغبار ، **وتهاوى** أصله تتهاوى ، أي تتساقط . والشاعر يصف قومه في ساعة القتال .

(٤) الكلمةُ لا يُستطاعُ ردُّها ، والسهمُ يخرجُ من قوسهِ فيتعذَّرُ ردُّهُ .

تمرين (٦)

هاتِ تشبيهينِ ضمنيينِ ، الأَولُ : في وصفِ حديقةٍ ، والثاني : في وصفِ طيارةٍ .

تمرين (٧)

اشرحْ قولَ أَبي تمام في رثاءِ طفلينِ لعبد الله بن طاهر[١] ، وبيِّنْ نوعَ التشبيه الذي به :

لهفي على تِلكَ الشَّواهِدِ منهما لَوْ أُمْهِلَتْ حتَّى تكونَ شَمائِلا[٢]
إِنَّ الهــلالَ إِذا رأَيــتَ نُمُــوَّهُ أَيقَنْـتَ أَنْ سَيَصِيـرُ بَـدْراً كـامِـلا

***

---

(١) هو أمير خراسان ، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ، ولد سنة ١٨٢هـ وتوفي بنيسابور سنة ٢٣٠هـ ، وكان من أكثر الناس بذلاً للمال ، مع علم ومعرفة وتجربة .

(٢) يقصد بالشواهد دلائلَ النبل والنبوغ ، والشمائل جمع شمال : وهو الطبع .

الإجابة عن تمرين (١)

الرقم	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب
١	حال الممدوح يضحك في غير مبالاة عند ملاقاةِ الشجعانِ ، ويُفزعهم ببأسه وسطوته .	حال السَّيف عند الضرب له رونق وفتك .	ضِمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة
٢	حال العطاء يتأخَّر وُصوله ، ويكون ذلك دليلاً على كثرته	حال السحب تُبْطِئُ في السير ، ويكونُ ذلك دليلاً على غزارة مائها .	ضمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة
٣	حال المضيم لا يفرحُ بيسره وسَعَة رِزقه ، وهو في أَسْرِ الذلِّ .	حال الميتِ لا يفرحُ بما عليه من الأكفان الحِسانِ .	ضمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة
٤	حال الشاعر لا يَعُدّ نفسَه من أهل دهره ، وإن عاش بينهم	حال الذهب يختلط بالتراب مع أنه ليس من جنسه .	ضمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة
٥	حال الشاعر يَذْكره قومُه إذا اشتدَّت بهم الخطوبُ ، ويطلبونه فلا يجدونه .	حالَ البدرِ يطْلَبُ عند اشتداد الظلام .	ضمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة
٦	حال الممدوح يَزْدَحِم طالبو المعروف ببابه .	حال المَنْهَل العَذْب يَزْدَحِم الناس عنده .	ضمني	لم يُصرّح بالتشبيه على صورة من صوَره المعروفة

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) يشبِّه أبو العتاهية مَنْ يَرْجو النجاة من عذابِ الآخرةِ ، ولا يَسْلُكُ مسالكَها ، بسفينةٍ تحاوِلُ الجَرْيَ على اليبَسِ ؛ **والتشبيه هنا ضمنيٌّ** ، لأنَّه لم يصرِّح فيه بذكر الطرفين على صورة من صور التشبيه المعروفة .

(٢) أ ـ (حِبْرُ أبي حَفْصٍ لُعَابُ الليلِ) **تشبيه صريحٌ** ، للتصريح فيه بطرفي التشبيه ، **بليغٌ** لحذفِ الأداةِ ووجه الشبه .

ب ـ (كأنَّه أَلْوانُ دُهْمِ الخَيْلِ) **تشبيه صريح** ، **مُرْسَلٌ** لذكر الأداة ، **مُجْمَلٌ** لحذفِ وَجْهِ الشبه .

جـ ـ (يجري إلى الإخوان جري السيل) **تشبيهٌ صريحٌ بليغٌ** .

(٣) يشبِّه الشاعرُ حالَ المحبوبة إذا نَظَرَتْ ، وإذا أعرضت ، بحال السهامِ تُؤْلِمُ إذا وَقَعت ، وتؤلم إذا نُزِعَتْ ؛ **والتشبيه** هنا **ضِمنيّ** ، لأنه لم يأتِ على صورةٍ من صوره المعروفة .

(٤) **تشبيه صريح بليغ** ، لحذف الأداة ووجه الشبه .

(٥) يُشَبِّهُ البُحْتريُّ أخلاق ممدوحه تزدادُ حسناً في نظر الإنسان لوجودِها في جِوار أخلاق وَضِيعةٍ لأقوام لا فضل فيهم ، ولا مجد لهم ، بحال الكواكب العِظام ، تزدادُ تلألؤاً في الليل البهيم ، وهو **تشبيهٌ ضِمنيٌّ** ، لأنه لم يُصرَّحْ فيه بطرفي التشبيه على صورة من صوره المعروفة .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) إنِ الحَسُودَ في موتِهِ كَمَداً بسبب صَبْرك عنه ، وقِلَّة جَزَعك لما ينالكَ مِنْ أذاه ، مِثْلُ النارِ يأكلُ كلٌّ بعضُها بعضاً إذا لم تَجِد وَقوداً .

(٢) إن احتجابَكَ عني يزيدُ آمالي في عطائِكَ ، كالسماءِ يُرْجَى مطرُها حينَ تَحْتَجِب بالغمامِ .

(٣) أنتَ ـ وقد فُقْتَ الأنامَ مع أنَّك منهم ـ مِثْلُ المِسْك ، فاقَ دَمَ الغزال وهو منه .

(٤) أنتَ في تَعَذُّرِ انتقالِكَ عن المنزلةِ الساميةِ التي كَسَبْتَها بجِدِّكَ ، مِثْلُ الأقمارِ ، لا تخرجُ عن هالاتها .

(٥) أنتَ وقد تَوَلَّى اللهُ حِفْظَك ، ورَفَع منزلتك ، فلم تَصلْ إليك سهامُ أعاديك ، مثل القمرِ ، يُخْطِئُ كلُّ مَنْ أرادَ أن يَرْميَه بسهمٍ ، وذلك لأنَّه أرفعُ محلاً من أن يَبْلُغَه سَهْمُ راميه .

(٦) ليس بعجيبٍ أن تسْبقَ الناسَ جميعاً في سبيلِ المجدِ والشرفِ ، فإنَّك كالجوادِ العربيِّ الكريم ، لا يُجاريه غيرُهُ من أنواع الجياد .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) لا تَعْجبْ من الخمرِ ، تنزلُ صفراء من فم الإبريق يَعْلوها في أثناء انْصِبابها الحبابُ الأبيضُ ، (فالدُّر يَتَحدَّر في سِلكٍ من الذهبِ) .

(٢) يأتي الليلُ بظلمتِهِ ، وتَجْرِي النجومُ في مَجَرَّته ، فيَهزُّكَ هذا المنْظَرُ ، وما هو بالمنظر الغريب ، (فالرَّوضُ تَطْفو على نَهْرٍ أزاهِرُهُ) .

(٣) إن ثارَ الغبارُ وقتَ القتالِ ، فارتفعَ فوق الرؤوس ، وأظلم به الجو ، واهتزَّت في أثنائه السيوفُ ، فما ذاك بعجيبٍ (فالليلُ تَتَهاوى كواكبه) .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) لقد ظهر الحقُّ بعد خفائه ، ولا بِدْعَ ، فالشمسُ يَحْجُبها الغمامُ حيناً ، ثم تَبْرُزُ من وراءِ السُّحُبِ .

(٢) إن تُظْهِرِ المصائبُ فضلَ الكريم ، فالنارُ تَزِيدُ الذَّهبَ نقاءً .

(٣) إذا وَعَدَ الكريمُ ثم أعْطى ، فالبَرقُ يَعْقُبُه المطرُ .

(٤) خَرَجت الكلمةُ من فيه ، ولم يَسْتَطِع رَدّها ، ولا عجَبَ ؛ فالسهمُ يَخْرُجُ مِنْ قوسِهِ ، فيتعَذَّرُ رَدُّه .

الإجابة عن تمرين (٦)

إن راقني من الحديقةِ خُضْرتُها ، وانتشارُ النَّوْر والأزهار في جَنَباتها ، فقديماً راقني مَنْظَرُ السماءِ ، وانتشارُ النجومِ في أديمها .

(٢) لا تعجبْ للطيارةِ تُحلِّقُ في الجوِّ ، فالنَّسرُ مَسْكَنُـهُ السماءُ .

الإجابة عن تمرين (٧)

يقول : واحسرتاه على دلائل الفضل وأمارات النُّبل التي ظهرت في هذين الطفلين ! فقد تَقَضّت ، وأَذِن الله في زوالها ، وهي في أَوَّلِ نَشْأَتها ، ومهد طفولتها ،وكم تمنَّيْتُ لو أمهلها الله حتَّى تَرَعْرَعَتْ ، واستكملت نماءها ، وأصبحت أخلاقاً قويةً ، وطباعاً مَكينةً ، فقد كان ذلك مُتَوَقَّعاً لها ، ومُقَدَّراً فيها ، ولا عجبَ ، فالهلال متى بدا وأخذ ينمو تَوَقَّعَ الناسُ تمامه ، وأَيقنوا أنَّه سيَصِيرُ بدراً كاملاً .

وفي هذينِ البيتينِ **تشبيهٌ ضِمنيٌّ** ، فقد شبَّه الشاعرُ حالَ دلائل الفضل والنُّبلِ التي بدت في الطفلين ، وما كان يُقدَّر لها من النُّمو والتحوُّل إلى طباعٍ راسخةٍ ، وأخلاقٍ قويةٍ ، لو أنَّ الدهرَ أَبقى عليها ، بحالِ الهلالِ يبدو صغيراً ، فيراه الرائي ، فيُوقِن أنَّه سيتمُّ ويصيرُ بَدْراً كاملاً .

* * *

الفصل الخامس :

أغراض التشبيه

الأمثلةُ :

(١) قال البحتري :

دانٍ إلى أَيْدِي العُفَاةِ وَشَاسِعٌ ... عَنْ كُلِّ نِدٍّ في النَّدىٰ وَضَرِيبِ
كالْبَدْرِ أَفرَطَ فِي العُلُوِّ وضَوْؤُهُ ... لِلعُصْبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ

(٢) وقال النَّابغة الذُّبْيانيُّ[١] :

كأَنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكَ كَواكِبٌ ... إذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

(٣) وقال المتنبي في وصف أسد :

مـا قُـوبِلَـتْ عَيْنـاهُ إلَّا ظُنَّتَـا ... تَحْتَ الدُّجَى نارَ الْفَرِيقِ حُلُولا[٢]

(٤) وقال تعالى : ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ [الرعد : ١٤] .

(٥) وقال أَبو الحسن الأَنباريِّ[٣] في مصلوبٍ :

---

(١) زياد بن معاوية ، شاعر من شعراء الجاهلية ، وسمي النابغة لنبوغه في الشعر ، من أصحاب المعلقات ، شهد له عبد الملك بن مروان بأنَّه أشعر العرب ، وكان خاصاً بالنعمان ومن ندمائه ، وكانت تُنْصَبُ له قبة حمراء بسوق عكاظ ، فيأتي إليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها ، وقد مات قبيل البعثة .

(٢) **الدجى** : جمع دجية وهي الظلمة ، **والفريق** : الجماعة ، **وحلولا** : أي مقيمين ، وهو حال من الفريق .

(٣) هو أبو الحسن الأنباري أحدُ الشعراء المجيدين ، عاش في بغداد ، وتوفي سنة =

مَـدَدْتَ يَـدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفاءً   كَمَـدِّهِمـا إِلَيْهِـمْ بـالهِبَـاتِ[١]

(٦) وقال أعرابيّ في ذم ٱمرأته :

وتَفْتَحُ ـ لَا كانتْ ـ فَماً لَوْ رَأَيْتَهُ   تـوَهَّمْتَـهُ بـابـاً مِـنَ النَّـار يُفْتَـحُ

البحثُ :

● **[بيان إمكان التشبيه] :**

وصف **البحتريُّ** ممدوحَهُ في **البيت الأول** بأنه قريبٌ للمحتاجين ، بعيدُ المنزلة ، بينه وبين نُظَرَائهِ في الكرمِ بَوْنٌ شاسعٌ .

ولكنَّ البحتري حينما أَحسَّ أَنه وصفَ ممدوحَه بوصفينِ متضادينِ ، هما القُربُ والبُعدُ ، أَرادَ أَنْ يبيِّنَ لك أَنَّ ذلك ممكنٌ ، وأنْ ليس في الأمر تناقضٌ ؛ فشبَّه ممدوحَه بالبدرِ ، الذي هو بعيدٌ في السماء ، ولكنَّ ضوءَه قريبٌ جدًّا للسائرين بالليل ، وهذا أَحدُ أَغراضِ التشبيه وهو **بيان إمكانِ المشبَّه** .

● **[بيان الحال المشبه] :**

والنَّابغة يُشبِّهُ ممدوحَهُ بالشمسِ ، ويشبِّه غيره من الملوكِ بالكواكبِ ، لأَنَّ سطوةَ الممدوحِ تَغُضُّ من سطوةِ كلِّ ملكٍ ، كما تخفِي الشمسُ الكواكبَ ، فهو يريد أَنْ يبيِّن حالَ المدوحِ وحالَ غيرهِ منَ الملوكِ ، **وبيانُ الحالِ** من أَغراضِ التشبيه أَيضاً .

● **[بيان مقدار الشبه] :**

وبيتُ **المتنبي** يصفُ عيْني الأَسدِ في الظلام بشدَّةِ الاحمرار والتوقُّدِ ، حتَّى إِنَّ مَنْ يراهما من بُعْدٍ يظنُّهما ناراً لقومٍ حُلولٍ مقيمين ، فلو لم يعْمدِ المتنبي إِلى

= ٣٢٨هـ ، وقد اشتهر بمرثيته التي رثى بها أبا طاهر بن بقية وزيرَ عز الدولة لما قتل وصلب ، وهو من أعظم المراثي ، ولم يسمع بمثلها في مصلوبٍ ، حتى إنَّ عضد الدولة الذي أمرَ بصلبه تمنَّى لو كان هو المصلوب وقيلت فيه .

(١) **الاحتفاء** : المبالغة في الإكرام ، **والهبات** : جمع هبة ، والمقصود بها العطية .

التشبيه لقال : إِنَّ عَيْنَي الأَسدِ محمرَّتانِ ، ولكنَّه اضْطُرَّ إِلى التشبيه ، لِيُبَيِّنَ **مقدارَ** هذا الاحمرارِ وعِظَمَهُ ، وهذا منْ أغراض التشبيه أيضاً .

● [**تقرير حال المشبه**] :

أمَّا الآيةُ الكريمة فإنَّها تتحدَّث في شأْنِ مَنْ يعْبدونَ الأَوثان ، وأنَّهم إذا دعوا آلهتَهم لا يستجيبون لهم ، ولا يرْجعُ إليهم هذا الدعاءُ بفائدةٍ ، وقدْ أرادَ اللهُ جلَّ شأْنه ، أَنْ يُقرِّرَ هذه الحال ، ويُثَبِّتَها في الأَذهانِ ، فشبَّهَ هؤلاءِ الوثنيينَ بمن يبسُطُ كفَّيهِ إلى الماءِ ليشربَ ، فلا يصلُ الماءُ إلى فمه بالبداهةِ ؛ لأنه يَخْرُجُ مِنْ خلالِ أصابعِهِ ، ما دامت كفَّاهُ مبسوطتينِ .

فالغرضُ من هذا التشبيه **تقريرُ حال المشبَّهِ** ، ويأْتي هذا الغرضُ حينما يكونُ المشبَّهُ أمراً معنويًّا ؛ لأَنَّ النفسَ لا تجزمُ بالمعنوياتِ جزمَها بالحسيَّات ، فهي في حاجةٍ إلى الإقناعِ .

● [**التزيين**] :

وبيتُ **أبي الحسن الأنباري** من قصيدةٍ نالتْ شهرةً في الأدب العربي لا لشيءٍ إلَّا أنها حسَّنتْ ما أجمعَ الناسُ على قُبْحِهِ والاشمئزازِ منه ، وهو **الصَّلْبُ** ، فهو يشبِّهُ مَدَّ ذراعي المصلوبِ على الخشبةِ والناسُ حولَه بمدِّ ذراعيهِ بالعطاءِ للسائلينَ أيَّامَ حياتهِ ، والغرضُ من هذا التشبيه **التزيين** ، وأكثرُ ما يكون هذا النوع في المديحِ والرثاء والفخر ، ووصفِ ما تميلُ إليه النُّفوسُ .

● [**التقبيح**] :

والأعرابيُّ في البيت الأخيرِ يتحدَّثُ عن امرأته في سُخط وأَلمٍ ، حتَّى إنَّه ليدعو عليها بالحرمانِ منَ الوجود فيقول : (لا كانت) ، ويشبِّهُ فمها حينما تفتحُه ببابٍ من أبوابِ جهنَّم ، والغرضُ من هذا التشبيه **التقبيحُ** ، وأكثرُ ما يكونُ في الهجاءِ ووصفِ ما تنفرُ منه النفسُ .

القاعدة :

(١٠) أَغْرَاضُ التشبيهِ كثيرةٌ[١] ، منها ما يأْتي :

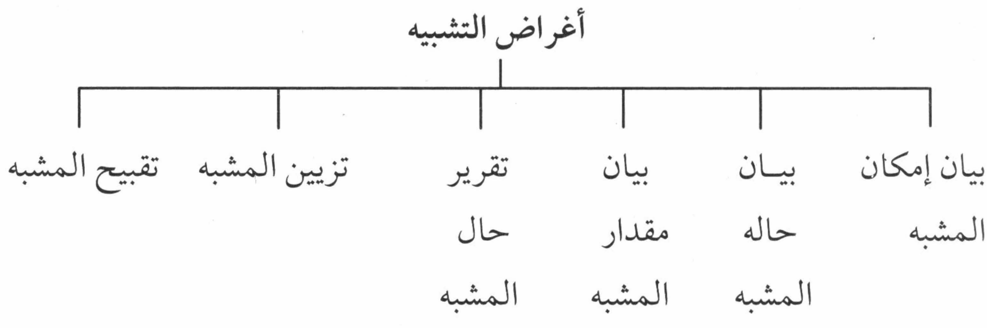
(أ) بيانُ إِمْكان المشبَّه : وذلك حِينَ يُسْنَدُ إِلَيْهِ أَمْرٌ مُسْتَغْرَبٌ ، لا تزول غرابتُه إلَّا بذكرِ شبيهٍ له .

(ب) بيانُ حالِهِ : وذلك حينما يكونُ المشبَّهُ غيرَ معروفِ الصفةِ قَبْلَ التشبيه ، فَيُفيدُهُ التشبيهُ الوصفَ .

(جـ) بيانُ مقدارِ حالِهِ : وذلك إذا كان المشبَّهُ معروفَ الصفةِ قَبْلَ التشبيهِ مَعْرِفَةً إجْماليَّةً ، وكان التشبيه يُبَيِّنُ مقدارَ هذه الصفةِ .

(د) تَقْريرُ حالِهِ : كما إذا كانَ ما أُسْنِدَ إلى المشبَّهِ يحتاجُ إلى التثبيت والإيضاح بالمثال .

(هـ) تَزْيينُ الْمُشَبَّهِ أَو تَقْبيحُهُ .



(١) الأغراضُ المذكورة في القاعدة ترجعُ جميعُها كما ترى إلى **المشبه** ، وهذا هو الغالبُ ، وقد ترجع إلى **المشبه به** ، وذلك في التشبيه المقلوب وسيأتي في الفصل السادس .

نموذجٌ

(١) قال ابن الرومي في مدح إسماعيل بن بُلْبُل :

وكم أَبٍ قَدْ علا بِابْنٍ ذُرَا شَرفٍ كَمَا عـلا بِـرسـولِ اللهِ عَـدْنَـانُ

(٢) وقال أبو الطَّيب في المديح :

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَـأَنَّـكَ بَحْـرٌ وَالمُلُـوكُ جَـداوِلُ

الإجابة

الرقم	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	الغرض من التشبيه
(١)	علو الأب بالابن	علو عدنان بالرسول	ارتفاع شأن الأول بالآخر	إمكان المشبه
(٢)	الضمير في كأنك	بحر	العظم	بيان حال المشبه
(٣)	الملوك	جداول	الاستمداد من شيء أعظم	بيان حال المشبه

تمرين (١)

بيِّنِ الغرضَ من كلِّ تشبيهٍ فيما يأْتي :

(١) قال البحتريُّ :

دَنَوْتَ تَوَاضُعاً ، وَعَلَوْتَ مَجْداً فَشَأْنَاكَ انْخِفَاضٌ وارْتِفَاعُ
كذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسامى وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا والشُّعَاعُ

(٢) قال الشريف الرضي[١] :

أُحِبكِ يا لَوْنَ الشَّبابِ لأَنني رأَيْتُكما في القلْبِ والعينِ تَوْءَمَا[٢]
سَكَنْتِ سوادَ القَلْبِ إذ كنْتِ شِبههُ فلمْ أَدرِ مِنْ عِزٍّ مِنَ القَلْبُ منكما

(٣) وقال صاحبُ كليلة ودمنة : فَضْلُ ذي العلم ـ وإِنْ أَخفاه ـ كالمسكِ يُسْتَرُ ، ثمَّ لا يَمْنَعُ ذلك رائحتَه أَنْ تفوحَ .

(٤) وقال الشاعر :

وأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الغَداةَ كقابضٍ عَلَى الماءِ خانَتْه فُرُوجُ الأَصابعِ

(٥) وقال المتنبي في الهجاء :

وَإِذا أَشَارَ مُحَدِّثاً فَكَأَنَّهُ قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَوْ عَجوزٌ تَلْطِمُ

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسين ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وكان ذا هيبة وعفة وورع ، ويقال : إنَّه أشعر قريش ، لأن المجيد منهم ليس بمكثر ، والمكثر ليس بمجيد ، أمَّا هو فقد جمع بين الإجادة والإكثار ، ولد ببغداد ، وتوفي بها سنة ٤٠٦هـ .

(٢) التوأم من جميع الحيوان : المولود مع غيره في بطن ، ويقال هما توأمان وهما توأم ، يريد بالتوأم هنا النظيرين .

(٦) وقال السريُّ الرَّفَّاء :

لـي منـزلٌ كَـوِجـارِ الضَّـبِّ أَنـزِلُـهُ ضَنْكٌ تَقَـارَبَ قُطْراهُ فقدْ ضَـاقَـا[١]
أَرَاهُ قَـالَـبَ جِسمـي حيـنَ أَدْخُلُـهُ فمـا أَمُـدُّ بِـهِ رِجـلًا ولا سَـاقـا

(٧) وقال ابن المعتز :

غَـدِيـرٌ تُـرَجْـرِجُ أَمْـواجَـهُ هُبُـوبُ الـرِّيـاحِ ومَـرُّ الصَّبـا[٢]
إذا الشَّمْـسُ مِـنْ فَـوْقِـهِ أَشـرَقَـتْ تَـوَهَّمْتَـه جَـوْشَنـاً مُـذْهَبـا[٣]

(٨) وقال سعيد بن هاشم الخالدي[٤] من قصيدةٍ يصف فيها خادماً له :

مَـا هُـوَ عَبْـدٌ لَكنَّـهُ وَلَـدُ خَـوَّلَنيـهِ المُهَيْمِـنُ الصَّمَـدُ
وَشَـدَّ أَزرِي بِحُسْـنِ خِـدْمتِـهِ فَهْـوَ يَـدِي والـذِّرَاعُ وَالعَضُـدُ

(٩) وقال المعري في الشيب والشباب :

خَبِّـرِينـي مَـاذَا كـرهْـتِ مِـن الشَّيْـ ـبِ ، فَلَا عِلْمَ لِي بِذَنْبِ الْمَشِيبِ
أَضِيـاءُ النَّهـارِ ، أَم وضَـحُ اللـؤْ لـؤ ، أَمْ كَـوْنُـه كثغْرِ الحبِيبِ ؟[٥]
واذكُري لِي فَضْلَ الشبابِ ، وما يجْـ ـمعُ مِـنْ منْظَـرٍ يَـرُوقُ وطِيـبِ
غَـدْرُهُ بِـالخَليـلِ ، أَم حُبُّـه لِـ ـغَـيٍّ ، أَمْ أَنَّـهُ كَعيْـش الأَدِيـبِ ؟

(١٠) ومما يُنْسَبُ إلى عنترة[٦] :

---

(١) **الوجار** : الجحر ، **الضنك** : الضيق ، **والقطر** : الجانب .

(٢) **الصبا** : ريح مهبها من الشرق.

(٣) **الجوشن** : الدرع .

(٤) شاعر من بني عبد القيس ، كان أعجوبةً في قوة الحافظة ، وله تصانيف في الأدب وديوان شعر ، توفي سنة ٤٠٠هـ .

(٥) **الوضح** : الضوء والبياض.

(٦) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبسي من شعراء الطبقة الأولى ، كانت أمه حبشية . وقد اشتهر بالشجاعة والإقدام ، من أصحاب المعلقات ، وتوفي قبل ظهور الإسلام بسبع سنين .

وأَنا ابْنُ سوْداءِ الجَبِينِ كأَنَّها ذِئْبٌ تَرعْرَعَ في نَواحِي المنْزِلِ
السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ ساقِ نعَامَةٍ والشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الفُلْفُلِ

(١١) وقال ابن شُهيْدٍ الأَندلسي[١] يصف بُرْغُوثاً : أَسْودُ زَنجيٌّ ، أَهليٌّ وحشيٌّ ، ليس بِوانٍ ولا زُمّيلٍ[٢] ، وكأَنَّه جُزْءٌ لا يتجزَّأُ من ليْلٍ ، أو نقطةُ مِدادٍ ، أو سويداءُ[٣] فؤادٍ ، شُرْبُهُ عَبٌّ[٤] ، ومَشْيُهُ وثْبٌ ، يَكْمُنُ نهارَهُ ، ويسيرُ ليلَه ، يُدارِكُ[٥] بطعنٍ مؤلمٍ ، ويستحلُّ دمَ البريءِ والمجرمِ ، مُساوِرٌ[٦] للأَساوِرةِ[٧] ، ومُجرِّدٌ نصْلَهُ[٨] على الجبابرةِ ، لا يُمْنعُ منه أميرٌ ، ولا تَنفعُ فيه غَيْرَةُ غيورٍ ، وهو أَحقرُ حقيرٍ ، شرُّهُ مبعوثٌ[٩] ، وعهدُه منكوثٌ[١٠] ، وكَفى بهذا نقصاناً للإنسان ، ودلالةً على قدرةِ الرحمن .

تمرين (٢)

(١) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ حالِ النَّمِر .

(٢) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ حال الكرةِ الأرضيةِ .

---

(١) هو أحمد بن عبد الملك ، من بني شُهيد الأشجعي ، أحد أفراد الأندلس أدباً وعلماً ، وله شعر جيد ، وتصانيف بديعة ، وتوفي بقرطبة مسقط رأسه سنة ٤٢٦هـ .

(٢) **الزميل** : الضعيف .

(٣) **السويداء** : حبة القلب .

(٤) **العب** : شرب بلا مص .

(٥) **يدارك** : يتابع .

(٦) **مساور** : مواثب ومهاجم .

(٧) **الأساورة** : جمع أسوار وهو القائد من الفرس ، أو من يحسن رمي السهام ، أو الثابت على ظهر الفرس .

(٨) **النصل** : حديدة السيف والسهم والرمح والسكين .

(٩) **مبعوث** : منتشر .

(١٠) **منكوث** : منقوض .

(٣) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ مقدارِ حالِ دواءٍ مرٍّ .

(٤) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ مقدارِ حالِ نارٍ شبَّتْ في منزلٍ .

(٥) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه تقريرُ حالِ طائشٍ ، يرمي نفسه في المهالك ولا يدري .

(٦) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه تقريرُ حالِ مَنْ يعيشُ في ظلامِ الباطلِ ، ويؤذيه نورُ الحقِّ .

(٧) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ إمكانِ العظيم من شيءٍ حقيرٍ .

(٨) كوِّنْ تشبيهاً الغرضُ منه بيانُ إمكانِ أنَّ التعبَ يُنتجُ راحةً ولذةً .

(٩) كوِّن تشبيهاً لتزيينِ الكلبِ .

(١٠) كوِّن تشبيهاً لتزيين الشيخوخةِ .

(١١) كوِّن تشبيهاً لتقبيحِ الصَّيفِ .

(١٢) كوِّن تشبيهاً لتقبيح الشِّتاءِ .

تمرين (٣)

اِشرحْ بإِيجازٍ الأبياتَ الآتيةَ ، وبيِّنِ الغرضَ مِنْ كلِّ تشبيهٍ فيها :

وَقانا لَفْحَةَ الرَّمْضاءِ وادٍ ... سقاهُ مُضاعَفُ الغَيْثِ العَميمِ[1]
نَزَلْنا دوْحَهُ فَحَنَا علينَا ... حُنُوَّ المُرْضِعاتِ على الفَطِيمِ[2]
وأَرْشَفَنَا على ظمأٍ زُلاَلاً ... أَلَذَّ مِن المُدامةِ للنَّدِيمِ[3]

***

(١) **لفح النار** : إحراقها ، **والرمضاء** : شدة الحر ، أو الأرض الحارة من شدة حر الشمس .

(٢) **الدوح** : واحده دوحة ، وهي الشجرة ، والمعنى نزلنا ظل دوحة .

(٣) **أرشفنا** : سقانا .

الإجابة عن تمرين (١)

(١) الغرضُ من التشبيه **بيانُ إمكانية المشبه** ، لأنَّ الشاعرَ لمَّا وَصَفَ ممدوحَهُ بالدُنوِّ ، ثم بالعلُوِّ ، وكان في ذلك مَظَنَّةُ تناقُضٍ ، أتى بالشبيه ليَدُلَّ على أنَّ ذلك ممكن .

(٢) الغرضُ من التشبيه في قوله (سَكَنْتِ سوادَ القَلْبِ إذ كنْتِ شِبْهَهُ) **تزيينُ المشبه** ، لأنَّ الشاعرَ شَبَّه حبيبتَهُ بحبّةِ القلب السوداء ، وهي مَناطُ الحياةِ في الإنسان .

(٣) الغرضُ **تقريرُ حال المشبه** ، لأنَّ ظهورَ فضلِ العالِمِ مع تَعَمُّدِه إخفاءَه ، يحتاجُ إلى التَّثْبيت والإيضاح بالمثال الحسِّيّ .

(٤) يُشبِّهُ الشاعِرُ حاله مع ليلى في أنَّه كلَّما دنا منها بَعُدت عنه ، بحال القابض على الماءِ ، يحاول إمساكه ، فيَسِيلُ ، وَيَخْرُجُ من بين أصابعه ، والغرضُ من هذا التشبيه **تقريرُ حالِ المشبه** .

(٥) الغرضُ هنا **تقبيحُ المشبَّه** ، لأنَّ قَهقَهَةَ القردِ ، ولَطْم العجوزِ مستكرهان ، تَنْفِرُ منهما النفسُ .

(٦) في البيتين تشبيهان :

أولهما : في قوله : « لِيَ مَنْزِلٌ كَوِجَارِ الضَّبِّ » ، والغرضُ منه **تقبيح المشبه** .

وثانيهما : في قوله : « أراه قالَبَ جِسْمي » ، والغرض منه **بيان حاله** ، من حيث الضيق والسعة .

(٧) يشبِّهُ الشاعرُ حال الماء تَرَجْرَجَ بفِعل الريح ، وسطعت فوقَه أشعة

الشمس بحال دِرْع مُوِّهت بالذهب ؛ والغرضُ من هذا التشبيه **تزيين المشبه** ، وإظهارهُ في حالٍ تُبْهجُ النفسَ ، وتَسرُّ الخاطر .

(٨) شبَّه الشاعر خادمه في البيت الأول بالوَلد في الإخلاص وصِدْق المحبة ، وشَبَّهه في البيت الثاني باليد والذّراع والعَضُدِ في كثرة النَّفْع ، وحسن المعاونة ، والغرض من التشبيهين **تزيين المشبه** ، لأنَّ الناس اعتادوا وصفَ العبيدِ باللؤم والخِسَّةِ .

(٩) الغرضُ من التشبيهات الثلاثة التي جاءت في البيت الثاني **تحسين المشبه وتزيينه** ، إذ ضِياءُ النهار وَوضَحُ اللؤلؤ وثغر الحبيب أمورٌ مستحسنة ، تُكسِب المشبه ـ وهو الشَّيب ـ حُسْناً .

والغرض من التشبيه في قوله« كعَيْشِ الأديب » **تقبيح المشبه** ، لأنَّ الأدباء جَروْا من قديم الزمان على وصف عيش الأديب بأنَّه ضَنْكٌ ، يُحيطُ به البؤسُ والشقاءُ .

(١٠) الغرض من التشبيهات الثلاثة في البيتين **تقبيح المشبه** .

(١١) الغرض من التشبيهات الثلاثة في قوله : « كأنَّه جُزْءٌ لا يَتجَزَّأُ من لَيْل ، أو نقطةُ مِداد ، أو سُوَيْدَاء فؤاد » بيان **مقدار حال المشبه** ، لأن الكاتبَ لمَّا وَصَفَ البُرْغُوثَ في صدر كلامه بالسوادِ ، أراد أن يبيِّن لنا مقدار هذا السواد .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) كأنَّ **النمِرَ** أسدٌ في صَوْلته ، وشِدةِ فَتْكه .

(٢) كأنَّ **الكرةَ الأرضيةَ** برتقالةٌ في الاستدارة .

(٣) تناول المريضُ **دواءَ مُرّا** ، كأنه العَلْقَمُ .

(٤) خِلْتُ **النارَ** وقد شَبَّت في المنزل جَهنمَ انتقلت إلى الأرض .

(٥) الرجلُ **الطائِشُ** يَرْمي نفسه في المهالك ولا يدري ، كالفراش يُلْقي نفسَه على النار .

(٦) فلانٌ يعيشُ في **ظلام الباطل** ، **ويؤذيه نور الحق** ، كالخفاش يعيشُ في الظلامِ ، ويَضرُّ به النورُ .

(٧) حَرْبٌ ضَرُوسٌ أثارتها كلمةٌ ، وهل **مُعْظَمُ** النارِ إلَّا مِنْ **مُسْتَصْغَرِ** الشرَرِ .

(٨) فلانٌ **يَتْعَبُ** في صِغَره **ليستريحَ** في كبره ، كذاك النملةُ تَنْصَبُ في جمعِ قُوتها في الصيف لتستريحَ في الشتاء .

(٩) **كلبٌ** كأنَّه الصاحبُ الأمينُ .

(١٠) **الشيخوخةُ** نُضْجُ ثِمار الحياة .

(١١) **الصيفُ** نارُ جهنم .

(١٢) **الشتاءُ** شَبَحٌ ترتعدُ لهوله فرائصُ الفقراء والبائسين .

الإجابة عن تمرين (٣)

التجأنا مِنْ شِدَّةِ الحرِّ اللافح إلى وادٍ مُخصِبٍ جادَتْهُ الأمطارُ ، فاستَظْللنا بأشجارِهِ العظيمةِ ، فَحَنَتْ علينا غصونُها ، كما تَحْنو الأمُّ الرَّؤوم على طِفلٍ قريبِ العهدِ بالفِطام ، وشَرِبْنا من نَميرِهِ العَذْبِ زُلالًا ، كان ألذَّ مِنَ الخَمْرِ يحْتسيها جماعةُ الشاربينَ في مجالسِ اللهو والسرور .

والغرضُ من التشبيه في قوله : « حَنَا عَلينا حُنُوَّ المرْضِعات على الفَطِمِ » :

إمَّا بيان **مقدار حال المشبه** ، لأن الشِّعر يُفْهم منه أن الوادي أنقذهم من الهَجير بظله ، فأراد هنا أن يُبيِّن مقدار حال المشبه ، وهو ميل الأغصان فوقهم في رِفقٍ وحُنُوّ .

وإمَّا **تقرير حال المشبه** ، لأنه لما ذَكَر حُنُوَّ الأغصانِ عليهم أراد أن يُقَرِّر هذه الحال ويُثَبِّتَها في الأذهان، فشَبَّهَهَا بشيءٍ معهودٍ أجلىٰ ما يظهر فيه الحنوُّ والعطفُ فقال : « حُنُوُّ المُرْضِعات » .

وفي البيت الأخير تشبيهٌ يُسمِّيه شِهاب الدين الحَلَبيُّ[١] **تشبيه التفضيل**[٢] ، والغرضُ من هذا التشبيه **بيان مقدار حال المشبه** .

***

(١) محمود بن سليمان الحلبي الدمشقي الحنبلي ، أبو الثناء ، أديب كبير ، له « حسن التوسل إلى صناعة الترسل » ، توفي سنة ٧٢٥هـ .

(٢) انظر الصفحة رقم ١١٤ .

الفصل السادس :

التشبيه المقلوب

الأمثلةُ :

(١) قال محمد بن وُهيبِ الحِمْيَريُّ[(١)] :

وبَـدَا الصَّبَـاحُ كـأَنَّ غُـرَّتَـهُ　　وَجْـهُ الخَليفَـةِ حِيـنَ يُمْتَـدَحُ

(٢) وقال البحتريُّ :

كـأَنَّ سَنَـاهـا بـالْعَشِـيِّ لِصُبْحِهـا　　تبَسُّمُ عِيسَى حِينَ يَلْفِظُ بالْوَعْدِ

(٣) وقال آخر :

أَحِـنُّ لَهُـمْ ودُونَهُـمُ فَـلاةٌ　　كـأَنَّ فَسِيحَهـا صَـدْرُ الحَليـمِ

البحثُ :

● يقول **الْحِمْيَرِي** : إِنَّ تباشير الصباح تشبه في التلأْلؤ وجهَ الخليفة عند سماعه المديحَ ، فأَنت ترى هنا أَنَّ هذا التشبيه خرجَ عمَّا كان مستقرًّا في نفسك من أَنَّ الشيءَ يُشَبَّه دائماً بما هو أَقوَى منه في وجه الشبهِ ، إِذِ المأْلوفُ أَنْ يقال : إِنَّ الخليفة يشبه الصباحَ ، ولكنه عكسَ ، وقلَب للمبالغةِ والإغراقِ بادّعاءِ أَنَّ وجهَ الشبه أَقوَى في المشبّهِ ، وهذا التشبيهُ مظهرٌ من مظاهر الافتنان والإبداع .

● ويشبِّهُ البحتري برقَ السحابة الذي استمرَّ لماعاً طوال الليل يتبسم ممدوحه

---

(١) هو متشيع من شعراء الدولة العباسية ، بصري الأصل ، بغدادي النشأة ، اتصل بالمأمون ومدحه ، ثم لم يزل منقطعاً إليه حتى مات .

حينما يَعِدُ بالعطاء ، ولا شك أَنَّ لمعان البرق أَقوى من بريق الابتسام ، فكان المعهودُ أن يشبّه الابتسامَ بالبرقِ ، كما هي عادةُ الشعراء ، ولكن البحتريَّ قلبَ التشبيه .

● وفي المثال الثالث شُبِّهت الفلاةُ بصدرِ الحليمِ في الاتساع ، وهذا أَيضاً تشبيه مقلوب(١) .

القاعدة :

(١١) التشبيهُ المقلوبُ هو جعلُ المشبَّهِ مشبَّهاً به بادِّعاءِ أَنَّ وَجْهَ الشبه فيه أَقوَى وأَظهرُ .

من أنواع التشبيه

تمثيل — ضمني — مقلوب

---

(١) يقربُ من هذا النوع ما ذكره الحلبي في كتاب « حسن التوسل » وسمَّاه تشبيه التفضيل ، وهو أن يشبه شيءٌ بشيءٍ لفظاً أو تقديراً ، ثم يعدِلُ عن التشبيه لادعاء أَنَّ المشبّهَ أفضلُ من المشبَّه به ، ومثّل له بقول الشاعر :

حسبتُ جمالَهُ بدراً مضيئاً … وأينَ البدرُ مِنْ ذاك الجمالِ ؟

ومنه قول المتنبي في سيف الدولة :

ولمّا تلقَّاكَ السحابُ بصوبِهِ … تلقَّاه أعلى منه كعباً وأكرمُ

وقول الشاعر :

مَنْ قاسَ جدواكَ يوماً … بالسحبِ أخطأَ مَدْحَكْ
السّحْبُ تعطي وتبكي … وأنتَ تعطي وتَضْحَكْ

نمُوذَجٌ

(١) كأَنَّ النسيمَ في الرقةِ أَخلاقُه .

(٢) وكأَنَّ الماءَ في الصفاءِ طباعُهُ .

(٣) وكأَنَّ ضوءَ النهارِ جبينُه .

(٤) وكأَنَّ نشرَ الروضِ حسنُ سيرتِهِ .

الإجابةُ

الرقم	المشبه	المشبَّه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
(١)	النسيم	أخلاقه	الرقة	مقلوب
(٢)	الماء	طباعه	الصفاء	مقلوب
(٣)	ضوء النهار	جبينه	الإشراق	مقلوب
(٤)	نشر الروض	حسن سيرته	جميل الأثر	مقلوب

تمرين (١)

لِمَ كانَ التشبيهُ مقلوباً فيما يأْتي ؟

(١) قال ابن المعتز :

والصُّبْحُ فـي طُـرَّةِ لَيْـلٍ مُسْفِـرِ كـأَنَّـهُ غُـرَّةُ مُهْـرٍ أَشْقَـرِ[1]

(٢) وقال البحتري :

في حُمْرَةِ الْوَرْدِ شَيْءٌ مِنْ تَلَهُّبِهَا وللقَضِيـبِ نَصِيـبٌ مِـنْ تَثَنِّيهَـا

(٣) وقال أيضاً في وصف بركةِ المتوكل :

كأَنَّهَا ، حِينَ لَجَّتْ في تَدَفُّقِهَا يَدُ الخَليفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا[2]

(٤) سارتْ بنا السفينةُ في بحرٍ كأَنَّه جدْواك ، وقد سطعَ نورُ البدرِ كأَنَّه جَمالُ مُحيَّاكَ .

تمرين (٢)

ميِّزِ التشبيهَ المقلوبَ منْ غيرِ المقلوبِ فيما يأْتي ، وبيِّنِ الغرضَ منْ كلِّ تشبيهٍ :

(١) كأنَّ سوادَ الليلِ شعرٌ فاحمٌ .

(٢) قال أبو الطيب :

يَزُورُ الأَعادِي في سَمَاءِ عُجَاجَةٍ أَسِنَّتُهُ في جانِبَيْها الكَواكِبُ[3]

---

(١) **طرة الشيء** : طرفه ، **وليل مسفر** : أي دخلَ في الإسفار ، وهو ظهور الفجر ، **والغرة** : بياضٌ في جبهة الفرس ، **والمهر الأشقر** : الأحمر الشعر .

(٢) **لجَّ في الأمر** ، من (بابي ضرب وفتح) : تمادى واستمر .

(٣) **العجاجة** : الغبار ، **والأسنة** : جمع سنان : وهو طرف الرمح .

(٣) كأنَّ النَّبْلَ كلامُه ، وكأنَّ الوَبْلَ[1] نوالُه .

(٤) قال الأَبِيوَرْديُّ[2] :

كلِماتي قلائِدُ الأَعْناقِ   سَوْفَ تَفْنَى الدُّهُورُ وَهْيَ بَواقِ

(٥) أرسلَ أحدُ كتَّابِ المأْمون[3] إليه فرساً وقال :

قَدْ بعَثْنَا بِجَوَادٍ   مِثْلُهُ لَيْسَ يُرامُ
فَرَسٌ يُزْهَى بِهِ لِلـ   ـحُسْنِ سَرْجٌ ولِجَامُ[4]
وَجْهُهُ صُبْحٌ ، ولكنْ   سائرُ الجِسْمِ ظَلامُ
والذِي يَصْلُحُ لِلمَوْ   لَى على العبْدِ حَرَامُ

تمرين (٣)

حوِّلِ التشبيهاتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ مقلوبةٍ ، وبَيِّنْ أَيُّها أَبلغُ :

(١) قال البحتريُّ يصفُ قصرًا فوق هضْبةٍ :

في رَأْسِ مُشرِفَةٍ حَصَاهَا لُؤْلُؤٌ   وَتُرَابُهَا مِسْكٌ يُشَابُ بِعَنْبَرِ

(٢) وقال :

وكانتْ يَدُ الفَتْحِ بنِ خَاقانَ عنْدَكُمْ   يَدَ الغَيْثِ عنْدَ الأَرْضِ حَرَّقها المَحْلُ[5]

---

(١) **الوبل** : المطر الشديد المستمر ، **والنوال** : العطاء .

(٢) محمد بن أحمد القرشي الأموي : أبو المظفر ، شاعر فصيح ، راوية نسابة ، له مصنفات في اللغة لم يسبق إلى مثلها ، وقد مات بأصبهان سنة ٥٠٧هـ ، والأبيوردي نسبة إلى أبيورد بليدة بخراسان .

(٣) هو عبد الله ابنُ الخليفة هارون الرشيد ، كان عالماً فاضلاً ، وقد برع في العربية ، ومهر في الفلسفة ، واشتهر بجوده وفصاحته ، وكان من أكبر رجال بني العباس حزماً وعزماً ، ودهاءً وشجاعة ، وتوفي سنة ٢١٨هـ .

(٤) **يزهى بكذا** : يتيه ويتكبر ، **وسرج** : نائب فاعل .

(٥) **الفتح بن خاقان** : شاعر فصيح ، كان في نهاية الفطنة والذكاء ، وهو فارسي الأصل من=

(٣) وقال في الغزلِ :

لَسْتُ أنْسَاهُ بَادِياً مِنْ بَعيدٍ يَتَثَنَّى تَثَنِّيَ الغُصْنِ غَضَّا

(٤) وقال في المديح :

وأشرَقَ عن بِشرٍ هوَ النُّوْرُ في الضُّحَا وَصَافَى بِأَخلاقٍ هيَ الطَّلُّ في الصُّبحِ[١]

تمرين (٤)

حولِ التشبيهاتِ المقلوبةَ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ غيرِ مقلوبةٍ :

(١) ركبنا قطارًا كأَنهُ الجوادُ السبَّاقُ .

(٢) فاحَ الزهرُ كأنَّه ذكرُكَ الجميلُ .

(٣) ظهرَ الصبحُ كأَنَّهُ حجَّتُكَ الساطعةُ .

(٤) تقلَّدَ الفارسُ سيفاً كأَنَّهُ عزيمتُهُ يومَ النزالِ .

تمرين (٥)

كوِّنْ تشبيهاً مقلوباً منْ كلِّ طرفينِ منَ الأطرافِ الآتيةِ مع وضعِ كلِّ طرفٍ معَ ما يناسبُه :

قصْفُ الرعدِ ـ غضَبةٌ ـ لَمْعُ البرقِ ـ أخلاقه ـ نورُ جبينه ـ الصاعقة ـ شَعْرُهُ ـ ابتسامه ـ شعاعُ الشمس ـ صوتُه ـ سوادُ الليل ـ أزهارُ الربيع .

= أبناءِ الملوك ، اتخذه المتوكل العباسي أخاً له ، واستوزره ، وقدَّمه على أهله وولده ، واجتمعت له خزانة كتب حافلة ، وقتل مع المتوكل سنة ٢١٧هـ ، **والِيد** : النعمة والعطاء ، **والمحل** : الجدب وانقطاع المطر .

(١) **البشر** : الفرح والبشاشة ، ويكون الزهر وقت الضحا متفتحاً ، والطل في وقت الصبح في أكمل أحوال نقائه وصفائه .

تمرين (٦)

أَتممِ التشبيهاتِ المقلوبةَ الآتيةَ :

(١) كأَنَّ . . . قدومُك لزيارتي .
(٢) كأَنَّ . . . جرأَتُكَ .
(٣) كأَنَّ . . . صوتُهُ المنكرُ .
(٤) كأَنَّ . . . حرارةُ حقدِهِ .
(٥) كأَنَّ . . . حدُّ عزيمتِك .
(٦) كأَنَّ . . . احتيالُه .

تمرين (٧)

أتممِ التشبيهاتِ المقلوبةَ :

(١) كأَنَّ عصفَ الريحِ . . .
(٢) كأَنَّ ذلَّ اليتيمِ . . .
(٣) كأَنَّ نَضرةَ الوردِ . . .
(٤) كأَنَّ الدُّررِ . . .
(٥) كأَنَّ صفاءَ الماءِ . . .
(٦) كأَنَّ السِّحْرَ . . .

تمرين (٨)

جاءَ في كتب الأَدبِ أَنَّ أبا تمامٍ حينما قال في مدح أَحمدِ بن المعتصم[١] :

إِقْدامُ عمرٍو[٢] في سَمَاحةِ حاتِمٍ[٣] في حِلْمِ أَحْنَفَ[٤] في ذَكاء إِيَاسِ[٥]

---

(١) هو ابن الخليفة العباسي الثامن (أمير المؤمنين المعتصم) .

(٢) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس اليمن وشاعرها ، وصاحب الغارات المشهورة ، وأخبار شجاعته كثيرة توفي سنة ٢١هـ .

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، أحد أجواد العرب المشهورين ، وشاعر رقيق الديباجة ، وفارس من فرسان العرب . توفي سنة ٤٦ق.هـ .

(٤) هو الأحنف بن قيس من سادات التابعين ، كان شهماً حليماً عزيزاً في قومه ، إذا غضبَ غضبَ له مئة ألفِ سيفٍ لا يسألون لماذا غضب ، توفي سنة ٦٧هـ .

(٥) هو إياس بن معاوية بن قرة المزني ، قاضي البصرة، وأحد أعاجيب الدهر في الفطنة والذكاء ، يضرب المثل بذكائه وصدق حدسه ، توفي سنة ١٢٢هـ .

قال بعضُ حُسَّاده[١] أَمامَ ممْدُوحه : « ما زدتَ على أَنْ شبّهتَ الأَميرَ بمنْ هم دونه » .

فقال أَبو تمام :

لا تُنكِروا ضـرْبِي لَـه مَـنْ دُونَـه مثلًا شَروداً في النَّدىٰ والباسِ[٢]
فـاللهُ قَـدْ ضـربَ الأَقَـلَّ لِنُـورِهِ مَثلًا مِـن المِشْكـاةِ والنِّبْرَاس[٣]

فما معنى الردِّ الذي ساقه أبو تمام في البيتين السابقين؟ وهل في استطاعتك أنْ تدافع عن أبي تمام بحجةٍ أخرى بعد أنْ تنظر في البيت جميعه؟ وما نوعُ التشبيهِ الذي يُرْضِي هؤلاءِ النقَّاد؟

تمرين (٩)

هاتِ تشبيهاتٍ مقلوبةً في وصف جريءٍ مقدامٍ ، ثمَّ في وصفِ سفينةٍ ، ثم في وصفِ كلامٍ بليغٍ .

تمرين (١٠)

ولَوْلا احْتِقَارُ الأُسدِ شَبَّهْتُهُمْ بِها ولكِنَّهَـا مَعْـدودَةٌ فـي البَهَـائِـمِ

تكلَّمْ على ما في البيت السابق من ضروبِ الحسن البياني ، وهل تَرى أن المدح يكونُ أَبلغَ لو قال « شبهتها بهم » وماذا يكون التشبيه إذًا ؟

***

---

(١) هو يعقوب بن إسحاق الكندي ، الفيلسوف المشهور ، المتوفى سنة ٢٦٠هـ .

(٢) **شروداً** : سائراً ، **والندى** : الكرم ، **والبأس** : الشجاعة والقوة .

(٣) **المشكاة** : فتحة في الحائط غير نافذة ، **والنبراس** : المصباح .

الإجابة عن تمرين(١)

لأنَّ المعروفَ في عُرْفِ الأدباءِ أن تُشبَّه غُرَّة المُهر بالصبح ، لأنَّ وَجْهَ الشبه وهو البياضُ أقوى في الصبحِ منه في غُرَّة المهر ، ولكنَّ الشاعرَ عَدَل عن المألوف وقَلَبَ التشبيه للمبالغة ، بادِّعاء أنَّ وجه الشبه أقوى في غُرَّة المهر .

(٢) في البيت ضَربٌ من التشبيه ، فإنَّ الشاعرَ في الحقيقة يريدُ أن يُشَبِّه حُمْرَةَ الوردِ بحمرةِ خدَّي محبوبته ، ويشبِّهُ مَيْلَ الغُصنِ إذا هَزَّه النسيمُ بتَثَنِّي قَدِّها ، ولا شك أنَّك تَرى كِلا **التشبيهين مقلوبٌ** ، لأنَّ المألوفَ فيما جرى عليه الشعراء أن تُشَبَّهَ الخدودُ بالورد في الحمرةِ ، والقَدُّ بالغصنِ في اللين والمرونة .

(٣) اعتاد الشعراءُ أن يُشبهوا اليدَ بالجَدولِ أو نحوه في كثرةِ التدفُّق ، فاليدُ تتدفَّق بالإحسانِ والعطاءِ ، والجدولُ يتدفَّق بالماءِ الذي فيه حياةُ النفوسِ والأرواحِ ، ولكننا نرى أنَّ البحتريَّ هنا **قَلَبَ التشبيه** ، فشبَّه البِركة وتدفقها بيد المُتَوَكل ، مُدعياً أنَّ تدفق العطاء في يد الممدوحِ أقوى من تدفُّق الماءِ في البركة .

(٤) شُبِّه البحرُ بَجَدوَى الممدوح وعطائه في العِظَمِ والكثرةِ ، وشُبِّه نُوْرُ البدرِ بجمال وجهه ، لما في كلٍّ من التلألؤ والإشراق ، ولا شك أنَّك تَلْمَحُ أنَّ **التشبيه** في الموضعين **مقلوب** ، لأنَّ المعهودَ أن يُشبَّه العطاءُ بالبحر ، وجمالُ الوجه بنور البدر ، لأنَّ وجه الشبه أقوى في كلٍّ من البحرِ ونورِ البدر .

الإجابة عن تمرين(٢)

التمرين	المشبه	المشبه به	نوع التشبيه	السبب	الغرض
١	سوادُ الليل	شعرٌ فاحمٌ	مقلوب	خروجه عن المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه الشبه ، إذ السوادُ في الليل أقوى منه في الشعر الفاحم .	المبالغة في بيان **حال المشبه به**
٢	عجاجة	سماء	غير مقلوب	جرْيه على المألوف من تشبيه الشيء بما هو أقوى منه في وجه الشبه .	**بيان حال المشبه**
	أسنة	الكواكب	غير مقلوب	كما تقدم إذ اللمعانُ في الكواكبِ أقوى وأتم .	بيان مقدار **حال المشبه**
٣	النبل	كلامه	مقلوب	لأن وجه الشبه ـ وهو التأثير ـ أقوى في النبل .	المبالغة في بيان **حال المشبه به**
	الوبل	نواله	مقلوب	لأنَّ وَجْهَ الشبهِ ـ وهو الكثرة ـ أتمّ في الوبل .	المبالغة في بيان **حال المشبه به**
٤	كلماتي	قلائد الأعناق	غير مقلوب	لأنَّ وجه الشبه ـ وهو الحسن ـ أقوى في المشبه به .	**تزيين المشبه**
٥	وجهه	صبح	غير مقلوب	جريه على المألوف ، إذ إن وجه الشبه وهو البياض أقوى في المشبه به .	**بيان مقدار حال المشبه**
	سائر الجسم	ظلام	غير مقلوب	لأنَّ وجه الشبه أتمَّ في المشبه به .	**بيان مقدار حال المشبه**

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) قَصرٌ فوقَ هَضْبةٍ كأنَّ اللؤلؤَ حصاها ، والمِسْكَ المشوبَ بالعنبر ترابُها .

(٢) كأن يَدَ الغَيْثِ عندَ الأرض وقد حَرَّقها المَحْلُ يَدُ الفتحِ بنِ خاقانَ عندكم .

(٣) لستُ أنساه وقد بدا من بعيدٍ ، وكأنَّ تثنِّي الغُصْنِ الغضِّ تَثَنيه .

(٤) كأنَّ نَوْرَ الرياضِ في الضحى تَهلَلُ وجهه ، وكأنَّ الطلَّ في الصبح أخلاقُه .

والتشبيهات المقلوبة هنا أبلغ من غير المقلوبة، لما فيها من المبالغة بادّعاء أنَّ وَجْهَ الشبه فيما اشتهر كونه مشبهاً أقوى وأتم، ولذلك صح جعلُ المشبه مشبهاً به .

الإجابة عن تمرين (٤)

ركبتُ جواداً سبَّاقاً كأنَّه القِطارُ .

(٢) كأنَّ ذِكْركَ الجميلَ الزَّهرُ في طِيب نَشره .

(٣) خِلْتُ حُجَّتَكَ الساطعةَ صبحاً منيراً .

(٤) كأنَّ عزيمةَ الفارسِ يومَ النِّزال سيفُهُ .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) قَصْفُ الرعدِ يُشْبِهُ صوتَهُ .

(٢) كأنَّ سوادَ الليلِ شَعَرُهُ .

(٣) لَمْعُ البرقِ يَحْكي ابتسامه .

(٤) أزهارُ الربيع مِثلُ أخلاقِهِ .

(٥) شعاعُ الشمسِ يُشْبه نُورَ جَبينه .

(٦) كأنَّ الصاعقةَ غَضَبُهُ .

الإجابة عن تمرين (٦)

(١) كأنَّ دَبيبَ الصحةِ في جسمِ المريضِ قدومُك لزيارتي .

(٢) كأنَّ جُرْأَةَ الأسدِ جُرْأَتُكَ .

(٣) كأنَّ نَهيقَ الحِمارِ صوتُهُ المنْكَرُ .

(٤) كأنَّ تَوَقدَ النارِ حرارةُ حقدِهِ .

(٥) كأنَّ حَدَّ الحسام حَدُّ عزيمتِكَ .

(٦) كأنَّ مكرَ الثعلبِ احتيالُهُ .

الإجابة عن تمرين (٧)

(١) كأنَّ عَصْفَ الريحِ رَكْضُ الجيادِ .

(٢) كأنَّ ذُلَّ اليتيمِ تواضعُكَ .

(٣) كأنَّ نَضرةَ الوردِ طلعتُكَ .

(٤) كأنَّ الدررَ ألفاظُكَ .

(٥) كأنَّ صفاءَ الماءِ صفاءُ نَفْسِكَ .

(٦) كأنَّ السِّحْرَ بيانُكَ .

الإجابة عن تمرين (٨)

معنى الردّ الذي ساقه أبو تمام في البيتين أنَّه يقولُ لنُقَّاده : إنَّ الأديبَ يَجْري في التشبيه على السَّنَنِ المعروفِ عند العرب ، وأنَّ العربَ قد اشتهر بينهم عَمْرُو بنُ مَعْد يكرَبَ بالإقدام ، وحاتمٌ الطائي بالجود ، وأَحْنَفُ بن قيس بالحلم ، وإياسُ بن معاوية بالذكاء ، وأصبحَ كلُّ واحدٍ من هؤلاء مَثلاً عالياً في الصفة التي اشتهر بها ، فالأسلوبُ العربي يَقْضي على الشاعر أن يجعلَ كلَّ واحد من هؤلاءِ الأعلام مشبهاً به ، سواء أَوُجِدَ بعده مَنْ هُو أعظمُ منه في هذه الصفة وأقوى ، أم لم يوجد .

وقد سلك القرآن الكريم هذا السَّنَنَ ، فشبَّهَ نورَ اللهِ سبحانه وتعالى ـ وهو بلا شك أقوى الأنوار ـ بنورِ المصباحِ في مشكاةٍ ، لأنَّ العربَ اعتادوا واتفقوا أن يجعلوا هذا النورَ أكبرَ الأنوار ، وأعظمَ الأضواء .

ويمكن أن ندافعَ عن أبي تمام بحجَّةٍ أخرى تَرُدُّ نَقْدَ هؤلاء النقاد ، وهي أنَّه لم يشبه ممدوحه في الإقدام بعمرِو بنِ مَعْدِ يكرِبَ فحسْب ، بل شبهه في الإقدام بعَمْرو ، وفي السماحة بحاتم ، وفي الحلم بأَحْنفَ ، وفي الذكاء بإياس ؛ فكأنه يقول : إنَّ اللهَ جَمَعَ في هذا الممدوح من الصفات العالية ما فرَّقه في غيره من

عظماء الرجال ؛ وبهذا ترى أن نقد الشعر الذي أنشده أبو تمام ليس له وجه صحيح ، لأنَّه لم يُشبِّه ممدوحه بواحدٍ من صعاليك العرب[١] ـ كما زَعَم النُّقاد ـ ولكنَّه ادَّعَى أن الله جَمع فيه من أحاسن الصفات ما لم يَجْتمع لغيره .

والتشبيه الذي كان يُرْضي هؤلاء النقاد هو **التشبيه المقلوب** ، فكانوا يُريدونه على أن يقول : كأنَّ إقدامَ عَمْرٍو إقدامُك ، وكأنَّ سماحةَ حاتمٍ سماحتُك ، وكأنَّ حِلمَ أحنفَ حلمُك ، وكأنَّ ذكاءَ إياسٍ ذكاؤك .

الإجابة عن تمرين (٩)

(١) شجاعٌ كأنَّ جُرْأَةَ الليثِ جُرْأَتُهُ ، وحدَّ السيفِ عزيمتُه ، وعُلوَّ النجمِ هِمَّتُه .

(٢) ركبتُ سفينةً تكادُ الريحُ في السرعة تُشْبِهُها ، وكأنَّ الجَبَلَ هَيْكلُها ، والرعْدَ صَفيرُها .

(٣) شِعْرٌ كأنَّ الدرر كلماتُه ، والسحرَ تأثيرُه ، والماءَ العَذْبَ سُهولتُهُ .

الإجابة عن تمرين (١٠)

وَجْه الحُسْن البيانيِّ أنَّ الأدباء اعتادواأن يشبِّهوا الشجعان بالأسود في الجُرْأَة والإقدام ، ولكنَّ المتنبي أَنِفَ من هذا التشبيه ، لأنَّ جُرْأَة الأسود إنَّما هي فِطْرةٌ فيها ، وغريزةٌ خُلِقَتْ معها ، وأنَّ هذه الجرأة إنما قَوِيَتْ في هذا الصِّنف من الحيوان ، لأنَّه لا عقلَ له يُدرِكُ به شِدَّةَ المخاطر المحدقة به ، فالجرأةُ فيه ـ كما يراها المتنبي ـ لا تُعَدُّ فضيلةً .

أما شُجعانهُ الذين يَمدحهم ، ويُطْري صِفاتِهم ، فإنَّ الجرأةَ فيهم على أتمِّ أحوالها ، لما يَزِينهم من العقل الكامل ، الذي يَعْقلُهم عن المخاطرة ، ويحولُ بينهم وبين الإقدام ؛ لهذا يقول : إنِّي لم أجدْ لهؤلاءِ القوم شبيهاً في شجاعتهم ،

(١) ليس من ذكروا من الصعاليك ، بل من أشراف قومهم (س) .

وإذا هَمَمْتُ أن أشبههم بالأسودِ جرياً على مألوف العرب رأيتُ في الأسود حَقَارةً تحولُ دون التشبيه ، لأنَّها معدودةٌ في البهائم ، ولو كان لها عقلٌ ما كانت لها هذه الجرأةُ ، ولا ذلك الإقدام .

***

الفصل السابع :

بلاغة التشبيه
وبعضُ ما أُثِرَ منه عن العرب القدماء والمُحْدَثين[١]

● **بلاغة التشبيه من حيث طرافته وبعد مرماه ، ومقدار ما فيه من الخيال :**

تنْشأُ بلاغةُ التشبيهِ من أنَّه ينتقِلُ بكَ منَ الشيء نفسِه إلى شيءٍ طريفٍ يُشْبِهُهُ ، أَو صورةٍ بارعةٍ تمثِّله . وكلَّما كان هذا الانتقالُ بعيدًا قليلَ الخطورِ بالبالِ ، أو ممتزجاً بقليلٍ أو كثيرٍ من الخيال ، كان التشبيهُ أروعَ للنفسِ ، وأدعَى إلى إعجابها واهتزازها .

فإذا قلتَ : فلانٌ يُشبه فلاناً في الطول ، أو إنَّ الأرضَ تشبهُ الكرة في الشكل ، أوْ إنَّ الجزرَ البريطانية تشبِهُ بلادَ اليابان ، لم يكن لهذه التشبيهاتِ أثرٌ للبلاغةِ ؛ لظهورِ المشابهةِ ، وعدم احتياجِ العثور عليها إلى براعةٍ وجهْدٍ أدبيٍّ ، ولخلوها منَ الخيال .

وهذا الضربُ منَ التشبيه يُقصَدُ به البيانُ والإيضاحُ ، وتقريبُ الشيء إلى الأفهام ، وأكثرُ ما يستعمل في العلوم والفنون .

ولكنَّكَ تأْخذُكَ رَوْعةُ التشبيه حينما تسمعُ قولَ المعري يَصِفُ نجماً :

يُسْرِعُ اللّمْحَ في احْمِرارٍ كما تُسْـ   ـرِعُ في اللّمْحِ مُقْلَةُ الغَضْبَانِ[٢]

---

(١) **المحدث في اللغة** : المتأخر ، والمراد به هنا من جاء بعد عهد العرب الذين يحتج بكلامهم في اللغة .

(٢) **لمح البرق والنجم** : لمعانهما ، **ولمح البصر** : اختلاس النظر .

فإنَّ تشبيهَ لمحاتِ النجم وتألُّقِه مع احمرارِ ضوئه بسرعةِ لمحةِ الغضبانِ من التشبيهاتِ النادرةِ التي لا تنقادُ إلَّا لأديب .

ومنْ ذلك قولُ الشاعر :

وكــأَنَّ النُّجُـومَ بيـنَ دُجـاهـا سُنَــنٌ لاحَ بَيْنَهُــنَّ ابْتِــدَاعُ

فإنَّ جمال هذا التشبيه جاءَ من شعورِكَ ببراعةِ الشاعرِ وحِذْقِهِ في عَقْدِ المشابهة بين حالتين ما كان يخطرُ بالبالِ تشابههما ، وهما حالةُ النجوم في رُقْعةِ الليل بحالِ السُّننِ الدينية الصحيحة متفرقةً بينَ البدعِ الباطلةِ .

ولهذا التشبيه روْعةٌ أُخرى جاءَتِ من أَنَّ الشاعر تخيَّل أنَّ السنن مضيئةٌ لمَّاعةٌ ، وأَنَّ البدعَ مظلمةٌ قاتمةٌ .

ومنِ أبدع التشبيهاتِ قولُ المتنبي :

بَليتُ بِلى الأَطْلَالِ إنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وُقُوفَ شَحيحٍ ضاعَ في التُّرْبِ خاتَمُه

يدعو على نفسه بالبِلى والفناءِ إذا هو لم يقفْ بالأَطلال ليذكرَ عهدَ مَنْ كانوا بها ، ثم أَرادَ أَنْ يصوِّرَ لك هيئةَ وقوفه ، فقال : كما يقفُ شَحِيحٌ فقدَ خاتمهُ في التراب .

مَنْ كان يُوفَّقُ إلى تصويرِ حالِ الذاهلِ المتحير المحزون المطرقِ برأسِهِ ، المنتقل من مكانٍ إلى مكانٍ في اضطراب ودهشةٍ بحال شحيحٍ فقد في التراب خاتمًا ثميناً ؟

ولو أَردنا أن نوردَ لك أمثلةً منْ هذا النوع لطالَ الكلامُ .

هذه هي بلاغةُ التشبيه من حيث مبلَغُ طرافته وبُعدُ مرماهُ ، ومقدارُ ما فيه من خيالٍ .

● **بلاغة التشبيه من حيث الصورة الكلامية :**

أَمَّا بلاغتُه من حيثُ الصورةُ الكلاميةُ التي يوضع فيها أيضًا ، فأَقلُّ التشبيهاتِ

مرتبةً في البلاغة ما ذُكِرَتْ أركانُهُ جميعُها . لأنَّ بلاغةَ التشبيه مبنيَّةٌ على ادّعاءِ أَنَّ المشبَّه عينُ المشبَّه به ، ووجودُ الأداة ، ووجهِ الشبهِ معاً ، يحولانِ دونَ هذا الادعاء ، فإذا حُذفتِ الأَداةُ وحدَها ، أو وجهَ الشبه وحدَه ، ارتفعت درجةُ التشبيه في البلاغة قليلاً ، لأَنَّ حذفَ أَحدِ هذين يقوّي ادعاءَ اتحادِ المشبَّه والمشبَّه به بعضَ التقوية .

أَمَّا أبلغُ أنواعِ التشبيهِ **فالتشبيهُ البليغُ** ، لأَنه مبنيٌّ على ادِّعاء أنَّ المشبَّه والمشبَّه بِهِ شيءٌ واحدٌ .

● **بعض ما أثر عن العرب القدماء والمحدثين من بلاغة التشبيه :**

● هذا ـ وقد جرى العربُ القدماء والمُحدَثون على **تشبيه** :

الجوادِ بالبحرِ والمطر .

والليل بموج البحر .

والشجاعِ بالأَسد .

والجيش بالبحر الزاخر .

والوجه الحسن بالشمس والقمر .

والخيْل بالريح والبرْق .

والشَّهمِ الماضي في الأُمور بالسيف .

والنجوم بالدرر والأَزهار .

والعالي المنزلة بالنَّجم .

والأَسنان بِالبَرْدِ واللؤلؤ .

والحليم الرزين بالجبلِ .

والسفُنِ بالجبال .

والأَمانيِّ الكاذبة بالأَحلامِ .

والجداولِ بالحيَّات الملتوية .

والوجه الصبيح بالدينار .

والشَّيْبِ بالنهار ، ولمْع السيوف .

والشعر الفاحم بالليل .

وغُرَّةِ الفرس بالهلال .

والماء الصافي باللجَيْنِ .

ويشبهون :

الجبانَ بالنَّعامة والذُّبابةِ .

والقاسي بالحديد والصخر .

واللئيم بالثعلبِ .

والبليدَ بالحِمار .

والطائشَ بالفَراشِ .

والبخِيل بالأَرض المُجْدِبَة .

والذليلَ بالوتدِ .

● وقد اشتهر رجالٌ من العرب **بِخلالٍ محمودةٍ** ، فصاروا فيها أعلاماً ، فجرَى التشبيهُ بهم . فيشبَّهُ :

الوفيُّ بالسَّموْءَلِ(١) . والكريمُ بحاتمٍ .
والعادِل بعُمرَ(٢) . والحليمُ بالأَحْنَفِ .
والفصيحُ بسُحْبانَ . والخطيبُ بقُسٍّ(٣) .
والشجاعُ بعمرو بن مَعْديكرب . والحكيمُ بلقمانَ(٤) .
والذَّكيُّ بإياسٍ .

● واشتهر آخرون **بصفاتٍ ذميمة** ، فجرَى التشبيهُ بهم أَيضاً ، فيشبَّهُ :

العييُّ بباقِلٍ(٥) . والأحمقُ بهبَنَّقَةٍ(٦) .
والنادِمُ بالكُسعِيّ(٧) . والبخيلُ بمادرٍ(٨) .

---

(١) هو السموءل بن عادياء اليهودي، يضربُ به المثل في الوفاء ، وهو من شعراء الجاهلية، توفي سنة ٦٢ق هـ .

(٢) هو أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين ، وأحد السابقين إلى الإسلام والأولين ، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده ، وقد نصرَ الله به الإسلامَ وأعزه .

(٣) هو ابن ساعدة الإيادي خطيبُ العرب قاطبة ، ويضربُ به المثل في البلاغة والحكمة .

(٤) حكيمٌ مشهور ، آتاه الله الحكمة أي الإصابةِ في القول والعمل .

(٥) رجل اشتهر بالعي ، اشترى غزالاً مرةً بأحدَ عشرَ درهماً ، فسئل عن ثمنه ، فمدَّ أصابعَ كفيه يريدُ عشرةً ، وأخرجَ لسانه ليكملها أحد عشر ففرَّ الغزال ، فضُرِبَ به المثل في العي .

(٦) هو لقبُ أبي الودعات يزيدُ بن ثروان القيسي ، ويضربُ به المثل في الحمق .

(٧) هو غامد بن الحارث ، خرجَ مرةً للصيد ، فأصاب خمسةَ حُمُرٍ بخمسةِ أسهمٍ ، وكان يظنُّ كلَّ مرَّةٍ أنَّه مخطىءٌ ، فغضبَ وكسرَ قوسَه ، ولمَّا أصبحَ رأى الحمرَ مصروعةً ، والأسهمَ مخضَّبةً بالدم ، فندمَ على كسرِ قوسه ، وعضَّ على إبهامه فقطعها .

(٨) لقب رجل من بني هلال اسمه مخارق ، وكان مشهوراً بالبخل واللؤم .

والهجَّاءُبالحُطيئَة[١] . والقاسي بالحجَّاج[٢] .

***

(١) جرول بن أوس العبسي ، أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، كان هجَّاءً مراً ، ولم يكد يسلم من لسانه أحدٌ ، هجا أمه وأباه ونفسه ، وله ديوان شعر ، وتوفي سنة ٣٠هـ .

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان ثم للوليد من بعده ، وهو أحدُ جبابرةِ العرب ، وله في القتل والعقوبات غرائبُ لم يسمع بمثلها . توفي بمدينة واسط سنة ٩٧هـ .

الباب الثاني :

الحقيقة والمجاز

الفصل الأول : المجاز اللغوي .

الفصل الثاني : الاستعارة .

المبحث الأول : الاستعارة التصريحية والمكنية .

المبحث الثاني : الاستعارة الأصلية والتبعية .

المبحث الثالث : الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة .

المبحث الرابع : الاستعارة التمثيلية .

المبحث الخامس : بلاغة الاستعارة .

الفصل الثالث : المجاز المرسل .

الفصل الرابع : المجاز العقلي .

الفصل الخامس : بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي .

الفصل السادس : الكناية .

الفصل السابع : بلاغة الكناية .

الفصل الأول :

المجاز اللغوي

الأمثلةُ :

(١) قال ابْنُ العَمِيد[١] :

قَـامَـتْ تُظَلِّلُنِي مِـنَ الشَّمْـسِ نَفْـسٌ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ نَفْسِـي
قـامَـتْ تُظَلِّلُنِـي ومِـنْ عَجَـبٍ شَمْـسٌ تُظَلِّلُنِـي مِـنَ الشَّمْـسِ

(٢) وقال البحتريُّ يَصِفُ مبارزةَ الفَتْحِ بنِ خاقان لأَسدٍ :

فَلَـمْ أَرَ ضِـرْغَـامَيْـنِ أَصْـدَقَ مِنْكُمَـا عِـرَاكـاً إِذَا الْهَيَّـابَـةُ النِّكْسُ كَـذَّبَـا[٢]
هِـزَبْـرٌ مَشَـىٰ يَبْغِـي هِـزَبْـراً ، وأَغْلَـبٌ مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بَاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا[٣]

(٣) وقال المتنبي ، وقد سقط مَطَرٌ على سيفِ الدولةِ :

لِعَيْنَـي كُـلَّ يَـوْمٍ مِنْـكَ حَـظٌّ تَحَيَّـرُ مِنْـهُ فِـي أَمْـرٍ عُجَـابِ[٤]
حِمَـالَـةُ ذَا الحُسَـامِ علـى حُسَـامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ على سَحَابِ[٥]

---

(١) هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد ، نبغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم ، وقد برز في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل : « بُدِئت الكتابة بعبد الحميد وخُتِمت بابن العميد » ، توفي سنة ٣٦٠هـ .

(٢) **الضرغام** : الأسد ، **الهيابة** : الجبان ، **والنكس** : الضعيف .

(٣) **الهزبر** : الأسد ، **والأغلب** : الأسد أيضاً ، **الباسل** : الشجاع .

(٤) **تحير** : أصلها تتحير حذف منها إحدى التاءين .

(٥) **حمالة السيف** : ما يحمل به .

(٤) وقال البحتريُّ :

إِذَا العَيْنُ رَاحَتْ، وَهْيَ عَيْنٌ على الجَوَى فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تُسِرُّ الأَضَالِعُ

البحثُ :

● انظر إِلى الشطر الأَخير في **البيتين الأولين** ، تجد أَنَّ كلمة « الشمسِ » استعملت في معنيين :

أحدُهما : المعنى الحقيقي للشمس التي تعرفها ، وهي التي تظهر في المشرق صبحاً ، وتختفي عند الغروب مساءً .

والثاني : إنسانٌ وضاءُ الوجهِ، يشبه الشمسَ في التلألؤ، وهذا المعنى غيرُ حقيقي .

وإِذا تأَملتَ رأَيْتَ أَنَّ هناك صِلَةً وعلاقةً بين المعنى الأصليِّ للشمس ، والمعنى العارضِ الذي اسْتُعْمِلَتْ فيه ، وهذه العلاقة هي **المشابهةُ** ، لأَنَّ الشخصَ الوضيءَ الوجهِ ، يُشْبِه الشمسَ في الإِشراق ، ولا يمكن أن يلتبسَ عليك الأَمرُ ، فتَفْهَم منْ (شمس تظللني) المعنى الحقيقي للشمس ، لأَنَّ الشمسَ الحقيقية لا تُظَلِّل ، فكلمةُ (تظللني) إذاً تمنعُ من إِرادةِ المعنى الحقيقي ، ولهذا تسمَّى **قرينةً** دالَّةً على أَنَّ المعنى المقصودَ هو المعنى الجديدُ العارضُ .

● وإذا تأَملت **البيت الثاني للبحتريِّ** رأَيت أَنَّ كلمة (هِزَبْرًا) الثانية يرادُ بها الأَسدُ الحقيقي، وأَنَّ كلمة (هزبر) الأُولى يرادُ بها الممدوحُ الشجاعُ ، وهذا معنًى غيرُ حقيقي ، ورأيتَ أَنَّ **العلاقة** بين المعنى الحقيقي للأسدِ ، والمعنى العارض هي **المشابهةُ في الشجاعة** ، وأَنَّ **القرينة** المانعةَ من إرادةِ المعنى الحقيقي للأَسد هي **أَنَّ الحالَ المفهومةَ** من سياق الكلام تدلُّ على أَنَّ المقصود المعنى العارض .

ومثل ذلك يقال في (أغْلب من القَوْم) و(باسِل الـوَجْه أغْلبا) فإِنَّ الثانية تدلُّ على المعنى الأصلي للأسدِ ، والأولى تدلُّ على المعنى العارضِ ، وهو الرجلُ الشجـاعُ ، والعلاقة **المشابهةُ** ، **والقرينـةُ** المانعـةُ من إرادة المعنى

الأَصلي هنا **لفظيةٌ** وهي (من القوم) .

• تستطيعُ بعد هذا البيان أنْ تدركَ في البيت الثاني **للمتنبي** أنَّ كلمة (حسام) الثانيةَ استُعملتْ في غير معناها الحقيقي ، لعلاقة **المشابهة** في تَحمُّل الأَخطار . **والقرينةُ تُفهم منَ المقام ، فهي حالِيةٌ** .

ومثل ذلك كلمة (سحاب) الأَخيرة ، فإِنَّها استُعملتْ لتدلَّ على سيف الدولة ، لعلاقة **المشابهةِ** بينه وبين السحابِ في الكرم ، **والقرينةُ حاليَّةٌ** أيضاً .

• أَمَّا بيتُ **البحتري** فمعناه أنَّ عينَ الإنسان إذا أصبحت بسبب بكائها جاسوساً على ما في النفس من وَجْدٍ وحُزْن . فإنَّ ما تَنْطَوِي عليه النفسُ منهما لا يكونُ سرًّا مكتوماً ، فأَنتَ ترى أنَّ كلمة (العين) الأُولى استُعملت في معناها الحقيقي ، وأنَّ كلمة (عين) الثانية استعملت في الجاسوسِ ، وهو غير معناها الأصلي ، ولكنْ لأَنَّ العين جزءٌ من الجاسوس وبها يَعْملُ ، أطلقَها ، وأراد الكلَّ ، شأنَ العرب في إِطلاق الجزء وإِرادةِ الكلِّ ، وأَنتَ ترَى أنَّ **العلاقة** بين العين والجاسوس ليستْ المشابهةُ ، وإنَّما **هي الجزئيةُ** ، **والقرينةُ** (على الجوى) فهي **لفظيَّةٌ** .

• ويتَّضحُ منْ كلِّ ما ذكرنا أنَّ الكلماتِ : (شمسٌ ، وهِزَبْرٌ ، وأغْلبُ ، وحُسامٌ ، وسحابٌ ، وعيْنٌ) استُعملت في غير معناها الحقيقي ، لعلاقةٍ وارتباطٍ بين المعنى الحقيقي والمعنى العارضِ ، **وتسمَّى كلُّ كلمةٍ من هذه مجازاً لغويًّا** .

القاعدة :

(١٢) المَجَازُ اللُّغَويُّ : هُوَ اللفظُ المُسْتعْمَلُ في غيرِ ما وُضِعَ له ، لِعَلاقةٍ مع قَرينَةٍ مانعةٍ مِنْ إرادَةِ المعْنَى الحقيقيّ .

والعَلاقةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الحقيقيِّ والمعنى المَجَازيِّ قدْ تكونُ المُشَابَهةَ ، وقد تكونُ غيرَها .

والقَرينَةُ قد تكونُ لفظيةً ، وقد تكونُ حَاليَّةً .

نمُوذَجٌ

(١) قال أبو الطيب حين مرض بالحمَّى بمصر :

فإنْ أمرَضْ فما مرِضَ اصْطِباري وَإنْ أُحْمَمْ فَمَا حُمَّ اعتِزَامي

(٢) وقال حينما أَنْذَرَ السحابُ بالمطر ، وكان مع ممدوحه :

تعَرّضَ ليَ السَّحابُ وقد قَفَلْنَا فقُلْتُ : إلَيْكَ إنّ مَعِيَ السَّحابَا[١]

(٣) وقال آخر :

بِلادي ـ وإِنْ جارتْ عليَّ ـ عَزِيزةٌ وقومي ـ وإنْ ضَنُّوا عليَّ ـ كِرامُ

الإجابةُ

الرقم	المجاز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
(١)	مرض	لأن الاصطبار لا يمرض	المشابهة	شبه قلة الصبر بالمرض لما لكل منهما من الدلالة على الضعف .	لفظية وهي اصطباري
(ب)	حُمَّ	لأن الاعتزام لا يحم	المشابهة	شبه انحلال العزم بالإصابة بالحمى لما لكل منهما من التأثير السيء .	لفظية وهي اعتزامي
(٢)	السحاب الأخيرة	لأنَّ السحابَ لايكون رفيقاً .	المشابهة	شبه الممدوح بالسحاب لما لكليهما من الأثر النافع	لفظية وهي معي
(٣)	بلادي	لأن البلاد لا تجور	غير المشابهة	ذكر البلاد ، وأراد أهلها فالعلاقة المحلية	لفظية وهي جارت

(١) **قفلنا** : رجعنا ، **وإليكَ** : اكفف .

تمرين (١)

الكلماتُ التي تحتها خطٌّ استُعْمِلَتْ مرَّةً استعمالًا حقيقيًّا ، ومرَّة استعمالًا مجازيًّا ؛ بيِّنِ المجازيَّ منها مع ذكر العلاقةِ والقرينةِ لفظيةً أو حاليَّةً :

(١) قال المتنبي في المديح :

فيَوْماً بخَيْلٍ تَطْرُدُ الرّومَ عنْهُمُ ... وَيَوْماً بجُودٍ تطرُدُ الفقرَ وَالجَدْبَا

(٢) وقال :

فَلا زَالَتِ الشَّمسُ التي في سَمَائِهِ ... مُطالِعَةَ الشَّمسِ التي في لِثَامِهِ[١]

(٣) وقال :

عَيْبٌ عَلَيكَ تُرَى بِسَيفٍ في الوَغَى ... مَا يَفْعَلُ الصَّمْصَامُ بالصَّمصَامِ[٢] !

(٤) وقال :

إذا اعْتَلَّ سيفُ الدوْلةِ اعتلَّتِ الأَرْضُ ... ومن فوقها البأسُ والكرمُ المَحْضُ[٣]

(٥) وقال أبو تمام في الرِّثاء :

وما ماتَ حتَّى ماتَ مَضرِبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ، واعْتَلَّتْ عليه القَنَا السُّمْرُ[٤]

---

(١) **المطالعة** هنا المشاركة في الطلوع ـ أي لا زالَ باقياً بقاءَ الشمس ، فكلَّما طلعت في السماء كان وجهه طالعاً بإزائها .

(٢) **الوغى** : الحرب ، **والصمصام** : السيف ؛ يريد أنَّك كالسيف في المضاء ، فلا حاجةَ بك إلى السيف .

(٣) **اعتل** : مرض . **المحض** : الخالص .

(٤) **مضرب السيف** : حده ، **والقنا** : الرماح ، **والسمر** : الرماح أيضاً ، أي لم يمت في ساحةِ الحرب حتى تثلَّمَ سيفُه ، وضعفت الرماحُ عن المقاومة .

(٦) كان خالد بن الوَلِيدِ[١] إذا سارَ سارَ النصرُ تحتَ لِوائِهِ .

(٧) بنَيْتَ بيوتاً عالياتٍ وقَبْلَها بنْيتَ فَخَارًا لا تُسامَىٰ شواهِقُهْ

تمرين (٢)

(١) أَمِنَ الحقيقةِ أَم مِنَ المجاز كلمةُ (الشَّمْسَيْنِ) في قول المتنبي يَرْثي أختَ سيف الدولة؟ :

فَلَيْتَ طالِعَةَ الشَّمْسَيْنِ غَائِبَةٌ وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسَيْنِ لَمْ تَغِبِ[٢]

(٢) أَحقِيقةٌ أَمْ مجازٌ كلمة (بدراً) في قول الشاعر؟ :

وَقدْ نَظَرتْ بدْرَ الدُّجَى ورأَيْتُهَا فكانَ كِلانا ناظِرًا وَحْدَه بَدْرَا

(٣) أَحقيقةٌ أَمْ مجازٌ كلمة (ليالي) في قول المتنبي؟ :

نَشَرَتْ ثَلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِها في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا[٣]

(٤) أحقيقة أمْ مجازٌ كلمةُ (القمرين) في قول المتنبي؟ :

واسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بوَجْهِها فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ في وقْتٍ مَعَا

تمرين (٣)

(١) استعملِ الأَسماء الآتيةَ استعمالاً حقيقيًّا مرَّةً ، ومجازيًّا أُخرى لعلاقة المشابهة :

---

(١) صحابي جليل ، لقبه رسول الله ﷺ سيف الله ، وقائد كبير من قواد المسلمين ، قاتلَ المرتدين في عهد أبي بكر رضى الله عنه ، ثم فتح الحيرة ، وجانباً عظيماً من العراق ، ثم فتح الشام ، وكان موفّقاً في غزواته وحروبه ، قال أبو بكر : عجزتِ النساءُ أن يلدنَ مثل خالد ، وقد توفي سنة ٢١هـ في مدينة حمص ، ودفن فيها رضي الله عنه .

(٢) يقصد بطالعةِ الشمسين شمس السماء ، وبغائبةِ الشمسين أختَ سيف الدولة .

(٣) **الذوائب** : جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر .

البَرق ـ الرِّيح ـ المطر ـ الدُّرر ـ الثعلب ـ النَّسْر ـ النجوم ـ الحَنْظَل .

(ب) استعمل الأفعال الآتية استعمالًا حقيقيًّا مرَّةً ، ومجازيًّا أُخرى لعلاقة المشابهة :

غَرِقَ ـ قَتَلَ ـ مَزَّقَ ـ شرِبَ ـ دَفنَ ـ أراقَ ـ رمَى ـ سقَطَ .

تمرين (٤)

ضعْ مفعولًا به في المكان الخالي يكون مستعملًا استعمالًا مجازيًّا ، ثم اشرح العلاقة والقرينة :

أحيا طلعة حربٍ . . . نثرَ الخطيبُ . . . زرعَ المحْسنُ . . .

قَوَّم المعلمُ . . . قتَلَ الكسلانُ . . . حاربتْ أوربا . . .

تمرين (٥)

ضع في جملةٍ كلمةَ (أُذُن) لتدلَّ على الرجل الذي يميل لسماع الوشاياتِ ، وفي جملةٍ أخرى كلمةَ (يمين) لتدلَّ على القوةِ ، ثم بيِّنِ العلاقة .

تمرين (٦)

كوِّنْ أربع جمل تشتملُ كلٌّ منها على مجازٍ لغويٍّ علاقتُه المشابهةُ .

تمرين (٧)

اشرح بَيْتَي البحتري في المديح ، ثم بيِّن ما تضمنتْه كلمةُ (شمسين) من الحقيقة والمجاز :

طَلَعتْ لهمْ وقتَ الشرُوقِ فعَاينُوا سَنا الشَّمسِ من أُفقٍ وَوَجهَكَ من أُفْقِ[1]

فَمَا عايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُما الْتقى ضِياؤُهُما وَفْقاً مِن الغَرْبِ والشَّرْقِ[2]

***

(١) **السنا** : النور ، **والأفق** : الناحية .

(٢) **وفقا** : أي متفقين في الميعاد .

الإجابة عن تمرين (١)

الرقم	المجاز	السبب	العلاقة	توضيح العلاقة	القرينة
١	تَطْرَد (الثانية)	لأن الفقرَ لا يُطْرَد، لأنه أمرٌ معنوي	المتشابهة	شبهت إزالة الفقر بطرده، لأن في كلٍّ منهما إبعاد	**لفظية** ، وهي كلمة الفقر
٢	الشمس (الثانية)	لأن الشمسَ لا تكون في اللثام	المشابهة	شبهت طلعةُ الممدوح بالشمس، لما في كليهما من الإشراق	**لفظية** ، وهي في لثامه
٣	الصمصام (الأولى)	لأنَّ الشطر الأول يدل على أن المقصود هو المعنى العارض	المشابهة	شبه الممدوح بالسيف ، لما في كليهما من المضاء	**حالية** ، تفهم من المقام
٤	اعتلت	لأن الأرض لا تَعْتل	المشابهة	شبه انتشار الفساد في الأرض بالاعتلال ، لما لكليهما من سيء الأثرِ	**لفظية** ، وهي الأرض
٥	مات (الثانية)	لأنَّ مَضربَ السيف لا يموتُ	المشابهة	شبه انكسار السيف بالموت، لزوال النفع عند حدوثِ كلٍّ منهما	**لفظية** ، هي مضرب سيفه
٦	سار (الثانية)	لأنَّ النصر لا يسير	المشابهة	شبهت ملازمة النصر له بالسير تحت لوائه ، لما في كلٍّ من المصاحبة	**لفظية** ، وهي النصر
٧	بَنَيْت (الثانية)	لأنَّ الفَخَار لا يُبْنى	المشابهة	شبهت أعماله التي تدعو إلى الفخر بالبناء، لما في كليهما من تأسيسِ شيءٍ راسخٍ باقِ	**لفظية** ، وهي الفخار

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) كلمة (الشمسين) مثنى ، مفرده شمس : والشاعرُ يريد بالشمسين الشمس الحقيقية المعروفة ، وشمساً ثانيةً هي أخت سيف الدولة ، فأحدُ المفردين اللذين يَشملها هذا المثنى حقيقيّ ، والآخر مجازي .

(٢) كلمة (بدراً) بالنسبة إليها مستعملة في معناها الحقيقيّ ، وبالنسبة إليه مستعملةٌ في معناها المجازيّ ، لأنَّ صَدر البيت يدل على أنّها كانت تنظر إلى بدرِ السماءِ ، وعجزُهُ يدلُّ على أنّه كان يَنْظُر إليها .

(٣) يقول : إنَّها نَشرتْ ثلاثَ غدائِرَ من شعرِها في ليلةٍ من الليالي ، فأرتني أربعَ ليالٍ ، هي الغدائرُ الثلاثُ والليلةُ ، فكلمة (ليالي) جَمْعٌ شَمِل ثلاث ليالٍ هي الغدائرُ ، وليلةً رابعةً هي الزمنُ ، الذي يَتَقَضى بين غروب الشمسِ وطلوعِها ، فإذا أردنا أن نبيِّنَ المجازَ من الحقيقةِ في هذه الكلمة ، رأينا أنَّ بعض ما أُطْلِقت عليه مجازيٌّ وهو الغدائر الثلاث ، وبعضُه حقيقيٌّ ، وهو الزمنُ المعروف .

(٤) كلمة (القَمَرين) مثنى قَمَر ، والشاعرُ يريد بالقمرين القمرَ الحقيقي المعروف ، وقمراً ثانياً هو وَجْهُ مَنْ يَتَشَبَّبُ بها ، فأحدُ المفردين اللذين يشملهما هذا المثنَّى حقيقيٌّ ، والآخر مجازيٌّ .

الإجابة عن تمرين (٣)

إجابة (أ)

(١) يَخْجَلُ في سمائه حينَ يلمعُ **البرقُ** إذا افْتَرَّ ثَغْرها .

(٢) أَسرَجْتُ **الريِّحَ** ، وسَبَقْتُ بها الريحَ .

(٣) لمّا أنْهَلّ **المطرُ** من يديكَ أَصْغَرتُ المطرَ .

(٤) نثرَ الخطيبُ **الدرر** ، فأَزْرَى بالدُّررِ .

(٥) رأيتُ **ثعلباً** يَكيدُ لأمته كيداً يَعْجزُ عنه كلُّ ثعلبٍ .

(٦) حَلَّقَ في سماءِ مصرَ **نَسرٌ** استقلّه فَوْج من المسافرين ، فانزعجَ من أزيزه نَسرُ السماءِ .

(٧) سِرْنا في روضٍ مُبتسم أزرت **نجومُ** الأرضِ فيه بنجوم السماء .

(٨) رُبَّ يَتيمٍ أذاقهُ اليُتمُ الحَنْظَلَ قبل أن يَعْرِف معنى الحنظلِ .

إجابة (ب)

(١) **غَرِقَت** السفينةُ ، فغَرِقتْ آمالُ أصحابِها .

(٢) لا فرقَ بينَ مَنْ **قَتَل** نفساً بغيرِ حقٍّ ، ومَنْ قتلَ الفضيلةَ بالاستهتارِ والمُجُونِ .

(٣) **مَزَّقتِ** المرأةُ جَيْبَها بعد أنْ مَزَّق الدهرُ شملَ أهلِها .

(٤) مَنْ **شَرِبَ** الخمرَ شَرِبت الخمرُ عَقْلَهُ .

(٥) **دَفَنُوه** ، فدفنوا العِلْمَ والحِجَا .

(٦) مَنْ **أراق** دماً مُحَرَّماً ، فقد أراقَ مُروءته .

(٧) **رمانا** العدوُّ بنباله ، بعد أنْ رمانا بدهائِهِ واحتيالِهِ .

(٨) من **سَقط** في الامتحانِ ، فكأنَّما سقطَ مِنْ شاهِقٍ .

الإجابة عن تمرين (٤)

الجملة بعد وضع المفعول به	العلاقة وشرحها	القرينة وشرحها
أحيا طلعت حرب الصناعةَ	المشابهة ، فقد شُبهت الصناعة بإنسان ، لما لكل من الأثر النافع	لفظية ، وهي كلمة أحيا

الجملة بعد وضع المفعول به	العلاقة وشرحها	القرينة وشرحها
نثر الخطيبُ الدرر	المشابهة، فقد شُبهت الكلماتُ بالدرر، لما في كليهما من الحُسْن	**لفظية** ، وهي كلمة الخطيب
زرعَ المحسنُ المعروفَ	المشابهة ، فقد شبّه المعروفَ بنباتٍ ، لما في كل منهما من الإنتاج	**لفظية** ، وهي كلمة زرع
قَوَّمَ المعلمُ أخلاقَ التلاميذ	المشابهة ، فقد شبهت الأخلاق بالرماح، لأن كلاًّ منهما يَقْبلُ التَّثقيفَ	**لفظية** ، وهي كلمة قَوَّم
قتل الكسلان الوقت	المشابهة، فقد شُبِّهَ الوقتُ بحيوانٍ، لأنَّ كلاًّ منهما قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً	**لفظية** ، وهي كلمة قتل
حاربت أوربة الجهلَ	المشابهة ، فقد شبه الجهل بعدوّ ، لما لكليهما من الضرر	**لفظية** ، وهي كلمة حاربت

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) لا تكنْ **أُذُناً** تُصْغي إلى كلِّ واشٍ .

يُراد بالأُذن هنا الرجُل ، فإطلاقُ الأُذنِ على الرجلِ مجازٌ ، **علاقته الجزئية**

(٢) المَلِكُ العظيمُ تخْضَعُ الممالِكُ **ليمينِهِ**

نَعْرفُ أنَّ يُمْنىٰ اليدين أقواهما ، فإطلاقُ اليمينِ هنا على القوّة مجازٌ ، **علاقته السببيّة** ، لأنَّ اليمينَ سببُ القوّةِ ومصدرُها

الإجابة عن تمرين (٦)

(١) زَأَرَ الرَّعدُ

(٢) تَبَسَّمَ الزَّهْرُ

(٣) جَرَى البحرُ من كَفيْكَ

(٤) جَنَى المجتهِدُ ثِمارَ تَعبِهِ

الإجابة عن تمرين (٧)

(١) ظهرتَ للناسِ وقتَ الشروقِ ، فرأَوا نُوريْنِ ، نورَ الشمسِ من ناحيةٍ ، ونورَك من ناحيةٍ أخرى ، وقد كانت دَهْشتُهم عظيمةً حقًّا ، لأنهم لم يَرَوا قبل ذلك شمسينِ تجتمعانِ في آنٍ واحد ، ويتعانق ضياؤهما ، شمسٌ تظهر من الغربِ هي أنتَ ، وشمسٌ تلمعُ في الشرقِ وهي شمسُ السماءِ .

(ب) وكلمة (شمس) تضمَّنت حقيقةً ومجازاً معاً ، هما الشمس الحقيقية التي تظهر في السماء ، والشمس المجازية وهي وَجْهُ الممدوح .

* * *

الفصل الثاني :

الاستعارة

المبحث الأول : الاستعارة التصريحية والمكنية .

المبحث الثاني : الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية .

المبحث الثالث : الاستعارة المرشحة والاستعارة المجردة والاستعارة المطلقة .

المبحث الرابع : الاستعارة التمثيلية .

المبحث الخامس : بلاغة الاستعارة .

المبحث الأول :

تقسيم الاستعارة إلى تصريحية ومَكنيَّـة

الأَمثلةُ :

(١) قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم : ١] .

(٢) وقال المتنبي ، وقد قابله مَمْدُوحُهُ وعانقَه :

فَلَمْ أَرَ قَبلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحوَهُ ... ولَا رَجُلًا قامَتْ تُعانِقُهُ الأُسْدُ

(٣) وقال في مدح سيفِ الدولة :

أَمَا تَرَى ظَفَراً حُلْواً سِوَى ظَفَرٍ ... تَصافَحَتْ فيهِ بِيْضُ الهِنْدِ وَاللِّمَمُ[١]

***

(١) وقال الحَجَّاجُ في إحْدى خُطَبِهِ : إِني لأَرَى رُؤُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ ، وحَانَ قِطافُها ، وإِنِّي لَصَاحِبُهَا[٢] .

---

(١) **بيض الهند** : السيوف ، **واللمم** جمع لمة : وهي الشعر المجاور شحمة الأذن ، والمراد بها هنا الرؤوس . يقول : لا ترى الانتصار لذيذاً إلَّا بعد معركة تتلاقى فيها السيوف بالرؤوس .

(٢) **أينعت** من أينع الثمر إذا أدرك ونَضَجَ ، **وحان قطافها** : آنَ وقتُ قطعها ، يريد أنَّه بصيرٌ بحال القوم من الشقاق والخلاف في بيعة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فهو يحذِّرهم عاقبة ذلك .

(٢) وقال المتنبي :

ولَمَّــا قَلَّــتِ الإِبْــلُ امْتَطَيْنَــا إِلَى ابنِ أَبي سُلَيْمَانَ الخُطُوبَا[1]

(٣) وقال :

الْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الأَلَمُ

البحثُ :

[الاستعارة التصريحية]

في كلِّ مثال من الأمثلة السابقة **مجازٌ لُغويٌّ** : أيْ كلمةٌ استُعْملت في غير معناها الحقيقيِّ .

• **فالمثالُ الأول** من الأمثلة الثلاثة الأُولى يشتملُ على كلمتي (الظلمات) و(النور) ولا يُقْصد بالأُولى إلَّا الضلال ، ولا يراد بالثانية إلَّا الهدى والإيمان ، والعلاقة **المشابهة** والقرينة **حاليةً** .

• وبيتُ المتنبي يحتوي على مجازينِ هما (**البحرُ**) الذي يرادُ به الرجل الكريم لعلاقة **المشَابهةِ** ، والقرينةُ (مشى) ، و(**الأُسْد**) التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة ، والقرينةُ (تعانقُه) .

• **والبيت الثالث** يحتوي على مجازٍ هو (تصافحتْ) الذي يرادُ منه تلاقت ، لعلاقة المشابهة ، والقرينةُ (بيضُ الهند واللمم) .

وإذا تأَملت كلَّ مجازٍ سبق رأيتَ أنَّه تضمَّن تشبيهاً حُذِفَ منه لفظُ المشبَّه ، واستعير بدله لَفْظ المشبَّه به ، ليقومَ مقامَه ، بادِّعاءِ أنَّ المشبَّه به هو عينُ المشبَّه ، وهذا أبعدُ مدًى في البلاغة ، وأَدخَلُ في المبالغة ، **ويسمَّى هذا المجازُ استعارةً** ،

---

(١) **امتطينا** : ركبنا ، **والخطوب** : الأمور الشديدة ، يقول : لما عزَّتِ الإبلُ عليه لفقره حملته الخطوبُ على قصد هذا الممدوح ، فكانت له بمنزلة مطية يركبُها . **وابن أبي سليمان** : هو محمد بن سيّار بن مكرم التميمي .

ولما كان المشبَّه به مصرّحاً به في هذا المجاز **سُمّيَ استعارةً تصريحيةً** .

[الاستعارة المكنية]

نرْجع إذاً إلى الأمثلة الثلاثة الأَخيرة ؛ ويكفي أن نوضِّحَ لك مثالاً منها لتَقيس عليه ما بعده ، وهو قول الحجاج في التهديد : (إنِّي لأَرى رؤوساً قد أيْنَعتْ) فإنَّ الذي يُفهَم منه أَنَّه يشبِّهُ الرؤوس بالثمرات ، فأَصلُ الكلام إني لأرى رؤوساً كالثمراتِ قد أينعت ، ثم حذف المشبّه به ، فصار إني لأرى رؤوساً قد أينعت ، على تخيُّل أنَّ الرؤوس قد تمثَّلت في صورةِ ثمارٍ ، ورُمِزَ للمشبَّه به المحذوف بشيءٍ من لوازمه وهو (أينعت) ، ولمَّا كان المشبَّه به في هذه الاستعارةُ محْتجِباً **سميت استعارةً مكنيةً** .

ومثلُ ذلك يقال في (امتطينا الخطوبا) وفي كلمة (المجد) في البيت الأخير .

القاعدة :

(١٣) الاسْتِعارَةُ مِنَ المجاز اللّغَويِّ : وهيَ تَشْبيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرفَيْهِ ، فَعلَاقَتُها المشابهةُ دائماً ، وهي قسمانِ :

(أ) استعارةٌ تَصْريحيَّةٌ : وهيَ ما صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّه بِهِ .

(ب) استعارةٌ مَكنِيَّةٌ : وهيَ ما حُذِفَ فيها المشَبَّهُ بِهِ، ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازِمِه .

نمُوذَجٌ

(١) قال المتنبِّي يَصِفُ رسولِ الرُّوم على سيف الدولة :

وَأَقْبَلَ يمشِي في الْبِساطِ فَما درَىٰ ... إلى البَحْرِ يَسْعَى أَمْ إلى البَدْرِ يرْتَقي

(٢) وصفَ أعرابيٌّ أخاً له فقال : كان أَخِي يَقْرِي العينَ جَمالاً ، والأُذنَ بياناً[١] .

---

(١) **القرى** : إكرام الضيف وإطعامه .

(٣) وقال تعالى على لسان زكريا : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم : ٤] .

(٤) وقال أعرابيٌّ في المدح : فُلانٌ يَرمي بِطَرْفِهِ حَيْثُ أَشارَ الكَرمُ[١] .

الإجابةُ

(١) أ ـ شُبِّهَ سيفُ الدولة بالبحرِ بجامع[٢] العطاء ، ثم استُعيرَ اللفظُ الدالّ على المشبَّه به ، وهو البحر ، للمشبَّه ، وهو سيف الدولة ، على سبيل **الاستعارة التصريحيةِ** ، والقرينةُ (فأَقبل يمشي في البساط) .

ب ـ شُبِّهَ سيف الدولة بالبدرِ بجامع الرِّفعةِ ، ثم استعيرَ اللفظ الدالّ على المشبَّه به ، وهو البدر ، للمشبَّه وهو سيف الدولة ، على سبيل **الاستعارة التصريحيةِ** ، والقرينةُ (فأَقبل يمشي في البساط) .

(٢) شبِّه إمتاعَ العين بالجمالِ ، وإمتاعَ الأُذن بالبيانِ ، بقِرَى الضيف ، ثم اشتُقَّ من القِرى يَقْرِي بمعنى يُمْتِّعُ على سبيل **الاستعارة التصريحيةِ** ، والقرينةُ (جمالاً وبياناً) .

(٣) شُبِّه الرأسَ بالوقود ، ثم حُذِفَ المشبَّه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (اشتعل) على سبيل **الاستعارة المكنية** ، والقرينةُ **إثبات الاشتعالِ للرأس** .

(٤) شُبِّهَ الكرمَ بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أَشار) على سبيل **الاستعارة المكنية** ، والقرينةُ **إثبات الإشارة للكرم** .

***

---

(١) **الطرف** : البصر .

(٢) الجامع في الاستعارة هو ما يعبّر عنه في التشبيه **بوجه الشبه** .

تمرين (١)

أجر الاستعارةَ التصريحيةَ التي تحتها خط فيما يأْتي :

(١) كلُّ زَنْجيَّةٍ كأَنَّ سَوادَ الْـ لَيْلِ أَهْدَى لهَا سَوادَ الإِهَابِ[١]

(٢) وقال في وصف مزيِّنٍ :

إذا لمـعَ البـرْقُ فـي كَفِّـهِ أفاضَ على الْوجهِ ماءَ النَّعِيمْ[٢]
لَـه راحَـةٌ سَيْـرُهـا راحـةٌ تَمُرُّ على الْوَجْهِ مَرَّ النَّسِيمْ[٣]

(٣) وقال ابن المعتز :

جُمِـعَ الْحَـقُّ لَنـا فـي إمـامٍ قَتَـلَ البُخْـلَ وَأَحْيـا السَّمَـاحَـا

تمرين (٢)

أَجرِ الاستعارة المكنية التي تحتها خطٌّ فيما يأْتي :

(١) مدحَ أَعرابيٌّ رجلاً فقال : تَطَلَّعَتْ عيونُ الفَضْلِ لكَ ، وأَصْغَتْ آذانُ المجدِ إليكَ .

(٢) ومدحَ آخرُ قوماً بالشجاعة فقالَ : أَقْسمتْ سيوفُهمْ أَلَّا تُضيِّعَ لهم حقًّا .

(٣) وقال السريُّ الرَّفاء :

مَوَاطِنُ لمْ يَسْحَبْ بِها الْغَيُّ ذيْلَهُ وَكَمْ لِلعَوَالي بَيْنَهَا مِن مَساحِبِ[٤]

---

(١) **الإهاب** : الجلد ، يقول : إنَّ القار الذي طليت به السفن لشدة سواده كأنه جزء من الليل أهداه الليل إليها .

(٢) **ماء النعيم** : رونقُهُ ونضارتُهُ .

(٣) **الراحة الأولى** : باطن الكف ، **والراحة الثانية** : ضد التعب ، يصف اليد باللطف والخفة .

(٤) **العوالي** : جمع عالية وهي الرماح ، يقول : إنَّ هذه الأماكن طاهرة من أدران الغواية ، وإنَّها منازل شجعان طالما جرتْ فيها الرماحُ .

تمرين (٣)

عيِّنِ الاستعارة التصريحيةَ والاستعارة المكنيةَ من الاستعارات التي تحتها خطٌّ مع بيان السبب :

(١) قال دِعبِلُ بن علي بن رزين الخزاعِيُّ[١] :

لا تعجَبِي يا سَلمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ برَأْسِهِ فبَكى[٢]

(٢) ذمَّ أعرابيٌّ قوماً فقال : أُولئك قومٌ يصومونَ عن المعروفِ ، ويُفْطرون على الفَحْشاءِ .

(٣) وذمَّ آخرُ رجلاً فقال : إِنَّه سمينُ المالِ ، مهزولُ المعروفِ .

(٤) وقال البحتري يرثي المتوكل[٣] وقد قُتِلَ غِيلةً :

فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ المَنَايَا جُنُودُهُ وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهْ[٤]

(٥) وإذا العنايةُ لاحَظَتْكَ عيونُها نَمْ ، فالمخاوِفُ كلُّهُنَّ أَمانُ

(٦) وقال أَبو العتَاهِية يهنِّئُ محمد المهديَّ[٥] بالخلافة :

أَتَتْهُ الخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيالَهَا

---

(١) كان شاعراً هجَّاء ، ولد بالكوفة ، وأقام ببغداد ، وشعره جيد؛ وقد أولع بالهجو والحط من أقدار الناس ، فهجا الخلفاء ومَنْ دونهم ، وتوفي سنة ٢٤٦هـ .

(٢) **يا سلم** : يا سلمىٰ .

(٣) هو جعفر بن محمد المتوكل العباسي ، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه هارون بن محمد الواثق سنة ٢٣٢هـ ، وكان جواداً ، محباً للعمران ، وقد نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق ، وقُتِلَ غيلةً سنة ٢٤٧هـ .

(٤) يقول : إنَّ جيشه لم ينفعه حين هجم عليه الأعداءُ في قصره ، فلم يقاتِلْ دونه ، وإن أملاكه وأمواله لم تغنِ عنه شيئاً .

(٥) هو ابن أبي جعفر المنصور ، الثالث من خلفاء الدولة العباسية ، أقام في الخلافة عشر سنين ، محمود العهد والسيرة ، محبباً إلى الرعية ، وكان جواداً ، توفي سنة ١٦٩هـ .

تمرين (٤)

ضعِ الأسماءَ الآتيةَ في جُملٍ بحيثُ يكُونُ كلٌّ منها استعارةً تصريحيةً مرةً ومكنيةً أخرى :

الشمسُ ـ البلبلُ ـ البحرُ ـ الأَزهارُ ـ البرقُ .

تمرين (٥)

حوِّلِ الاستعاراتِ الآتيةَ إلى تشبيهاتٍ :

(١) قال أبو تمام في وصف سحابة :

دِيمَـةٌ سَمْحَـةُ القِيـادِ سَكُـوبُ   مُسْتغِيثٌ بِها الثرَى المكْروبُ[1]

(٢) وقال السَّرِيُّ الرّفاءُ في وصف الثلجِ : وقد سقطَ على الجبالِ :

أَلَـمَّ بـرَبعِهـا صُبْحـاً فـأَلْقَـىٰ   مُلِمَّ الشَّيبِ في لِمَمِ الجِبالِ[2]

(٣) وقال في وصف قلمٍ :

وأَهيـفُ إنْ زعْـزعتْـهُ البَنـا   نُ أَمْطَرَ في الطِّرْسِ لَيْلًا أَحَمّ[3]

تمرين (٦)

حوِّلِ التشبيهاتِ الآتيةَ إلى استعاراتٍ :

(١) إنَّ الرّسولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بهِ .

---

(١) **الديمة** : السحابة الممطرة . **وسمحة القياد** : أي إنَّ الريح تقودها ، وهي لينةٌ لا تمانع ، **وسكوب** : كثيرة سكب المطر وصبه ، **والثرى** : التراب .

(٢) **ألمَّ** : نزل . والضمير يعود إلى الثلج ، **بربعها** : بمنزلها والمقصود بمكانها ، والضميرُ يعود إلى البقعة ، **واللمم** جمع لمة وهي شعر الرأس .

(٣) **الهيف** في الأصل : دقة الخصر ، **وزعزعته** : هزته ، **والبنان** : الأصبع أو أطرافها ، **الطرس** : القرطاس ، **والأحم** : الأسود .

(٢) أنا غُصْنٌ من غصونِ سَرْحَتِك ، وفَرعٌ من فروعِ دوْحَتِك[١] .

(٣) **أنا السَّيْفُ إلَّا أنَّ لِلسَّيْفِ نبوةً ومِثْلِيَ لا تَنْبُو علَيْكَ مضارِبُهْ[٢]**

(٤) ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة : ٧٤] .

(٥) **وإنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بِهِ كَـأَنَّـهُ عَلَـمٌ فـي رَأْسِـهِ نـارُ[٣]**

(٦) أنا غَرْسُ يديكَ .

(٧) **أَسَدٌ عليَّ وفي الحُرُوبِ نَعامَةٌ رَبْداءُ تَجْفِلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ؟[٤]**

تمرين (٧)

اشرح قول ابن سِنان الخفاجِيّ[٥] في وصف حمامةٍ، ثم بيِّن ما فيه من البيانِ :

وهـاتِفَـةٍ فـي الْبـانِ تُمْلِي غَـرامَهـا علَيْنا ، وتتْلُو مِنْ صبابَتِها صُحْفَا[٦]

ولوْ صَدَقَتْ فِيما تقُولُ من الأَسىٰ لَمَا لَبسَتْ طَوْقاً ، وما خَضَبَتْ كَفًّا[٧]

***

(١) **السرحة** : الشجرة العظيمة ، وكذلك الدوحة .

(٢) **نبوة السيف** : عدم قطعه ، يقول : أنا سيفٌ لا ينبو عند مقاتلتك ، وإن نبا السيفُ الحقيقي .

(٣) **العلم** : الجبل ، وكان العرب يوقدون ناراً بأعلى الجبال لهدايةِ السارين .

(٤) **ربداء** : أي ذاتُ لون مغبر ، **تجفل** : أي تسرع في الهرب .

(٥) عبد الله بن محمد ، شاعر ، أديب ، كان يرى رأي الشيعة ، وقد ولي قلعة من قلاع حلب من قِبَلِ الملك محمود بن صالح ، فشقَّ عصا الطاعة بها ؛ فاحتال عليه الملك حتى سمه فمات سنة ٤٦٦هـ .

(٦) **هتفت الحمامةُ** : مدت صوتها ، **والبان** : ضربٌ من الشجر ، وفي قوله (تتلو من صبابتها صحفًا) حسنٌ وإبداعٌ .

(٧) **الأسى** : الحزن .

الإجابة عن تمرين (١)

شُبِّهَتِ السفينةُ بزَنْجيةٍ بجامع السواد في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبه به ، وهو (زَنجية) للمشبه وهو السفينة ، **فالاستعارةُ تصريحيةٌ ، والقرينة حالية** .

ثم شُبِّه طلاءُ السفينة الأسود بالإهاب ، وهو الجلد ، بجامع أنّ كلٍّ منهما يستر ما تحته ، ثم استُعير اللفظ الدالّ على المشبه به ، وهو (الإهابُ) للمشبه ، وهو (طلاء السفينة) ، **فالاستعارة تصريحية، والقرينة حالية** .

(٢) شبَّه المُوسَى بالبرقِ بجامع اللمعانِ ، واستُعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبه به ، وهو (البرق) للمشبه ، وهو (الموسَى) ، **فالاستعارة تصريحية ، والقرينة (في كفه)** .

(٣) شُبِّه تَجَنُّبُ كلَّ مظاهر البُخْل بالقتل ، بجامع الزوال في كلٍّ منها ، **فالاستعارة تصريحية ، والقرينة (البخل)** .

وشبَّه تجديدَ ما اندثر من الكرم بالإحياء ، بجامع الإيجادِ بعد العدم في كلٍّ منهما ، **فالاستعارة تصريحية ، والقرينة (السماحا)** .

الإجابة عن تمرين (٢)

شبِّه الفضلُ بإنسانٍ ، ثمَّ حُذِفَ المشبه به ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (عيون) ، **فالاستعارةُ مكنية ، والقرينةُ** (إثبات العيون للفضل) .

وشُبِّه المجدُ بإنسانٍ ، ثمَّ حذف المشبه به ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (آذان) ، **فالاستعارة مكنية ، والقرينةُ** إثباتُ الآذان للمجد .

(٢) شُبِّهت السيوف برجالٍ ، وحذف المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أقْسم) ، **فالإستعارة مكنية ، والقرينة** إثباتُ الإقسام للسيوف .

(٣) شبه الغَيّ بإنسان ، وحُذِف المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يُسْحَبُ ذيلِه) ، **فالاستعارة مكنية ، والقرينة** إثبات سَحْب الذيل لِلغَيّ .

الإجابة عن تمرين (٣)

الرقم	الاستعارة	نوعها	السبب
١	الإنسان المحذوف[1] الذي شُبِّه به المشيب	مكنية	لأن المشبه به محذوف .
٢	(أ) يصومون	تصريحية	لأنه صُرح فيها بلفظ المشبه به ، إذ شبّه الامتناع عن عمل المعروف بالصوم
	(ب) يُفطِرون	تصريحية	لأنَّه صُرِّح فيها بلفظ المشبه به ، فقد شبّه اقتراف الآثام بالإفطار
٣	(أ) الحيوان المحذوف الذي شبّه به المال	مكنية	لأن المشبه به محذوف، وقد تكون كلمة المال هنا حقيقة، لأن العرب تُطلق المال وتريد الإبل
	(ب) الحيوان المحذوف الذي شبه به المعروف	مكنية	لأنَّ المشبه به محذوف .
٤	(أ) الأعداء المحذوفة التي شبهت بها المنايا	مكنية	لأنَّ المشبه به محذوف .
	(ب) الجنود المحذوفة التي شبهت بها الأملاك	مكنية	لأن المشبه به محذوف .
٥	(أ) الإنسان المحذوف الذي شبهت به العناية	مكنية	لأنَّ المشبه به محذوف .
	(ب) نَمْ	تصريحية	لأنَّه صُرّح فيها بلفظ المشبه به، فقد شُبِّه اطمئنان النفس بالنوم
٦	الغادة المحذوفة التي شبهت بها الخلافة	مكنية	لأنَّ المشبه به محذوف .

(١) جرينا في الاستعارة المكنية على مذهب الجمهور ، وهو أنَّ الاستعارة في لفظِ المشبه به المحذوفِ ، وهناك رأي للسكاكي يذهب فيه إلى أن الاستعارة في المشبه المذكور في الكلام ، وأنَّه لم يستعمل في حقيقته ، وإنَّما استعمل في معنى جديد متخيّل .

الإجابة عن تمرين (٤)

الأسماء	الاستعارة التصريحية	الاستعارة المكنية
الشمس	خطَرتِ الشمسُ في البَهْو ، فاختفت النجومُ	بزغت الفتاة
البلبل	أنشدَ البلبلُ قصيدةَ أبي فراس	غرَّدَ المغَني فأطْربَنَا
البحر	حادثتُ بحراً بَهَرني حُسْنُ بيانِهِ	ليس لجودك ساحل
الأزهار	تفتَّحتْ أزهارُ السماءِ	تفتحت نجوم السماء
البرق	أقبَل الجنديُّ والبرقُ في يمينه	ومَضَ السيفُ في يده

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) كأنَّ السحابةَ والريحُ تسيِّرها ، فلا تمانعُ دابةٌ سَلِسَ قِيادُها ، وكأنَّ الثَّرىٰ وقد حَرَّقَه احتباسُ المطر إنسانٌ يستغيثُ .

(٢) كأنَّ الثلجَ بياضُ المشيب ، وكأنَّ الجبالَ أَناسِيٌّ لها لِمَمٌ .

(٣) كأنَّ القلمَ سحابٌ ، وكأنَّ المِدَادَ لَيلٌ أحَمٌّ .

الإجابة عن تمرين (٦)

(١) ظَهرَ النورُ في جزيرةِ العربِ ، فبَهرَ الناسَ بما أَوْحَىٰ اللهُ إليه من الهُدَى والفُرقان .

(٢) يَشكرُ لكَ غُصنٌ غَرَسه إحسانُك ، وفرعٌ هزَّه عطفُكَ وحنانُكَ .

(٣) أنا لا أَنْبُو حين أُقاتِلُكَ ، وإن نَبَتِ السيوفَ الصوارمُ .

(٤) يا لها من حِجارةٍ تحملونها بين ضلوعِكُم !

(٥) رأيت عَلَماً في رأسه نارُ ، يَأْتَمُّ الناسُ به ، ويَهْتدون بهديه .

(٦) غَرْسُ يديك معترفٌ بفضلِكَ .

(٧) إذا لَقيني زَأَر وزَمْجَر ، وإذا نزل ساحةَ الحربِ أعْمَلَ جناحيه ، وجَفَلَ من صَفِيرِ الصَّافِرِ .

الإجابة عن تمرين (٧)

(ا) يا لها من حمامةٍ مطوّقةٍ ، تبكي بين غصونِ البانِ ، وتَبُثُّ في سَجْعها ما تعانيه من حرارة الشوق وآلام الغرام ، وكأنَّما أوراقُ الغصون حولها صُحُفُ تقرأ فيها حديثَ الصبابةِ وسطورَ الوجدِ ، ولو كانت صادقةً فيما تزعمُ من الحُزن والجوَى ما ازدانت بفنونٍ من الزينة ، وما رأينا في عُنُقها طوقاً ، ولا أبصرنا في كفَّيها خضاباً .

(ب) وفي **البيت الأول** : **استعارةٌ مكنية** ، فقد شُبِّهت الحمامةُ (وهي مرجع الضمير في تُملي وتَتْلو) بامرأةٍ ، ثم حُذِف المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (تملي وتتلو) ، **والقرينةُ** : إثبات الإملاء والتلاوة للحمامة .

وفي **البيت الثاني** : شُبّهت الحمامةُ (وهي مرجع الضمير في صدقت وفي تقول) بامرأةٍ ، ثم حُذفَ المشبه ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (صدقت ، وتقول) على سبيل **الاستعارة المكنية** ، **والقرينة** : إسنادُ الصدقِ والقولِ إليها .

وفي كلٍّ من كلمتي (لَبِسَتْ وخَضَبَتْ) **استعارة تصريحية** .

❊ ❊ ❊

المبحث الثاني :

تَقْسِيمُ الاستعارة إلى أَصْلِيَّة وتبَعِيَّة

الأمثلة :

(١) قال المتنبي يَصِف قَلماً :

يَمُجُّ ظَلاماً فِي نَهارٍ لِسَانُهُ   وَيَفْهَمُ عَمَّنْ قال ما لَيْسَ يَسْمَعُ

(٢) وقال يخاطبُ سيف الدولة :

أُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَّمانِ وبَدْرَهُ   وَإنْ لَامني فيكَ السُّهَا وَالفَرَاقِدُ(١)

(٣) وقال المعرِّي في الرِّثَاءِ :

فَتًى عَشِقَتْهُ الْبَابلِيَّةُ حِقْبَةً   فَلم يَشْفِهَا مِنْهُ برَشْفٍ وَلَا لَثْمِ(٢)

(٤) قال تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾ [الأعراف : ١٥٤] .

(٥) وقال المتنبي في وصف الأسد :

وَرْدٌ إذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شارِباً   وَرَدَ الْفُرَاتَ زَئِيْرُهُ والنِّيلَا(٣)

---

١) **السها** : نجم خفي يمتحن الناس به أبصارهم ، **والفراقد** جمع فرقد : وهو نجم قريب من القطب . وفي السماء فرقدان ليس غير .

٢) **الحقبة** : المدة من الزمان ويراد بها المدة الطويلة ، **ورشف الماء** : مصه ، **واللثم** : التقبيل.

٣) **الورد** : الذي يضرب لونه إلى الحمرة ، والمراد بالبحيرة بحيرة طبرية ، أي إن زئير الأسد شديدٌ ، فإذا زأر في طبرية سَمِعَ زئيره مَنْ في العراق ومصر .

البحثُ :

● **في الأَبيات الثلاثة الأُولى استعاراتٌ مكنية وتصريحية .**

ففي **البيت الأَول** شُبِّهَ القلمُ (وهو مَرْجعُ الضمير في لسانه) بإنسانٍ ، ثم حذفَ المشبَّه به ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (اللسانُ) ، **فالاستعارة مكنيةٌ** .

وشُبِّهَ المدادُ بالظلامِ بجامعِ السواد ، واستعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التصريحية** .

وشبِّهَ الورقُ بالنهارِ بجامعِ البياضِ ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التصريحية** .

● وفي **البيت الثاني** شبِّهَ سيفَ الدولة مرَّةً بالشمسِ ، ومرَّةً بالبدرِ ، بجامعِ الرفعة والظهور ، ثم استُعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به ؛ وهو (الشمسُ والبدر) للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التصريحية** في الكلمتين .

وشبِّهَ مَنْ دونه مرَّة بالسُّها ؛ ومرَّة بالنجومِ ؛ بجامعِ الصِّغَر والخفاء ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به ؛ وهو (السُّها والفراقد) للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التصريحية** في الكلمتين .

● وفي البيت الثالث شُبِّهتِ البابليةُ ـ وهيَ الخمرُ ـ بامرأَةٍ ، ثم حذفَ المشبَّه به ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (عشِقَتْهُ) على سبيل **الاستعارة المكنية** .

وإذا رجَعْتَ إلى كلِّ إجراءٍ أَجريناه للاستعارات السابقة ، رأيتَ أننا في **الاستعارة التصريحية** استعرنا اللفظَ الدالَّ على المشبَّه به للمشبَّه ، وأَننا لم نَعْملْ عملاً آخرَ ، ورَمَزْنا إليه بشيءٍ من لوازمه ، وأَنَّ الاستعارةَ تمَّت أيضاً بهذا العمل .

ورأيت في **الاستعارة المكنية** حذفنا المشبه به ، ورمزنا إليه بشيءٍ من لوازمه ، وأن الاستعارة تمّت أيضاً بهذا العمل .

وإذا تأَملتَ ألفاظَ الاستعاراتِ السابقة رأيتَها جامدةً غيرَ مشتقةٍ ، ويسمَّى هذا النوع من الاستعارةِ **بالاستعارةِ الأَصليةِ** .

● انظر إذًا إلى **المثالين الأَخيرين** تجدْ بكلٍّ منهما **استعارةً تصريحيةً** ، وفي إجرائها نقول : شُبِّهَ انتهاءُ الغضبِ بالسكوتِ ، بجامع الهدوءِ في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به (وهو السكوتُ) للمشبَّه (وهو انتهاءُ الغضبِ) ثم اشتقَّ من السكوتِ بمعنى انتهاءِ الغضب (سكتَ) بمعنى انتهى .

● وشُبِّهَ وصولُ صوت الأَسد إلى الفراتِ بوصولِ الماءِ ، بجامع أنَّ كلاًّ منهما ينتهي إلى غايةٍ ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ على المشبَّه به (وهو الورود) للمشبَّه (وهو وصول الصوتِ) ثم اشتُقَّ منَ الورود بمعنى وصول الصوت (ورد) بمعنى وصل .

فإذا أنتَ وازنتَ بين إجراءِ هاتين الاستعارتين ، وإجراء الاستعاراتِ الأولى رأيتَ أَنَّ الإجراء هنا لا ينتهي عند استعارة المشبَّه به للمشبَّه ، كما انتهى في الاستعارات الأُولى ، بل يزيدُ عملاً آخرَ ، وهو اشتقاقُ كلمةٍ من المشبَّه به ، وأنَّ ألفاظَ الاستعارةِ هنا مشتقةٌ لا جامدةٌ ، ويسمَّى هذا النوع من الاستعارة **بالاستعارةِ التبعية** ، **لأنَّ جريانها في المشتقِّ كان تابعاً لجريانها في المصدر** .

● ارجع بنا ثانياً إلى المثالين الأخيرين لنتعلَّم منهما شيئاً جديدًا ، ففي الأول وهو : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [الأعراف : ١٥٤] يجوزُ أنْ يشَبَّه الغضبُ بإنسانٍ ، ثم يحذفُ المشبَّه به ، ويُرْمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (سكت) فتكون في (الغضب) **استعارةٌ مكنيةٌ** .

وفي الثاني وهو (ورد الفرات زئيره) يجوزُ أن يشبَّه الزئيرُ بحيوانٍ ، ثم يحذفُ ، ويرمزُ إليه بشيء من لوازمه ، وهو (ورد) فيكونُ في (زئيره) **استعارة مكنية** .

وهكذا كلُّ استعارةٍ تبعيةٍ ، يصحُّ أنْ يكونَ في قرينتها استعارةٌ مكنيةٌ ، غير أنَّه لا يجوزُ لك إجراء الاستعارة إلَّا في واحدةٍ منهما لا في كلتيهما معاً .

القواعد :

(١٤) تَكُونُ الاستعارةُ أَصْلِيَّةً : إذا كان اللفظُ الذي جَرَتْ فيه اسماً جامدًا .

(١٥) تكون الاستعارةُ تَبَعِيَّةً : إذا كانَ اللفظُ الذي جَرَتْ فيه مُشْتَقًّا أَوْ فِعْلًا[1] .

(١٦) كلُّ تَبَعِيَّةٍ قَرِينَتُها مَكْنِيَّةٌ .

وإذا أُجْرِيتْ الاستعارةُ في واحدةٍ منهما امْتَنَعَ إِجْرَاؤُها في الأُخْرَى .

نموذجٌ

(١) قال الشاعر :

عَضَّنا الدَّهرُ بِنابِهْ   لَيْتَ ما حَلَّ بِنا بِهْ

(٢) وقال المتنبي :

---

(١) تقسيمُ الاستعارةِ إلى أصليةٍ وتبعيةٍ عامٌّ في الاستعارة ، سواء أكانت تصريحية أم مكنية ، ومثال الاستعارة المكنية التبعية : أعجبني إراقة الضاربِ دمَ الباغي ، فقد شبَّه الضربَ الشديدَ بالقتل ، بجامع الإيذاء في كلٍّ منهما ، واستعير القتلُ للضربِ الشديد ، واشتقَّ منه قاتل ، بمعنى ضارب ضرباً شديدًا ، ثم حذف ، ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو (الإراقة) على طريق **الاستعارة المكنية التبعية** .

حمَلْتُ إلَيْـهِ مِـنْ لِسَـانِـي حَـدِيقَـةً   سقاها الحِجَا سَقْيَ الرِّياضِ السَّحائِبِ[١]

(٣) وقال آخرُ يخاطِب طائرًا :

أَنْـتَ فـي خضْـراءَ ضـاحِكـةٍ   مِـنْ بكـاءِ العـارضِ الهَتِـنِ[٢]

الإجابة

(١) شُبِّهَ الدهرُ بحيوانٍ مفْترسٍ ، بجامع الإيذاءِ في كلٍّ منهما ، ثم حُذفَ المشبَّه به ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (عضَّ) **فالاستعارة مكنية أصلية** .

(٢) شُبِّه الشِّعْرُ بحديقةٍ ، بجامع الجمالِ في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ اللفظ الدالّ على المشبَّه به للمشبَّه ، **فالاستعارة تصريحية أصلية** .

وشُبِّهَ الحِجا وهو العقلُ بالسحابِ ، بجامع التأْثير الحسن في كلٍّ منهما ، وحذف المشبَّه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (سقَى) **فالاستعارة مكنية أصلية** .

(٣) شُبِّهَ الإِزْهارُ بالضَّحِكِ ، بجامع ظهورِ البياضِ في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ اللفظُ الدال على المشبَّه بِهِ للمشبَّه ، ثم اشتُقَّ من الضحك بمعنى الإِزْهارِ ضاحِكةً بمعنى مُزْهِرة ، **فالاستعارة تصريحية تبعية** .

ويجوزُ أنْ نضربَ صفْحاً عن هذه الاستعارة ، وأَن نجرَيها في قرينتها فنقول : شبِّهت الأرضُ الخضراءُ بالآدميِّ ، ثم حُذِفَ المشبَّه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (ضاحكة) فتكون **الاستعارة مكنيةً** .

وشُبِّه نزولَ المطرِ بالبكاء بجامعِ سقوطِ الماء في كُلٍّ منهما ، ثم استعيرَ اللفظُ الدالُّ عَلَى المشبَّه به للمشبَّه ، فالاستعارةُ تصريحيةٌ أصليةٌ ، ويجوزُ أن تُجْرَى الاستعارةُ مكنيةً في العارض .

***

(١) **الرياضُ** مفعولٌ به للمصدر وهو سقى سقي مضاف ، والرياض مضافٌ إليه ، وأصل الكلام سقي السحائب الرياض .

(٢) **في خضراء** : أي في روضة خضراء ، **والعارض الهتن** : السحابُ الكثيرُ الأمطارِ .

تمرين (١)

بيِّن الاستعارةَ الأصليةَ والتبعية فيما يأتي :

(١) قال السَّريُّ الرّفاءُ يَصِفُ شِعْرَهُ :

إذا ما صافَحَ الأَسْماعَ يوْماً تبسَّمَتِ الضَّمائِرُ والْقُلُوبُ

(٢) وقال ابن الرُّوميِّ :

بلدٌ صحِبْتُ بِهِ الشَّبِيبةَ والصِّبَا ولَبِسْتُ ثوْبَ اللَّهْوِ وهْوَ جديدُ

(٣) وقال :

حَيَّتْكَ عنَّا شمالٌ طَافَ طائِفُهَا بِجنَّةٍ نَفحَتْ روحاً وريْحانَا[١]
هبَّتْ سُحَيْراً فناجَى الْغُصْنُ صاحِبَه سِرًّا بهَا وتداعَى الطيرُ إعْلَانا[٢]

(٤) وقال البحتريُّ في وصف جيشٍ :

وإذا السِّلاحُ أضَاءَ فِيهِ رأى العِدَا بَرًّا تَألَّقَ فِيهِ بَحْرُ حَدِيْدِ[٣]

(٥) وقال ابن نُباتةَ السَّعْدِي[٤] في وصف مُهْرٍ أَغَرَّ[٥] :

وأَدْهمَ يَسْتَمِدُّ الليْلُ مِنْه وتطْلُعُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الثُّرَيَّا

---

(١) **الشمال** : الريح التي تهبُّ من ناحية القطب ، **ونفحت** روحاً وريحاناً : أولت راحة وطيباً .

(٢) الضمير في هبت يعود على الشمال ، **سحيراً** : قبيل الصبح ، **وناجى** : حدَّث سراً ، **وتداعى** : دعا بعضه بعضاً .

(٣) **تألق البرق** : لمع .

(٤) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر التميمي ، كان شاعراً مجيداً، جمع بين حُسْن السبك وجودة المعنى ، ومعظم شعره جيد ، وله ديوان كبير ، توفي سنة ٤٠٥هـ .

(٥) **الغرة** : بياض في جبهة الفرس .

(٦) وقال التّهاميُّ في رثاءِ ابنه :

يا كَوْكباً ما كانَ أَقْصرَ عُمْرَهُ   وكَذاكَ عُمْرُ كَواكِبِ الأَسْحارِ

(٧) وقال الشريفُ الرضي في الشّيب :

ضوْءٌ تَشَعْشَعَ في سوادِ ذَوَائبي   لا أَسْتَضِيءُ بهِ ولا أَسْتَصْبِحُ(١)
بِعْتُ الشبابَ بهِ على مِقةٍ لَه   بَيْعَ العلِيمِ بِأَنَّه لا يرْبَحُ(٢)

(٨) وقال البحتريُّ في وصف قَصْرٍ :

مَلأَتْ جَوَانِبُهُ الفَضَاءَ وَعَانَقَتْ   شُرُفَاتُهُ قِطَعَ السَّحَابِ المُمْطِرِ

(٩) وقال في وصف روضةٍ :

يُضَاحِكُها الضُّحَىٰ طَوْراً وَطَوْراً   عَلَيْها الغَيْثُ يَنْسَجِمُ انْسِجَامَا(٣)

(١٠) وقال في الشَّيْبِ :

وَلِمَّـةٍ كُنْتُ مَشْغُوفاً بِجِدَّتِها   فَمَا عَفا الشَّيْبُ لي عَنْها ولا صَفَحَا

(١١) وقال سيف ابن التَّعاوِيذي في وصفِ روضةٍ :

وأعطافُ الغصُونِ لَها نشَاطٌ   وأَنْفاسُ النسِيمِ بها فُتُورُ(٤)

(١٢) وقال مِهيار الديلمي(٥) :

ما لِسَارِي اللهْوِ في لَيْلِ الصِّبَا   ضَلَّ في فَجْرٍ برأْسي وضَحَا

(١) **تشعشع الضوء** : انتشر ، **واستصبح** : استضاء بالمصباح .

(٢) **المقة** : الحب .

(٣) **ينسجم** : يسيل .

(٤) **الأعطاف** جمع عطف وهو الجانب ، **الفتور** : الضعف .

(٥) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي ، كان مجوسياً، وأسلم على يد الشريف الرضي، وتخرَّج في الشعر عليه ، ويمتاز شعره بجزالة القول ، ورقة الحاشية ، وطول النفس ، وتوفي سنة ٤٢٨هـ .

تمرين (٢)

اجعل الاستعاراتِ التبعية الآتيةِ أصليَّةً :

(١) إنْ أَمْطرتْ عيْنَايَ سَحًّا فعنْ بَـوَارقٍ فـي مَفْـرِقـي تَلْمـعُ[١]

(٢) إنَّ التَّبـاعُـدَ لا يَضُـ ـرُّ إذَا تقـاربـتِ القُلُـوبُ

(٣) وقال ابن المعتز يصفُ سحابةً :

بـاكِيـةٌ يَضْحَـكُ فيهَـا بَـرْقُهَـا مَوْصُولَةٌ بِالأَرْضِ مُرْخَاةُ الطُّنُبْ[٢]

تمرين (٣)

اجعلِ الاستعاراتِ الأصليةَ تبعيةً فيما يأْتي :

(١) شرُّ الناسِ مَنْ يرْضَىٰ بِهَدْمِ دِينهِ لبناء دنياه .

(٢) شِراءُ النفوسِ بالإحسانِ خيرٌ من بيْعِها بالعُدْوانِ .

(٣) إنَّ خَوضَ المرءِ فيما لا يعْنيهِ ، وفِرارهِ من الحقِّ ، من أسبابِ عِثارِهِ .

(٤) خيْرُ حِليةٍ للشبابِ كَبْحُ النفسِ عند جُموحِها .

تمرين (٤)

هاتِ ستَّ استعاراتٍ ، ثلاثٌ منها أصلية ، وثلاث تبعية .

تمرين (٥)

اشرح قول السريِّ الرَّفاء في وصف دولابٍ[٣] ، وبيِّن ما فيه من استعارات :

---

(١) **سحًّا** : صبًّا ، **والبوارق** جمع بارق وهو البرق ، **والمفرق** : وسط الرأس ، وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر .

(٢) **الطنب** : الحبل تشد به الخيمة ، يقول : إنَّ السحابة لثقلها بالماء تَقْرُبُ أطرافُها من الأرض .

(٣) **الدولاب** : آلة كالناعورة ، يستقى بها الماء ، وهي المعروفة « بالساقية » .

فمِنْ جِنَانٍ تريكَ النَّوْرَ مُبْتَسماً ... في غيْرِ إبَّانِـهِ والمـاءَ مُنْسَكِبَا[١]
كـأنَّ دُولابَهـا إذْ أنَّ مُغْتَـرِبٌ ... نَأَىٰ فَحَنَّ إلى أَوْطانِهِ طَربا[٢]
باكٍ إذا عَقَّ زهْرَ الروْضِ والدُهُ ... مِنَ الغَمام غَدا فِيهِ أَباً حَدِبا[٣]
مُشَمِّرٌ فـي مسِيـرٍ لَيْـس يُبْعِدُهُ ... عن المَحلِّ ، ولا يُبْدِي لَه تَعبا[٤]
ما زَالَ يَطْلُبُ رِفْدَ البحْرِ مُجْتَهِدًا ... لِلْبَرّ حتَّى ارْتَدَى النُّوَّارَ والعُشُبَا[٥]

***

(١) **إبان الشيء** بالكسر والتشديد : وقته ، يقال : كل الفاكهة في إبانها : أي في وقتها .

(٢) **أنين الدولاب** : صوته عند دورانه ، **وحنين المغترب** : شوقه وبكاؤه عند ذكر الوطن ، **والطرب** : خفةٌ تصيبُ الإنسانَ لشدَّةِ حُزنٍ أو سُرورٍ .

(٣) **عقه** : ضد بره ، **والأب الحَدِبِ** : الأب الذي يتعلّق بابنه ويعطف عليه ، ويقول : إذا جفا الغمامُ زهرَ الروض فلم يمطره ، قَامَ الدولابُ مقامه ، فكان للزهر بمنزلة الأب الحاني على ولده فتعهده وسقاه .

(٤) يقول : إن الدولابَ مجدٌّ في سيره ، ومن العجب أنه لا يبتعد عن مكانه ، ولا تبدو عليه علاماتُ التعبِ .

(٥) **الرفد** : العطاء ، يقول : إنَّ الدولابَ ما برحَ يستجدي البحرَ للبرِّ ، فيأخذ من مائه ويسقيه ، حتى ارتوى البر ، ونما زرعه ، واكتسى أثواباً من الأزهارِ النباتِ .

الإجابة عن تمرين (١)

(١) في (صافَحَ) **استعارةٌ تصريحيةٌ تبعيةٌ** ، شُبِّه فيها وصُولُ الشعر إلى الأسماع بالمصافحةِ ، ثم اشتق مِنَ المصافحةِ (صافَحَ) بمعنى وصَل إلى الأسماع ، **والقرينةُ** « الأسماع »[1] .

وفي (الضمائر والقلوب) **استعارة مكنية أصلية** ، شُبِّهت فيها الضمائرُ والقلوبُ بأناسي ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمز إليه بشيء من لوازمه وهو (التَّبَسُّم) .

والقرينة إثبات التَّبَسُّم للضمائر والقلوب .

(٢) في (الشَّبِيبة والصِّبا) **استعارة مكنية أصلية** ، شبهت فيها الشبيبة والصِّبا بصديق ، ثم حُذِفَ المشبَّه به ، ورُمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (المصاحبة) .

والقرينة إثبات المصاحبة للشبيبة والصِّبا .

وفي « لَبِسَ » **استعارة تصريحية تبعية** ، شبه فيها التمتع باللهو باللُّبس ، واشتقَّ من اللبس (لَبِسَ) بمعنى تَمَتَّع .

والقرينة (ثوب اللهو) .

وفي (ثوب اللهو) **تشبيهٌ بليغٌ** ، أضيف فيه المشبه به إلى المشبه .

ويصحُّ إجراء **استعارة مكنية** في (اللهو) بأن يشبه بإنسان له ثوبٌ أعاره الشاعر .

---

(١) كلُّ استعارةٍ تبعيةٍ قرينتُها استعارة مكنية ، غير أنَّه إذا أُجريت الاستعارةُ في واحدة امتنع إجراؤها في الأخرى ، فيجوزُ لك هنا أن تضربَ صفحاً عن إجراء الاستعارة في (صافح) وتجريها مكنية في (الأسماع) .

(٣) في (شَمال) **استعارة مكنية أصلية** ، شبِّهت فيها الشَّمال بإنسانٍ ، ثم حذف المشبه بهِ ، ورُمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (حَيَّتك) **والقرينة إثبات التحية** للشَّمال .

وفي (الغُصْن) **استعارة مكنية أصلية** ، شُبِّه فيها الغصنُ بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه بهِ ، ورُمز إليه بشيءٍ من لوازمهِ وهو (المناجاة) .

والقرينة إثبات المناجاة للغصن .

وفي (تَدَاعَى) **استعارة تصريحية تبعية** ، شُبِّه فيها تعاقبُ تغريدِ الطير بالتداعي ، واشتقَّ من التداعي (تداعى) بمعنى تعاقب تغريده .

والقرينة (الطَّير) .

(٤) في (أضاء) **استعارة تصريحية تبعية** ، شبَّه فيها لمعانُ السلاح بالإضاءة بجامع الإشراق ، ثم اشتقَّ من الإضاءة (أضاءَ) بمعنى لَمَع .

والقرينة (السلاح) .

وفي (تألق) **استعارة تصريحية تبعية** ، شبِّهَ فيها لمْعُ السلاح بتألُّق البرق ، واشتقَّ من (التألق) بمعنى لَمَع .

والقرينة (بحر حديد) .

(٥) في (الليل) **استعارة مكنية أصلية** ، شبه فيها الليل بحي يطلبُ مَدداً من سوادِ المهر ، ثم حذف المشبه به ، ورُمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يَسْتَمدُّ) .

والقرينة **إثبات الاستمداد لليل** .

وفي (الثريا) **استعارة تصريحية أصلية** ، شبهت فيها غُرَّةُ المُهْرِ بالثريا ، بجامع البياض في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ المشبَّه بهِ للمشبهِ .

والقرينة (بين عينيهِ) .

(٦) في (كوكباً) **استعارة تصريحية أصلية** ، شبه فيها الابن بالكوكب بجامع صِغَر الجسم ، وعلو الشأن في كلٍّ منهما ، ثم استُعِيْرَ المشبَّهُ بهِ للمشبه .

والقرينة نداؤه .

(٧) في (ضوء) **استعارة تصريحية أصلية** ، شبه فيها الشيبُ بالضوء بجامع البياض .

والقرينة (في سواد ذوائبي) ، وهذا على إعراب (ضوء) مبتدأ ، وجملة (لا أستضي به) خبراً .

وإذا أُعْرِب (ضوء) خبراً لمبتدأ محذوفٍ لم تكن هناك استعارةٌ .

وفي (الشباب) **استعارةٌ مكنية أصيلة** ، شُبِّه فيها الشباب بسلعةٍ ، ثُمَّ حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (بِعْتُ) .

والقرينة (بعت) .

(٨) في (عانقت) **استعارة تصريحية تبعية** ، شبهت فيه الملامسةُ بالمعانقةِ ، بجامع الاتصال في كلٍّ منهما ، ثم اشتقَّ من المعانقة (عانقتُ) بمعنى لامستُ .

والقرينة (شرفاته) .

(٩) في (الضحى) **استعارةٌ مكنية أصيلة** ، شبهت فيها الضحى بإنسانٍ ، ثُمَّ حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يضاحك) .

والقرينة إثبات المضاحكة للضحى .

(١٠) في (الشيب) **استعارةٌ مكنيةٌ أصيلةٌ** ، شبه فيها الشيب بإنسان ، ثم حُذِفَ ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (عَفَا وصَفَحَ) .

والقرينة إثبات العفو والصفح للشيب .

(١١) في كلٍّ من (الغصون والنسيم) **استعارةٌ مكنيةٌ أصيلةٌ** ، فقد شُبِّهَ كلٌّ منهما بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو النشاط في الأولى ، و(الأنفاسُ) في الثانية .

والقرينة إثبات النشاط للأغصان في الأولى ، **والأنفاس للنسيم** في الثانية .

(١٢) في (ضلَّ) **استعارة تصريحية تبعية** ، شُبِّه فيها انقطاعُ عهد اللهو بضلالِ الطريقِ ، بجامع عدم الوصول إلى الغاية ، واشتُقَّ من الضلال (ضَلَّ) بمعنى انقطعَ عهدُهُ .

وفي (فجر) **استعارة تصريحية أصيلة** ، شبه فيها الرأسُ بالفجرِ ، بجامع البياض .

والقرينة « برأسي » .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) إن نَزَل المطر من عَيْنَيَّ سَحًّا ، فإنَّ ذلك ناشيءٌ عن لمعان البوارق بمَفرِقي .

(٢) لا ضَرَرَ من التباعد مع قُرب القلوب .

(٣) إنَّها سحابةٌ زادَ بكاؤها ، وكثُرَ ضَحِكَ بَرْقِها ، وقد دنت من الأرضِ لإرخاء طُنْبِها .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) شَرّ الناس من يَهدِم دينه ويبني دنياه .

(٢) مَنْ يشتري النفوس بالإحسانِ خيرٌ ممن يبيعُها بالعُدوان .

(٣) إنْ خاضَ المرءُ فيما لا يعنيه ، وفرَّ مِنَ الحقِّ ، فإنَّه يَعثُرُ وَشيكاً .

(٤) خيرُ ما يتحلَّى به الشبابُ عزيمةٌ تكبحُ النفسَ إذا جَمَحَتْ .

الإجابة عن تمرين (٤)

التمرين	الاستعارات الأصلية	التمرين	الاستعارات التبعية
(١)	ظهر الصبحُ في مفرَقي	(١)	أحيا حديثُك ميِّت الآمال
(٢)	غنَّت القيانُ فوقَ الأغصانِ	(٢)	إذا غَرسْتَ جميلاً فاسقه غَدَقاً
(٣)	حمَل الفارسُ جَدْولاً في غِمْدِهِ	(٣)	حالَفَنا الفَوْزُ

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) **الشرح** :

نزلنا مكاناً تجلَّى فيه جمالُ الكون ، فمن حدائقَ تفتَّحت أزهارُها في غير أوانٍ ، كأنَّها تبسمُ للشمسِ الضاحكةِ ، وقد جرى فيها الماءُ بين الظلال ، ودار دُولابُها فَسمِعنا لدورانه صوتاً أشجانا ، حتَّى لكأنَّه مُغترِبٌ نأى عن أهله ووطنه ، فأنَّ جزعاً لذكرى عهودِهِ السالفة ، ودِيارِهِ النازحة ، وقد جرى الماء من ثقوبه ، فأشبه باكياً تفيضُ عيونه ، وتجري مياه شؤُونه ، وقد حنا على زهر الروضِ حنوَّ الأبِ ، فغذَّاه بنميره العذْبِ ، على حين بَخِلَ الغمامُ ، وعقَّ بنيه من صنوفِ النباتِ وفنونِ الأزهارِ ، وإذا شاهدته بَهرَكَ جِدّهُ وكَدَّهُ ، فإنَّه لا يفتأُ مُشمِّراً في السير دائباً ، وهو على كثرةِ كدْحِهِ لا يلحقُهُ نَصَبٌ ، ولا يَمسَّه لُغوبٌ .

ثمَّ هو على طولِ سيره ، واتِّصالِ حركته ، لا ينتقِلُ من مكانه ولا يَرِيمُ[١] ، وكأنَّه السائلُ المُلحُّ ، فهو لا يبرحُ يَسْتَجْدي البحرَ رِفدَهُ ، ويَسْتَمْنِحَهُ عطاءَهُ ، فإذا جاده بمائه بعَثَ به إلى الروضِ ، فأحياه ، وألبسه حُللاً مُوَشَّاةً بجمالِ خُضْرَةِ الأعشابِ ، وبديعِ ألوانِ الأنوارِ .

---

(١) رام يريم أي برح .

(ب) **بيان الاستعارات** :

(١) في النَّوْرِ **استعارةٌ مكنية** ، شبه فيها النَّوْرُ بإنسانٍ ، وحذف المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (مُبْتَسماً) وهو **القرينة** .

(٢) في (أنَّ) **استعارةٌ تصريحيةٌ تبعية** ، شبَّهَ فيها صوتُ الدولاب بالأنين ، بجامع امتداد الصوتِ في رَنَّةِ حُزْنٍ ، ثم استعيرَ لفظُ المشبه به للمشبه ، واشتقَّ من الأنين (أَنَّ) بمعنى صوَّتَ ، **والقرينة (دولاب)** .

(٣) في (عَقَّ) **استعارةٌ تصريحيةٌ تبعية** ، شُبِّه فيها منعُ الغمامِ مَطَرَه عن الزهر بالعقوق ، بجامع الإهمال والترك ، ثم اشتقَّ من العقوقِ (عَقَّ) بمعنى مَنَعَ مطره ، **والقرينة (من الغمام)** .

(٤) في مرجع الضمير المستتر في يطلبُ ، وهو (الدولاب) **استعارةٌ مكنيةٌ** ، شبَّه فيها الدولاب بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يطلبُ) ، **والقرينة إثبات الطلب للدولاب** .

(٥) في (البحر) **استعارةٌ مكنيةٌ** ، شُبِّه فيها البحرُ بالكريمِ ، بجامع المنح ، ثم حُذِفَ المشبَّه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (رِفْد) وإثبات **الرَّفْدِ** للبحر **قرينة** .

(٦) في (ارتَدى) **استعارةٌ تبعيةٌ** ، شُبِّه فيها ظهور النُّوَار والعُشْب فوق وجه الأرض بالارتداء ، بجامع الستر والتغطية ، ثم اشتقَّ من الارتداء (ارتدى) بمعنى ظهر فوقه ، **والقرينة (النُّوَارَ والعُشْبا)** .

***

المبحث الثالث :

تقسيمُ الاستعارة إلى : مرشَّحةٍ ، ومجرَّدةٍ ، ومُطلَقةٍ

الأمثلةُ :

(أ)

(١) قال تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] .

(٢) وقال البحتريُّ :

يُـؤَدُّونَ التَّحِيَّـةَ مِـنْ بَعِيـدٍ   إلـى قَمَـرٍ مِـنَ الإيـوَانِ بَـادِ[١]

(٣) وقال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَـٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ[٢] ﴾ [الحاقة : ١١] .

***

(ب)

(٤) وقال البحتريُّ :

وأرىٰ الْمَنَايا إنْ رَأَتْ بِكَ شَيْبَةً   جَعَلَتْكَ مَرْمَى نَبْلِهَا الْمُتَواتِرِ[٣]

(٥) كانَ فُلانٌ أَكْتَبَ الناسِ إِذا شَرِبَ قلمُهُ مِنْ دَوَاتِه ، أَوْ غَنَّى فَوْقَ قِرْطاسِهِ .

(٦) وقال قُرَيْظُ بن أُنَيْف[٤] :

قوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى ناجذيْهِ لَهُمْ   طارُوا إِلَيْهِ زَرافاتٍ ووُحْدانَا[٥]

---

(١) **الإيوان** : مكان مرتفع في البيت يُجلس عليه .

(٢) **الجارية** : السفينة .

(٣) **النبل المتواتر** : الكثير المتوالي .

(٤) هو قريظ بن أنيف من شعراء الحماسة هو شاعر إسلامي .

(٥) **الناجذان** : النابان ، وإبداء الشر ناجذيه كناية عن شدته وصعوبته . يصفهم بالإقدامِ على=

البحثُ :

في الأمثلة الأُولى **استعاراتٌ تصريحيةٌ** في (اشتروا) بمعنى اختاروا ، وفي (قمر) الذي يراد به شخصُ الممدوح ، وفي (طغى) بمعنى زاد ، وقد استوفت كلُّ استعارة قرينتَها ، فقرينة الأُولى (الضلالة) ، وقرينة الثانية (يؤَدون التحية) وقرينة الثالثة (الماءُ) .

● وإذا تأَملتَ الاستعارة الأولى رأيتَ أنَّها قد ذكِر معها شيءٌ يلائِمُ المشبَّه به ، وهذا الشيءُ هو ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة : ١٦] .

● وإذا نظرتَ إلى الاستعارة الثانية رأَيتَ بها شيئاً من ملائماتِ المشبَّه ، وهو (من الإيوان باد) .

● وإذا تأملت الاستعارةَ الثالثة رأيتها خاليةً ممَّا يلائمُ المشبَّه به أو المشبَّه .

والأمثلة الثلاثة الثانية تشتمل على **استعاراتٍ مكنيةٍ** هي « الضمير » في (رأت) الذي يعود على (المنايا) التي شُبِّهتْ بالإنسان . و(القلم) الذي شُبِّه بالإنسان أيضاً و(الشرُّ) الذي شُبِّه بحيوان مفترس ، وقد تمَّتْ لكلِّ استعارةٍ قرينتُها ، إذْ هي في الأُولى (إثبات الرؤْية للمنايا) ، وفي الثانية (إثباتُ الشرب والغِناء للقلم) ، وفي الثالثة (إثباتُ إبداء الناجذيْن للشرِّ) .

● وإذا تأَملتَ رأيتَ أنَّ الاستعارة الأُولى اشتملتْ على ما يُلائم المشبَّه به وهو (جعلتكَ مرمى نبلها) .

● وأَنَّ الاستعارةَ الثانيةَ اشتملت على ما يلائم المشبَّه وهو (دواتُه وقرطاسه) .

● وأَنَّ الاستعارةَ الثالثة خَلَتْ ممَّا يلائمُ المشبَّه أَو المشبَّه به .

= المكارهِ ، والإسراعِ إلى الشدائدِ ، وأنَّهم لا يتواكلون ولا يتخاذلون .

والاستعارة التي من النوع الأَول تسمَّى **مرشحةً** .

والتي من النوع الثاني تسمَّى **مجردةً** .

والتي من النوع الثالث تسمَّى **مطلقةً** .

القواعد :

(١٧) الاستعارةُ الْمُرَشَّحَةُ : ما ذُكِرَ معها مُلَائمُ المشبَّهِ بِهِ .

(١٨) الاستعارةُ المجرَّدَةُ : ما ذكِرَ معها مُلَائمُ المشبَّهِ .

(١٩) الاستعارةُ الْمُطْلَقة : ما خَلَتْ منْ مُلائماتِ المشبَّهِ به أو المشبَّه[١] .

(٢٠) لا يُعْتَبَرُ الترشيحُ أو التجريدُ إلَّا بَعْدَ أَنْ تَتمَّ الاستعارةُ باستيفائها قَرينتَها لفظيةً أو حاليَّةً .

ولهذا لا تُسَمَّى قَرينةُ التصريحيةِ تجْريدًا، ولا قِرينةُ المكْنيةِ تَرْشِيحاً .

نموذَجٌ

(١) خُلُقُ فلانٍ أرقُّ منْ أنْفاسِ الصَّبا إذا غازلتْ أَزْهارَ الرُّبا[٢] .

(٢) فَـإِنْ يهْلِـكْ فكُـلُّ عمودِ قَـوْمٍ — مِـنَ الـدُّنْيـا إلـى هُلْـكٍ يَصِيـرُ

(٣) إنِّي شديدُ العطشِ إلى لِقائِك .

(٤) ولَيْلَـةٍ مَـرِضَـتْ مِـنْ كُـلِّ نـاحِيَـةٍ — فَمَـا يُضِـيءُ لَهـا نَجْـمٌ ولا قَمَـرُ

(٥) سَقـاكِ وحَيَّـانَـا بِـكِ اللهُ إنَّمَـا — على الْعِيسِ نَوْرٌ ، والخُدورُ كَمَائِمُهْ[٣]

---

(١) من نوع الاستعارة المطلقة الاستعارة التي تشمل على ترشيحٍ وتجريدٍ معاً :
مثالها في **التصريحية** : نطق الخطيبُ بالدرر ، براقةً ثمينةً ، فارتاحتْ لها الأسماع .
ومثالها في **المكنية** : قصف الموت شبابه قبل أن يَزْهُرِ ، ويصل إلى الكهولة .

(٢) **الربا** : الأماكن العالية.

(٣) الخطابُ في سقاك لمحبوبته ، يدعو لها بالسقيا ، وأن يحيًّا بها كما يحيًّا الناس بالأزهار . **والعيس** : الإبل . **والكمائم** جمع كمامة : وهي غلاف الزهرة .

الإجابةُ

(١) في كلمة (الصَّبا) ـ وهي الريحُ التي تَهُبُّ منْ مطلَع الشمس ـ **استعارةٌ مكنيةٌ** ، لأَنها شُبِّهت بإِنسانٍ ، وحذِفَ المشبَّه به ، ورُمِزَ إِليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أَنفاسُ) الذي هو **قرينة المكنية** ، وفي (غازلت) **ترشيحٌ** .

(٢) في (عمود) **استعارةٌ تصريحيةٌ** أَصليةٌ ، شُبِّهَ رئيسُ القوم بالعمودِ ، بجامع أَنَّ كلاًّ منهما يحْمِلُ ، والقرينة (يهلِك) ، وفي (إلى هُلْك يصير) **تَجْريدٌ** .

(٣) شُبِّه (الاشتياقُ) بالعطش ، بجامع التطلّعِ إلى الغاية ، **فالاستعارةُ تصريحيةٌ** أصليةٌ ، **والقرينة** (إلى لقائك) وهي استعارةٌ **مطلقةٌ** .

(٤) في (مرضتُ) **استعارةٌ تبعية** ، شُبِّهتِ الظلمةُ بالمرضِ ، والجامعُ خَفَاءُ مظاهر النشاط ، ثم اشتُقَّ مِنَ المرض (مرِضتُ) ، **فالاستعارةُ تصريحيةٌ تبعيةٌ** .

وفي (ما يضيءُ لها نجم ولا قمر) **تجريدٌ** .

(٥) (النَّوْرُ) : الزَّهْر ، أَو الأَبيض منه ، والمرادُ به هنا النساء ، والجامع الحُسْنُ ؛ **فالاستعارةُ تصريحيةٌ أصليةٌ** .

وفي ذكر (الخُدور) **تجريدٌ** .

وفي ذكر (الكمائم) **ترشيحٌ فالاستعارةُ مطلقةٌ** .

***

تمرين (١)

بيِّن نوعَ كلِّ استعارةٍ فيما يأْتي ، وعيِّن الترشيحَ الذي بها :

(١) قال السريُّ الرفّاء :

وَقَدْ كتَبَتْ أَيْدي الرّبيعِ صحائفًا … كأَنَّ سُطُورَ السَّرْوِ حُسْناً سُطُورُهَا(١)

(٢) إِذَا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناسٍ … كَلَاكِلَهُ أَناخَ بآخَرينا(٢)

(٣) وقال المتنبيّ في ذمّ كافور :

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِبها … وقَدْ بَشِمْنَ ، وَما تَفْنى العَنَاقِيدُ(٣)

(٤) وقال في وصفِ موْقِعةٍ :

والمَوْتُ يَخْطُرُ في الْجُمُوعِ وحَوْلَهُ … أَجْنادُهُ مِنْ أَنْصُلٍ وَعَوَالِي(٤)

(٥) رأَيتُ حبالَ الشَّمْسِ كفْةَ حابلٍ … تُحيطُ بِنَا مِنْ أَشْمُلٍ وجَنُوبِ(٥)

نَروحُ بِها ، والموْتُ ظَمْآنُ ساغِبٌ … يلاحِظُنا في جيئةٍ وذُهوبِ(٦)

(٦) وقال المتنبي :

أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ … فَسَرَّهُمْ ، وَأَتَيْنَاهُ عَلى الهَرَمِ(٧)

---

(١) **السرو** : شجر عال .

(٢) **الكلكل** : الصدر ، يقول : إن عادة الدهر تكديرُ العيش ، فهو يصيبُ قوماً بأذاه ، ثم ينتقل إلى إصابة غيرهم .

(٣) **الناطور** : حارس الزرع ، **وبشم** أخذته تخمة وثقل من كثرة الأكل ، يقول : إن ساداتِ مصرَ غفلوا عن العبيدِ ، فعبثوا بالأموال ، حتَّى أكلوا فوق الشبع .

(٤) **الأنصل** جمع نصل : وهو حديدة السيف ، **والعوالي** : الرماح .

(٥) **المراد بحبال الشمسِ** أشعتها ، **وكفة الحابل** : فخ الصياد ، **وأشمل** جمع شمال .

(٦) **ساغب** : أي جائع .

(٧) **الهرم** : الشيخوخة ، يقول : إنَّ بني الزمان من الأمم السالفة جاؤوا في حداثة الدهر =

(٧) وقال أَبو تمام :

نامَتْ هُمومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا هذَا أَبو دُلَفٍ حَسْبي بِهِ وكَفى !

(٨) حاذِرْ أَنْ تَقْتُلَ وقْتَ شبابِك ، فإِنَّ لِكُلِّ قَتْلٍ قِصَاصاً .

(٩) وقال بعضُهم في وصف الكتب :

لنَا جُلَسَاءٌ لا نَمَلُّ حَدِيثَهمْ أَلِبَّاءُ مأْمُونُون غَيْبًا وَمَشْهَدَا

(١٠) وقال أَبو تمام :

لمَّا انْتَضَيْتُك لِلْخُطُوبِ كُفِيتُها والسَّيْفُ لا يَكْفِيكَ حتَّى يُنْتَضَى[١]

(١١) تَلطَّخَ فلانٌ بعارٍ لن يُغْسَلَ عنه أَبدًا .

تمرين (٢)

ما نوعُ الاستعاراتِ الآتيةِ ؟ وأَينَ التجريدُ الذي بها؟

(١) رَحِمَ الله امرأً أَلجمَ نَفْسَه بإِبعادِها عنْ شهواتِها .

(٢) اشتَرِ بالمعروفِ عِرْضَكَ منَ الأَذى .

(٣) أَضاءَ رأْيُهُ مُشْكلاتِ الأُمورِ .

(٤) انطلقَ لسانُه عن عِقالِهِ فأَوْجَزَ وأَعْجَزَ .

(٥) ما اكتحلتْ عينُه بالنومِ أَرقاً وتَسهيدًا .

(٦) قال المتنبي :

وغَيَّبَتِ النَّوَى الظَّبياتِ عنِّي فَسَاعَدَتِ البَراقِعَ والحِجَالا[٢]

= ونضرته فسرَّهم ، ونحن أتيناه وقد هَرِمَ فلم يبقَ عنده ما يسرّنا .

(١) **انتضى السيف** : جرده من غمده.

(٢) **النوى** : البعد والفراق ، والمقصود بالظبياتِ هنا الحسانُ ، **والحجال** : الخدور ومفردها حَجلة .

(٧) لا تَخُضْ في حديثٍ ليسَ مِنْ حقِّكَ سماعُهُ .

(٨) لا تَتَفَكَّهُوا بأَعراضِ النَّاسِ ، فَشَرُّ الخُلُقِ الغِيبةُ .

(٩) بَيْنَ فَكَّيْهِ حُسَامٌ مُهَنَّدٌ ، لهُ كلامٌ مُسَدَّدٌ .

(١٠) اكتستِ الأَرضُ بالنباتِ والزهْرِ .

(١١) تَبَسَّمَ البَرقُ فأضاءَ ما حولَهُ .

تمرين (٣)

بيِّن لِمَ كانتِ الاستعاراتُ الآتيةُ مطلقةً ، واذكر نوعها :

(١) قال أَعرابيٌّ في الخمر : لا أَشربُ ما يَشْربُ عقلي .

(٢) وقال المتنبي يخاطبُ ممدوحه :

يا بَدْرُ يا بَحْرُ يا غَمامَةُ يا لَيـ ـثَ الشَّرَى يا حِمامُ يا رَجُلُ[١]

(٣) ووصف أعْرابيٌّ قَحْطاً فقال : الترابُ يابسٌ ، والمالُ عابِسٌ[٢] .

(٤) وقال تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ١٧٥] .

(٥) رأيتُ جِبالاً تَمْخُرُ العُبابَ .

(٦) طارَ الخبَرُ في المدينةِ .

(٧) غنَّى الطيرُ أُنْشُودَتَهُ فوقَ الأغصانِ .

(٨) برزَتِ الشَّمسُ مِنْ خِدْرِها .

(٩) يَهْجُمُ علينا الدَّهْرُ بجيشٍ منْ أيامِهِ ولياليهِ .

---

(١) **الشرى** : مكانٌ في بلاد العرب يوصف بكثرة الأسود .

(٢) **المال** : ما ملكه من كل شيء ، وعند أهل البادية الإبل .

تمرين (٤)

بيِّنِ الاستعاراتِ الآتيةَ وما بها من ترشيحٍ أو تجريدٍ أَو إطلاقٍ :

(١) قال المتنبي :

في الخَدِّ إنْ عَزَمَ الخَلِيطُ رَحِيلا مَطَرٌ تَزيدُ بِهِ الخُدُودُ مَحُوْلا[١]

(٢) قال التِّهاميُّ يعتذِرُ لحسَّادِهِ :

لا ذَنْبَ لي قدْ رُمْتُ كَتْمَ فَضَائلي فكـأَنَّمـا بَـرْقَعْـتُ وَجْـهَ نهـارِ

(٣) قال أبو تمام في المديح :

نَالَ الْجزيرةَ إمْحَالٌ فقُلتُ لهمْ : شِيموا نَداهُ إذا ما البَرْقُ لَمْ يُشَمِ[٢]

(٤) وقال بدرُ الدين يوسُف الذهبي[٣] :

هلـمَّ يَـا صـاحِ إلـى رَوْضَـةٍ يجْلُو بِها العانِي صدَا هَمِّهِ[٤]
نَسِيمُهَـا يَعْثُـرُ فِـي ذيْلـهِ وَزَهْـرُهَـا يَضْحَـكُ فِـي كُمِّـهِ

(٥) قال ابنُ المعتز :

ما تَرى نِعْمةَ السَّماءِ على الأَرْ ضِ وشُكْرَ الرِّياضِ للأَمْطارِ[٥]؟

---

(١) **الخليط** : الرفيق المعاشر ، **والمحول** : الجدب ، والمراد به هنا الشحوب ، وزوال النضرة بسبب الحزن .

(٢) **الإمحال** : الجدب ، **وشام البرق** : نظر إليه منتظراً مطره ، والمعنى : اطلبوا نداه إذا يئستم من صدق البرق .

(٣) من الشعراء المعدودين بالشام في طليعة عصر المماليك ، وكان سهل الشعر عذبه مولعاً بالمحسنات اللفظية ، وتوفي سنة ٦٨٠هـ .

(٤) **العاني** : المتعب الحزين .

(٥) في البيت استفهام محذوف ، أي أَما ترى إلخ ، والمراد بشكر الرياض ازدهارها .

(٦) قال سعيدُ بن حُميدٍ[١] :

وعَـدَ البـدْرُ بـالـزيـارةِ لَيْـلًا   فَـإذا مـا وفَّـى قَضيْـتُ نُـذُورِي

(٧) زارني جبلٌ ضِقْتُ ذَرْعًا بِثرْثَرتِهِ[٢] .

(٨) قال أعرابيٌّ : ما أشدَّ جَوْلَةَ الرأْيِ عندَ الهوَى ، وأشقَّ فِطامَ النفسِ عندَ الصِّبا[٣] .

(٩) ووصف أعرابيٌّ بَنِي بَرْمكٍ فقالَ : رأيتُهم وقد لبسُوا النعمةَ كأنَّها مِنْ ثيابِهم .

تمرين (٥)

اجعلِ الاستعاراتِ الآتيةَ مرشحةً مرَّةً ، ومجردةً مرَّةً :

لا تلبَسِ الرياءَ ، ولا تَجرِ وراءَ الطيشِ ، ولا تعبَثْ بمودةِ الإخوانِ ، ولا تصاحِبِ الشرَّ ، ولا تنخدعْ - إذا نظرتَ في الأُمور - بسرابٍ[٤] بل اتَّبع النورَ دائماً في هذه الدنيا ، واجتنبِ الظلامَ ، وإذا عَثرتَ فقمْ غيرَ يائسٍ ، وإذا حارَبَك الدهرُ فتجمَّل غيرَ عابسٍ .

تمرين (٦)

(أ) هـاتِ سـتَّ استعـاراتٍ **تصـريحيـةٍ** فيهـا : المـرشحـةُ ، والمجـردة ، والمطلقةُ .

---

(١) كاتبٌ مترسّلٌ ، وشاعر رقيق الشعر ، نحا فيه منحى ابن أبي ربيعة ، وقلَّده المستعين العباسي ديوان رسائله ، وتوفي سنة ٢٥٠هـ.

(٢) **ضاق به ذرعاً** : ضعفت طاقته عنه ، ولم يجد منه مخلصاً ، **والثرثرة** : كثرة الكلام وترديده .

(٣) **الصِّبا** : الفتوة والميل إلى الجهل .

(٤) **السراب** : ما تراه في الصحراء نصف النهار كأنه ماء .

(ب) هات ستَّ استعارات مكنيةٍ فيها : المرشحة ، والمجردة ، والمطلقة .

تمرين (٧)

اشرحِ الأبياتَ الآتيةَ ، وبيِّن ما فيها من ضروبِ الحُسْنِ البياني :

قال الشريفُ الرضي في وصف ليلةٍ :

وَلَيْلَةٍ خُضْتُهَا عَلى عَجَلٍ وَصُبْحُهَا بِالظَّلامِ مُعْتَصِمُ[1]
تَطَلَّعَ الفَجْرُ مِنْ جَوَانِبِهَا وَانْفَلَتَتْ مِنْ عِقَالِهَا الظُّلَمُ[2]
كأَنَّما الدَّجْنُ في تَزاحُمِهِ خيْلٌ ، لَها مِنْ بُرُوقِهِ لُجُمُ[3]

***

(١) **معتصم** : أي مستمسك بالظلام متحصن به .

(٢) **العقال** : قيد الدابة .

(٣) **الدجن** : الغيم يملأ أقطار السماء ، **واللجم** : جمع لجام .

الإجابة عن تمرين (١)

(١) **استعارةُ مكنية** في الربيع ، شبه بإنسان ، ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو (أيدي) **وإثباتها للربيع قرينةٌ** .

وفي (كَتَبَتْ) ، و(الصحائف) ، و(السطور) : **ترشيحٌ** .

(٢) **استعارة مكنية** في الدهر ، شبه بالجَمَلِ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (الكلاكل) ، **والقرينةُ** (إثبات الكلاكل للدهر) .

وفي ذِكر (أناخ) : **ترشيح** .

(٣) في كلٍّ من (النَّواطير ، والثعالبِ) **استعارة تصريحية أصلية** ؛ شبه فيها ساداتِ مصرَ بالنواطير ، بجامع ولايةِ كلٍّ منهم على ما هو مشرف عليه ، وشبه الأشْرار بالثعالب ، بجامع الدَّهاء والحِيلةِ .

وفي (بَشِمْنَ ، والعناقيد) : **ترشيحٌ** .

وفي (نامت) **استعارة تصريحية تبعية** ، شُبِّهت فيها الغَفْلَةُ بالنوم ، بجامع عدم التحرك لطلب الحق .

(٤) **استعارة مكنية** في الموت ، شبه فيها الموتُ بقائد ، بجامع التغلب على الغير ، ثم حُذِف المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يَخْطِر) .

والقرينةُ (إثبات الخطر للموت) .

وفي ذكر (الأجْناد) و(الأنصُل) و(العَوالي) : **ترشيحٌ** .

(٥) **استعارة تصريحية أصلية** في (حبالٍ) ، شُبِّهت فيها أشعةُ الشمس بالحبالِ ، بجامع الاستطالةِ والامتدادِ ، ثم استعير المشبه به للمشبه .

والقرينةُ (الشمس) .

وفي ذكر (كِفَّةُ حابل تُحيط بنا) : **ترشيحٌ** .

وفي (الموت) في البيت الثاني **استعارة مكنية** ، شبه فيها الموت بإنسان .

والقرينةُ (إسناد الظَّمأ والسَّغَب إلى الموت) .

والشطر الأخير : **ترشيحٌ** .

(٦) **استعارة مكنية** في الزمان ، شُبِّه فيها الزمانُ بإنسانٍ ، بجامع التغيّر ، ثم حُذف المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (بنوه) .

والقرينةُ (إثبات الأبناء للزمان) .

وفي ذكر (الشَّبِيْبَةِ والهَرم) : **ترشيحٌ** .

(٧) **استعارة مكنية** في (هموم) شبهت فيها الهموم بعدوٍّ ، بجامع خشية الضرر من كلٍّ منهما ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (نام) .

والقرينةُ (إثبات النوم للهموم) .

وجملةُ (قلت لها . . . إلى آخر البيت) : **ترشيحٌ** .

(٨) **استعارة تصريحية تبعية** في (تقتل) ، شبهت فيها إضاعةُ زمن الشباب في اللهو واللعب بالقتل ، بجامع حصول الأثر السيئ ، ثم اشتق من القتل (تقتل) بمعنى تُضَيِّع وقتك سُدًى .

والقرينةُ (وقت شبابك) .

والجملة الأخيرة : **ترشيحٌ** .

(٩) **استعارة تصريحية أصلية** ، في (جلساء) ، شبهت فيها الكُتبُ بالجلساء ، بجامع الاستفادةِ من كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ المشبَّه به للمشبَّه .

وفي (لا نَمَلُّ حديثهم) و(ألبّاء) و(مأمونون غَيْباً ومَشهداً) : **ترشيحٌ** .

(١٠) **الاستعارةُ مكنيةٌ** في كاف المخاطب في (انتضيتك) شبه الممدوح بالسيف ، بجامع النفع وإخافة الغير ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (انْتَضَىٰ) .

والقرينةُ (ذكر الانتضاء) .

والشطر الثاني : ترشيحٌ .

(١١) **استعارة تصريحية تبعية** ، في (تلَطَّخ) شبه فيها ما يصلُ الشخصَ من الذم من جَرَّاء فعله السيئ بالتَّلَطُّخِ ، بجامع النفور والاشمئزاز ، ثم اشتق من التلطخ (تلطَّخ) بمعنى وصل الذم إليه .

والقرينةُ (بعار) .

وفي ذكر (لن يُغْسل عنه أبداً) : **ترشيحٌ** .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) **استعارة مكنية** في (نفسه) شُبِّهت فيها النفسُ بجوادٍ ، بجامع أنَّ كُلًّا منهما (يُكْبَح) ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أَلْجَمَ) .

والقرينةُ (إثبات الإلجام للنفس) .

وفي ذكر (الإبعادِ عن الشهوات) **تجريدٌ** .

(٢) **استعارة تصريحية تبعية** ، في (اشتر) شبّه فيها حِفظَ العِرْض بالاشتراء ، بجامع الحصول على المطلوب ، ثم اشتقَّ من الاشتراء (اشتر) بمعنى احفظ .

والقرينةُ (عِرْضَك) .

وفي ذكر (الأذىٰ) **تجريدٌ** .

(٣) **استعارة مكنية** في (رأيه) شبّه فيها الرأي بمصباح ، بجامع أنْ كُلاًّ منهما يُظْهِرُ المخفِيَّ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أضاءَ) .

والقرينةُ (إثباتُ الإضاءةِ للرأي) .

وذكر (مُشكِلات الأمور) **تجريد** .

(٤) **استعارة مكنية** في (لسانه) شُبِّه فيها اللسانُ بجمل ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (انطلق من عقاله) .

والقرينةُ إثباتُ الانطلاقِ من العقال للسان .

وفي ذكرِ (أَوْجَزَ) و(أَعْجَزَ) **تجريدٌ** .

(٥) **استعارة تصريحية تبعية** في (اكتحل) شُبِّه فيها الاتصاف بالنوم بالاكتحال ، بجامع أنَّ كُلاًّ منهما يَظْهَرُ في العين أثره ، ثم اشتق من الاكتحال (اكتحل) بمعنى اتصفَ بالنوم .

والقرينةُ « بالنوم » .

وفي ذكر (الأرق ، والسُّهد) **تجريدٌ** .

(٦) **استعارة تصريحية أصلية** في (الظبيات) شُبِّهت فيها النساءُ بالظبيات بجامع الحُسْنِ ، ثم استعير المشبَّه به .

وفي ذكر (البراقع والحجال) **تجريدٌ** .

(٧) **استعارة تصريحية تبعية** في (تَخُض) شُبِّهَ فيها التكلُّم فيما لا يعني بالخَوْض في الماء ، بجامع التعرّض للضرر ، ثم اشتُقَّ من الخوض (تخوض) بمعنى تتكلَّم .

والقرينةُ (حَديث)

وفي ذكر (ليس من حقك سماعه) **تجريدٌ** .

(٨) **استعارة تصريحية تبعية** في (لا تتفكهوا) شبه فيها التكلّم في الأعراض بالتفكُّه ، بجامع أنَّ بعضَ النفوس قد تميلُ إلى كلٍّ منهما ، ثم اشتق من التفكه (تفكه) بمعنى تكلَّم في العِرْض .

والقرينةُ (**بأغراض الناس**) .

وفي (فَشرُّ الخلُق الغِيبة) **تجريدٌ** .

(٩) **استعارة تصريحية أصلية** في (حُسام مُهَنَّد) شُبِّه فيها اللسانُ بالحُسام المهنَّد بجامع شدة التأثير ، ثم استعير المشبه به للمشبه .

والقرينةُ (بين فَكَّيْهِ) .

وفي ذكر (له كلام مُسَدَّد) **تجريدٌ** .

(١٠) **استعارة مكنية** في (الأرض) شُبِّهَتْ فيها الأرضُ بامرأةٍ ، بجامع الحُسْنِ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (اكتسبَ) **والقرينةُ** (**إثبات الاكتساء للأرض**) .

وذكر (النبات والزَّهر) **تجريدٌ** .

(١١) **استعارة مكنية** في (البرق) شبه فيها البرقُ بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (تَبَسَّمَ) .

والقرينةُ (**إثبات التبسم** للبرق) .

وفي ذكر (أضاء ما حوله) **تجريدٌ** .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) **استعارة تصريحية** في (يشرب) ، شُبِّه فيها إذهالُ العقل بالشرب ، بجامع أنَّ كُلًّا منهما يُنفِد ما يَقَع عليه .

والقرينةُ (عقلي) .

والاستعارة **مُطْلقةٌ** ، لخلوِّها من ملائمات المشبه والمشبه به .

(٢) **استعارة تصريحية أصلية** في كلٍّ من (بَدْر) ، و(بَحْر) ، و(غمامة) ، و(لَيث الشّرَى) ، و(حمام) .

والقرينةُ النداء .

ومُطْلقةً ، لعدم اقترانها بما يلائم المشبه أو المشبه به .

(٣) في (المال) **استعارةٌ مكنية** ، لحذف المشبه به ، وهو (الإنسان) وذِكْر شيءٍ من لوازمه ، وهو (عابسٌ) .

والقرينةُ (إثبات العُبوس للمال) .

وهي **مُطلقةٌ** ، **لخلوها من ملائم المشبه أو المشبه به** .

(٤) **في** (اشْتَرَوْا) **استعارة تصريحية تبعية** ؛ فقد شُبِّهَ اختيارُهم الضلالةَ والعذابَ ، وتَرْكهُم الهُدَى والْمَغْفِرَةَ : بالاشتراء ، بجامع الحصول على شيءٍ ، واشتق من الاشتراء (اشتروا) بمعنى اختاروا .

وكانت **مُطْلقةً** ، لخلوها من ملائم المشبه المشبه به .

(٥) **استعارة تصريحية أصلية** في (جبالًا) شبهت فيها السفن الضخمة بالجبال .

و(تَمْخُرُ العُبَاب) **قرينةٌ** .

وكانت **مُطلقة** لعدم ذكر شيءٍ يلائم المشبه أو المشبه به .

(٦) في (الخَبَر) **استعارة مكنية** ، فقد شُبِّهَ بطائرةٍ ، وحذف المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (طار) و(في المدينة) يصلح للمشبه وللمشبه به .

لذلك كانت **الاستعارة مطلقة** .

(٧) في (الطير) **استعارةٌ مكنيةٌ** ، شبّه فيها الطيرُ (بإنسانٍ) وحذف المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (غَنى) .

وفي ذكر (أُنشودته) **ترشيحٌ** .

وفي ذكرِ فوق الأغصان **تجريدٌ** .

لذلك كانت الاستعارةُ **مُطلقةً** .

(٨) **استعارة تصريحية أصلية** في (الشمس) ، فقد شُبِّهت المرأةُ الحسناءُ بها ، ثم استعيرَ المشبه به للمشبه .

والقرينةُ (من خدرها) .

وهي **مُطْلَقَةٌ** لعدم ذكر شيءٍ يلائم المشبه أو المشبه به .

(٩) في (الدهر) **استعارةٌ مكنية** ، شبّه فيها الدهرُ بقائدٍ ، وحُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يَهْجُمُ) .

وفي ذكر (بجيش) **ترشيحٌ** .

وفي ذكر (من أيامه ولياليه) **تجريدٌ** .

لذلك كانت **الاستعارة مُطْلَقَةً** .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) في (مطر) **استعارةٌ تصريحية أصلية** ، شبهت فيها الدموعُ بالمطرِ بجامع نزول الماء .

والقرينةُ في (الخدِّ) .

وفي ذكر (الخدود) **تجريدٌ** .

وفي ذكر (المُحُول) **ترشيحٌ** ، لأنَّ المحل يحصل من احتباس المطر .

فالاستعارةُ مُطْلَقَةٌ .

(٢) في (نهار) **استعارةٌ مكنية** ، شبَّه فيها النهارَ بامرأةٍ ، وحُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (الوجه) .

وإثباتُ (الوجه للنهارِ) قرينةٌ .

وفي ذكر (بَرْقعتُ) **ترشيحٌ** ، لأنه يلائم المشبه به ، **فالاستعارةُ مرشحة** .

(٣) **استعارةٌ تصريحية تبعية** في (شِيمُوا) ، شبّه طلبُ العطاءِ من الممدوح بشَيْم البرق ، أي التطلّع إليه انتظاراً للمطر ، ثم اشتقَّ من الشيمِ (شيموا) بمعنى اطلبوا .

والقرينةُ (نَدَاء) .

وفي (إذا ما البرق لم يُشَمِ) **ترشيحٌ** .

(٤) وفي (هَمِّهِ) **استعارةٌ مكنية** ، شَبَّهَ فيها الهممَ بمَعْدِنٍ يصْدأُ ، وحُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (صدأ) ،

والقرينةُ إثباتُ (الصَّدأ لِلهَمِّ) .

وذكر (العاني) **تجريدٌ** .

وفي (يجلو) **ترشيحٌ** ، **فالاستعارة مطلقة** .

وفي (النسيم) **استعارةٌ مكنيةٌ** ، شبّه فيها النسيمُ بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (يعثرُ) وذِكر (الذيل) ملائم للمشبه به ، **فالاستعارة مكنية مرشحة** .

وفي (زهرها) **استعارةٌ مكنية** أيضاً .

والقرينةُ (إثبات الضحك للزهر) .

ولما كان الكُمُّ ملائماً للمشبه به ، وهو الإنسان كانت **الاستعارة مرشحة** .

(٥) في (الرياض) **استعارةٌ مكنية** ، فقد شُبِّهت بإنسانٍ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (شُكْر) الذي هو **القرينةُ** .

وذكر (الأمطار) **تجريدٌ** ، **فالاستعارة مجردة** .

(٦) شبهت المحبوبة بالبدر بجامع الحُسْنِ ، ثم استعير المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التصريحية الأصلية** .

والقرينةُ « وَعَد » .

وفي ذكر (الزيارة والوفاء) **تجريدٌ** .

(٧) في (جَبَل) **استعارةٌ تصريحية أصلية** ، فقد شبّه الرجلُ الثقيلُ بالجبل ، **والقرينةُ (زارني)** .

ولما كانت (الثرثرةُ ملائمةً للرجل) كانت **الاستعارةُ مجردةً** .

(٨) أ ـ في (الرأي) **استعارةٌ مكنية** ، شبّه فيها الرأي بفارس ، وحُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (الجولة ؛ والهوى) يلائم كلٍّ من المشبه والمشبه به ، **فالاستعارة مطلقة** .

ب ـ في (فطام) **استعارةٌ تصريحية أصلية** ، شبه كبح النفس عن شهواتها بالفطام ، بجامع ترك الشيء المحبوب في كلٍّ منهما ، ثم استعيرَ المشبه به للمشبه ،

والقرينةُ (النفس) .

وفي ذكر (الصِّبا) الذي يرادُ به الميل إلى الجهل **ترشيحٌ** ، **فالاستعارة مرشحة** .

(٩) شبهت النعمة بثوب ، بجامع أنَّ كلاًّ منهما يسترُ صاحبه ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (اللُّبس) فالاستعارةُ مكنيةٌ .

وفي قوله (كأنها من ثيابهم) **ترشيحٌ** ، لملاءمة الثياب للمشبه به .

الإجابة عن تمرين (٥)

(أ) الاستعاراتُ المرشّحة :

لا تَلْبَس الرِّياء ، فإنَّه يَشِفُّ عمَّا تحته ، ولا تجرِ وراءَ الطيشِ ، فإنَّه يقودُك إلى الهاوية ، ولا تعبث بمودَّةِ الإخوان عَبَثَ الطفل بلعْبته ، ولا تصاحِبْ الشرَّ ، فإنَّه بئس القرين ، ولا تنخدع ـ إذا نظرت في الأمور ـ بسراب يَلمعُ ، فيحسبه الظمآن ماءً ، بل اتبع النور دائماً في هذه الدنيا تُضاء أَمامَك السبل ، واجتنب الظلام ، فكم سارٍ في الليل هلكَ ، وإذا عَثَرْتَ فَقُمْ غيرَ يائسٍ ، فإنَّ لكلِّ جوادٍ كَبْوَةً ، وإذا حاربك الدهرُ بجيوشِهِ فتحمَّل غيرَ عابسٍ .

(ب) الاستعارات المجردة :

لا تَلْبَسِ الرِّياءَ فإنَّه خُلُقٌ ذميمٌ ، ولا تجرِ وراءَ الطيشِ فالخفَّةُ شأنُ الجهلاءِ ، ولا تعبثْ بمودَّةِ الإخوان يَنْفَضُّوا مِنْ حولِكَ ، ولا تصاحِبْ الشرَّ ، فإنَّه خَصْلةٌ بغيضةٌ ، ولا تنخدع إذا نظرتَ في الأمور بسرابٍ من غيرِ تفكيرٍ ، أو تَمحِيصٍ ، بل اتبع دائماً النورَ الذي تَهْدِيكَ إليهِ التجربةُ في هذه الدنيا ، واجتنبِ الظلامَ الذي يَنْبو عقلك عن إدراكه ، وإذا عَثَرْتَ فَقُمْ غيرَ يائسٍ ، فلستَ بأوَّلِ مخطىءٍ ، وإذا حاربَك الدهرُ بأيامهِ ولياليه ، فتحمَّل غيرَ عابسٍ .

الإجابة عن تمرين (٦)

(أ) الاستعارات التصريحية :

(١) رَكِبْنا رِيحاً ذاتَ عَصْفٍ شديدٍ . (تصريحية مرشحة)

(٢) حادثني ثعلبٌ ضِقْتُ ذَرْعاً بمراوغتِهِ . (تصريحية مرشحة)

(٣) يفيضُ الجَدْولُ بلُجَينٍ سائغٍ شرابُهُ . (تصريحية مجردة)

(٤) رأيتُ قرصَ الذهبِ في الأفق ، وقد مال إلى الغروبِ. (تصريحية مجردة)

(٥) على النضدِ كوكبٌ . (تصريحية مطلقة)

(٦) رأيتُ زهرةً ساحرةَ العينينِ تجري في بستانٍ . (تصريحية مطلقة)

(ب) الاستعارات المكنية :

(١) ماتَ الأملُ بعد أن أعيا الأطباء . (مكنية مرشحة)

(٢) أضاءَ رأيُكَ الظلامَ . (مكنية مرشحة)

(٣) ماتَ الأملُ فيَئِسْنا . (مكنية مجردة)

(٤) أضاءَ رأيُكَ مُشكِلاتِ الأمورِ . (مكنية مجردة)

(٥) ماتَ الأملُ . (مكنيةمطلقة)

(٦) أضاءَ رأيُكَ . (مكنية مطلقة)

الإجابة عن تمرين (٧)

سَرَيْتُ في تلك الليلة ، تدفعني العَجَلَةُ إلى الغايةِ التي أقصدُ إليها ، وقد غابَ صبحُها ، وتَحصَّنَ بسوادِ الليلِ ، يَسْتُرُه ويخفيه .

وما زلتُ أخوضُ الظلماءَ حتَّى ظهرَ الفجرُ في جوانب الليل ، وانقشعَ الظلامُ ، كأنَّما أُفْلِتُّ من عِقالٍ ، وقد ملأ الغمامُ أقطارَ السماء ، وازدحمتِ السحبُ فيها ، كأنَّها الخيلُ الراكضةُ ، وكأنَّ البروقَ اللامعةَ لُجُمُ هذه الخيل .

● **وفي الأبياتِ كثيرٌ من ضروبِ الجمالِ البيانيّ :**

أوَّلها : إبداعُ الخيال في تصويرِ خوف الصباح من الظهور ، واعتصامه بجيوش الظلماء لما في هذه الليلة من الوَحْشَةِ والإبراق والإرعاد .

وثانيها : أنَّ الشاعرَ أيَّد هذا الخيال بقوله : (تَطَلَّع الفجرُ في جوانبها) ، ممَّا يعطيك صورةَ المذعور الخائف ، فهو يتطلَّعُ في خشيةٍ ، ليرقُبَ مواطنَ الخطر ، وليثقَ مِنْ زوالها قبل أن يبرزَ للعيانِ .

وثالثها : تصْويرُ ذهاب الليل بإبلٍ كانت في عقالها لا تستطيعُ الحركة فانفلتت من هذا العقال ، ففرَّت هنا وهناك ، شاعرةً بالحرية بعد طول الأسرِ والاحتباس .

ورابعها : تمثيلُ قِطَعِ السحابِ متزاحمةً متراكمةً ، والبروق تلمع خلالها ، بصورة الخيلِ الراكضةِ ، وقد لمعتْ لُجُمِها من سقوط أشعة الشمس فوقها .

***

المبحث الرابع :

الاستعارةُ التمثيليَّة

الأَمثلةُ :

(١) عادَ السَّيْفُ إِلى قِرَابهِ ، وَحلَّ اللَّيْثُ منيعَ غابِهِ .

(لمجاهدٍ عاد إلى وطنه بعد سفرٍ)

(٢) قال المتنبي :

وَمَـنْ يَـكُ ذا فَـمٍ مُـرٍّ مَـريـضٍ ... يَجِـدْ مُـرًّا بـِهِ الْمَـاءَ الـزُّلَالَا

(لمن لم يُرزقْ الذَّوْقَ لفَهْم الشعرِ الرائعِ)

(٣) قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبِ .

(لمن يأْتي بالقولِ الفَصْلِ)

البحثُ :

● حينما عاد الرجلُ العاملُ إلى وطنه لم يَعُدْ سيفٌ حقيقيٌّ إلى قرابه ، ولم يَنزِل أَسَدٌ حقيقيٌّ إلى عرِينه ، وإِذًا كلُّ تركيبٍ من هذين لم يستعمل في حقيقته ، فيكونُ استعمالُه في عوْدة الرجل العاملِ إلى بلده مجازًا ، والقرينةُ **حالِيَّةٌ** .

فما العلاقة بين الحالين يا ترى ، حالِ رجوع الغريبِ إلى وطنه ، وحالِ رجوعِ السيفِ إلى قِرَابه؟

العلاقةُ المشابهةُ ؛ فإِنَّ حالَ الرجلِ الذي نزحَ عن الأَوطان عاملاً مجِدًّا ماضياً في الأُمور ، ثم رجوعَه إلى وطنه بعدَ طولِ الكدِّ ، تشْبِهُ حالَ السيفِ ، الذي استُلَّ للحربِ والجِلادِ ، حتَّى إِذا ظَفِرَ بالنصرِ عاد إلى غِمْده .

ومثل ذلك يقال في : « وحلَّ الليثُ مَنِيعَ غابهِ » .

● وبيتُ **المتنبي** يدلُّ وضْعهُ الحقيقيّ على أَنَّ المريضَ الذي يُصاب بمرارةٍ في فمه إذا شربَ الماءَ العذبَ وجده مُرًّا ، ولكنَّه لم يستعمله في هذا المعنى ، بل استعمله فيمنْ يَعيبونَ شِعْرَه لعيْبٍ في ذوقهم الشعريِّ ، وضعْفٍ في إدراكهم الأدبيِّ ، فهذا التركيبُ مجازٌ **قرينتُه حاليَّةٌ** ، وعلاقتُه **المشابهة** ، والمشبَّه هنا **حالُ المُولَعينَ بذمِّه** ، والمشبَّه به **حالُ المريض** الذي يجدُ الماءَ الزلالَ مُرًّا .

● والمثالُ الثالث مَثلٌ عربي ، أَصلُهُ أَنَّ قوماً اجتمعوا للتشاور والخطابة في الصلح بين حيَّيْنِ ، قَتلَ رجلٌ مِنْ أَحدهما رجلاً من الحيِّ الآخر ، وإنَّهم لكذلك إذا بجاريةٍ تُدْعَى جَهيزةَ أَقبلتْ ، فأَنبأَتْهم أَنَّ أَولياءَ المقتولِ ظَفِرُوا بالقاتِلِ فقتلوهُ ، فقال قائلٌ منهم : « قَطَعَتْ جَهيزَةُ قَوْلَ كلِّ خَطِيبٍ » ، وهو تركيبٌ يُتَمَثَّلُ به في كلِّ موطن يؤتَىٰ فيه بالقولِ الفصلِ .

فأَنتَ ترى في كلِّ مثال من الأمثلة السابقة أنَّ تركيباً استُعمِلَ في غير معناه الحقيقيّ ، وأنَّ العلاقة بين معناه المجازيِّ ومعناه الحقيقيِّ هي **المشابهةُ** ، وكلُّ تركيبٍ من هذا النوعِ يُسمَّى **استعارةً تمثيليةً**[١] .

القاعدة :

(٢١) الاستعارةُ التمثيلية : تركيبٌ استُعْمِلَ في غير ما وُضِعَ له ، لِعلَاقَةِ المشابَهةِ ، مَعَ قَرينَةٍ مَانِعةٍ مِنْ إِرادةِ مَعْناهُ الأَصْليِّ .

---

(١) لا بدَّ أن يكونَ كلٌّ من المشبّه والمشبّه به في **الاستعارة التمثيلية** صورةً منتزعةً من متعدد ، كما تراه واضحاً في الأمثلة .

نمُوذَجٌ

(١) من أَمثالِ العرب :

قَبْلَ الرِّماءِ تُمْلأُ الْكَنائِنُ[١]

(إِذا قُلْتَه لمن يريدُ بناءَ بيتٍ مثلاً قبلَ أَن يتوافر لديه المالُ) .

(٢) أَنتَ ترقُمُ[٢] على الماءِ

(إِذا قلتَه لمنْ يلِحُّ في شأْنٍ لا يمكنُ الحصولُ منه على غايةٍ) .

الإجابةُ

(١) شُبِّهَتْ حالُ مَنْ يريد بناءَ بيتٍ قبلَ إعدادِ المالِ له بحالِ مَنْ يريدُ القتالَ ، وليسَ في كِنانتِهِ سهامٌ ، بجامعٍ أَنَّ كُلًّا منهما يتعجَّلُ الأَمرَ قبلَ أن يُعِدَّ له عُدَّتهُ .

ثم استعيرَ التركيبُ الدالُّ على حالِ المشبَّهِ به للمشبَّهِ على سبيلِ **الاستعارة التمثيليةِ ، والقرينةُ حاليَّةٌ** .

(٢) شُبِّهت حالُ من يُلِحُّ في الحصولِ على أَمرٍ مستحيلٍ بحالِ من يرقُمُ على الماءِ ، بجامعِ أَنَّ كلًّا منهما يعْملُ عملاً غيْرَ مُثْمِرٍ .

ثم استعيرَ التركيبُ الدالُّ على المشبَّهِ به للمشبَّهِ على سبيل **الاستعارة التمثيلية ، والقرينةُ حاليَّةٌ** .

***

(١) **الرماء** : رمي السهام ، **والكنائن** جمع كنانة وهي وعاء السهام .

(٢) **ترقم** : تكتب .

تمرين (١)

اِفرضْ حالاً تجعَلُها مشبَّهاً لكُلٍّ من التراكيب الآتية ، ثم أَجْرِ الاستعارةَ في خمسة تراكيب :

(١) إنَّك لا تَجْني منَ الشَّوْكِ العنبَ .

(٢) أَنتَ تنْفُخُ في رَمَادٍ .

(٣) لا تنْثُرِ الدُّرَّ أَمامَ الخنازيرِ .

(٤) يبتغي الصَّيْدَ في عِرِّيسَةِ الأَسدِ[١] .

(٥) أَخذَ الْقوْسَ باريها .

(٦) اِستسْمَنْتَ ذا وَرَمٍ .

(٧) أَنتَ تَضرِبُ في حديدٍ باردٍ .

(٨) هو يَبنِي قصوراً بغيرِ أَساسٍ .

(٩) لكلِّ صارمٍ نبْوَةٌ[٢] .

(١٠) لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

(١١) الْموْرِدُ الْعَذْبُ كثيرُ الزِّحامِ .

(١٢) اعْقِلْهَا وتوَكَّلْ[٣] .

(١٣) أنتَ تحْصُدُ ما زَرَعْتَ .

---

(١) **العريسة** : مأوى الأسد .

(٢) **النبوة** : عدمُ قطع السيف .

(٣) الضمير في اعقلها يعودُ على الناقة : أي قيدها ، ثم توكل على الله ، أمَّا أن تتركها بلا عقالٍ ، ثم تتوكَّلْ على الله في حفظها فلا يجوز .

(١٤) ألْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاءِ .

(١٥) ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر : ٢] .

(١٦) إنَّ الحديدَ بالحديدِ يَفْلَحُ(١) .

(١٧) لا بُدَّ لِلمصدُورِ أن يَنْفُثَ(٢) .

(١٨) لكلِّ جوادٍ كبْوةٌ(٣) .

(١٩) ومَن قصدَ الْبَحْرَ استقلَّ السَّواقِيا(٤) .

(٢٠) أحَشفاً وسوءَ كِيلة(٥) ؟!

تمرين (٢)

بيِّن نوعَ كلِّ استعارةٍ منَ الاستعاراتِ الآتيةِ وأَجْرِهَا :

(١) قال المتنبيّ :

غَاضَ الوَفَاءُ فَمَا تَلقاهُ في عِدَةٍ وَأعْوَزَ الصِّدْقُ في الأَخبارِ وَالقَسَمِ(٦)

(٢) قال البحتري :

إذا ما الْجُرْحُ رُمَّ علَى فَسَادٍ تَبَيَّنَ فِيهِ إهمالُ الطَّبيبِ(٧)

(٣) وقال الشاعر :

---

(١) **يفلح** : يقطع .

(٢) **المصدور** : المصاب بمرض في صدره ، **والنفث** : النفخ ، ورمي النفاثة .

(٣) **كبوة الجواد** : عثرته .

(٤) **السواقي** : الأنهار الصغيرة .

(٥) **الحشف** : رديء التمر ، **والكيلة** : اسم بمعنى الكيل .

(٦) **غاضَ الماءُ** : قل ونقص ، **والعدة** : الوعد ، **وأعوز** : عزَّ وقلَّ .

(٧) **رم الجرح** : أصلح وعولج .

متى يَبْلُغُ البُنْيانُ يَوْماً تَمامَهُ إذا كُنتَ تَبْنِيهِ ، وغَيْرُكَ يَهْدِمُ ؟!

(٤) وقال تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] .

(٥) وقال تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴾ [الكهف : ٩٩] .

(٦) وقال البارودي[١] :

ودَعْ مِنَ الأمرِ أدناه لأبعدِهِ في لُجَّةِ البَحْرِ ما يُغْني عَنِ الوَشَلِ[٢] !

(٧) وقال آخر :

وَمَنْ مَلَكَ البلادَ بغيرِ حَرْبٍ يهونُ عليْهِ تسْلِيمُ البلادِ

(٨) وقال :

أَضاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهْ[٣]

(٩) وقال الشاعر :

تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا ومَنْ خَطبَ الْحَسْناءَ لمْ يُغْلِهِ الْمَهْرُ[٤]

(١٠) وقال المتنبي :

إلَيْكِ فإنِّي لَسْتُ مِمَّنْ إذا اتَّقى عِضَاضَ الأفاعي نامَ فوقَ العقَارِبِ[٥]

---

(١) هو محمود سامي البارودي ، حامل لواء النهضة الشعرية الحديثة ، شعره يشاكل شعر الفحول في صدر العصر العباسي ، مات سنة ١٣٢٢هـ .

(٢) **اللجة** : معظم الماء ، **والوشل** : القليل .

(٣) **الجزع** : الخرز ، وتنظيمُ الجزع ضمّه في سلكٍ ، **وثقب الشيء** : أوجد به ثقباً .

(٤) **لم يغله المهر** : أي لم يجده باهظاً .

(٥) **إليك** : أي كفي ، يقول كُفِّي عني ، فإني لستُ ممَّن إذا خافَ من الهلاكِ صبرَ على الذل ، فجعل الأفاعي مثلاً للهلاك ، لأنَّها تقتل دفعةً واحدةً ، والعقارب مثلاً للذل ، =

(١١) أنتَ كمُستبضعِ التمرِ إِلى هَجْرٍ[١] .

(١٢) وقال المتنبي :

وَتُحْيي لَهُ المَالَ الصَّوارِمُ وَالْقَنَا   وَيَقْتُلُ ما تُحيي التَّبَسُّمَ وَالْجدَا[٢]

(١٣) وقال يخاطِبُ سيف الدولة :

ألا أَيُّها السَّيفُ الذِي لَيسَ مُغْمَداً   وَلَا فيهِ مُرْتابٌ ، وَلا مِنْهُ عَاصِمُ

(١٤) لَا يضُرُّ السحابَ نُباحُ الكلابِ .

(١٥) لا يَحْمَدُ السيفُ كلَّ منْ حَملَه[٣] .

(١٦) وقال مَعْن بن أَوس المُزَنِيّ :

وذِي رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفارَ ضِغْنِهِ   بِحِلْمِيَ عَنْهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ[٤]

(١٧) لا تعْدَمُ الْحسْناءُ ذاماً[٥] .

(١٨) ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف : ١٢٦] .

تمرين (٣)

اجعل التشبيهاتِ الضمنيةَ الآتيةَ استعاراتٍ تمثيليةً بحذف المشبَّه ، وفَرْضِ حالٍ أُخرى مناسبةٍ تجعلُها مشبَّهةً :

(١) قال المتنبي :

= لأنها إذا لم تقتل تكرر لسعها فكانت أطول عذاباً .

(١) **هجر** : قرية باليمن تشتهر بكثرة تمرها .

(٢) **الصوارم** : السيوف ، **والقنا** : الرماح ، **والجدا** : العطاء ، أي إنَّ السيوفَ والرماحَ تجمع له غنائم الأعداء ، والكرم يفرّق ما جمعت .

(٣) أي إنَّ السيفَ لا يحمد كلَّ حامل له ، فقد يكون حامله جباناً أو جاهلاً بضروب القتال .

(٤) **الضغن** : الحقد .

(٥) **الذام** : العيب .

وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ ... مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحائِبِ يَظْلِمِ[١]

(٢) فإِنْ تزْعمُ الأمْلَاكُ أَنَّكَ مِنهُمُ ... فَخَاراً ، فإِنَّ الشَّمسَ بعضُ الكَواكبِ

(٣) وقال :

خُذْ ما تَراهُ ، وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ... في طَلْعَةِ البَدْرِ ما يُغْنِيكَ عنْ زُحَلِ[٢]

(٤) وقال :

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ ... وَرُبَّما صَحّتِ الأَجْسَامُ بالعِلَلِ

(٥) وقال بعضُهم في شريفٍ لا يكادُ يجدُ قوتاً :

أَيَشْكُو لئيمُ القومِ كَظًّا وبطْنَةً ... وَيَشْكُو فتى الْفِتْيانِ مَسَّ سُغُوبِ[٣]

لأمرٍ غَدا ما حَوْلَ مَكَّة مقفِرًا ... جدِيباً ، وباقي الأَرْضِ غَيْرُ جدِيبِ[٤]

تمرين (٤)

اجعل الاستعاراتِ التمثيلية الآتيةَ تشبيهاتٍ ضمنيةً بذكر حالٍ مناسبةٍ تجعلُها مشبَّهة قبل كلِّ استعارةٍ :

(١) يمشي رُوَيْدًا ويكُونُ أوّلًا[٥] .

(٢) رضيتُ مِنَ الغنيمةِ بالإِيابِ[٦] .

---

(١) **المواطر** جمع ماطر ، يقول : أنتَ أهلٌ لما رجوته منك ، وأنا أعلمُ أني لم أَضَعْ رجائي في غير محله ، فلستُ كمن يرجو المطرَ من غير السحاب .

(٢) أمدحه بما تراه منه ، وأترك ما سمعت به من شرف أجداده ؛ فإن مَنْ ظهر له البدر استغنى بنوره عن زحل : وهو نجم بعيدٌ خفيٌّ .

(٣) **الكظ والبطنة** : الامتلاء الشديد من الطعام ، **والسغوب** : الجوع .

(٤) **مقفرًا** : خالياً من النبات . **والجديب** : المكان لا خصب فيه .

(٥) يضرب للرجل يدرك حاجته : بتؤدةٍ ودعة .

(٦) مثل يضرب عند القناعة بالسلامة .

(٣) أَنتَ تُضيءُ للناسِ وتحْتَرقُ .

(٤) كَفى بك داءً أن تَرَى المَوتَ شَافِياً وحسبُ المنايا أن يَكُنَّ أمانيا

(٥) لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ ليسَ التَّكحُّلُ في العيْنَينِ كالكَحَلِ (١)

(٦) تريدينَ لقيانَ المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دُون الشَّهْدِ مِنْ إبرِ النَّحْلِ (٢)

(٧) هو ينْفُخُ في غيرِ ضُرَمٍ (٣) .

(٨) أنتَ تحْدو بلاَ بعيرٍ (٤) .

تمرين (٥)

أُذكر لكلِّ بيتٍ من الأَبياتِ الآتيةِ حالًا يُستشهدُ فيها بهِ ، ثم أَجْرِ الاستعارةِ ، وبيِّنْ نوعَها :

(١) قال المتنبي :

ومَنْ يَجعَلِ الضِّرْغامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرْغَامُ فيما تَصَيَّدَا (٥)

(٢) أرى خَلَلَ الرَّمادِ ومِيضَ نَارٍ ويُوشِكُ أَنْ يكونَ لها ضِرَامُ (٦)

(٣) قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَها فَمَنْ عَلاَ زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا (٧)

---

(١) **التكحل** : وضع الكحل قي العين ؛ **والكَحَل** : سواد الجفون خلقة ، أي ليس المصنوع كالمطبوع .

(٢) **الشهد** : العسل في شمعها ، **وإبرة النحل** : شوكتها ، يقول : من طلب الشهد لم يصل إليه حتى يقاسي لسعَ النحلِ .

(٣) **الضرم** : الجمر .

(٤) **الحدو** : سوق الإبل والغناء لها .

(٥) **الضرغام** : الأسد ، يقول : من اتخذَ الأَسَدَ بازاً يصيد به ، لم يأمن أن يصيده الأسد .

(٦) **الخلل** : منفرج ما بين الشيئين، **ووميض النار** : لمعانها ، **والضرام** : اشتعال النار في الحطب .

(٧) **الزلق** : الأرض الملساء التي لا تثبت فيها قدم ، **والغرة** : الغفلة ، **وزلج** : زل وسقط .

(٤) وقال المتنبي :

وفي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوءَها ويَجْهَدُ أَن يأْتِي لهَا بِضَرِيْبِ[(١)]

(٥) وقال البوصيري :

قد تُنْكِرُ العينُ ضوءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ويُنْكِرُ الفَمُ طَعْمَ الماء مِنْ سَقَمِ[(٢)]

(٦) وقال المتنبي :

إذا اعْتادَ الفَتى خوْضَ المَنايا فأَيْسرُ ما يَمُرُّ بهِ الوُحُولُ[(٣)]

(٧) وقال :

ما الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ المَنايا كالَّذِي عِنْدَهُ تُدارُ الشَّمُولُ[(٤)]

(٨) قال كُثَيِّر عَزَّة[(٥)] :

هنيئاً مريئاً غَيرَ داءٍ مُخامرٍ لِعزَّةَ مَنْ أَعْراضِنا ما اسْتحلَّتِ[(٦)]

(٩) زَعَمَ الفرزْدقُ[(٧)] أنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً أَبْشِرْ بِطولِ سلَامةٍ يا مِرْبعُ[(٨)]

---

(١) **الضريب** : المثيل ، ويمثّل الشاعر ممدوحه بالشمس ، ويمثّل حساده بمن يريد أن يأتي للشمس بنظير ، فهو في تعب دائم ، لأنه يُجْهِدُ نفسه في طلب المحال .

(٢) **تنكر** : تجهل ، **والسقم** : المرض .

(٣) يقول : إذا تعوّد الإنسان خوضَ معارك الحرب لم يبالِ بالوحول ، يريد أنَّ الوحلَ لا يمنعه من السفر ؛ لأنه متعود ما أشد من ذلك .

(٤) **الشمول** : الخمر ، أي ليس من يشتغل بالحرب كمن يشتغل باللهو .

(٥) كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز ، وفد على عبد الملك بن مروان ، فازدرى منظره ، إلى أن عرف أدبه ، فرفع مجلسه ، وأخباره مع عزة بنت جميل كثيرة ، وكان عفيفاً في حبه ، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ .

(٦) **الداء المخامر** : الدفين المستتر ، أي إن ما استحلته عزّةُ من ثلبِ أعراضنا يحلُّ لها حال كونه هنيئاً غير مسبب لها داء ولا ألماً .

(٧) هو أبو فراس همام بن غالب التميمي الدارمي ، تغلب على شعره فخامة الألفاظ . وكان بينه وبين جرير مهاجاةٌ ومنافسةٌ ، مات سنة ١١٠هـ .

(٨) **مربع** : اسم رجل ، وفي البيت من السخرية والهزؤ بالفرزدق ما فيه .

(١٠) ولَا بُدَّ لِلْماءِ في مِرْجَلٍ عَلَى النَّارِ مُوقَدَةً أَنْ يَفُورا[١]
(١١) إذَا قَالَتْ حَذَام فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَام[٢]
(١٢) لَقدْ هُزِلتْ حتَّى بدا مِن هُزالِها كُلاها ، وحتَّى سَامَها كلُّ مُفْلِسِ[٣]

تمرين (٦)

(أ) هاتِ استعارةً تمثيليةً تضْربها مثلاً لمن يكْسَلُ ، ويطمعُ في النجاح .

(ب) هاتِ استعارةً تمثيليةً تضْربها مثلاً لمن ينفقُ أَمواله في عملٍ لا ينتجُ .

(حـ) هاتِ استعارةً تمثيليةً تضْربها مثلاً لمن يكتبُ ، ثم يمحو ، ثم يكتب ، ثم يمحو .

(د) هات مثلين عربيين ، وأَجرِ الاستعارة التمثيليةَ في كلٍّ منهما .

تمرين (٧)

اشرح قول المتنبي بإيجازٍ ، واذكر ما أَعجَبَك فيه من التصوير البيانيِّ :

رمانِي الدَّهْرُ بالأَرْزَاءِ حتَّى فُؤَادي في غشاءٍ مِنْ نِبالِ[٤]
فَصِرْتُ إذا أَصابَتْنِي سِهَامٌ تكسَّرتِ النِّصالُ عَلَى النِّصَالِ[٥]

***

---

(١) **المرجل** : القدر .

(٢) **حذام** : امرأة من العرب اشتهرت بصدق الحدس .

(٣) **هزلت** : أي ضعفت ، ونحف جسمها ، والضمير للشاة ، **والكُلى** جمع كلية ، **وسامها** أراد شراءها ، **والمفلس** : من لم يبق له مال .

(٤) **الأرزاء** : المصائب ، **والغشاء** : الغلاف ، **والنبال** : السهام العربية ، يقول : كثرت عليَّ مصائبُ الدهر ، حتى لم يبقَ من قلبي موضعٌ إلَّا أصابه سهمٌ منها ، فصار في غلافٍ من السهام .

(٥) **النصال** : حدائد السهام ، يقول : صرتُ بعد ذلك إذا أصابتني سهامٌ من تلك المصائبِ لا تجدُ لها موضعاً تنفذُ منه إلى قلبي ، وإنَّما تقعُ نصالها على نصالِ السهامِ التي قبلها فتنكسرُ عليها .

الإجابة عن تمرين (١)

(أ) الحالُ التي تُفْرَضُ لتكون مشبهاً .

(١) مَنْ يُسِيءُ إليكَ ، وينتظرُ حُسْنَ الجزاء .

(٢) مَنْ يُلِحُّ في أمرٍ يتعذَّر نَيْلُهُ .

(٣) مَنْ يُقَدِّمُ النُّصْحَ لمن لا يفهمه ، أو لمن لا يَعْمَلُ به .

(٤) مَنْ يخاطِرُ بنفسه في أمرٍ أو مكانٍ فيه هلاكُه لا محالةَ .

(٥) المَنْصِبُ يَشْغَلُهُ مَنْ هو أهلٌ له .

(٦) مَنْ يَغترّ بغنيٍّ مُثْرٍ بخيلٍ ، فيطمع في نواله .

(٧) مَنْ يُلِحُّ في طلبِ شيءٍ يتعذَّر قضاؤه .

(٨) مَنْ يَدْرُسُ العلومَ العالية قبل تحصيلِ مبادئها .

(٩) الرجلُ الحازِمُ سديدُ الرأي يَهْفو .

(١٠) الرجلُ يخْطِئُ مرةً ، فيستفيدُ مِنْ خطئه ، فلا يعودُ إليه .

(١١) الكريمُ أو العالِمُ يَكْثُرُ زُوَّارُه وطُرَّاقه .

(١٢) الاجتهادُ في الدرس ، ثم الاعتمادُ على الله في نتيجةِ الامتحان .

(١٣) التلميذُ يَكْسَلُ طَوَال العام فيخيبُ في الامتحان .

(١٤) الإقدامُ على العملِ مع العاملين في ثِقةٍ ، فلعلَّ المُقْدِمَ ينالُ ما كان يظنُّه عسيراً .

(١٥) المريضُ يَعصي أمرَ الطبيب ، فيكونُ في ذلك هلاكه .

(١٦) السفيه يُسَلِّطُ اللهُ عليه مَنْ هو أشدّ منه لؤماً وسَفَهاً .

(١٧) المغِيظُ يَفيضُ بما في نفسه بعد طولِ الصبرِ وكَظْمِ الغَيْظِ .

(١٨) التلميذُ الذكيُّ المجدُّ في دروسه قد يرسبُ .

(١٩) العالمُ يُقْصَدُ ، ويُترَكُ مَنْ دونه معرفةً وعلماً .

(٢٠) العامِلُ يُهَانُ ويُعْطَى أجراً قليلاً .

(ب) إجراء **الاستعارات** في التراكيب الأولى :

(١) شُبِّهَتْ حالُ مَنْ يسيءُ إليك ، وينتظِرُ حُسْنَ الجزاءِ ، بحالِ مَنْ يَزْرَعُ الشوكَ ، ويطمعُ أن يجنيَ منه عِنباً ، بجامع أنَّ كُلًّا منهما يطمعُ فيما لا يكون ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينة حالية .

(٢) شبِّهت حالُ من يُلِحُّ في أمرٍ يتعذَّرُ نَيْلُه بحالِ مَنْ ينفُخُ في رمادٍ باردٍ ، بجامِعِ أنَّ كُلًّا منهما لا يحصل مِنْ عملِهِ على مَقْصِده ، ثم استعيرَ التركيبُ الدال على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينة حالية .

(٣) شبِّهت حالُ من يُقَدِّمُ النصحَ لمن لا يفهمُه ، أو لمَنْ لا يعملُ به ، بحال مَنْ يَنْثرُ الدُّرَّ أمامَ الخنازيرِ ، بجامع أن كلًّا منهما لا ينتفعُ بالشيء النفيس الذي أُلْقي إليه ، ثم استعيرَ التركيبُ الدال على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينة حالية .

(٤) شبِّهت حال من يخاطِرُ بنفسه في أمرٍ أو مكانٍ فيه هلاكُهُ لا محالةَ بحال مَنْ يطلبُ الصيدَ في مأوى الأُسْدِ ، بجامع أن كلًّا منهما يُعَرِّضُ نفسه للضرر المحقَّق ، ثم استعيرَ التركيبُ الدال على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حاليةٌ .

(٥) شبِّهت حال المَنْصِبِ يَشْغَلُهُ مَنْ هو أهلٌ له بحالِ القَوْسِ أخذها باريها ، بجامع أنَّ كلًّا منهما أهلٌ لما أسند إليه ، ثم استعيرَ التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) **الاستعارة مكنية** في الوفاء ، شُبّه بماءٍ ، وحذف المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه وهو (غاض)[١] .

(٢) **الاستعارة تمثيلية** ، فيقال مثلاً : شبِّهت حال مَنْ يصالحُ غيره ، والحقدُ لا يزالُ كامناً في قلبيهما ، بحال الجُرْحِ يلتئم قبل أن ينظَّفَ ممَّا به من فسادٍ ، بجامع عودة الأثرِ المؤلم في كلٍّ منهما ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(٣) **الاستعارة تمثيلية** ، فيقال مثلاً : شبِّهت حال المُصْلِح يبدأ بالإصلاح ، ثم يأتي غيرُه يُبطِلُ ما عَمِلَه الأوَّلُ ، اعتداداً بنفسه ، أو كراهةَ أن يُنْسَبَ الإصلاحُ إلى غيره ، بحال البُنيان يُنهَضُ به ، حتَّى إذا أوشكَ على التمام جاء مَنْ يَهْدِمه ، بجامع عدم الوصول إلى الغاية في كلٍّ منهما ، ثم استعير التركيبُ الدالُّ على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(٤) **الاستعارة تصريحية أصلية** ؛ شبه الدِّين بالطريق ، بجامع أنَّ كليهما يوصل إلى الغاية ، ثم استعيرَ اللفظُ الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

---

(١) يقال : غاضَ الماءُ إذا قلَّ أو نَقَصَ .

(٥) **الاستعارة تصريحية تبعية في (يموج)** ، شُبِّه ازدحامُ الناس واختلاطهم بالموج ، بجامع الحركة والاضطراب في كلٍّ منهما ، ثم اشتق من الموج (يموج) بمعنى يختلط .

والقرينةُ لفظية ، وهي : (بعضهم في بعض) .

وفي قوله تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [يس : ٥١] **استعارة تمثيلية** ، شبهت حالُ أمر القدرة الإلهية ودعوة الناس إلى الحساب ، ونهوضهم طائعين متزاحمين بحال النفخ في البُوق لدَعْوَةِ الناس إلى الاجتماع ، بجامع السمع والطاعةِ في كل منهما ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(٦) **الاستعارة تمثيلية** ، فيقال مثلاً : شبهت حالُ مَنْ يبلغ غايته من عظائم الأمور فيتَعَففُ عن صغائرها بحال من يكتفي بالبحر ، ولا يطلبُ الماءَ القليل ، بجامع الاستغناء بالكثير عن القليل في كلٍّ منهما ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(٧) **الاستعارة تمثيلية** ، شبهت حال الوارث الذي يُبَعْثِرُ فما ورثه عن أبيه بحال القائد مَلَكَ بلاداً بلا قتالٍ ، فهان عليه تسليمها لأعدائه ، بجامع التفريط فيما لا يُتْعَبُ في تحصيله في كلٍّ منهما ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(٨) **الاستعارة مكنية** في (أَحْسَابِهُمْ وَوجُوهُهُمْ) ، شبهت الأحساب والوجوه بمصابيح ، بجامع الحُسْنِ ، ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (أضاء) الذي هو القرينة .

والشطر الثاني من البيت **ترشيحٌ** .

(٩) **الاستعارة تمثيلية** ، شبهت حال من يجتهد في تحصيل العلم مثلاً ، فيُنْفِق فيه ماله وصحته للحصول على مَنْصِب رفيع ، بحال من يَخْطُبُ الحسناءَ ، فلا يَهُوله عِظَمُ مهرها ، بجامع البَذْل في كلٍّ منهما ، للحصول على الغاية ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(١٠) **الاستعارة تمثيلية** ، شبهت حال مَنْ يخافُ الهلاك فيَصْبر على الذُّلِّ الدائم الممِضِّ بحال من يَفِرّ من الأفعى التي في لدغتها الموتُ إلى العقارب التي في لسعها الألم الطويل والعذاب الأليم ، بجامع الفرار من موتٍ مريح إلى عذابٍ دائم ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(١١) في الكلام **تشبيه تمثيل** ، شبهت فيه حال من يُهْدِي كتاباً أَلَّفه مثلاً إلى العالم المختص بهذا العلم بحال مَنْ يبعثُ تمراً إلى هجر[1] ، بجامع إهداء الشيء إلى مصدره في كلٍّ منهما .

(١٢) في البيت **استعارةٌ تصريحية تبعية** في (تُحْيي ويَقْتُل) شبه جَلْب المال من الغنائم بالإحياء ، بجامع الإيجاد في كلٍّ منهما ، وشبه إنفاق المال بالقتل ، بجامع الإزالة في كلٍّ منهما ، ثم استعير في كليهما اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، واشتق منه (تُحْيي) و(يَقْتل) .

والقرينةُ في الأولى (**الصوارم**) ، وفي الثانية (**التبسم والجدا**) .

(١٣) **استعارة تصريحية أصلية** في « السيف » ، شبه سيف الدولة بالسيف ، بجامع أن كليهما يُرْهب ويقطع .

---

(١) هي بلدةٌ تشتهر بكثرة تمرها .

والقرينةُ النداء .

(وليس مغمداً) **ترشيحٌ** .

(١٤) **الاستعارة تمثيليةٌ** ، شبِّهت حالُ من يُكثِرُ من ذم الرجل العظيم فلا يَضِيرُهُ ذَمُّهُ بحال الكلاب تنبحُ سحاباً ، بجامع أن كليهما لا يبلغ قصده ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(١٥) **الاستعارة تمثيلية** ، شبِّهت حالُ من يتقلَّدُ مَنْصِباً فيَنْحَطُّ قدرُ المَنْصِب بسوءِ أعماله ، بحالِ الجبانِ يَحْمِلُ سيفاً ، فلا يُحْسِنُ استعماله ، بجامع التأثير السيئ ، ثم استعيرَ التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(١٦) **استعارةٌ مكنية في** (ضِغْنِهِ) ، شُبه الضِّغن بحيوانٍ مفترسٍ ، بجامع أنَّ كليهما مصدرٌ للغدرِ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو تقليم الأظافر الذي هو **القرينة** .

(١٧) **الاستعارة تمثيلية** ، شبهت حال الرجل المعروف بكمال الأخلاق تضعفُ نفسُه ، فَيزِل أحياناً بحالِ المرأة الحسناء بها صفةٌ تنافي الجمال ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه .

والقرينةُ حالية .

(١٨) **الاستعارة مكنية في** (صَبْراً) ، شُبِّه الصبرُ بالماء ، ثمَّ حُذِفَ المشبه به ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه ، وهو (أَفرغْ) الذي هو **القرينة** .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) « مَنْ يُرِدْ مَوَاطِرَ مِنْ غَيرِ السَّحائب يَظْلِمِ » .

شُبِّهت حال المتعلّم يخْتار لتلقي العلم خيرَ أستاذٍ ، ويترك غيره بحالِ مَنْ يطلبُ المطرَ من السحائب ، ولا يرجوه من غيرها ، بجامع طلب الشيء من مصدره في كلٍّ منهما .

(٢) « وإنَّ الشَّمسَ بعضُ الكواكبِ » .

شُبِّهت حالُ الرجلِ يَفْضُل جميعَ رجالِ أسرتِهِ ، مع أنَّه منهم ، بحال الشَّمْس تفضلُ جميعَ الكواكب ، مع أنَّها مِنْ جنسها ، بجامعِ الاشتراك في الصفة العامة ، والانفراد بصفة خاصة .

(٣) « في طلعة البدرِ ما يُغْنيكَ عن زُحَلِ » .

شُبِّهت حال الطالب يستغني بالكتاب الجامع في علم من العلوم عن المختصرات في هذا العلم ، بحالِ مَنْ يَظْهَرُ له البدر ، فيستغنى بنوره عن البحث عما خَفِيَ من الكواكب ، بجامع الاكتفاء بالجليلِ عن الحقير .

(٤) « ورُبما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِللِ » .

شبِّهت حالُ مَنْ يصرِّحُ برأيه في شجاعةٍ ، فيخشى الناسُ عليه مغبّةَ هذه المجازفةَ ، ولكنَّ هذه الشجاعة تكْبِرُهُ في عين رئيسه ، وترفع مكانته عنده ، بحال الجسم يصاب بالحمَّى ، فيكتسبُ مناعةً وقوةً ، بجامع أن كليهما أنتجَ خيراً لم يكن متوقعاً .

(٥) لأمْرٍ غَدَا مَا حَوْلَ مَكَّةَ مُقْفِراً جَدِيباً وَبَاقِي الأرْضِ غَيْرَ جَدِيبِ

شبِّهت حال الكتب المنحطة الأساليب ، يُقْبِلُ الناسُ على شِرائها ، ويَهجرون الكتبَ النافعة ، بحالِ مكةَ وما حولها ، نراها مقفرةً ، وهي أقدسُ مكانٍ ، وترى غيرَها من البلاد خِصْباً ، بجامع أنَّ خيرَ الأشياءِ قد لا ينالُ حظّه في هذه الحياة .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) هذا الطالب بطيءُ الفهم ، ولكنَّه بِجِدِّهِ يُبرُزُ على رفاقه ، وليس

عجيباً ، فمن الناس من « يَمْشي رُوَيْداً وَيَكُونُ أَوَّلًا » .

(٢) طَمِعْت في نوالِ مَنْ كان يطمع في نوالك ، فإذا نجوتَ منه فقد « رَضِيتَ مِن الغَنيمةِ بالإيابِ » .

(٣) تَرْفَعُ الناسَ بعلمِكَ إلى أسمى المناصب ، وأنت تُقَاسي ألوانَ الفقرِ « فَأَنْتَ تُضيءُ للناسِ وتَحْترِق » .

(٤) دَفَعَتْك الحاجةُ إلى استجداءِ اللئيمِ « فَكَفى بِكَ دَاءً أنْ تَرَى الموتَ شافياً » .

(٥) يتظاهرُ فلانٌ بغيرِ طبعِهِ ، فَيَرى فيه الناسُ أثَرَالتكلُّفِ ، ولا بدعَ « فَلَيسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنين كالْكَحَلِ » .

(٦) مَنْ طَلبَ العلمَ فليصبر على الآلام ، « ولا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ من إبَرِ النَّحْل » .

(٧) إنَّ هذا الفارسَ لنْ يفوزَ في السباقِ كيفما أجْهَدَ فرسه ، ولا عجبَ « فهو يَنفُخُ في غيرِ ضَرَمٍ » .

(٨) إنك تُنْشِد الشعرَ لمن لا يَفْهَمه « فأنتَ تَحدُو بلا بعيرٍ » .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) تاجِرٌ اختار عاملاً في دكانه ليُشْرِفَ عليه فنهبه واغتاله ، شُبِّهت حالُ هذا التاجر بحال من اتخذ الأسدَ وسيلةً للصيد ، فافترسه فيما افترس من الصيد ، بجامع سوءِ البصرِ بمن يُسْتخدمُ ، ورجاء الخير ممن طُبِعَ على الشر ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٢) آثار الفتنةِ أو الخلافِ تبدو في أثناء هدوءٍ ظاهريٍّ ، شُبِّهت حال بروز هذه الآثار في أثناء هذا الهدوء بحال بصيصِ النار يظهَرُ من بين ثنايا الرمادِ ،

بجامع وجود الشيء على الرغم من خفائه ، ثم اشتداده إذا أهمل ، واستعيرَ التركيبُ الدَّال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٣) مخاطبةُ العظماءِ يَجِبُ فيها التروي والتفكير والإيجاز ، شُبِّهت هذه الحال بحال من يَمشي في الظلام مثلاً ، فإنَّه يَتَبَصَّر في موضع قدمه قبل رفعها ، بجامع الحَيْطَةِ ، وتجنُّب الخطر ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه على شبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٤) مُعاداة الرجل العظيم ، والسَّعي في تحقيره بمساواته بمن هم دونه ، شُبِّهت هذه الحالُ بحالِ مَنْ يَحْسُد الشمسَ على عِظَمِ ضوئها ، ويجتهد أن يجدَ لها بين الكواكب مثيلاً . بجامع أنَّ كليهما عَمَلٌ متعبٌ لا يُجْدي ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٥) من ينكر جمالَ الشِّعْرِ لضعف ذَوْقه الأدبيِّ ، شُبِّهت هذه الحالُ بحال من ينكِرُ وجودَ الشمس لرَمَدٍ أصابَهُ ، ومن ينكر طعمَ الماءِ لمرض يغيِّر الطعومَ في فمه ، بجامع الجهل بحسن الأشياء في كلٍّ منها ، ثم استعير التركيبُ الدَّال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٦) الرجل يتغلَّبُ على الأقوياء ، فيثق بفوزه على مَنْ هم دونه ، شُبِّهت هذه الحال بحال الفارس يخوضُ الوغى فينجو ، فلا يأبه لما يصيبه من وَحَلُ الطريق ، بجامع أنَّ القدرة على العظيم الجليل تدعو إلى الاستهانةِ بما هُو دونه ، ثم استعيرَ التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٧) حال المثابر المُجِدِّ الذي يتحمَّلُ المتاعبَ في سبيل غايته مقرونةً إلى حالِ المهمل المفرّط ، شُبِّهت هذه الحالُ بحال شجاع ، يقتحم الأهوال في الحرب ، مقرونةً بحال من يَقضي وقته في احتساءِ الخمرِ ، بجامع أن أحد الشخصين أتَمُّ رجولةً ، وأسمى منزلةً من الآخر ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٨) حالُ صديقٍ عزيزٍ تحبه ، وترعى مودَّته ، تُصيبك منه إساءةٌ ، فتصفح عنه ، شُبِّهت هذه الحال بحال (عَزَّةَ) تَسُبُّ كُثيِّراً ، فلا يثني ذلك (كُثيّراً) حبها ، بجامع غفران الإساءة من المحبوب إبقاءً على مودته ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(٩) حال ضعيفِ المنزلةِ والمكانةِ يُهَدِّدك بما يضرُّكَ ، وهو لا يستطيعُ أن يفعل من ذلك شيئاً ، شُبِّهت هذه الحال بحالِ الفَرَزْدَقِ حين زعمَ أنه سيقتلُ مِرْبعاً ، وهو أضعف من أن يصلَ إليه ، بجامع تهديد الضعيف العاجزِ للقويّ القادر في كلٍّ منهما ، ثم استعير التركيبُ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(١٠) حال الغَضَبِ يُكْظَمُ إلى حينٍ ، فإذا توالت أسبابُ إثارته انفجرَ ، شُبِّهت هذه الحال بحال المِرْجَل فيه ماء على النار ، فهو يَئِزّ ، حتى إذا استمرَّت النارُ تحته فَارَ ماؤُه ، بجامع الانحباس والانفجار في كلٍّ منهما عند توالي تأثير المؤثِّر ، ثم استعير التركيب الدالُّ على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(١١) حال العالم يبدي رأيه فيما انفردَ بعلمه ، فيجبُ تصديقه ، شُبِّهت هذه الحال بحال حَذَّام ، وهي امرأةٌ كانت ـ فيما يزعمُ العربُ ـ تبصر من مسافة ثلاثة أيام ولا تخطئ ، بجامع أنَّ كلًّا منهما ثقةٌ فيما يقول ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

(١٢) حال المناصب تنحطُّ منزلتها بعد موت أهل الفضل والكفاية ، فيتقدم إليها الأغبياء ؛ شبهت هذه الحال بحال الشاةِ التي هُزِلَتْ ، حتى كاد يَشِفُّ لَحْمُهَا عن كُلْيَتَيْها ، فيتقدَّم كل مُفْلِس لشرائها ، بجامع أن انحطاط الشيء يسبب انحطاط الراغبين فيه ، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل **الاستعارة التمثيلية** .

والقرينةُ حالية .

الإجابة عن تمرين (٦)

(أ) يَمْشِي وَئِيداً ، ويرجو أن ينال قَصَبَ الرهانِ .

(ب) يزرعُ في أرضٍ سَبِخَةٍ .

(حـ) يَنْقُضُ غَزْلَهُ بيده ، ثم يُبرِمُه ، ثم يَنْقضُهُ أخيراً .

(هـ) ١ ـ الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَن .

٢ ـ أنْ تَرِدَ الماءَ بماءٍ أَكْيَسُ .

يقال في إجراء الاستعارة في **المثال الأول** : شُبِّهت حالُ مَنْ يأبى بيع قطنه حين غلاءِ سِعره ، ثم تدفعه الحاجة إلى بيعه رخيصاً ، بحال المرأة التي هَجَرَتْ زوجَها وقتَ الصيف ، حتَّى إذا جاء الشتاء ، وهو وقتُ الحاجةِ والشدَّةِ ، ذهبت إليه ، فأبى أن يُؤْوِيَها ، بجامعِ إهمالِ الفرصةِ عند سنوحها ، وطلبها في غير إبَّانِها .

ويقال في إجراء الاستعارة في **المثال الثاني** شبِّهت حال الفلاح الذي يَدَّخر في سنةِ الخِصْب قليلاً من المالِ حَيْطَةً وحذراً من أن تكونَ السنةُ المقبلةُ سنةَ جَدْبٍ ، بحال الراكب المسافر يحمِلُ الماء ، مع علمه أنَّه سيجد في طريقه ماءً ، بجامع الحيطة ، وعدم الاعتماد على شيء قد لا يكون .

الإجابة عن تمرين (٧)

إنَّ الزمان قَذَفَني برزاياه وأحداثِه ، وفجعَ قلبي بِمَنْ أُحِبُّهم ، وغطَّاه بنبالِ مصائبه ، حتَّى لو أنَّه أرادَ أن يرميَني بسهمٍ حادثٍ جديدٍ ما وجدَ مكاناً لموقع السهم .

وقد أبدع أبو الطيب في التصوير ، فصور المصائب سهاماً ، لأنها تَنْصَبُّ في سرعةٍ ، وتتوالى في كثرةٍ ، كما يُسرعُ توالي السهام ، ولأنها قويةُ التأثيرِ ، شديدةُ الإيلامِ ، وصوَّر هذه الكثرةَ تصويراً عجيباً ، فادَّعى أنَّ السهام لكثرتها لم يخلُ مكانٌ منها في فؤاده ، وأنَّها لم تكتفِ بما نالت ، بل استمرَّت تَهْوِي عليه ، فأصبحتِ النِّصالُ تسقطُ على النصالِ .

وفي البيت الثاني **استعارة تمثيلية** ، شُبِّهت فيها حال تزاحم المصائب وتراكمها بحال السهام تتكاثر حتَّى يقعَ بعضُها فوق بعض .

***

المبحث الخامس :

بلاغة الاستعارة

سبق لك أَنَّ بلاغةَ التشبيه آتيةٌ من ناحيتين :

الأُولى : تأْليف أَلفاظه .

والثانية : ابتكارُ مشبَّهٍ به بعيدٍ عن الأَذهان ، لا يجولُ إلَّا في نفس أديبٍ وهبَهُ اللهُ استعدادًا سليماً في تعرُّف وجوه الشَّبه الدقيقة بين الأَشياء ، وأودعه قدْرةً على ربطِ المعاني ، وتوليدِ بعضها من بعض إلى مدًى بعيدٍ لا يكاد ينتهي(١) .

وسرُّ بلاغة الاستعارة : لا يتعدَّى هاتين الناحيتين :

● **سرُّ البلاغةِ من ناحية اللفظ** :

فبلاغتُها من ناحية اللفظِ أنَّ تركيبَها يدلُّ على تناسي التشبيه ، ويحمِلُكَ عمدًا على تخيُّلِ صورةٍ جديدةٍ تُنْسيك رَوْعَتُها ما تضمَّنه الكلامُ من تشبيهٍ خفيٍّ مستورٍ .

انظر إلى قول البحتريِّ في الفتح بن خاقان :

يَسْمُو بِكَفٍّ عَلَى العافينَ حانِيَةٍ تَهْمِي ، وَطَرْفٍ إلى العَلياءِ طَمَّاحِ(٢)

ألست ترى كفَّه وقد تمثَّلتْ في صورة سحابةٍ هتَّانةٍ ، تصُبُّ وبلَها على العافينَ السائلينَ ، وأنَّ هذه الصورةَ قد تملَّكت عليكَ مشاعرك ، فأَذْهلتْكَ عمَّا اختبأَ في الكلام من تشبيه ؟

---

(١) تقدم في الفصل السابع من الباب الأول ص ١٢٧ .

(٢) **العافين** : سائلي المعروف ، **وحانية** : عاطفة شفيقة ، **وتهمي** : تسيل ، **والطرف** : البصر ، **والطماح** : الذي يغالي في طلب المعالي ، والسعي وراءها .

وإذا سمعتَ قوله في رثاء المتوكل وقد قُتلَ غيلةً :

صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ اللَّيالِي حُشَاشَةً يَجُودُ بها، والمَوْتُ حُمْرٌ أظافِرُهُ(١)

فهل تستطيعُ أن تُبعِدَ عن خيالِكَ هذه الصورةَ المخيفةَ للموتِ ، وهي صورةُ حيوانٍ مفترسٍ ، ضُرِّجتْ أظافِرُهُ بدماءِ قتلاه ؟

لهذا كانت **الاستعارةُ أبلغَ من التشبيه البليغ** ؛ لأنَّه وإن بني على ادِّعاءِ أنَّ المشبَّه والمشبَّه به سواءٌ ؛ لا يزالُ فيه التشبيه منوِيًّا ملحوظاً بخلاف الاستعارة ، **فالتشبيهُ فيها مَنْسيٌّ مجحُودٌ** .

ومن ذلك يظهر لك أنَّ الاستعارةَ المرشحةَ أبلغُ من المطْلَقَةِ ، وأنَّ المطلقةَ أبلغُ منَ المجردة .

● **سِرُّ البلاغة من حيث الابتكار :**

أمَّا بلاغةُ الاستعارةِ من حيثُ الابتكارُ ورَوْعَةُ الخيال ، وما تحدثه من أثرٍ في نفوس سامعيها ، فمجالٌ فسيحٌ للإبداعِ ، وميدانٌ لتسابُقِ المجيدين من فُرسان الكلام .

انظر إلى قوله عزَّ شأنه في وصف النار : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك : ٨](٢) ؟ ترتسم أمامك النارُ في صورة مخلوقٍ ضَخْمٍ بطَّاشٍ ، مكفهرِّ الوجه ، عابِسٍ ، يغلي صدرُه حقدًا وغيظاً .

ثم انظر إلى قول أبي العتاهية في تهنئةِ المهدي بالخلافة :

---

(١) **الصريع** : المطروح على الأرض ، وتقاضاه أصله تتقاضاه ، حذفت إحدى التاءين ؛ وهو من قولهم تقاضى الدائنُ دينه إذا قبضه ، **والحشاشة** : بقية الروح في المريض والجريح ؛ يصفه بأنه ملقًى على الأرض يلفظُ النفسَ الأخير من حياته .

(٢) **تميَّزُ غيظاً** : تتقطع غضباً على الكفرة ، وهو تمثيلٌ لشدَّة اشتعالها بهم ، **والفوج** : الجماعة ، والاستفهام في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ ؟ للتوبيخ .

أَتَتْــهُ الخِــلَافَــةُ مُنْقَــادَةً إِلَيْــهِ تُجَــرِّرُ أَذْيــالَهَــا

تجد أنَّ الخِلافة غادةٌ هيفاءُ مُدَلَّلَةٌ ملولٌ ، فُتِنَ الناسُ بها جميعاً ، وهي تأْبى عليهم ، وتصدُّ إعراضاً ، ولكنَّها تأْتي للمهدي طائعةً في دلالٍ وجمالٍ ، وتجرُّ أَذيالها تيهاً وخَفرًا .

هذه صورةٌ لا شكَّ رائعةٌ ، أَبْدع أَبو العتاهية تصويرَها ، وستبقى حُلوةً في الأَسماع ، حبيبةً إِلى النفوسِ ما بقي الزمان .

ثم اسمع قول البارودي :

إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيِّدٌ غَرْبَ سَيْفِهِ تفزَّعتِ الأَفلاكُ ، والْتفَتَ الدَّهْرُ[1]

وخبّرني عمَّا تحسُّ ، وعمَّا ينتابك من هولٍ ممَّا تسمع ، وقل لنا : كيف خطرتْ في نفسِكَ صورةُ الأَجرام السماوية العظيمة حيَّةً حساسةً تَرتعِدُ فَزَعاً وَوَهَلاً ؟!

وكيف تصورتَ الدهرَ ، وهو يلتفَّتُ دَهْشاً وذهولاً ؟!

ثم اسمع قوله في منفاه ، وهو نهْبُ اليأْس والأَمل :

أَسْمَعُ فِي نفسِي دَبِيبَ الْمُنَى وأَلْمَحُ الشُّبْهَةَ فى خاطِرِي

تجدُ أَنَّه رسمَ لك صورةً للأَمل يتمَشَّى في النفس تمشيًا مُحَسًّا ، يسمعه بأُذنه ، وأَنَّ الظنونَ والهواجسَ صار لها جسمٌ يراه بعينه ؛ هل رأَيتَ إبداعاً فوقَ هذا في تصويره الشك والأمل يتجاذبانِ ؟!

وهل رأَيتَ ما كان للاستعارة البارعةِ من الأَثرِ في هذا الإِبداع ؟!

ثم انظر قول الشريف الرضي في الودَاع :

---

(١) **غرب السيف** : حدّه ، **وتفزّعت** : ذُعرت ، أي أصابها الذعر وهو الخوف .

نَسْرِقُ الدَّمْعَ في الجُيوبِ حَيَاءً وَبِنَـا مَـا بِنَـا مِـنَ الأَشْـواقِ

هو يسرقُ الدمعَ حتَّى لا يُوصمَ بالضعفِ والخَوَرِ ساعةَ الوداعِ ، وقد كان يستطيعُ أن يقول : « نَسْتُرُ الدمعَ في الجيوبِ حياءً » ؛ ولكنَّه يريدُ أن يسمو إِلى نهايةِ المُرْتقَى في سحر البيانِ ، فإِنَّ كلمةَ (نسْرِقُ) ترسُم في خيالك صورةً لشدَّةِ خوفه أَنْ يظهرَ فيه أثرٌ للضعفِ ، ولمهارته وسرعته في إِخفاء الدمع عن عيونِ الرقباءِ .

ولولا ضِيقُ نطاقِ هذا الكتاب لعرضنا عليك كثيرًا من صور الاستعارة البديعةِ ، ولكنَّا نعتقدُ أنَّ ما قدمناه فيه كفايةٌ وغناءٌ .

***

الفصل الثالث :

المجازُ المرسل

الأَمثلةُ :

(١) قال المتنبّي :

لَـهُ أَيَـادٍ عَلَـيَّ سَـابِغَـةٌ أُعَـدُّ مِنْهَـا ، وَلا أُعَـدِّدُهَـا[١]

(٢) وقال تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًاۚ ﴾ [غافر : ١٣] .

(٣) كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جرَّا رًا ، وَأَرْسَلْنَا الْعُيُونَا[٢]

(٤) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [نوح : ٧] .

(٥) وقال تعالى : ﴿ وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْۖ ﴾ [النساء : ٢] .

(٦) وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح : ٢٧] .

(٧) وقال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق : ١٧ ـ ١٨] .

(٨) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [الإنفطار : ١٣] .

---

(١) يقول : إن للممدوح علي نعماً شاملة ، فوجودي يُعَدُّ من نعمه ، ولا أستطيعُ أن أحصر هذه النعم .

(٢) **الجيش الجرار** : الثقيل السير لكثرته .

البحثُ :

عرفتَ أنَّ الاستعارةَ من المجاز اللغوي، وأنَّها كلمةٌ استُعملت في غير معناها لعلاقةِ المشابهةِ بين المعنيين الأصلي والمجازي .

ونحن نطلبُ إليك هنا أن تتأمل الأمثلةَ السابقةَ ، وأَنْ تبحثَ فيما إذا كانت مشتملةً على مجازٍ .

● **العلاقة السببية :**

انظر إلى الكلمة (أيادٍ) في قول المتنبي ؛ أَتظنُّ أنَّه أَراد بها الأيدي الحقيقية؟
لا . إنَّه يريدُ بها النِّعم ، فكلمةُ (أَياد) هنا مجازٌ .
ولكن هل ترى بين الأَيدي والنعم مشابهةً ؟
لا ،

فما العلاقةُ إذاً بعد أَنْ عرفتَ فيما سبق من الدروس أَنَّ لكلِّ مجازٍ علاقةٌ ، وأَنَّ العربيَّ لا يُرسِلُ كلمةً في غير معناها إلَّا بعد وجودِ صلةٍ وعلاقةٍ بين المعنيين ؟

تأَمل تجد أَنَّ اليد الحقيقية هي التي تمنحُ النعم ، فهي سببٌ فيها ، فالعلاقةُ إذًا **السببيةُ** ، وهذا كثيرٌ شائع في لغة العرب .

● **العلاقة المُسببيّة :**

ثم انظر إلى قوله تعالى : ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًاۚ﴾ ؛ (الرزق) لا ينزلُ من السماءِ ، ولكنَّ الذي ينزِلُ مطرٌ ينشأُ عنه النباتُ الذي منه طعامُنا ورزقُنا ، فالرزقُ مسبَّبٌ عن المطر ، فهو مجازٌ ، علاقته **المسببيةُ** .

● **العلاقة الجزئية :**

أَمَّا كلمةُ (العيون) في البيتِ فالمرادُ بها الجواسيسُ ، ومنَ الهيِّنِ أَن تفهمَ أَنَّ استعمالها في ذلك مجازيٌّ ، والعلاقة أَنَّ العينَ جزءٌ من الجاسوس ، ولها

شأنٌ كبيرٌ فيه، فأُطلق الجزء وأُريد الكل : ولذلك يقال : إنَّ العلاقة هنا **الجزئيةُ**.

● **العلاقة الكلية :**

وإذا نظرت في قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [نوح : ٧] رأيتَ أنَّ الإنسان لا يستطيعُ أنْ يضعَ إصبعَهُ كلَّها في أُذنه ، وأنَّ الأصابعَ في الآية الكريمة أُطلقتْ ، وأُريدَ أطرافُها ، فهي مجازٌ ، علاقته **الكليةُ** .

● **العلاقة : اعتبار ما كان :**

ثم تأمَّل قوله تعالى : ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ تجدُ أنَّ اليتيمَ في اللغةِ هو الصغيرُ الذي مات أبوه ، فهل تظنُّ أنَّ الله سبحانه يأمر بإعطاءِ اليتامَى الصغار أموال آبائهم ؟!

هذا غير معقول ، بل الواقع أن الله يأْمر بإعطاء الأموالِ مَنْ وصلوا إلى سِنِّ الرُّشد بعد أن كانوا يتامَى ، فكلمة (اليتامى) هنا **مجازٌ** ، لأنها استُعملتْ في الراشدين، والعلاقةُ **اعتبار ما كانَ** .

● **العلاقة : اعتبار ما يكون :**

ثم انظر إلى قوله تعالى : ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ تجدُ أنَّ (فاجرًا) و(كفارًا) **مجازان** ، لأنَّ المولودَ حين يولَدْ لا يكون فاجرًا ولا كفارًا ، ولكنَّه قد يكونُ كذلك بعد الطفولة ، فأُطْلِقَ المولودُ الفاجرُ ، وأُريدَ به الرَّجلُ الفاجرُ ، والعلاقة **اعتبارُ ما يكون** .

● **العلاقة المحلية :**

أَما قوله تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق : ١٧] فالأمرُ هنا للسخريةِ والاستخفافِ ، فإننا نعرف أنَّ معنَى النادي مكانُ الاجتماع ، ولكنَّ المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان مِنْ عشيرتِهِ ونُصرائِهِ ، فهو **مجازٌ** ، أُطلق فيه المحلُّ ، وأريدَ الحالُّ ، فالعلاقة **المحليةُ** .

● **العلاقة الحالية :**

وعلى الضدِّ من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ [الإنفطار : ١٣] و(النعيم) لا يحُلُّ فيه الإنسان لأنَّه معنًى من المعاني ، وإنِّما يحلُّ في مكانه ، فاستعمالُ النعيم في مكانه مجازٌ ، أُطلقِ فيه الحالُّ ، وأريدَ المحلُّ فعلاقته **الحالية** .

وإذا ثبتَ ـ كما رأيتَ ـ أنَّ كلَّ مجاز ممَّا سبق كانت له علاقةٌ غيرَ المشابهة ، مع قرينة مانعة منْ إرادة المعنى الأَصلي ، فاعلم أنَّ هذا النوع من المجاز اللغوي يسمَّى **المجازُ المرسلُ**(١) .

القواعد :

(٢٢) المجازُ الْمُرسَلُ : كلمةٌ اسْتُعْمِلَتْ في غَيْر مَعناها الأَصْليِّ لعلاقةِ غيرِ المشابهةِ ، مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنَى الأَصْلِيِّ(٢) .

(٢٣) مِنْ عَلاقات المجاز المُرْسَل :

السَّببيَّةُ ـ المسَبَّبيَّةُ ـ الْجُزْئيةُ ـ الكليَّةُ ـ اعْتبَارُ ما كانَ ـ اعتبارُ ما يكونُ ـ الْمَحَلِّيَّةُ ـ الحاليَّةُ .

---

(١) **المرسل** : المطلق ، وإنَّما سمي هذا المجاز مرسلاً ، لأنَّه أطلق فلم يقيَّد بعلاقة خاصة .

(٢) ومن المجاز المرسل نوع يقال له : **المجاز المرسل المركب** : وهو كل تركيبٍ استُعمل في غير ما وضعَ له لعلاقةِ غيرِ المشابهةِ ، وذلك كالجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء للتحسُّر ، وإظهار الحزن ، كما في قول ابن الرومي :

بـان شبـابـي فعـزَّ مطلبُـهُ وانبـتَّ بينـي وبينَـه نَسَبُـهُ

فهذا البيتُ **مجازٌ مرسلٌ مركَّبٌ**، علاقته **السببية**، والقرينة **حالية**، فإنَّ ابنَ الرومي لا يريد الإخبارَ ، ولكنَّه يشيرُ إلى ما استحوذ عليه من الهم والحزن بسبب فراق الشباب .

علاقات المجاز المرسل

السببية — المسببية — الجزئية — الكلية — اعتبار ما كان — اعتبار ما يكون — المحلية — الحالية

نَمُوذَجٌ

(١) شَرِبْتُ ماءَ النِّيلِ .

(٢) ألقَى الخطيبُ كلمةً كانَ لها كبيرُ الأثرِ .

(٣) ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف : ٨٢] .

(٤) يَلْبَسُ المصريونَ القطنَ الذي تُنتِجُهُ بلادُهم .

(٥) وَالأَعْوَجيَّةُ مِلءَ الطُّرْقِ خَلْفَهُمُ وَالمَشْـرَفِيَّـةُ مِـلءَ الْيَـوْمِ فَـوْقَهُـمُ[1]

(٦) سأُوقدُ ناراً .

الإجابةُ

(١) ماءَ النيلِ : يرادُ بعضُ مائه . فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته الكليةُ .

(٢) الكلمةُ : يراد بها كلامٌ . فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته الجزئيةُ .

(٣) القريةُ : يراد بها أهلُها . فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته المحليةُ .

(٤) القطنُ : يراد به نسيجٌ كان قطناً . فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته اعتبارُ ما كانَ .

(٥) ملءَ اليوم : يراد به ملء الفضاء الذي يشرقُ عليه النهارُ . فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته الحالِّيةُ.

(٦) نارًا : يرادُ به حطبٌ يؤولُ إلى نارٍ. فالمجازُ مرسلٌ ، علاقته اعتبار ما يكونُ.

---

(١) **الأعوجية** : الخيلُ المنسوبة إلى أَعوج ، وهو فرسٌ كريم لبني هلال ، **والمشرفية** : السيوفُ ، وملء في الشطرين منصوبٌ على الحال ، وخبر المبتدأ في الشطر الأول الظرف خلفهم ، وفي الشطر الثاني الظرف فوقهم؛ يصفُ المتنبي إحاطةَ جيوش سيف الدولة بأَعدائه .

تمرين (١)

بيِّنْ علاقَة كلِّ مجازٍ مرسلٍ تحته خطٌّ ممَّا يأْتي :

(١) قال ابنُ الزَّيات[١] في رثاءِ زوْجه :

أَلَا منْ رأَىٰ الطِّفْلَ الْمُفَارِقَ أُمَّهُ ... بَعِيدَ الْكَرىٰ عَيْنَاهُ تَنْسَكِبَانِ

(٢) ويُنسبُ إلى السموءَل :

تسِيْلُ على حَدِّ السُّيوفِ نُفوسُنَا ... وَلَيْسَ على غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

(٣) أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقولَا لِقبرِهِ : ... سَقتْكَ الغوادِيَ مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعَا[٢]

(٤) لَا أَرْكَبُ البَحرَ إنِّي ... أخافُ منْهُ الْمَعَاطِبْ[٣]

طينٌ أنا وَهْوَ مَاءٌ ... وَالطِّيْنُ فِي الْمَاءِ ذائبْ

(٥) وما مِنْ يدٍ إلَّا يَدُ اللهِ فَوْقَها ... وَلَا ظَالِمٍ إلَّا سيُبْلَىٰ بأَظْلَمِ

(٦) وقال المتنبي في ذم كافور :

إنِّي نَزَلْتُ بكَذَّابِينَ ضَيْفُهُمُ ... عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ[٤]

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك ، وإنَّما اشتهرَ بابن الزيات ، لأنَّ جده كان يجلبُ الزيت من مواضعه إلى بغداد ، كان أديباً شاعراً بليغاً ، وقد توزَّر للمعتصم ولابنه الواثق من بعده ، وتوفي سنة ٢٢٣هـ .

(٢) **ألمَّا** : انزلا به ، **الغوادي** : جمع غادية ، وهي السحابةُ تنشأ غدوة أو مطرة الغداة . والأحسن في مربع هنا أن تكون اسماً مأخوذًا من أربعة ؛ والمعنى سقتك الغوادي أربعة أيام متواليةً ، ثم أربعة أخرى متوالية ، يدعو بكثرة السقيا للقبر .

(٣) **المعاطب** : المهالك .

(٤) **محدود** : أي ممنوع ، يعني أنَّ الذين نزل بساحتهم كذَّابون في وعودهم ، ضيفهم ممنوعٌ عن الطعام لبخلهم ، وهم يمنعونه الرحيل حتَّى يظنّ الناس فيهم الكرم .

(٧) وقال :

رَأَيْتُكَ مَحْضَ الحِلْمِ في مَحْضِ قُدْرَةٍ وَلوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ **الْمُهَنَّدَا**[(١)]

تمرين (٢)

بيِّنْ كلَّ مجازٍ مرسَلٍ وعلاقتَه فيما يأتي :

(١) سَكَنَ ابنُ خَلدُونَ مِصْرَ .

(٢) مِنَ النَّاسِ مَنْ يأْكلُ القمحَ ، ومنهم مَنْ يأْكلُ الذُّرةَ والشعيرَ .

(٣) إنَّ أميرَ المؤمنينَ نَثَرَ كنانتَهُ .

(٤) رَعَيْنا الغَيْثَ .

(٥) ﴿ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٧] .

(٦) حَمَى فلانٌ غَمامَةَ وَاديهِ (أَي عُشْبَهُ) .

(٧) قال تعالى في شأْن موسى عليه السلام : ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه : ٤٠] .

(٨) وقال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، (أَي هلال الشهر) .

(٩) سأُجازيكَ بما قَدَّمَتْ يَدَاكَ .

(١٠) وقال تعالى : ﴿ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣] ، (أَي صَلُّوا) .

(١١) وقال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات : ١٠١] .

---

(١) **المحض** : الخالص ، **والمهند** : السيف الهندي ، والمراد به هنا الحرب ؛ يقول رأيتُكَ خالصَ الحلم في قدرة خالصة لا يشوبها عَجْزٌ ، ولو شئتَ أن تجعل الحربَ مكان الحلم لفعلت .

(١٢) وقال تعالى : ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران : ١٦٧] .

(١٣) أَذَلَّ فلانٌ ناصيةَ فلانٍ[١] .

(١٤) سقَتِ الدَّلْوُ الأَرضَ .

(١٥) سالَ الوادي .

(١٦) قال عنترة :

فشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ ... لَيْسَ الكَريمُ على القَنَا بِمُحَرَّمِ[٢]

(١٧) لا تجالِسُوا السفهاءَ علَى الحُمْقِ (أَي الخمرِ) .

(١٨) وقال أَعرابيٌّ لآخرَ : هل لكَ بيتٌ ؟ (أَي زوجٌ) .

تمرين (٣)

بيِّنْ منَ المجازاتِ الآتية ما علاقتُه المشابهةُ ، وما علاقتُه غيرها :

(١) الإِسلامُ يحثُّ على تحريرِ الرِّقابِ .

(٢) مَلِكٌ شَادَ لِلْكِنَانَةِ مَجْداً ... أَحْكَمَتْ وَضْعَ أُسِّهِ آباؤُهْ

(٣) تفرَّقَتْ كلمةُ القومِ .

(٤) غاضَ الوفاءُ ، وفاضَ الغَدْرُ .

(٥) ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء : ٨٤] .

(٦) أَحيا المطرُ الأَرضَ بعدَ مَوْتِها .

(٧) ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة : ١٧٨] : (أَي فيمنْ سيقتلون) .

---

(١) **الناصية** : الرأس .

(٢) **الرمح الأصم** : الصلب المصمت . والمراد بالثياب هنا القلب ، يصفُ نفسَهُ بالإقدام ويقول : إنَّ الكريمَ ليس بمحرَّمٍ ولا بعزيزٍ على الرماح .

(٨) قررَ مجلسُ الوزراءِ كذا .

(٩) بَعثتَ إليَّ بحديقةٍ جَلَّتْ معانيها ، وأُحْكِمَتْ قوافيها .

(١٠) شرِبْتُ البُنَّ .

(١١) لا تَكنْ أُذُناً تتقبَّلْ كلَّ وِشَايَةٍ .

(١٢) سَرَقَ اللصُّ المنزلَ .

(١٣) قال تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ [يوسف : ٣٦] .

تمرين (٤)

استعملْ كلَّ كلمةٍ منَ الكلمات الآتية مجازاً مرسلًا للعلاقةِ التي أَمامَها :

(١) عَينٌ ـ الجزئيةُ .

(٢) الشامُ ـ الكليةُ .

(٣) المدرسةُ ـ المحليةُ .

(٤) المدينةُ ـ المحليةُ .

(٥) الكَتانُ ـ اعتبارُ ما كانَ .

(٦) رجالٌ ـ اعتبار ما يكونُ .

تمرين (٥)

ضعْ كلَّ كلمةٍ منَ الكلمات الآتية في جملتين ، بحيثُ تكونُ مرةً مجازًا مُرسلًا ، ومرةً مجازاً بالاستعارةِ :

القلمُ ـ السيفُ ـ رأسٌ ـ الصديقُ .

تمرين (٦)

اشرحِ البيتينِ ، وبيِّن ما فيهما منْ مجازٍ :

لا يَغُـرَّنْـكَ مـا تَـرَى مِـنْ أُنـاسٍ إِنَّ تَحْـتَ الضلـوعِ دَاءً دويَّـا[1]
فَضَعِ السَّوْطَ، وارْفَعِ السَّيْفَ حتَّى لَا تَـرى فَـوْقَ ظَهْـرهـا أَمـويَّـا

***

(١) الداء الدوي : الشديد .

الإجابة عن تمرين (١)

(١) يُريدُ بالعينينِ دمعَهما ، لأنَّه هو الذي ينْسَكِبُ أي يَسِيل ، **فالعلاقةُ المحليةُ**.

(٢) يريد بالنفوس الدماءَ ، لأنَّها هي التي تَسِيلُ ، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه ، **فالعلاقةُ السببيةُ** .

(٣) يريد بمَعْن قبرَه ، بدليل قوله (وقولا لقبره) ، **فالعلاقةُ الحاليةُ** .

(٤) يريدُ بالبحرِ السفنَ التي تجري فيه ، **فالعلاقةُ المحليةُ** .

وفي كلمة « طِين » في البيت الثاني **مجازٌ مرسل** ، **علاقتُهُ اعتبارُ ما كان** .

(٥) اليدُ مستعملةٌ مرتين في القوة أو القدرة ، لأن اليد الحقيقية سبب لهما ، **فالعلاقةُ السببيةُ** .

(٦) يريد أنه نزل ببلدِ كذابين ، لأنَّ الكذابين لا يُنزَلُ بهم ، وإنَّما ينزل بمكانهم ، **فالعلاقةُ الحاليةُ** .

(٧) يريد بالمهند الحربَ ، والسيفُ آلتُها وسببها ، **فالعلاقةُ السببيةُ**[1] .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) يُرادُ أنَّ ابن خَلْدون سكنَ بعضَ بلادِ مِصْر ، ولم يسكن القطرَ جميعَه ، **فالعلاقةُ الكليةُ** .

---

(١) من علاقات المجاز المرسل **الآلية** ، وهي كون الشيء واسطةً لإيصال أثر شيءٍ إلى شيءٍ آخر ، ومثالُها قوله تعالى : ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾ [الشعراء : ٨٤] أي اجعل لي ذكراً حسناً ، وذلك لأنَّ اللسانُ آلةٌ للذكرِ الحسنِ ، وقد يكونُ من الظاهر الواضح تخريجُ المثالِ السابعِ هذا التخريج .

(٢) المراد بالقمح والذرة والشعير الخبزَ الذي كان قمحاً أو ذرة أو شعيراً ، **فالعلاقةُ اعتبارُ ما كان** .

(٣) الكِنَانَةُ وِعاءٌ توضع فيه السهامُ ، والوعاءُ لا يُنْثَر ، وإنَّما ينثر ما فيه ، **فالعلاقةُ المحليةُ** .

(٤) الغَيْثُ المطرُ ، وهو لا يُرعَى ، وإنما الذي يُرعَى النباتُ ، الذي كان المطرُ سبَب ظهوره ، **فالعلاقةُ السببيةُ** .

(٥) المراد برحمة الله جنَّتَه ، لأن الرحمةَ معنى من المعاني ، والمعنى لا يَحُلُّ الإنسان فيه ، ولما كانت الرحمةُ حالَّةً في الجنَّةِ في الآية الشريفة **مجاز مرسل** ، **علاقتُهُ الحاليةُ** .

(٦) الغمامةُ السحابةُ الممطرة ، وهي سببٌ في إنبات العشب ، فإطلاقها على العشب **مجازٌ مرسل** ، **علاقتُهُ السببيةُ** .

(٧) تقَرَّ عَينُها أي تَهْدَأ ، والذي يهدأ النفس والجسم ، فإطلاق العين عليهما **مجازٌ مرسل** ، **علاقتُهُ الجزئيةُ** .

(٨) الشهر لا يُشاهد، وإنما الذي يشاهد الهلال، الذي يَظْهَرُ أَوَّلَ ليلةٍ في الشهر، والهلالُ سببٌ في وجود الشهر ، فاطلاق الشهر عليه **مجازٌ مرسل** ، **علاقتُهُ السببيَّةُ** .

(٩) الذي عمل العملَ الذي يستحقُّ عليه الجزاءَ إنَّما هو النفس والجسم لا اليدان وحدهما ، فإطلاق اليدين على النفس والجسم **مجازٌ مرسل** ، **علاقتُهُ الجزئيةُ** .

(١٠) معنى اركعوا صلوا ، ولمَّا كان الركوعُ جُزْءَ الصلاةِ ، كان إطلاقُه عليها **مجازاً مرسلاً** ، **علاقتُهُ الجزئيةُ** .

(١١) الغلام عند ولادتِهِ لا يُدْرِكُ ، فلا يتَّصفُ بالحِلْمِ أو غيره من الصفات، ولكنَّه يكونُ حليماً حينما يَبْلُغُ مَبْلَغَ الرجال، فاستعمال (حليم) هنا **مجازٌ مرسلٌ**، **علاقتُهُ اعتبارُ ما يكون** .

(١٢) الإنسانُ لا يتكلَّم بفَمِه ، ولكنه يتكلَّم بلسانه ، فإطلاقُ الأفواه على الألسنةِ **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ الكلية** .

(١٣) الذل إنَّما هو للشخص لا لرأسه ليس غير ، وإن كان الذل أوضحُ ما يظهرُ في الرأس، فإطلاقُ الناصيةِ على الشخص **مجازٌ مرسلٌ**، **علاقتُهُ الجزئيةُ** .

(١٤) الدَّلو لا تسقي الأرضَ ، وإنَّما الذي يسقيها الماءُ ، فإطلاقُ الدلو على الماءِ **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ المحليةُ** .

(١٥) الوادي الأرض المنبسطة التي انفرجَ عنها جبلان، وهي لا تسيلُ ، وإنَّما يسيلُ ما فيها من ماءٍ ، فإطلاق الوادي على الماء الذي به **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ المحليةُ**.

(١٦) شككتُ ثيابه أي قلبه لمجاورةِ الثيابِ للقلبِ ، فكأنَّها مَحله ، وكأنَّه حالٌّ فيها ، **فالمجازُ مرسلٌ** ، **وعلاقتُهُ المجاورةُ أو المحليةُ** .

(١٧) الخمرُ سببُ الحُمْقِ ، فإطلاقُ الحمقِ عليها **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ السببية** .

(١٨) إطلاق البيتُ وإرادةُ الزوجِ **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ المحليةُ** .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) المقصود من الرقابِ أشخاصُ العبيدِ لا رقابهم ليس غير ، ولكنْ لمَّا كانتِ الرقابُ عادةً مَوْضعَ وضع الأغلالِ في العبيدِ المأسورينَ أُطْلقَتْ عليهم ، ففي كلمةِ الرقابِ **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ الجزئيةُ** .

(٢) في كلمة (مجداً) **استعارةُ بالكناية** ، شبَّه فيها المجدُ ببناءٍ يشادُ ، ثم حُذِفَ المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (شاد) .

والشطر الثاني من البيت **ترشيحٌ** .

(٣) المراد بكلمة القوم آراؤهم ، لأنها هي التي تتفرَّق ، ولما كانت الكلمةُ سببَ ظهور الآراء ، أطلقت عليها ، ففيها **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقته السببية** .

(٤) في الوفاء والغدر **استعارتان بالكناية** ، شُبِّها بالماء ، ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (غاض) و(فاض) .

(٥) المراد (واجعل لي قول صدق) فأطلق اللسانَ ، الذي هو آلةُ القولِ على القول نفسه ، ففي كلمة اللسان **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ الآلية**[١] .

(٦) في الأرض **استعارةٌ بالكناية** ، شبِّهت فيها الأرضُ بذي روح ، ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (أحيا) .

(وبعد موتها) **ترشيحٌ** .

(٧) لم يُفْرض القِصاص فيمن قُتِل قبلَ نزول الآية الكريمة ، وإنَّما فُرض فيمن سيقتل بعد نزولها ، ففي (القتلى) **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ اعتبار ما يكون** .

(٨) المجلس وهو مكان الجلوس ، لا يُقَرِّر شيئاً ، وإنَّما يُقَرِّر مَنْ فيه من الوزراء ، ففي كلمة المجلس **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ المحليةُ** .

(٩) في كلمة حديقة **استعارة تصريحية أصلية** ، شبهت فيها القصيدة مثلاً بالحديقة ، بجامع الجمال ، واستهواء النفوس ، ثم استعير اللفظ الدال على المشبَّه به للمشبَّه ، **والقرينة (بعثت)** ، لأن الحديقة لا تبعث .

وبقية المثال **تجريد** .

(١٠) المراد شربتُ قهوةً كان أصلها بُنّاً ، فإطلاق البُن على القهوة **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ اعتبار ما كان** .

(١١) (لا تكن أذناً) أي لا تكن رَجُلاً ، وإنَّما خصت الأذن لأنها العضو الوحيد الذي تُلْقى إليه الأحاديث، فإطلاقُ الأذنِ على الرجل **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ الجزئية** .

(١٢) اللصُّ لا يَسْرِق المنزل أي الأرض والبناء ، وإنَّما يَسْرِق ما فيه ، فإطلاق المنزل على محتوياته **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ المحلية** .

---

(١) شرحنا ذلك في رقم ٧ من تمرين (١) ص ٢٣٤ .

(١٣) الخمرُ لا تُعْصَرُ لأنها سائل ، وإنَّما الذي يعصر هو العنب ، فإطلاق الخمر وإرادة العنب **مجازٌ مرسلٌ** ، **علاقتُهُ اعتبار ما يكون** .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) لا تكن عيناً علينا ، فإنَّ التجسُّسَ من أقبح الرذائل .

(٢) شاهدتُ **الشامَ** ، فأُعْجِبْتُ بجمالِ مناظرِها .

(٣) اهتمت **المدرسةُ** بالألعاب الرياضية .

(٤) تألَّمَتِ **المدينةُ** لشدَّة الغلاءِ .

(٥) لبستُ **الكتَّانَ** في فصل الصيف .

(٦) **رجالُ** مصرَ يتعلَّمون اليومَ في مدارسها الابتدائية .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) القلم	ما أحسنَ قلمَك	(مجاز مرسل ، علاقته السببية)
	قرأتُ ما طرَّزه قلمُك	(استعارة)
(٢) السيف	ووَضْعُ الندى في موضع السيف بالعُلا مُضرٌ كَوَضعِ السيفِ في مَوْضعِ النَّدَى المرادُ بالسيفِ العقابُ	(فهو مجاز مرسل)
	إذا غضبَ سيفُه ، شربَ من دماءِ أعدائِهِ	(استعارة)
(٣) رأس	اشتريتُ رأساً من الغنم	(مجاز مرسل ، علاقته الجزئية)
	غلىٰ رأسُه غيظاً	(استعارة)
(٤) الصديق	أعرِّفُك بصديقك المخلص	(مجاز مرسل ، علاقته اعتبار ما يكون)
	جلستُ إلى الصديق الناصح ألتمسُ الحكمة من سطوره	(استعارة)

الإجابة عن تمرين (٦)

لا تنخدع بما تراه من مظاهر الحبِّ في وجوه الأمويين ، فإنَّ قلوبهم تنطوي

على حقدٍ دفينٍ ، يُشبه الداءَ المُعضِل،وليس من أسباب الكيس والحكمة مع هؤلاء أن تَلْجَأ إلى عِقابهم ، بل يجبُ استئصالُ شأفتهم ، حتَّى لا يبقى على ظهر الأرض أُمَويٌّ يَكِيدُ للخلافة .

والمرادُ بالسوطِ هنا العقابُ ، فإطلاقُ السوطِ عليه **مجازٌ مرسلٌ** ، علاقته السببية .

***

الفصل الرابع :

المَجَازُ العَقْليّ

الأَمثلة :

(١) قال المتنبي يصفُ مَلِكَ الروم بعد أن هَزَمه سيفُ الدولة :

وَيَمْشِي بِهِ العُكَّازُ في الدَّيْرِ تَائباً وَقَدْ كَانَ يأْبَى مَشْيَ أَشْقَرَ أَجْرَدَا[١]

(٢) بَنَى عمرو بن العاص مدينةَ الفُسطاط .

(٣) نهارُ الزَّاهِدِ صائمٌ ، وليلُه قائم .

(٤) ازدحمتْ شوارعُ القاهرةِ .

(٥) جَدَّ جِدُّكَ ، وكَدَّ كِدُّكَ .

(٦) قال الْحُطيئةُ :

دَعِ الْمكـارمَ لَا تَـرْحَـلْ لِبُغْيَتِهـا واقْعُدْ فإنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكاسي

(٧) وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٥] .

(٨) وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم : ٦١] .

---

(١) العكَّاز : عصا في طرفها زجٌّ ، وقوله : **مشي أشقر أجرد** : أي مشي جواد أشقر أجرد ، والأشقر من الخيل : الأحمر ، والأجرد : القصير الشعر ، يقول : إنَّه أقام في دير الرهبان ، وصار يمشي على العكاز تائباً من الحربِ ، بعد أن كان لا يرضى مشي الجواد الأشقر ، وهو أسرع الخيل عند العرب .

البحث :

• انظر إلى **المثالين الأول والثاني** تجدُ أنَّ الفعل في كلٍّ منهما أُسْنِدَ إلى غير فاعله ، فإنَّ (العكازَ) لا يمشي ، والأميرَ (لا يبني) ، وإنَّما يسيرُ صاحب العكَّاز ، ويبني عُمَّال الأميرِ ، ولكن لمَّا كان العكازُ سبباً في المشي ، والأميرُ سبباً في البناء ، أُسْنِدَ الفعلُ إلى كلٍّ منهما .

• ثم انظر إلى **المثالين الثالث والرابع** تجد أنَّ (الصوم) أُسند إلى ضمير النهار ، و(القيام) أُسندَ إلى ضمير الليل ، و(الازدحامُ) أُسند إلى الشوارع ، مع أنَّ النهارَ لا يصومُ ، بل يصومُ مَنْ فيه ، والليلُ لا يقوم ، بل يقوم مَنْ فيه ، والشوارعُ لا تَزْدَحِمُ ، بل يزدحمُ الناسُ بها ، فالفعل أو شِبْهُهُ في هذين المثالينِ أُسندَ إلى غير ما هو له ، والذي سوَّغَ ذلك الإسنادَ أنَّ المسند إليه في المثالين زمانُ الفعل أو مكانه .

• وفي **المثال الخامس** أُسندَ الفعلان (جَدَّ) و(كدَّ) إلى مصدَريهما ، ولم يُسندا إلى فاعلَيهما .

• وفي **المثال السادس** يقول الحطيئةُ لمن يَهْجُوه : (واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي) فهل تظنُّ أنه بعد أن يقول : لا ترحل لطلب المكارم يقول له : إنك تطْعِمُ غيرَك وتكسوه ؟

لا . إنَّما أراد اقعد كَلًّا[١] على غيرِكَ مطعوماً مَكْسُوًّا ، فأُسند الوصفُ المبني للفاعل إلى ضمير المفعول .

• وفي **المثالين السابع والثامن** جاءت كلمة (مستوراً) بدل ساتر ، و(مأْتيًّا) بدل آتٍ ، فاستعمل اسم المفعول مكانَ اسم الفاعل ، وإن شئتَ فقل : أُسندَ الوصفُ المبنيُّ للمفعولِ إلى الفاعل .

---

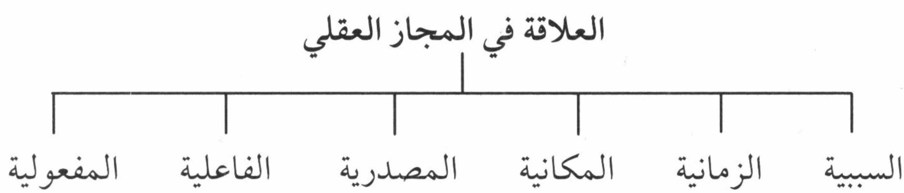
(١) **الكَلُّ** : مَنْ يعوله غيرُه.

فأنتَ ترى من الأمثلة كلِّها أنَّ أفعالاً أو ما يشبهَها لم تسند إلى فاعلها الحقيقي ، بل إلى سببِ الفعل ، أو زمانه ، أو مكانه ، أو مصدره ، وأنَّ صفات ، كانت من حقها أن تسند إلى المفعول أُسندت إلى الفاعل ، وأُخرى كان يجب أن تسند إلى الفاعل أُسندت إلى المفعول ، ومن الهيِّن أن تعرف أنَّ هذا الإسنادَ غير حقيقي ، لأنَّ الإسناد الحقيقي هو إسنادُ الفعلِ إلى فاعله الحقيقيّ ، فالإسنادُ إذاً هنا **مجازَيٌّ** ، **ويسمىٰ بالمجاز العقلي** ؛ **لأنَّ المجازَ ليس في اللفظ** ، كالاستعارة والمجاز المرسل ، **بل في الإسنادِ** ، وهو **يُدْرَكُ بالعقل** .

القواعد :

(٢٤) المجازُ العقليُّ : هو إسنادُ الفعلِ ، أَوْ ما في معناهُ ، إلى غير ما هُوَ لَه لعلاقةٍ ، مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ الإِسْنادِ الحقيقيّ .

(٢٥) الإِسْنادُ المجازيُّ يكُونُ إلى سببِ الفعلِ ، أو زمانِه ، أو مكانِه ، أو مصدرِه ، أو بإسنادِ المبني للفاعل إلى المفعول ، أو المبنيِّ للمفعول إلى الفاعِل .



نموذج

(١) قال أبو الطَّيِّب :

أبا المسْكِ أَرجو مِنْكَ نَصْراً عَلَى الْعِدا ... وآمُلُ عِزًّا يَخْضِبُ البِيضَ بالدَّمِ[١]

ويـوْمـاً يغيـظُ الْحـاسِـدِيـنَ وحَـالَـةً ... أُقِيـمُ الشَّقَـا فيهـا مُقَـامَ التَّنَعُّـمِ[٢]

(٢) قال تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ [هود : ٤٣] .

(٣) ذهبنا إلى حديقةٍ غَنَّاءَ .

(٤) بَنَت الحكومةُ كثيراً من المدارس بمصر .

(٥) وقال أبو تمَّام :

تكـادُ عَطَـايَـاه يُجَـنُّ جُنُـونُهَـا ... إذَا لَمْ يُعَوِّذْها بِرُقْيةِ طَالِبِ[٣]

الإجابة

(١) « أ » عِزًّا يَخضِبُ البيضَ بالدمِ .

إسنادُ خَضْبِ السيوفِ بالدمِ إلى ضميرِ العزِّ غيرُ حقيقي ، لأنَّ العزّ لا يُخْضِبُ السيوفِ ، ولكنَّهُ سببُ القوةِ ، وجمعُ الأبطالِ الذين يخضبون السيوفَ بالدمِ ، ففي العبارة **مجاز عقليٌّ** ، **علاقتهُ السببية** .

« ب » ويوماً يغيظُ الحاسدين .

إِسنادُ غيظِ الحاسدين إلى ضميرِ اليومِ غيرُ حقيقي ، غير أنَّ اليومَ هو

---

(١) **أبو المسك** : كنية كافور الإخشيدي ، والبيض : السيوف ، يقول : أرجو منك أن تنصرني على أعدائي ، وأن توليني عزاً أتمكن به منهم ، وأخضب سيوفي بدمائهم .

(٢) يقول : وأرجو أن أبلغَ بك يوماً يغتاظ فيه حُسَّادي ، لما يرونَ من إعظامكَ لقدري ، وكذلك أرجو أن أبلغَ بك حالةً تساعدني على الانتقام منهم ، فأتنعَّم بشقائي في حربهم .

(٣) **يعوذها** : يحصنها ، **والرقية** : العوذة ، جمعها رقًى .

الزمانُ الذي يَحْصُلُ فيه الغيظُ ، ففي الكلام **مجاز عقليٌّ** ، **علاقتهُ الزمانية** .

(٢) ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ [هود : ٤٣] .

المعني لا معصومَ[1] اليومَ مِنْ أمرِ اللهِ إلَّا مَنْ رحِمه الله ، فاسمُ الفاعل أُسندَ إلى المفعول ؛ وهذا **مجازٌ عقليٌّ** ، **علاقتهُ المفعولية** .

(٣) ذهبنا إلى حديقةٍ غَنَّاءَ .

غَنَّاءَ مشتقة من الغَنِّ ، والحديقةُ لا تَغَنُّ ، وإنَّما الذي يغَنُّ عصافيرُها ، أو ذُبابُها ؛ ففي الكلام **مجازٌ عقليٌّ** ، **علاقتهُ المكانية** .

(٤) بنتِ الحكومةُ كثيراً من المدارس .

الحكومةُ لم تبنِ بنفسِها ، ولكنَّها أَمرت ؛ ففي الإسناد **مجازٌ عقليٌّ** ، **علاقتُهُ السببية** .

(٥) تكادُ عطاياه يُجنُّ جنونها .

إسنادُ الفعل إلى المصدرِ **مجازٌ عقليٌّ** ، **علاقتهُ المصدرية** .

***

---

(١) يجوز أن تكون « عاصم » مستعملةً في حقيقتها ، ويكونُ المعنى لا شيءَ يعصم الناسَ من قضاء الله إلَّا من رحمه الله منهم ، فإنه تعالى هو الذي يعصمه.

تمرين (١)

وضِّح المجاز العقليّ فيما تحته خط ، وبيِّن علاقته وقرينته :

(١) قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ؟ ﴾ [القصص : ٥٧] .

(٢) كان المنزلُ عامراً ، وكانت حُجَرُهُ مضيئةً .

(٣) عَظُمَتْ عظَمتُهُ ، وصالت صولتُهُ[١] .

(٤) **لقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ في السُّرَىٰ ... وَنِمْتِ ، وما لَيْلُ المطِيِّ بنائِمِ**[٢]

(٥) **ملَكْنا ، فكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيةٌ ... فَلَمَّا مَلكتمْ سالَ بالدَّمِ أَبْطَحُ**[٣]

(٦) ضربَ الدهرُ بينهم ، وفرَّق شملَهم .

(٧) ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [غافر : ٣٦-٣٧] .

(٨) جلسنا إلى مشْرَبٍ عذبٍ ، ماؤه دافقٌ .

(٩) قال طَرفَة بنُ العبدِ[٤] :

ستُبْدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا ... وَيأْتِيكَ بالأَخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[٥]

(١٠) **يُغَنِّي كما صَدحَتْ أَيْكَةٌ ... وقَدْ نبَّه الصُّبْحُ أَطْيَارَهَا**[٦]

---

(١) **صال عليه** : وثب .

(٢) **السرى** : السير ليلاً ، **والمطي** : جمع مطية ، وهي الدابة تمطو : أي تُسْرِعُ في مشيها .

(٣) **الأبطحُ** : مسيلٌ واسعٌ فيه دقاق الحصى .

(٤) شاعر من شعراء الجاهلية ، يعد في الطبقة الثانية منهم ، وهو من أجودهم طويلةً ، فكلَّما طالت قصيدته حَسُنَتْ ، وكان في حسبٍ من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم ، وله المعلقة المشهورة .

(٥) **من لم تزودِ** : أي من لم تعطه زاداً ، والزادُ طعامُ المسافرِ ، يقول : إذا عشتَ فستعلِّمك الأيامُ ما لم تكن تعلم ، ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تكلِّفه ذلك .

(٦) **صدحَ الطائر** : رفع صوته بغناء ، **الأيكةُ** : الشجرة .

(١١) إنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنى أَوَائِلَهُمْ قِيلُ الكُمَاة : أَلا أَيْنَ المُحَامُونا[١] ؟

تمرين (٢)

بيِّن كلَّ مجازٍ عقليّ وعلاقته في أقوال العربِ الآتية :

(١) طريقٌ واردٌ صادرٌ (يرده الناس ، وَيَصْدُرون عنه) .

(٢) له شرفٌ صاعدٌ ، وجَدٌّ مِسَاعدٌ[٢] .

(٣) ضرَّسَهمُ الزمانُ ، وطحنتهمُ الأَيَّامُ .

(٤) يفعلُ المالُ ما تَعْجِزُ عنه القوَّةُ .

(٥) همٌّ ناصِبٌ[٣] ـ جَدٌّ عَثورٌ[٤] ـ يومٌ عاصفٌ[٥] ـ رِيحٌ عقيمٌ[٦] ـ عَجَبٌ عاجِبٌ .

(٦) أَعُمَيْرُ إِنَّ أَبَاكَ غَيَّرَ رأْسَهُ مَرُّ اللَّيَالِي ، واختلافُ الأَعْصُرِ

(٧) رمت به الأَسْفَارُ أبعد مراميها ـ حَرْبٌ غشومٌ[٧] ـ موتٌ مائِتٌ (أي شديدٌ) ـ شِعْرٌ شاعرٌ .

(٨) لها وجهٌ يَصِفُ الحسنَ .

---

(١) **الكماة** : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكمِّي في سلاحه ، أي المتغطي المتستر به ، يقول : إنا مِنْ قومٍ أفناهم الإقدامُ على الحروبِ ، وإغاثةُ المستغيثين .

(٢) **الجد** : الحظ .

(٣) **هم ناصب** : أي ذو نصب وتعب على حد قولهم : (رجل تامرٌ ، ولابنٌ) أي ذو تمرٍ ولبنٍ ، وقيل : هو فاعل بمعنى مفعول فيه ، لأنه ينصب فيه ويتعب. كليل نائم : أي ينام فيه .

(٤) **عثور** : كثير العثار والزلل .

(٥) **يوم عاصف** : أي تعصف فيه الريح .

(٦) **العقيم** : هي التي لا تلقّح سحاباً ولا شجراً .

(٧) **الغشوم** : كثير الغشم ، وهو الظلم .

(٩) وضعَ فلاناً الشحُّ ودناءَةُ النَّسَبِ .

(١٠) أرضهم واعدةٌ (إذا رُجَي خَيْرُها) .

(١١) بَطَشت بهم أهوالُ الدنيا .

(١٢) أعرني أُذناً واعيةً .

تمرين (٣)

بيِّنِ المجاز العقليّ ، والمجازَ المرسل ، والاستعارة ، فيما يأْتي :

(١) **كَفَى بالمَرْءِ عَيْباً أنْ تراهُ ... لهُ وَجْهٌ ، وَليْسَ لهُ لِسَانُ**

(٢) قال المتنبي :

وَالهَمُّ يخْتَرِمُ الجَسِيمَ نحافَةً ... وَيُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ ويُهْرِمُ(١)

(٣) قال الشريف الرَّضيّ يخاطبُ الشيبَ :

أيُّها الصُّبحُ زُلْ ذميماً ، فما أَظْـ ... ـلَمَ يَوْمِي مِنْ ذاكَ الظلَامِ

(٤) وقال النابغة الذبياني :

فَبِتُّ كأَنِّي سَاوَرَتْني ضئيلةٌ ... مِن الرُّقْشِ في أَنْيَابِهَا السُّمُّ ناقعُ(٢)

(٥) **وَكم عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافي ... فلمَّا قالَ قافِيَةً هَجاني**

(٦) ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام : ٦] .

(٧) نشرَ الليلُ ذوائبَه .

---

(١) **يخترم** : يهلك ، **والناصية** : شعر مقدم الرأس ، يقول : إنَّ الهم إذا استولى على الجسمِ هزَّله حتى يهلِكَ ، وقد يشيبُ به الصبي ، ويصيرُ كالهَرِمِ من الضعف .

(٢) **ساورتني** : واثبتني ، **والضئيلة** : الحية الدقيقة النحيفة ، **والرقش** : جمع رقشاء ، وهي الحية فيها نقط سوداء وبيضاء ، **والسم الناقع** : المنقوع ، وإذا نقع السم ، كان شديد التأثير .

(٨) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [الكهف : ٧٧] .

(٩) فلا فضِيلةَ إلَّا أَنْتَ لابسُها ولا رعيَّةَ إلَّا أَنتَ رَاعيها

(١٠) ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] .

(١١) ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [القصص : ٤] .

تمرين (٤)

اشرحِ الأَبياتَ الآتية ، وبيِّن ما فيها من مجاز عقلي :

صَحِبَ النَّاسُ قبلَنَا ذَا الزَّمانا وعَنَاهُمْ مِنْ أَمْرِهِ ما عنانا(١)
وتَوَلَّوا بغُصَّةٍ كلُّهمْ مِنْـ ـهُ ، وإنْ سَرَّ بَعضَهمْ أَحْيانا
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصنيعَ لَيَالِيـ ـهِ ، ولكنْ تُكدِّرُ الإحسَانا
وكأَنَّا لمْ يَرْضَ فِيْنا بِرَيْبِ الـ ـدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعانا(٢)
كلَّما أَنبتَ الزَّمَانُ قَنَاةً ركَّبَ المرْءُ في القَنَاةِ سِنانا(٣)

***

(١) **عناهم** : أهمهم وشغلهم .

(٢) من : فاعل يرض أو أعانه على التنازع ، يقول : كأنَّ الذي يعين الدهر على نكاية أهله لم يرضَ بما تجرُّ حوادثُ الدهرِ من البلاء ، فزادَ عليها بلاءَ العداوةِ والشرِّ .

(٣) **القناة** : عود الرمح ، **والسنان** : نصله .

الإجابة عن تمرين (١)

(١) الحَرَمُ لا يكونُ آمِناً ، لأنَّ الإِحساسَ بالأمنِ من صفاتِ الأحياء ، وإنَّما هو مأمونٌ ، فاسمُ الفاعلِ أُسنِدَ إلى المفعولِ ، وهذا **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٢) المنزلُ لا يَعْمُرُ غَيرَه ، وإنَّما هو معمورٌ ، ففي (عامرٍ) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

والحُجَرُ ليستْ مضيئةَ ، وإنَّما هي مضاءةٌ ، ففي مضيئة **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٣) في إسنادِ الفعلِ إلى المصدر **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المصدرية .

(٤) الليلُ ليسَ بنائمٍ ، وإنَّما هو مَنُوْمٌ فيه ، ففي (نائمٍ) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(٥) في إسنادِ سيلِ الدمِ إلى الأبطح **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المكانية .

(٦) في إسنادِ الضربِ والتفريقِ إلى الدهرِ ، **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية ، لأنَّ التي فرَّقت شملهم هي الحوادث والمصائب التي حدثت في الدهر .

(٧) في إسنادِ البناءِ إلى هامان **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

(٨) المَشْرَبُ وهو مكانُ الشربِ ، لا يكونُ عذباً ، وإنَّما يَعْذُبُ الماءُ الذي فيه ، فإسنادُ العذوبةِ إلى مكانِ الشرب **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المكانية .

والماءُ لا يكونُ دافقاً غَيْرَه ، بل مدفوقاً ، ففي (دافق) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٩) سَتُبْدِي لك الأيامُ أي حوادثُ الأيام ، فإسنادُه الإبْداءَ إلى الأيام **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(١٠) الأيْكَةُ الشجرةُ وهي لا تُغَني ، فإسنادُهُ الصَّدْحَ إليها **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المكانية .

لأنها مكانُ الطيور التي تَصْدَحُ .

والصبح لا يُنَبِّه الأطيارَ ، وإنَّما يقعُ فيه التنبيه ، فإسناد التنبيه إليه **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(١١) إسنادُ الإفناءِ إلى قولِ الكماةِ **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية ، لأنَّ قول الكماةِ : (ألا أَيْنَ المُحَامُون ؟!) سببٌ في هجوم هؤلاء المحامين وقتلهم .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) (وارِد) أي مَوْرُود ، (صادر) أي مَصْدور عنه ، ففي الكلمتين **مجازٌ عقليٌّ** ، لأنَّ كلاًّ من الوِرْد والصَّدَر أُسْنِدَ إلى مكانه ، وهو الطريق .

علاقتهُ المكانية .

(٢) الشرف لا يصعدُ ، وإنَّما يُصْعَد به إلى الرتب العالية ، ففي (صاعد) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٣) في إسناد (التضريس) إلى الزمان ، و(الطَّحْن) إلى الأيام **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(٤) في إسنادِ الفعل إلى المالِ **مجازٌ عقليٌّ** ، لأن المال هو الذي يدفع صاحبَهُ إلى الفعل .

علاقتهُ السببية .

(٥) أ ـ النَّصَبُ التَّعَبُ ، وَهَمٌّ ناصب : أي يَنْصَبُ فيه صاحبه ويتعب ، فهو **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٦) ب ـ الجَدُّ الحَظّ والرِّزْق ، وهو لا يَعثُر ، وإنَّما يعثرُ صاحبه في طريق الحياةِ ، ولكن لمَّا كان الجدُّ السيِّءُ هو سببُ العثار أسند إليه ، فهو **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

جـ ـ اليومَ لا يكونُ عاصِفاً ، وإنَّما الريح هي التي تَعْصِفُ فيه ، **فالمجازُ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

د ـ الريحُ تُلقِّحُ النباتَ ، فإذا هي لم تفعل سُمِّيت عَقِيْماً ، والحقيقةُ أنَّ الريحَ نفسَها ليست عقيماً ، ولكنَّ النباتَ الذي تمرُّ عليه فلا ينْتِج هو العقيمُ ، ولمَّا كانت الريحُ سبباً في هذا العُقم أُسْنِد العُقْم إليها على سبيل **المجاز العقليّ** .

فالعلاقةُ السببيةُ .

هـ ـ العجَبُ الأمرُ الذي يُتَعَجَّبُ منه ، وهو لا يمكن أن يَعْجَب ، لأنَّ

العَجَب صفةٌ من صفات العقلاء ، ولكنَّ العَجَبَ يدعو إلى تَعَجُّبِ الناسِ ، فاستُعملَ اسمُ الفاعل هنا مكان اسم المفعول ، وهذا **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٦) غَيَّرَ رأسَه أي لوَّن رأسه ، فَحَوَّلَه من السوادِ إلى البياضِ ، وقد أُسند تغْيير لَوْن الرأس إلى توالي الليالي ، وهذا لا يُشيِّبُ ، وإنَّما الشيبُ يَحْدُث من ضعفٍ في أصول الشَّعر ، ومواطنِ غِذائه ، ولكن لمَّا كان كرُّ الليالي سبباً في هذا الضعفِ أُسْنِد لونُ الشعر إلى مَرِّ الليالي ، ففي الإسناد **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(٧) أ ـ الأسفار لا تَرمي المسافرَ بعيداً ، وإنَّما الذي يُطَوِّحُ به ما يَرْكَبُه من قِطار ونحوه ، ولكنْ لمَّا كانت الأسفارُ هي السبب في امتطاء وسائل الانتقال أُسندَ الرَّمْيُ إليها **فالمجازُ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

ب ـ الحَرْبُ القتالُ ، واختلافٌ بين فريقين تَفْصِلُ فيه القوةُ ، وهي في ذاتها لا توصفُ بالغَشْمِ الذي هو الظُّلْم ، وإنَّما يتَّصف بهذا الوصف المحاربون والمقاتلون ، ولكنْ لمَّا كان اشتعالُ الحربِ سبباً في الظلم ، أُسند الظلمُ إلى الحربِ ، ففي التركيب **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

جـ ـ الموتُ لا يموتُ ، وإنَّما يموت من أصابه ، فمعنى التركيب موتٌ مُمَاتٌ به ، فاسمُ الفاعلِ أسند إلى المفعولِ ، **فالمجازُ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

د ـ الشعر لا يكون شاعراً ، بل الذي يكونُ شاعراً بما فيه من حُسْنٍ وإبداعٍ هو سامعُهُ ، فمعنى التركيب شِعْرٌ مشعورٌ بحسنه ، وهذا **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٨) الذي يَصِفُ حسنَ الوجه إنَّما هو مَنْ يراه ، ولكن لمَّا كان الوجه وما أُودِعَ فيه من جمالٍ هو السببُ في دفعِ الناس إلى وصفه أُسْنِدَ الوصف إليه ، وهذا **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

(٩) إنَّما يَضَعُ الإنسانَ وَيَحُطُّ منزلتَه ما يَظْهَرُ فيه من طَمعٍ وجَشَعٍ ، وجبنٍ ومَلَقٍ ، وَرَثَاثةِ مَلْبسٍ ، إلى ما سوى ذلك ، ولكنْ لمَّا كانَ الشُّح هو السبب في هذه الصفاتِ أُسْندَ الوَضْعُ إليه على سبيل **المجاز العقليِّ** .

العلاقةُ السببية .

(١٠) الأرضُ لا تَعِدُ الناسَ بالخيرِ ، لأن الوعدَ من صفات العقلاء ، وإنَّما يَعِدُ أصحابُها ، فهم يَعدُون أهلهم برخاء العيش ، ولكنْ لمَّا كانت الأرضُ وما فيها من نباتٍ يُرْجَى ثَمَرُهُ هي السببُ في هذا ، أسندَ الوعدُ إليها ، **والمجازُ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

(١١) بَطَشَ به : أَخَذَه بالعُنْف والقسوة ، ونَكَّلَ به ـ وأهوالُ الدُّنيا لا تَبْطِشُ بالناسِ ، وإنَّما يَبْطِشُ بهم مَنْ هو أقوى منهم لضعفِهم الذي كانت مصائبُ الأيام سبباً له ، فإسناد البطش إلى الأهوال **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

(١٢) الذي يَعِي هو العقلُ لا الأُذن ، ولكن لمَّا كانتِ الأذنُ سبيلاً إلى العقل ، وسبباً في وصول المعاني إليه أسندَ الوعيُ إليها على **المجاز العقلي** .

لعلاقة السببية .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) يُراد بالوجه الجمالُ الظاهر ، ويراد باللسان الفصاحة ، ولا يمكن أن يريدَ

الشاعرُ حقيقةَ الوجه أو اللسان ؛ وإطلاقُ الوجه وإرادةُ الجمالِ **مجازٌ مرسل** .

علاقتهُ المحلية .

وإطلاق اللسان وإرادة الفصاحة وحسن التعبير **مجازٌ مرسلٌ** .

علاقتهُ السببية .

(٢) يخْتَرِمُ أي يُهْلكُ الجسمَ ، لأن الذي يُهْلِكُ هو المرضُ الذي سببه الهمُّ ، والهمُّ لا يُشِيبُ الرأسَ ، لأن الذي يُشَيِّبُ هو الضعفُ في جذور الشَّعر الناشئ عن الهمِّ ، فإسنادُ الاخترام والإشابة إلى الهمِّ **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

(٣) يُريد بالصبح الشَّيْب ، ويريدُ بالظلامِ الشَّعرَ الأسودَ ، ففي كلٍّ من كلمتي الصبح والظلام **استعارةٌ تصريحيةٌ أصلية** .

والقرينة حالية .

(٤) السُّمُّ لا يكونُ ناقِعاً ، وإنَّما يكون منقوعاً في ماءٍ ونحوه ، ففي كلمة ناقع **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ المفعولية .

(٥) القافِيةِ الحرفُ الأخيرُ الذي تُبنَى عليه القصيدةُ ، والشاعِرُ لا يقول قافيةً ، وإنَّما يقولُ بيتاً من الشِّعر أو أبياتاً ، ففي إطلاق القافية على البيت الشِّعريّ أوْ القصيدة **مجازٌ مرسلٌ** .

علاقتهُ الجزئية .

(٦) يريدُ بالسماء المطر ، ففي إطلاق السماء على المطر **مجازٌ مرسلٌ** .

علاقتهُ المحلية .

(٧) الذوائبُ جمعُ ذُؤابةٍ ، وهي شَعْرُ الرأس الطويل ، وفي كلمة الليل **استعارةٌ**

مكنية ، شُبه فيها الليلُ بإنسانٍ ، ثم حذف ، ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو ذوائب ، وكلمة ذوائب **قرينة المكنية** .

(٨) في الضمير المستتر في (يُرِيد) **استعارة مكنية** ، شبه فيها الجدار بإنسان ، ثم حُذِفَ ، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (يريد) .

وكلمة (يريد) **قرينة المكنية** .

(٩) في كلمة (لَابِسُها) **استعارةٌ تصريحيةٌ تبعيةٌ** ، شبّه فيها الانصاف بالفضيلةِ باللبس ، بجامع الملازمة ، ثم استعيرَ من اللبسِ (لَابِسٌ) بمعنى مُتَّصِف .

والقرينةُ لفظية ، وهي « فلا فضيلة » .

(١٠) (وَجاءَ رَبك) أي أمرُ ربك بالفَصْل في مَصِيرِ الناس يوم القيامة ، فمنهم مَنْ حُكِمَ بعذابه ، ومنهم من حكمه بنعيمه ، وفي إطلاق الرَّب وإرادة أمره **مجازٌ مرسل** .

علاقتهُ السببية ، لأن الله هو سبب هذا الأمر ومَصْدَرُه .

(١١) الضمير في (يُذَبِّحُ) يعود إلى فِرْعَون ، وفرعون نَفْسُه لم يُذَبِّحْ ، وإنَّما أعوانه هم الذين يُذَبِّحون مُؤْتمِرين بأمره ، فإسناد التذبيح إلى فرعون **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ السببية .

الإجابة عن تمرين (٤)

(أ) الشرح :

مَرَّتْ على مَنْ سَبَقَنا في هذه الحياة أحوالُ هذا الزمان ، وتقلّباتُ صروفِهِ ، وقد شَغَلتهم شُؤونه وأَحْداثُه كما شُغِلنَا بها ، والزمانُ مطبوعٌ على الكَدَرِ لا يجودُ على أهله إلَّا بلحظاتٍ من السرور ، فتراهم يفارقون الحياة ، ونفوسهم ملأى بالآلام ، لِمَا أصابهم من جَوْرِهِ وعَسْفِهِ .

وإذا خَرَجَ عن طبعِهِ ، وجاءت لياليه بشيءٍ من النعيم ، أسرعَ فأعقبهُ كَدَراً وغَمّاً .

وكأنَّ الناسَ لم يكتفوا بويلاتِ الزمانِ ، فَعَمِلوا على أن يكونوا عوناً له على بَنِي أُمِّهِمْ ، فإذا أنبتت الأرضُ عُوداً ، جعلوه رُمْحاً ، ورَكّبُوا في رأسه سِناناً ، لإفْناء إخْوانهم .

(ب) بيانُ ما في الأبيات من مجاز عقليٍّ :

(١) في (إنْ سَرَّ بعضَهم) **مجازٌ عقليٌّ** ، لأن الزمانَ وهو الوقتُ لا يَسُرُّ ، وإنَّما تسرُّ الحوادثُ التي به .

فالعلاقةُ الزمانية .

(٢) في كلٍّ من (تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لياليه) وفي (تُكَدِّرُ الإحسانا) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

(٣) في (كلَّما أنبتَ الزمانُ) **مجازٌ عقليٌّ** .

علاقتهُ الزمانية .

***

الفصل الخامس :

بلاغةُ المجاز المرسل والمجاز العقليّ

• الإيجاز :

إذا تأملتَ أنواعَ المجاز المرسَل والعقليّ رأَيتَ أنَّها في الغالب تؤدي المعنَى المقصودَ بإيجازٍ ، فإذا قلتَ : « هَزَمَ القائدُ الجيشَ » أو « قَرَّرَ المجلسُ كذا » كان ذلك أوجزَ من أنْ تقول : « هزمَ جنودُ القائدِ الجيشَ » ، أو « قرر أهلُ المجلسِ كذا » .

ولا شكَّ أنَّ الإِيجازَ ضربٌ من ضروبِ البلاغة .

• المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي :

وهناك مظهرٌ آخر للبلاغة في هذين المجازين ، هو المهارةُ في تَخَيُّرِ العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازيِّ ، بحيث يكون المجازُ مُصَوِّراً للمعنى المقصودِ خيرَ تصويرٍ ، كما في إطلاق العين على الجاسوس ، والأُذن على سريعِ التأثُّر بالوشاية ، والخُفِّ والحافر على الجمال والخيل في المجاز المرسل ، وكما في إسناد الشيء إلى سببه ، أو مكانه ، أو زمانه ، في المجاز العقلي ، فإنَّ البلاغة تُوجِبُ أنْ يُختارَ السببُ القويُّ ، والمكان ، والزمان المختصان .

• المبالغة التي تجعل المجاز رائعاً خلاباً :

وإذا دَققْت النظرَ رأَيتَ أنَّ أغلبَ ضروب المجاز المرسل والعقليّ لا تخلو من مبالغةٍ بديعةٍ ، ذاتِ أثرٍ في جعل المجاز رائعاً خلَّاباً ، فإطلاقُ الكلِّ على الجزء مبالغةٌ ، ومثله إطلاقُ الجزء وإرادةِ الكلِّ ، كما إذا قلتَ : « فلان فمٌ »

تريدُ أنه شرِهٌ ، يلْتقِم كلَّ شيءٍ ، أَو « فلانٌ أنفٌ » عندما تريدُ أن تَصِفَهُ بعِظَمِ الأنفِ ، فتبالغَ فتجعله كلَّه أنفاً . ومما يؤثر عن بعض الأدباء في وصف رجلٍ أُنافيٍّ[(١)] قوله : « لَستُ أَدْرِي أَهُوَ في أَنفِه ، أَمْ أَنْفُهُ فِيهِ » ؟! .

***

(١) **الأنافِي** : عَظِيمُ الأنْفِ .

الفصل السادس :

الكنايةُ

الأمثلةُ :

(١) تقولُ العربُ : فُلانَةُ بَعِيْدَةُ مَهْوَىٰ القِرْطِ .

(٢) قالت الْخَنْسَاءُ[١] في أَخيها صخْرٍ :

طَوِيلُ النِّجَادِ ، رَفِيعُ الْعِمَادِ كثِيرُ الرَّمَادِ ، إذا مَا شَتَا[٢]

(٣) وقال آخرُ في فضل دار العلوم في إحياءِ لغة العرَبِ :

وَجَدَتْ فيكِ بِنْتُ عَدْنانَ داراً ذكَّرَتها بَدَاوَةَ الأَعْرَابِ

(٤) وقال آخرُ :

الضَّاربينَ بكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمٍ والطاعِنينَ مَجَامِعَ الأَضْغَانِ[٣]

(٥) المجدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ ، والكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيكَ .

البحثُ :

● (مَهْوَى القُرْط) المسافةُ من شَحْمَةِ الأُذن إلى الكتِفِ ، وإذا كانت هذه

---

(١) هي تماضر بنت عمرو ، لها منزلةٌ رفيعةٌ في الشعر ، قد اشتهرت برثاء أخيها صخر ، أسلمت مع قومها ، وماتت سنة ٥٤هـ .

(٢) **شتا بالمكان** : أقام به شتاء .

(٣) الضاربين منصوبٌ بأمدح محذوفاً ، **والأبيض** : السيف ، **والمخذم** على وزن المبرد : السيف السريع القطع ، **والأضغان** ، جمع ضغن وهو الحقد.

المسافةُ بعيدةً لَزِمَ أَنْ يكون العُنُقُ طويلاً ، فكأَن العربيَّ بدلَ أنْ يقولَ : « إنَّ هذه المرأةَ طويلةُ الجيدِ » نفحَنا بتعبيرٍ جديد يُفيدُ اتصافَها بهذه الصِّفة .

● وفي **المثال الثاني** تصِف الخنساءُ أخاها بأنَّه (طويلُ النجادِ)، (رفيعُ العِمادِ)، (كثيرُ الرمادِ) . تريدُ أنْ تدلَّ بهذه التراكيب على أنَّه شجاعٌ ، عظيم في قومه ، جوادٌ ، فعَدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها ، والكنايةِ عنها .

لأنه يَلْزمُ من طول حِمالةِ السيفِ طولُ صاحبِهِ ، ويلزمُ من طولِ الجسمِ الشجاعةُ عادةً .

ثم إنَّه يلزمُ من كونه (**رفيعَ العمادِ**) أن يكونَ عظيمَ المكانةِ في قومه وعشِيرته .

كما أنه يلزم من (**كثرة الرَّمادِ**) ، كثْرةُ حرق الحطَب ، ثم كثرةُ الطبخِ ، ثم كثرةُ الضيوفِ ، ثم الكرم ، ولمَّا كان كلُّ تركيب من التراكيب السابقة ، وهي : **بعيدة مهوى القرط** ، **وطويل النجاد** ، **ورفيع العماد** ، **وكثير الرماد** ، كُنيَ به عن صفة لازمة لمعناه ، كان كلُّ تركيبٍ من هذه وما يشبهه **كناية عن صفة** .

● وفي **المثال الثالث** ، أراد الشاعر أن يقول : إنَّ اللغة العربية وجدت فيكِ أيتُها المدرسةُ مكاناً يذكِّرها بعهد بدَواتها . فعَدَل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيبٍ يشيرُ إليها ، ويُعَدُّ كنايةً عنها ، وهو (بنتُ عدْنان) .

● وفي **المثال الرابع** ، أراد الشاعر وصف ممدوحيه بأنهم يطعنون القلوب وقتَ الحربِ ، فانصرف عن التعبير بالقلوب ، إلى ما هو أملحُ وأوقعُ في النفسِ ، وهو (مجامعُ الأَضغان) ؛ لأنَّ القلوب تُفهم منه ، إذ هي مُجْتَمَعُ الحِقد والبغض والحسد وغيرها .

وإذا تأَملت هذين التركيبين وهما : (بنت عدنان) ، و(مجامع الأضغان) رأيتَ أَنَّ كلاًّ منهما كُني به عن ذاتٍ لازمةٍ لمعناه ، لذلك كان كلٌّ منهما **كناية عن موصوف** ، وكذلك كلُّ تركيب يماثلهما .

● أما في **المثال الأخير** فإنَّكَ أَردتَ أن تَنْسُبَ المجدَ والكرمَ إلى مَنْ تخاطبه ، فعدلتَ عن نِسْبتهما إليه مباشرةً ، ونَسَبتهما إلى ما له اتصال به ، وهو (الثوبان) و(البُرْدانِ) ، ويسمَّى هذا المثالُ وما يشبهه **كنايةٌ عن نسبة** .

وأظهرُ علامةٍ لهذه الكناية أنْ يصرَّحَ فيها بالصفة كما رأيتَ ، أو بما يستلزِمُ الصفة ، نحو : في ثوبيه أَسدٌ ، فإن هذا المثالَ كنايةٌ عن نسبة الشجاعة .

وإذا رَجَعْتَ إلى أمثلة الكناية السابقة رأيت أنَّ كل منها ما يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي الذي يفهم من صريح اللفظ ، ومنها ما لا يجوز فيه ذلك .

القواعد :

(٢٦) الكِنَايَةُ : لفظٌ أُطْلِقَ ، وأُريدَ به لازمُ مَعْنَاهُ ، مَعَ جَوَازِ إرادةِ ذلك المعنَى .

(٢٧) تَنْقَسِمُ الكِنايةُ باعتبارِ المكْنِيِّ عنهُ ثلاثةَ أقسامٍ ، فإنَّ المَكْنِيَّ عنه :

ـ قد يَكونُ صِفَةً .

ـ وقد يَكون موصوفاً .

ـ وقد يَكونُ نِسْبةً[١] .

---

(١) إذا كثرت الوسائط في الكناية نحو : (كثير الرماد) سميت تلويحاً .
وإن قلَّتْ وخفيتْ نحو : (فلان من المستريحين) كناية عن الجهل والبلاهة ، سميت **رمزاً** .
وإن قلَّت الوسائطُ ، ووضحت ، أو لم تكن ، سمِّيت **إيماءً وإشارةً** . نحو : (الفضل يسير حيث سار فلان) كناية عن نسبة الفضل إليه .
ومن الكناية نوعٌ يسمَّى **التعريض** ، وهو أن يطلقَ الكلامُ ، ويشارُ به إلى معنًى آخرَ يُفْهَمُ من السياق ، كأنْ تقولَ لشخصٍ يضرُّ الناس : (خير الناس أنفعهم للناس) ، وكقول المتنبي يعرِّضُ بسيف الدولة وهو يمدحُ كافوراً : =

الكنـايـة

صفة — موصوف — نسبة

نمُوذَجٌ

(١) قال المتنبي في وقيعةِ سيف الدولة بِبَني كلاب :

فَمَسَّـاهُـمْ وَبُسْطُهُـمُ حَـرِيـرٌ وَصَبَّحَهُـمْ وَبُسْطُهُـمُ تُـرَابُ[1]
وَمَـنْ فِـي كَفِّـهِ مِنْهُـمْ قَنَـاةٌ كَمَـنْ فِـي كَفِّـه منهُـمْ خِضَـابُ

(٢) وقال في مدح كافور :

إنَّ في ثَوْبِكَ الذي الْمَجْدُ فِيْهِ لَضِيَـاءً يُـزْري بِكُـلّ ضِيَـاءِ[2]

الإجابةُ

(١) كَنَّىٰ بكَوْنِ بُسْطِهم حريراً عن سيادتهم وعزَّتهم ، وبكَوْنِ بسطهم تراباً عن حاجتهم وذلهم ، فالكنايةُ في التركيبين عن صفة .

(٢) وكَنَّىٰ بمنْ يحْمِلُ قناةً عن الرجل ، وبمن في كفِّه خضابٌ عن المرأة وقال : إنَّهما سواءٌ في الضعف أمامَ سطوةِ سيف الدولة وبطشِهِ ، فكلتا الكنايتينِ كنايةٌ عن موصوف .

(٣) أراد أنْ يُثْبِتَ المجدَ لكافور ، فتركَ التصريحَ بهذا ، وأثبته لما له تعلّقٌ بكافور وهو الثوبُ ، فالكنايةُ عن نسبةٍ .

***

= إذا الجودُ لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحَمْدُ مَكْسُوْباً ، ولا المَالُ باقيا

(١) **القناة** : عود الرمح .

(٢) **أزرى به** : استهان ، يقول : إنَّ في ثوبِكَ لضياءً من المجد يفوق كلَّ ضياءٍ بقوة إشراقه .

تمرين (١)

بيِّنِ الصفةَ التي تلزمُ من كلِّ كنايةٍ منَ الكناياتِ الآتيةِ :

(١) نؤُومُ الضُّحى .

(٢) أَلْقَى فلانٌ عصاهُ .

(٣) ناعمةُ الكفين .

(٤) قَرعَ فلانٌ سِنَّهُ .

(٥) يشارُ إليه بالبنانِ .

(٦) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ ﴾ [الكهف : ٤٢] .

(٧) ركبَ جناحي نَعامةٍ .

(٨) لوتِ الليالي كفَّه على العصا .

(٩) قال المتنبي في وصف فرسه :

وأَصْرَعُ أيَّ الوحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ ... وَأَنْزِلُ عنهُ مثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ[1]

(١٠) فلانٌ لا يضعُ العصا عن عاتقِهِ .

تمرين (٢)

بيِّنِ الموصوفَ المقصودَ في كلِّ كنايةٍ من الكناياتِ الآتيةِ :

(١) قَوْمٌ تَرَى أَرْمَاحَهُمْ يَوْمَ الْوَغَى ... مَشْغُوفَةً بِمَوَاطِنِ الكِتْمَانِ

(٢) وقال تعالى : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[2] [الزخرف : ١٨] .

---

(١) **أصرع** : أقتل ، **وقفيته** : اتبعته ، ومثله حال من الضمير في عنه يقول : إذا اتبعت بهذا الفرس وحشاً أدركته وصرعته ، وأنزل عنه بعد الصيد وهو باق على نشاطه مثلما كان عند الركوب .

(٢) **يُنَشَّأُ في الحلية** : يُرَبَّى في الزينة ، **والخصام** : الجدال ، **وغير مبين** : غير قادر على الإبانة عما في ضميره ، ومعنى الآية : أو جعلوا لله البنات ، وهنَّ اللائي يتربين في =

(٣) كان المنصورُ[١] في بستانٍ في أيام محاربتهِ إبراهيمَ بنَ عبد الله بن الحسن[٢] ، ونظر إلى شجرةِ خلافٍ[٣] ، فقال للربيع[٤] : ما هذه الشجرةُ ؟ فقال : طاعةٌ يا أميرَ المؤمنين !

(٤) مرَّ رجلٌ في صحنِ دارِ الرشيد ، ومعه حُزْمَة خَيْزُرانٍ .

فقال الرشيدُ للفضل بن الربيع[٥] : ما ذاك ؟

فقال : عروقُ الرماحِ يا أمير المؤمنين ! وكره أَنْ يقول : خَيْزُران ؛ لموافقةِ ذلك لاسم أُمِّ الرشيدِ .

(٥) قال أبو نُوَاس[٦] في الخمرِ :

ولمَّا شَرِبناها وَدَبَّ دبيبُها ... إلى مَوْطِنِ الأَسْرَار قُلتُ لها قِفي

= الزينة ، ولا يقدرن على الإبانة حين الخصام والجدال .

(١) هو عبد الله بن علي ، أبو جعفر ثاني خلفاء بني العباس ، وباني مدينة بغداد ، كان عارفاً بالفقه والأدب ، مقدَّماً في الفلسفة والفلك ، محباً للعلماء ، بعيداً عن اللهو والعبث ، كثير الجدّ والتفكير ، توفي بمكة حاجّاً سنة ١٥٨هـ .

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، هو حفيد علي بن أبي طالب ، وأحد الأمراء الأشراف الشجعان ، خرجَ على أبي جعفر المنصور العباسي ، فاستولى على البصرة ، ثم كان بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة ، وقتل سنة ١٤٥هـ .

(٣) شجر الخلاف : صنفٌ من الصفصاف .

(٤) هو الربيع بن يونس ، وكان جليلاً ، نبيلاً ، فصيحاً ، خبيراً بالحساب والأعمال ، حاذقاً بأمور الملك ، بصيراً بما يأتي ويذر ، توفي سنة ١٦٩هـ .

(٥) الفضل بن الربيع : أديبٌ حازمٌ من كبار خصوم البرامكة ، ولي الوزارة بعد أن قضى الرشيد عليهم ، ثم توزَّر للأمين بن الرشيد ، ولما ظفر المأمون ، واستقام له الملك ، أبعده وأهمله حتى توفي سنة ٢٠٨هـ .

(٦) هو أبو علي الحسن بن هانئ الشاعر المشهور ، كان من أجود الناس بديهةً ، وأرقهم حاشية ، قال فيه الجاحظ : لا أعرفُ بعد بشار مولَّداً أشعرَ من أبي نواس ، ولد سنة ١٤١هـ ، وتوفي سنة ١٩٥هـ .

(٦) وقال المعري في السيف :

سَليلُ النَّارِ دقَّ ورقَّ حتى كأَنَّ أباه أَوْرَثَهُ السُّلالا[١]

(٧) كبِرَتْ سنُّ فلانٍ وجاءَهُ النذيرُ .

(٨) سئلَ أعرابيٌّ عن سببِ اشتعال شيبهِ ، فقال : هذا رغْوةُ الشبابِ .

(٩) وسُئِلَ آخرُ ، فقال : هذا غبارُ وقائعِ الدَّهْرِ .

(١٠) يروى أنَّ الحجَّاجَ قال للغضبان بن القبَعْثَرَىٰ : لأَحْمِلنَّكَ على الأَدهم[٢] ،

فقال : مِثْلُ الأَميرِ يحملُ عَلَى الأَدهمِ والأَشهبِ .

قال : إنَّه الحديدُ ، قال : لأَنْ يكونَ حديداً خيرٌ مِنْ أَنْ يكونَ بليداً .

تمرين (٣)

بيِّنِ النسبةَ التي تلزمُ كلّ كناية من الكنايات الآتية :

(١) إنَّ السماحَةَ والْمُرُوءَةَ والنَّدَى في قُبةٍ ضُرِبَتْ علَى ابْن الحَشْرَجِ[٣]

(٢) قال أعرابيٌّ : دخلتُ البصرَةَ ، فإذا ثيابُ أَحرارٍ على أجسادِ عبيدٍ .

(٣) وقال الشاعر :

اليُمْنُ يَتبَعُ ظِلَّهُ والْمَجْدُ يَمشِي فِي رِكابهْ[٤]

---

(١) **السليل** : الولد ، **والسلال** : السلُّ ، وهو داءٌ معروفٌ يضني الأجسامَ وينحفها ، يقول : إنَّ السيفَ الذي هو وليدُ النارِ ، قد رقَّ جسمه، حتى إنَّه ليشبه ولداً مسلولاً ، قد ورثَ السلَّ عن أبيه .

(٢) يريد الحجاج **بالأدهم** القيد ، **وبالحديد** المعدن المعروف ، وقد حمل القبعثريُّ الأدهم على الفرس الأدهم ، وهو الأسود ، وحمل الحديد على الفرس الذي ليس بليداً .

(٣) **ابن الحشرج** : اسمه عبد الله ، وكان سيداً من سادات قيس ، وأميراً من أمرائها ، وولي كثيراً من أعمال خراسان ، ومن أعمال فارس وكرمان ، وكان جواداً كثير العطاء .

(٤) **اليمن** : البركة ، **والركاب** : الإبل التي يسار عليها .

تمرين (٤)

بيِّنْ أنواعَ الكناياتِ الآتيةِ ، وعيِّنْ لازمَ معنًى كلٍّ منها :

(١) مدح أعرابيٌّ خطيباً فقال : كانَ بَلِيلَ الرِّيقِ ، قليلَ الحركاتِ[١] .

(٢) وقال يزيدُ بنُ الحَكَم[٢] في مدح المهلَّب[٣] .

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّماحَةُ ، والْمَجْـ ـدُ ، وفضْلُ الصلاحِ ، والْحَسَبُ

(٣) وتقولُ العربُ : فلانٌ رَحْبُ[٤] الذراعِ ، نقيُّ الثوبِ ، طاهرُ الإزارِ ؛ سليمُ دواعي الصَّدرِ[٥] .

(٤) وقال البحتريُّ يصفُ قتْلَهُ ذئباً :

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يكُونُ اللُّبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ[٦]

(٥) وقال آخر في رثاءِ مَنْ ماتَ بِعِلَّةٍ في صدرهِ :

ودبَّتْ لهُ في مَوْطِنِ الحِلْمِ عِلَّةٌ لَهَا كالصِّلالِ الرُّقْشِ شرُّ دَبِيْبِ[٧]

---

(١) يقول : إنه رطب اللسان ، تخرج كلماته من فيه بسهولة ، ولا يستعين في إظهار مراده بإشارة أو حركة .

(٢) شاعر مشهور من شعراء العصر الأموي ، ولّاه الحجّاج كورة فارس ، ثم عزله قبل أن يصل إليها ، وكان أبيَّ النفس شريفاً ، وطبقته في الشعر عاليةٌ ، توفي سنة ٩٠هـ .

(٣) هو المهلب بن أبي صفرة أميرٌ فاتكٌ جواد ، تولّى خراسان من قبل عبد الملك بن مروان ، وقد توفي بها سنة ٨٣هـ .

(٤) **الرَحْبُ** : الواسِعُ .

(٥) **دواعي الصدر** : همومه ، وسليم دواعي الصدر من سلم صدره من أسباب الشرِّ .

(٦) ضمير أتبعتها يعود على الطعنة ، **وأضللت** : أخفيت ، **والنصل** : حديد السيف ، **واللب** : العقل ، **والرعب** : الفزع والخوف .

(٧) **الصلال** : جمع صِلّ بالكسر: ضرب من الحيات صغير أسود ، لا نجاة من لدغته ، **والرقش** : جمع رقشاء ، وهي التي فيها نقط سود في بياض ، والحية الرقشاء من أشد الحيات إيذاء .

(٦) ووصفَ أَعْرابيٌّ امرأةً فقال : تُرخي ذيلَها على عُرْقُوبَيْ نعامةٍ .

تمرين (٥)

بيِّنْ نوعَ الكناياتِ الآتيةِ ، وبيِّنْ منها ما يصحُّ فيه إرادةُ المعنى المفهوم من صريحِ اللفظِ وما لا يصحُّ :

(١) وصف أعرابيٌّ رجلاً بسوءِ العِشرَةِ فقال : كان إذا رآني قَرَّبَ مِنْ حاجبٍ حاجباً .

(٢) وقال أبو نواس في المديح :

فمـا جـازَهُ جُـودٌ وَلَا حَـلّ دونَـهُ ... ولكنْ يَسِيرُ الجودُ حيثُ يَسِيرُ

(٣) وتكني العربُ عمَّنْ يجاهِرُ غيرَه بالعداوةِ بقولهم :

لَبِسَ له جِلْدَ النَّمِرِ ، وجِلْدَ الأَرْقم[١] ، وقلَبَ له ظهْرَ المِجَنِّ[٢] .

(٤) فلانٌ عرِيضُ الوِسادِ[٣] ، أَغمُّ القفَا[٤] .

(٥) قال الشاعر :

تجُولُ خلاخِيلُ النِّساءِ وَلَا أَرَى ... لِـرَمْلَـةَ خَلْخَـالًا يَجُـولُ وَلَا قُلْبـا[٥]

(٦) وتقولُ العربُ في المديح : الكرمُ في أثناءِ حُلَّتِهِ .

---

(١) **الأرقم** : الحية فيها سواد وبياض .

(٢) **المجن** : الترس ، قلب له ظهر المجن ، مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حاد عن العهد .

(٣) **عَرِيضُ الْوِسَادِ** : أي طويلُ العنق إلى درجة الإفراط ، وهذا مما يستدل به على البلاهة وقلة العقل .

(٤) **الغمم** : غزارةُ الشعرِ حتَّى تضيقَ منه الجبهةُ أو القفا ، وكان يزعم العربُ أنَّ ذلك دليلٌ على الغباوة .

(٥) **رملة** : اسم امرأة ، **والقُلْب** بالضم : السوار .

ويقولون : فلانٌ نَفخَ شِدْقَيْهِ ، أي تكبَّرَ ، وَوَرِمَ أنْفُه إذا غَضِبَ .

(٧) قالت أعرابيةٌ لبعضِ الولاةِ : أَشكو إليك قِلَّةَ الجُرْذَان[١] .

(٨) وقال الشاعِرُ :

بِيْضُ المَطابِخِ ، لَا تَشْكُو إمَاؤهُمُ طَبْخَ القُدُورِ ، وَلَا غَسْلَ المنَادِيلِ

(٩) وقال آخرُ :

مَطْبَخُ دَاوُدَ في نَظافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بِلْقِيْسِ[٢]
ثيابُ طبَّاخِهِ إذَا اتَّسَخَتْ أَنْقى بَيَاضاً مِنَ الْقَرَاطِيْسِ

(١٠) وقال آخر :

فَتًى مُخْتَصَرُ المأْكُو لِ والْمَشْرُوبِ والعِطْرِ
نَقِيُّ الْكَأْسِ والْقَصْعَةِ والْمِنْدِيلِ والْقِدْرِ

تمرين (٦)

اشرحِ البيتَ الآتي وبيِّنِ الكنايةَ التي به :

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ولكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا[٣]

***

---

(١) **الجرذان** : جمع جرذ ، وهو ضرب من الفأر .

(٢) **بِلقيس** بكسر الباء : ملكة سبأ ، **وسبأ** : عاصمة قديمة لبلاد اليمن .

(٣) **الأعقاب** : جمع عَقِب ، وهو مؤخر القدم ، **والكلوم** : الجراح ، يقول : نحن لا نولِّي فنُجْرَحَ في ظهورنا ، فتقطر دماءُ كلومِنا على أعقابنا ، ولكنّا نستقبِلُ السيوفَ بوجوهنا ، فإن جُرِحنا قطرت الدماءُ على أقدامنا .

الإجابة عن تمرين (١)

الصفة التي تلزم من أنَّها (تنامُ إلى وقتِ الضحى) أنها مُنَعَّمة مُدلَّلَةٌ مخذومة ، تَعِيشُ في عز ورفاهية .

(٢) الصفة التي تلزم من أنَّه (ألقى عصاه) أنه أقام بعدَ طولِ النُّقْلة والسفر .

(٣) الصفة التي تلزم من أنها (ناعمة الكَفَّيْنِ) أنَّها تعيشُ في رخاءٍ يقومُ عَنها الخدمُ بشؤون البيت .

(٤) الصفة التي تلزم من أنه (قرع سِنّه) النَّدَمُ ، لأنَّ النادم يَقْرَعُ سنه عادة .

(٥) الصفة التي تلزم من (إشارة الناس إليه بالبنان) العِظَمُ والشهرةُ وعلوُّ المكانة .

(٦) الصفة التي تلزم من (تقليب الكفين) الندمُ والحُزنُ ، لأن النادم والحزين يَعْمَلان ذلك عادة .

(٧) الصفة التي تلزم من (ركوب جَناحَيْ نعامة) السرعة ، لأنَّ النعامة تشتهرُ عند العرب بسرعةِ عدوها .

(٨) الصفة التي تلزم من (لَيّ الليالي كَفهُ على العصا) الشيخوخة والهَرم ، لأن الهَرِمَ يمْشي على العصا ، ويَعْتمد عليها .

(٩) الصفة التي تلزم من أنَّ (حال الفرس عند ركوبه وعند النزول عنه بَعْدَ الْعَدْوِ سواء) أنَّه كريمٌ عَتِيقٌ ، لا يُصَاب بما يظهر بعد العدو من عَرَق واضطرابِ نَفَس .

(١٠) الصفة التي تلزم من (أنَّه لا يَضَعُ العصا عن عاتقه) أنَّه كثيرُ الأسفار ، فقد كان من عادة العرب أَن يَرْبِطوا زادهم وما يحتاجون إليه في نهاية عصاً ، يَحْمِلونها في أثناء السير .

الإجابة عن تمرين (٢)

(١) الموصوفُ المقصودُ من (مواطن الكِتْمان) القلوب ، لأنها مواطن الأسرار الخفية .

(٢) الموصوفُ المقصودُ من (مَنْ يُنَشَّأُ في الحِلْيَة) البنْت ، لأن أهلها يجَمِّلونها بالحلية وأنواعِ الزينةِ منذ نَشْأَتها .

(٣) الموصوفُ المقصودُ من (طاعة) هو شجرةُ الخِلاف ، لأنَّ المنصورَ كان يعرفُ نوعَ الشجرةِ ، وإنَّما سأل الربيع لسَبْرِ غَوْرِ أدبه ، أو ليجعلَ السؤال وسيلةً لتجاذُبِ الحديث بينهما .

(٤) الموصوفُ المقصودُ من (عُروقُ الرماح) هو أعوادُ الخَيْزُران ، لأن الفَضْل كَنَى بعروقِ الرماحِ عن الخَيْزُران ، مخافة أن ينطق باسم أم الرشيد أمامَه .

(٥) الموصوفُ المقصودُ من (موطن الأسرار) هو القلب أو الدماغ .

(٦) الموصوفُ المقصودُ من (سَليل النار) هو السيف ، لأن للنار شأناً كبيراً في صُنْع السيف ، فكأنها وَلَدَتْهُ وأنْتَجَتْهُ .

(٧) الموصوفُ المقصودُ من (النذير) الشيب ، لأنَّ الشيبَ نذيرُ الفناءِ والهلاكِ .

(٨) الموصوفُ المقصودُ من (رَغْوَة الشباب) الشيب ، لأن الشبابَ إذا بلغَ نهايته ، كان كالشرابُ الذي طالَ عليه العهدُ فاخْتَمَرَ ، فظهرت عليه رَغْوَةٌ .

(٩) الموصوفُ المقصودُ من (غبار وقائع الدهر) الشَّيْبُ ، لأن الاعتقاد السائد أنَّ الشيبَ أثرُ الهموم وتوالي المصائب ، فكأنَّه الغبارُ الذي أثاره صاحبُهُ في مجالدةِ الأيام .

(١٠) الموصوفُ المقصودُ من (الأدْهَم) القَيْد، لأنَّه من حديد ، فهو أسود .

الإجابة عن تمرين (٣)

(١) أراد الشاعرُ أن يَنْسُبَ إلى ممدوحِهِ سماحةَ النفسِ والمروءةَ والنَّدَى ، فعَدَلَ عن نسبتها إليه مباشرةً ، وقال : إنَّ هذه الصفات في القُبَّةِ التي ضُرِبَتْ عليه ، ونسبة الصفاتِ إلى القبةِ تستلزِمُ نسبتها إلى الممدوح .

(٢) حينما دخَل الأعْرابيُّ البَصْرةَ ، ولم يكن له عهد بالحَضَرِ ، رَأَى أهلها في زيٍّ جميلٍ ، ولكنَّه لم يَجِدْ فيهم حُرِّية أَهلِ البَدْوِ ، لأنَّ للمدنِ قيوداً وقوانينَ لا عهد لأهلِ الباديةِ بها ، فَبَدلَ أن يقولُ : إنَّ أهلَ البصرةِ مُسْتعبَدون ، قالَ : إنَّ ثيابهم تضمُّ تحتها عبيداً ، فنسبَ العبوديةَ إلى ما له اتصالٌ بهم ، وهو الثيابُ .

(٣) بدل أن يصفَ الممدوحَ بأنه مَيْمونُ الطلعةِ ، قال : إنَّ اليُمْنَ يتبعه أينما سار ، واتباع اليُمنِ ظلَّه ، يستلزِمُ نسبته إليه .

الإجابة عن تمرين (٤)

(١) **كنايةٌ عن صفة،** لأنه يلزم من كونه بَلِيلَ الرِّيق عند الخطابة فصاحتُه وطَوَاعِية الكلام له ، ويلزم من قلَّةِ حركاته ثباتهُ واطمئنانُـهُ ، لأنه لا يَحْتاجُ إلى الحركات التي يَلْتَجِىءُ إليها الخطيبُ عندما تَقْصُرُ عبارته عن تأدية المعاني التي يُريدُها .

(٢) **كناية عن نسبة** ، لأنَّه أرادَ أن يَنْسُبَ إلى ممدوحه السماحةَ والمجدَ وما بعدهما ، فادَّعَى أنَّها قَيْدُه وأسره وطَوْعُ أمره ، ويلزمُ من ذلك نسبتها إليه .

(٣) أ ـ رَحابة الذِّراعِ **كنايةٌ عن صفة** ، هي الكرم ، لأنَّ طولَ الذراع يستلزمُ طولَ الجسمِ، وطولُ الجسمِ يستلزمُ الشجاعةَ عادةً ، والكرمُ والشجاعةُ صنوان .

ب ـ نقاءُ الثوبِ **كناية عن صفة** هي : العفة والطهارة ، لأنَّ العنايةَ بطهارةِ الثوبِ تستلزمُ عادةً الحِرْصَ على طهارة النفس .

جـ ـ طهارةُ الإزارِ **كناية عن صفة** هي العِفة ، وقد بينا علة الكناية في المثال السابق .

د ـ سلامة دواعي الصدرِ **كناية عن صفة** ، هي كرمُ النفسِ وكراهةُ الأذى ، لأنَّه يلزمُ من أنَّ أنواعَ الوجدان التي تجيشُ في القلب طاهرةٌ ، أن يكونَ الشخصُ طيِّب النفسِ ، بعيداً عن الشر .

(٤) (بحيث يكون اللبُّ والرُّعْبُ والحِقْدُ) أي في المكان الذي تكون به هذه الصفاتُ ، وهذا **كناية عن موصوف** هو القلب ، لأن القلبَ موضعُ هذه الصفات .

(٥) في (موطن الحلم) **كناية عن موصوف** ، هو الصدر . فقد جرت عادة العرب أن يَنسُبوا الحلم إلى الصدر ، فيقولون فلانٌ فسيحُ الصدرِ ، أو فلان لا يَتسِعُ صدره لمثل هذا ، أي لا يحلُمُ على مثل هذا .

(٦) في المثال **كناية عن نسبة** ، لأنه بدلَ أن يَصِفَ المرأة بالسَّقَم والنحول مباشرةً ، وبدل أن يقول إنَّ ساقيها في الصلابة واليُبس كعُرْقُوبَيْ نعامة ، ادعى أنَّ ذيلها يَسْتُر منها ساقين نحيلين ، وهذا يفيدُ نسبة النحول إليها .

الإجابة عن تمرين (٥)

(١) كناية عن التَّقْطِيب والتَّجَهُم ، وفي هذا المثال إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

(٢) كناية عن نسبة الكرم إلى الممدوح ، لأنَّه بدل أن يَنْسُب إليه الكرم ، ادَّعى أنَّه يَسِيرُ حيثُ سار ، لأنَّه يلزم من ذلك اتصافه به ، وهنا لا يصحُّ إرادةُ المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

(٣) أ ـ (لَبِسَ جِلْد النَّمِر) **كناية عن صفة** ، هي المجاهـرة بالْعُدْوان ، وهنا لا يصحُّ إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

ب ـ (لَبِسَ جِلْدَ الأرقم) **كناية عن صفة** ، هي المجاهرةُ بالْعُدْوان ، وهنا

لا يصحُّ إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

جـ ـ (قَلَبَ ظَهْرَ المِجَنِّ) **كناية عن صفة** ، هي المجاهرةُ بالْعُدْوان ، وهنا يصحُّ إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ ، لأن العربيّ في وقت السلم كان يجعلُ الترسَ بحيث يكونُ باطنه المجوَّف ظاهراً للناس ، فإذا دعاه داعي الشر أَمسك به ، وجعل ظهره إلى الأعداء ، مُتقياً به الضَّربَ أو السهامَ .

(٤) أ ـ (عَريضُ الوِسادة) **كناية عن صفة** ، هي الغباوةُ والبلادةُ ، لأنَّ عرضَ الوسادة يستلزِمُ طول القفا ، وهذا يستلزمُ البلادةَ ، وهنا يصح إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

ب ـ (أغمّ القفا) ، كنايةٌ عن صفةٍ هي الغباوة في زعم العرب ، ويصحّ هنا إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ .

(٥) (عدم جَوْلِ الخَلْخَال والقُلْب) يستلزم سِمَن المرأة ، وامتلاءَ جسمها ، لأنها لو كانت سقيمة لتحرك الخَلْخال في ساقها ، والقُلْبَ في مِعْصَمِها ، ففي البيت **كناية عن صفة** .

(٦) أ ـ في (الكَرَمُ في أثناء حُلَّته) **كناية عن نسبة الكرم إليه** .

ب ـ (نَفْخُ الشِّدقينِ) **كناية عن صفة** هي الكِبْرُ ، لأنَّه يلزم من نفخ الشدقين التظاهُرُ بالعظمةِ .

جـ ـ في (وَرَمِ الأنف) **كناية عن صفةٍ** هي الغضب ، لأنَّ من مظاهر شدة الغضب انتفاخ الأنف .

(٧) (قلة الجُرْذان) **كناية عن صفة** ، هي الفَقْر والضِّيق ، وأنَّه ليس في المنزل من الفضلاتِ ما يسبب كثرةَ الجُرْذان فيه .

(٨) (بياض المطابخ) أي نظافتُها ، و(عدم تَشَكِّي الإماء) أي الجواري من

الطبخِ ومن (غسل المناديل) التي تفرش عند الطعام ، كل هذا **كناية عن صفة** هي البخل ، وأنهم يكتفون بالخبز عن الأدْم والطَّبخ .

(٩) (نظافة مطبخ داود) و(نظافة ثياب طباخه) كلتاهما **كناية عن صفة** هي البخل والشحُّ .

(١٠) (نقاء الكأس) أي نظافتها والقصعةِ والمِنْديل والقِدْر ، كل هذا **كناية عن صفة** هي البخل ، والضَّنُّ على النفس بالقليل من متاع الحياة .

الإجابة عن تمرين (٦)

نحنُ قومٌ إذا حارَبْنا كُنَّا أولَ الصفوفِ ، وإذا اشتدَّ هَوْلُ الحربِ صَمَدْنا ، غيرَ مبالين بويلاتها ، ولم تحدّثنا أنفسُنا بِفرارٍ ، فَدِماءُ القتالِ تقْطرُ دائماً على أقدامِنَا ، لأننا نُضْرَبُ في صُدورِنا ، ولا تَسِيلُ على أعقابِنَا ، لأننا لا نُضرَبُ من الخلفِ كما يصابُ الجبناء .

وفي البيت كنايتان :

الأولى : (سَيْلُ دم الجروح على الأعقاب) وهذا **كناية عن صفة** ، هي الجبن والفرار .

الثانية : (سَيْلُ الدم على الأقدام) وهذا **كناية عن صفة** ، هي الإقدام والشجاعة .

❊ ❊ ❊

الفصل السابع :

بلاغة الكِناية

الكنايةُ مَظْهَرٌ من مظاهر البلاغةِ ، وغايةٌ لا يصلُ إليها إلَّا من لَطُفَ طبعُه ، وصَفَتْ قريحتُه .

● السر في بلاغة الكناية :

والسِّرُّ في بلاغتها أنَّها في صور كثيرةٍ **تعطيك الحقيقةَ مصحوبةً بدليلها ، والقضيةَ وفي طَيِّها بُرْهَانُها** ، كقول البحتري في المديح :

يَغُضُّونَ فَضْلَ اللَّحْظِ مِنْ حَيثُ مَا بَدَا لَهُمْ عَنْ مَهيبٍ فِي الصُّدورِ محَبَّبِ

فإنه كَنَّى عن إكبارِ الناسِ للممدوحِ ، وَهَيْبَتِهِمْ إِيَّاه ، بغَضِّ الأَبصارِ ، الذي هو في الحقيقة برهانٌ على الهيبة والإِجلالِ ، وتظهرُ هذه الخاصةُ جليةً في الكناياتِ عن الصفةِ والنسبةِ .

● من أسباب بلاغة الكناية :

ومن أسباب بلاغةِ الكناية أنَّها **تَضَعُ لكَ المعاني في صور المُحَسَّاتِ** ، ولا شكَّ أنَّ هذه خاصةُ الفنونِ ، فإِنَّ المصوِّرَ إذا رسم لك صورةً للأَملِ أو اليأْسِ بَهَرَكَ ، وَجَعَلَكَ ترى ما كنتَ تَعْجزُ عن التعبير عنه واضحاً ملموساً .

فمثلُ (كثيرِ الرَّمادِ) في الكناية عن الكرمِ ، و(رسول الشرِّ) ، في الكنايةِ عن المزاحِ . وقول البحتريِّ :

أَوَمَا رأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقىٰ رَحْلَهُ فِي آل طَلْحةَ ، ثمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ

في الكنايةِ عن نسبةِ الشرفِ إلى آل طلحةَ ، كلُّ أُولئك يُبْرِزُ لك المعاني في صورةٍ تشاهدُها ، وترتاحُ نفسُكَ إليها .

● **من خواص الكناية :**

ومن خواصِّ الكنايةِ أنَّها **تمكِّنُك مِنْ أنْ تَشْفِيَ غُلَّتَك مِنْ خصْمِك مِنْ غيرِ أنْ تجعل له إليك سبيلًا** ، ودون أَنْ تَخْدِشَ وَجْهَ الأَدب .

وهذا النوعُ يسمَّى **بالتعريضِ** ، ومثالُه قولُ المتنبي في قصيدةٍ يمدحُ بها كافوراً ، ويُعرِّضُ بسيفِ الدولة :

فِـراقٌ وَمَـنْ فَـارَقْـتُ غَيـرُ مُـذَمَّـمِ وأَمٌّ وَمَـــنْ يَمَّمْـــتُ خيـــرُ مُيَمَّـــمِ
رحَلْـتُ فكَـمْ بـاكٍ بـأَجْفـانِ شَـادِنٍ عَلَيَّ ، وَكَمْ بَاكٍ بأَجْفانِ ضَيْغَمِ(١)
ومَـا رَبَّـةُ القُـرْطِ المَليـحِ مَكـانُـهُ بأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ(٢)
فلَـوْ كـانَ مـا بي مِـنْ حَبيـبٍ مُقَنَّـعٍ عَـذَرْتُ ، وَلكـنْ مِـنْ حَبيـبٍ مُعَمَّـمِ
رمَىٰ وَاتَّقى رَميي ، وَمنْ دُونِ ما اتَّقى هَوًى كاسرٌ كفِّي وقوْسِي وَأَسْهُمي
إذا سـاءَ فِعْلُ المرْءِ سـاءَتْ ظُنُـونُـهُ وَصَـــدَّقَ مَـــا يَعْتَـــادُهُ مِـــنْ تَـــوَهُّـــمِ

فإنَّه كنَّى عن سيف الدولة أولًا بالحبيبِ المعَمَّم ، ثم وصفه بالغدرِ الذي يدَّعي أنَّه من شِيمةِ النساءِ ، ثم لامه على مبادهته بالعدوانِ ، ثم رماه بالجبنِ ، لأنَّه يَرْمي ، ويتقي الرمي بالاستتارِ خلف غيره ، على أنَّ المتنبي لا يجازيه على

(١) **الشادن** : ولد الغزال ، **والضيغم** : الأسد ، أراد بالباكي بأجفان الشادن المرأة الحسناء ، وبالباكي بأجفانِ الضيغم ، الرجل الشجاع ، يقول كم من نساء ورجال بكوا على فراقي ، وجزعوا لارتحالي .

(٢) **القرط** : ما يعلق في شحمة الأذن ، **والحسام** : السيف القاطع ، **والمصمم** : الذي يصيب المفاصل ويقطعها ، يقول : لم تكن المرأة الحسناء بأجزع على فراقي من الرجل الشجاع .

الشرِّ بمثله ، لأنَّه لا يزالُ يحمِلُ له بين جوانحه هوًى قديماً يكسِرُ كفَّه وقوسَه وأَسْهُمَه إذا حاول النضال .

ثم وصفه بأنَّه سيءُ الظنِّ بأصدقائهِ، لأنَّه سيءُ الفعل ، كثيرُ الأوهام والظنون ، حتَّى ليظنَّ أنَّ الناسَ جميعاً مثلَهُ في سوءِ الفعل ، وضعفِ الوفاء .

فانظر كيف نالَ المتنبي من سيفِ الدولة هذا النيلَ كلَّه من غير أن يذكر من اسمه حرفاً(١) .

● من أوضح ميزات الكناية :

هذا ، ومن أوضح ميزاتِ الكنايةِ **التعبيرُ عن القبيح بما تسِيغُ الآذانَ سماعَه** .

وأمثلة ذلك كثيرة جدّاً في القرآن الكريم ، وكلام العربِ ، فقد كانوا لا يعبِّرون عمَّا لا يحسنُ ذكره إلَّا بالكنايةِ ، وكانوا لشدَّة نخْوتهِم يَكْنُونَ عن المرأة بالبَيْضَةِ والشاةِ .

● من بدائع الكنايات :

ومن بدائعِ الكناياتِ قولُ بعضِ العربِ :

أَلَا يا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ(٢)

فإنَّه كَنَّى بالنخلةِ عن المرأة التي يحبُّها .

ولعلَّ هذا المقدارَ كافٍ في بيانِ خصائص الكناية ، وإظهار ما تضمنته من بلاغةٍ وجمالٍ .

***

(١) انظر في شرح أبيات المتنبي هذه كتاب « المتنبي » للأستاذ محمود محمد شاكر رحمه الله .

(٢) **ذات عرق** : موضع بالبادية ، وهو مكان إحرام أهل العراق .

الخاتمة :

أثر علم البيان في تأدية المعاني

ظهرَ لكَ من دراسة علمِ البيان أنَّ معْنًى واحداً يُستطاع أداؤهُ بأساليبَ عِدَّة ، وطرائقَ مختلفةٍ ، وأنَّه قد يوضعُ في صورةٍ رائعةٍ من صور التشبيه ، أو الاستعارةِ ، أو المجازِ المرسل ، أو العقليِّ ، أو الكنايةِ .

● فقد يصفُ الشاعِرُ إنساناً بالكرم فيقول :

يـريـدُ المُلـوكُ مَـدى جَعْفَـرٍ ... ولَا يَصْنَعُـونَ كمـا يَصْنَـعُ
ولَيْـسَ بـأَوْسَعِهِـمْ فِـي الغِنَـى ... ولكِـنْ مَعْـرُوفَـهُ أَوْسَـعُ

وهذا كلامٌ بليغٌ جدًّا ، مع أنَّه لم يُقْصَدْ فيه إلى تشبيهٍ أو مجازٍ ، وقد وصفَ الشاعرُ فيه ممدوحَهَ بالكرم ، وأنَّ الملوكَ يريدون أن يبلغوا منزلته ، ولكنَّهم لا يشترونَ الحمدَ بالمالِ كما يفعلُ ، مع أنَّه ليس بأغنَى منهم ، ولا بأكثرَ مالاً .

● وقد يعمِدُ الشاعرُ عند الوصف بالكرمِ إلى أسلوبٍ آخر فيقولُ :

كالْبَحْرِ يَقْذِفُ للقَرِيبِ جَواهِراً ... جُوداً ، وَيَبْعَثُ للْبعِيدِ سَحَائِبَا

فيشبِّهُ الممدوحَ بالبحرِ ، ويَدْفَعُ بخيالِكَ إلى أن يضَاهِيَ بين الممدوحِ والبحرِ الذي يقذفُ الدررَ للقريبِ ، ويُرسِلُ السحائبَ للبعيد .

● أو يقول :

هو الْبَحْرُ مِنْ أيِّ النواحي أَتَيْتَهُ ... فلُجَّتُهُ المعْروفُ ، والجُودُ سَاحِلُهُ

فيدَّعي أنَّه البحرُ نفسه ، وينكرُ التشبيهَ نُكراناً يدلُّ على المبالغة وادعاءِ المماثلة الكاملة .

● أو يقول :

عـلا فَمـا يَسْتَقِـرُّ الْمَـالُ فـي يـدِه وكيْـفَ تُمْسِـكُ مـاءً قُنَّـةُ الجَبَـلِ

فيرسِلُ إليكَ التشبيه من طريقٍ خفيٍّ ، ليرتفعَ الكلامُ إلى مرتبةٍ أعلى في البلاغة ، وليجعلْ لكَ من **التشبيهِ الضمنيِّ** دليلاً على دعواهُ ، فإنَّه ادَّعى أنَّه لعلوِّ منزلته ينحدِرُ المالُ من يديه ، وأقام على ذلك برهاناً فقال : (وكيفَ تمسِكُ ماءً قُنَّةُ الجبلِ ؟!) .

● أو يقول :

جَرَى النهْرُ حتَّى خِلْتَهُ مِنْكَ أنعُماً تُسَاقُ بلَا ضَنٍّ ، وتُعْطَى بِلَا مَنِّ[(١)]

فيقلبُ التشبيه زيادةً في المبالغة ، وافتناناً في أساليب الإجادةِ ، ويشبِّه ماءَ النهر بنعم الممدوح ، بعد أنْ كانَ المأْلوفُ أن تُشبَّه النعمُ بالنهرِ الفيَّاضِ .

● أو يقول :

كـأنَّـه حيـنَ يُعْطـي المـالَ مُبْتَسِـماً صَوْبُ الغَمَامَةِ تَهمي وَهْيَ تَأْتَلِقُ[(٢)]

فيعمِدُ إلى **التشبيهِ المركَّبِ** ، ويعطيكَ صورةً رائعةً تمثِّلُ لكَ حالةَ الممدوحِ وهو يجودُ ، وابتسامةُ السرورِ تعلو شفتيه .

● أو يقول :

جَادَتْ يَدُ الفَتْحِ ، والأَنْوَاءُ باخِلَةٌ ، وَذَابَ نَـائِلُـهُ ، والغَيْـثُ قَـدْ جَمَـدَا

فيضاهي بينَ جودِ الممدوحِ والمطر ، ويدَّعي أنَّ كرمَ ممدوحِهِ لا ينقطعُ إذا انقطعتِ الأنواءُ ، أو جَمدَ القَطْرُ .

● أو يقول :

---

(١) **الضن** : البخل ، **والمن** : الامتنان بتعداد الصنائع .

(٢) **تهمي** : تسيل ، **وتألق** : تلمع .

قَـدْ قُلْـتُ لِلْغَيْـمِ الـرُّكَـامِ وَلَـجَّ فـي إبْـرَاقِـهِ ، وأَلَـحَّ فـي إرْعَـادِهِ[١] :
لا تَعْــرِضَــنَّ لِجَعْفَــرٍ مُتَشَبِّهــاً بَنَـدَى يَـدَيْـهِ ، فَلَسْـتَ مِـنْ أنْـدَادِهِ

فيصرّحُ لك في جلاءٍ ، وفي غير خشيةٍ بتفضيل جودِ صاحبه على جودِ الغيم ، ولا يكتفي بهذا ، بل تراهُ يَنْهَى السَّحابَ في صورة تهديدٍ ، أنْ يُحاولَ التشبُّهَ بممدوحه ؛ لأنَّه ليس من أمثالِهِ ونظائرِهِ .

● أو يقول :

وَأقْبَـلَ يَمْشِـي فـي البِسَـاطِ فَمَـا دَرَى إلى البَحْرِ يَسْعَى ، أَمْ إلى البَدْرِ يَرْتَقِي

يصفُ حالَ رسولِ الرومِ داخلاً على سيف الدولة ، فَيَنْزِعُ في وصف الممدوحِ بالكرمِ إلى **الاستعارة التصريحية** ، والاستعارةُ ـ كما علمتَ ـ مبنيةٌ على تناسي التشبيهِ ، والمبالغةُ فيها أعظمُ ، وأثرُها في النفوس أبلغُ .

● أو يقولُ :

دَعَــوْتُ نَــدَاهُ دَعْــوَةً فــأَجَـابَنِـي وعَلَّمَنِــي إحْســانُــهُ كَيْــفَ آمُلُــه

فيُشَبِّهُ نَدى ممدوحِهِ وإحسانه بإنسانٍ، ثم يحذِفُ المشبَّه به ، ويرمزُ إليه بشيءٍ من لوازمهِ ، وهذا ضربٌ آخرُ من ضروبِ المبالغة التي تساقُ الاستعارةُ لأجلها .

● أو يقول :

قــواصــدُ كــافــورٍ تــوارِكُ غيــرِهِ ومَـنْ قَصَـدَ الْبَحْـرَ اسْتَقَـلَّ السَّـوَاقِيـا

فيرسلُ العبارةَ كأنَّها مَثلٌ ، ويصوِّر لك أنَّ مَنْ قصدَ ممدوحَهُ استغنى عمَّنْ هو دونه ، كما أنَّ قاصِدَ البحرِ لا يأبهُ للجداول ، فيعطيك **استعارةً تمثيلية** ، لها روعةٌ ، وفيها جمالٌ ، وهي فوق ذلك تحمِلُ برهاناً على صدق دعواهُ ، وتؤيِّدُ الحالَ الذي يَدَّعيها .

(١) **الغيم الركام** : المتراكم ، **ولج وألح** : كلاهما بمعنى استمر .

● أو يقول :

مَـا زِلْـتَ تُتْبِـعُ مـا تُـولـي يَـداً بِيَـدٍ حَتَّـى ظَنَنْـتُ حَيَـاتـي مِـنْ أيـاديكَـا

فيعدِلُ عن التشبيه والاستعارةِ إلى **المجاز المرسلِ** ، ويطلِقُ كلمةَ (يدٍ) ويريدُ بها النعمةَ ؛ لأنَّ اليدَ آلةُ النعمِ وسببُها .

● أو يقول :

أَعَـادَ يَـوْمُـكَ أيَّـامِـي لِنَضْـرَتِهَـا واقْتَصَّ جُودُك مِنْ فَقرِي وإعْسَارِي

فيسندُ الفعلَ إلى اليوم وإلى الجودِ على طريقة **المجاز العقليِّ** .

● أو يقول :

فَمـا جَـازَهُ جُـودٌ ، ولا حَـلَّ دُونَـهُ وَلكـنْ يسيـرُ الجـودُ حيـثُ يسيـرُ

فيأتي **بكنايةٍ** عن نسبةِ الكرم إليه ، بادِّعاء أنَّ الجودَ يسيرُ معه دائماً ؛ لأنَّه بَدَلَ أنْ يَحْكُمَ بأنَّه كريمٌ ، ادَّعى أنَّ الكرمَ يسيرُ معه أينما سارَ .

ولهذه **الكنايةُ** من البلاغةِ ، والتأثيرِ في النفس ، وحسنِ تصويرِ المعنى ، فوقَ ما يجدُه السَّامعُ في غيرها من بعض ضروبِ الكلام .

فأَنتَ ترى أنَّه من المستطاعِ التعبيرُ عن وصف إنسانٍ بالكرم بأربعةَ عشرَ أسلوباً ، كلُّ أسلوبٍ له جمالُهُ وحُسْنهُ وبَراعتُهُ ، ولو نشاءُ لأَتينا بأَساليبَ كثيرةٍ أُخرى في هذا المعنى ، فإنَّ للشعراءِ ورجالِ الأدبِ افتناناً وتوليداً للأساليبِ والمعاني ، لا يكادُ ينتهي إلى حدٍّ .

ولو أَردنا لأَوردنا لك ما يقالُ من الأساليب المختلفة المَنَاحِي في صفات أُخرى ، كالشجاعة ، والإباء ، والحزم ، وغيرها ، ولكنَّا لم نَقْصِدْ إلى الإطالة .

ونعتقِدُ أنك عند قراءتك الشعرَ العربيّ والآثار الأدبية ، ستجدُ بنفسك هذا

ظاهراً ، وَسَتَدْهَش للْمَدَى البعيدِ الذي وصلَ إليه العقلُ الإنساني في التصوير البلاغيّ ، والإبداع في صوغ الأساليب .

هذه **الأساليبُ المختلفةُ التي يؤَدَّىٰ بها المعنى الواحد** هي موضوعُ بحث **علم البيان** .

ولا أظنُّكَ تفهم أنَّ القدرةَ على صوغ هذه الأساليب البديعة موقوفةٌ على علم البيان ؛ لأن الافتنانَ في التعبير لا يتوقَّفُ على درس قواعد البلاغةِ ، وإنما يُصْبِحُ المرءُ كاتباً مجيداً ، أو شاعراً مبدِعاً أو خطيباً مؤثراً ، بكثرةِ القراءةِ في كتب الأدبِ ، وحفظِ آثارِ العرب ، وبنقد الشعر وتفهّمه ، ودراسة النثر الفني ، وتذوُّق أسراره ، بهذا ترسخُ فيه ملكةٌ تدفعه دفعاً إلى الإحسانِ والإجادةِ ، ولا بدَّ أن يعاضِدَ هذه الملكة طبعٌ سليمٌ ، وفطرةٌ حساسةٌ ، تكون مُعينةً لهذه الملكة ، وظهيرةً لها .

ولكنَّ بعد كلِّ هذا لا نستطيعُ أن نجحدَ فائدةَ علم البيان ، والإلمامَ بقوانينه ، فإنَّه بما يفصِّل من الفروق بين الأساليب ميزانٌ صحيحٌ لتعرُّف أنواعها ، ودراسة أدبية للفحص عن كل أُسلوب وتبيُّن سر البلاغة فيه .

***

مسرد بقواعد علم البيان

(١) التَّشْبيهُ : بَيانُ أَنَّ شَيْئاً أَوْ أَشْياءَ شَارَكَتْ غيْرَها في صفةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، بأَداةٍ هِيَ (الكاف) أَوْ نحْوُها ملْفوظةً أَوْ ملْحُوظةً .

(٢) أَركانُ التَّشْبيهِ أَرْبعةٌ ، هيَ : المُشَبَّهُ ، والمشُبَّهُ بِهِ ـ ويُسَمَّيان طَرَفَي التَّشبيهِ ـ وأَداةُ التَّشْبيهِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ ، وَيَجبُ أَنْ يَكُونَ وَجْهُ الشَّبَهِ أَقْوَى وَأَظْهَرَ فِي الْمُشبَّهِ بِهِ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ .

(٣) التشبيهُ الْمُرْسَلُ : ما ذُكِرَتْ فِيه الأداةُ .

(٤) التشبيهُ الْمُؤَكَّد : ما حُذِفتْ منهُ الأَداة .

(٥) التشبيهُ الْمُجْمل : ما حُذِف منه وَجْهُ الشَّبَهِ .

(٦) التشبيهُ الْمُفَصَّلُ : ما ذُكِرَ فيه وَجْهُ الشَّبَهِ .

(٧) التشبيه البليغُ : ما حُذِفتْ منهُ الأَداةُ ووَجهُ الشَّبَهِ .

(٨) يُسمَّى التشبيهُ تمثيلاً إِذا كان وَجْهُ الشَّبهِ فيهِ صورةً مُنْتَزَعَةً منْ متعدِّدٍ ، وغيْرَ تَمْثِيل إِذَا لم يَكُنْ وَجْهُ الشَّبَهِ كذلك .

(٩) التشبيهُ الضِّمنيُّ : تشبيهٌ لا يُوضَعُ فيه الْمُشَبَّهُ والمشبَّهُ بِهِ في صورةٍ من صُورِ التشبيهِ المعروفةِ ، بَلْ يُلْمَحانِ فِي التركِيبِ .

وهذا النوع يُؤْتَى به لِيُفيدَ أَنَّ الحُكْمَ الذي أُسْنِدَ إِلَى المشبَّهِ مُمْكِنٌ .

(١١) التشبيهُ المقلوبُ هو جعلُ المشبَّهِ مشبَّهاً به بادِّعاءِ أَنَّ وَجهَ الشبه فيه أَقْوَى وأَظهرُ .

(١٠) أَغْرَاضُ التشبيهِ كثيرةٌ ، منها ما يأْتي :

(أ) بيانُ إِمْكان المشبَّه : وذلك حِينَ يُسْنَدُ إِليْهِ أَمْرٌ مُسْتَغْرَبٌ ، لا تزول غرابتُه إلَّا بذكرِ شبيهٍ له .

(ب) بيانُ حالِ المشبَّهِ : وذلك حينما يكونُ المشبَّهُ غيرَ معروفِ الصفةِ قَبْلَ التشبيه ، فَيُفيدُهُ التشبيهُ الوصفَ .

(جـ) بيانُ مقدارِ حالِ المشبَّهِ : وذلك إذا كان المشبَّهُ معروفَ الصفةِ قَبْلَ التشبيهِ مَعْرِفَةً إِجْماليَّةً ، وكان التشبيه يُبَيِّنُ مقدارَ هذه الصفةِ .

(د) تَقْريرُ حالِ المشبَّهِ : كما إذا كانَ ما أُسْنِدَ إلى المشبَّهِ يحتاجُ إلى التثبيت والإِيضاح بالمثال .

(هـ) تَزْيينُ الْمُشَبَّهِ .

(و) تقبيح المُشَبَّهِ .

(١٢) المَجَازُ اللُّغَويُّ : هُوَ اللفظُ المُسْتعْمَلُ في غيرِ ما وُضِعَ لَه لِعَلاقةٍ ، مع قَرينَةٍ مانِعةٍ مِنْ إرادَةِ المعْنَى الحقيقيّ .

والعَلاقةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الحقيقيِّ والمعنى الْمجَازيِّ قدْ تكونُ الْمُشَابَهةَ ، وقد تكونُ غيرَها .

والقَرينَةُ قد تكونُ لفظيةً ، وقد تكونُ حَاليَّةً .

(١٣) الاسْتِعارَةُ مِنَ المجاز اللُّغَويِّ ، وهيَ تَشْبيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرفَيْهِ ، فَعلَاقَتُها المشابهةُ دائماً .

وهي قسمانِ :

(أ) استعارةٌ تَصْريحيَّةٌ : وهيَ ما صُرِّحَ فيها بلَفظِ المشبَّه بهِ .

(ب) استعارةٌ مَكنيَّةٌ : وهيَ ما حُذِفَ فيها المشَبَّهُ بهِ، ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازمِه .

(١٤) تَكُونُ الاستعارةُ أَصْلِيَّةً : إذا كان اللفظُ الذي جَرَتْ فيه اسماً جامدًا .

(١٥) تكون الاستعارةُ تَبَعِيَّةً : إذا كانَ اللفظُ الذي جَرَتْ فيه مُشْتَقًّا أَوْ فِعْلاً .

(١٦) كلُّ تَبَعِيَّةٍ قَرينتُها مَكْنِيَّةٌ .

وإذا أُجْرِيتْ الاستعارةُ في واحدةٍ منهما ، امْتَنَعَ إجْرَاؤُها في الأُخْرَى .

(١٧) الاستعارةُ الْمُرَشَّحَةُ : ما ذُكِرَ معها مُلَائمُ المشبَّهِ بهِ .

(١٨) الاستعارةُ المجرَّدَةُ : ما ذكِرَ معها مُلَائمُ المشبَّهِ .

(١٩) الاستعارةُ الْمُطْلَقَة : ما خَلَتْ مِنْ مُلائماتِ المشبَّهِ به أو المشبَّه .

(٢٠) لا يُعْتَبَرُ الترشيحُ أو التجريدُ إلَّا بَعْدَ أَنْ تَتمَّ الاستعارةُ باستيفائها قَرينتَها لفظيةً أو حالِيَّةً .

ولهذا لا تُسَمَّى قَرينةُ التصريحيةِ تجْريدًا، ولا قِرينةُ المكْنيةِ تَرْشِيحاً .

(٢١) الاستعارةُ التمثيلية : تركيبٌ استُعْمِلَ في غير ما وُضِعَ له لِعلَاقَةِ المشابَهةِ ، مَعَ قَرينَةٍ مَانعةٍ مِنْ إرادةِ مَعْناهُ الأَصْليُّ .

(٢٢) المجازُ الْمُرسَلُ : كلمةٌ اسْتُعْمِلَتْ في غَيْر مَعناها الأَصْليِّ لعلاقةِ غيرِ المشابهةِ ، مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنَى الأَصْلِيِّ .

(٢٣) مِنْ عَلاقاتِ المجازِ الْمُرْسَل :

السَّببيَّةُ ـ المسَبَّبِيَّةُ ـ الْجُزْئيةُ ـ الكليَّةُ ـ اعْتبَارُ ما كانَ ـ اعتبارُ ما يكونُ ـ الْمَحَلِّيَّةُ ـ الحالِيَّةُ .

(٢٤) المجازُ العقليُّ : هو إسنادُ الفعلِ ، أَوْ ما في معناهُ ، إلى غير ما هُوَ لَه لعلاقةٍ ، مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ الإسْنادِ الحقيقيّ .

(٢٥) الإسْنادُ المجازيُّ يكُونُ إلى سببِ الفعلِ، أو زمانِه ، أو مكانِه ، أو مصدرِه ، أو بإسنادِ المبني للفاعل إلى المفعول ، أو المبنيِّ للمفعول إلى الفاعِل .

(٢٦) الكِنَايَةُ: لفظٌ أُطْلِقَ وأُريدَ به لازمُ مَعْنَاهُ، مَعَ جَوَازِ إرادةِ ذلك المعنَى.

(٢٧) تَنْقَسِمُ الكِنايةُ باعتبارِ المكْنِيِّ عنهُ ثلاثةَ أقسامٍ ، فإنَّ المَكْنِيَّ عنه :

ـ قد يَكونُ صِفَةً .

- وقد يَكون موصوفاً .
- وقد يَكونُ نِسْبةً .

* * *

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

●●●